القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون. العدد 6068 الجمعة 5 كانون الاول (ديسمبر) 7 ذو الحجة 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6068 Friday 5 December 2008

تشكيل
10 عادل محمود: الشعر هو نجاح في النثر!
منوعات
13 احمد راتب: تركت الهندسة لأنني احب التمثيل
مدارات
من اجل العروبة أنتصر لقضية الكرد 18
رأي
فريق اوباما الامني: التغيير ام الثبات؟ 19

الأساقفة الإيطاليون يدعون إلى التقليل من الزواج بين المسلمين والمسيحيين

■ روما - يو بي اي: دعا مجلس الأساقفة الإيطاليين امس الخميس إلى التقليل من الزواج بين المسلمين والمسيحيين، تفاديا للتبعات «المأسوية».

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن الأمين العام الجديد لمجلس الأساقفة الإيطاليين المونسنيور ماريانو كروتشاتا قوله إن «الزواج بين المسلمين والمسيحيين لا يجب أن يلقى التشجيع».

واعتبر كروتشاتا أن مرور الزمن يدفع في نهاية المطاف إلى العودة غالباً إلى الظروف الثقافية وإلى العلاقات الاجتماعية والدينية والقانونية الأصلية، وهذا ما يؤدي إلى تبعات مأسوية، في حال كان الزوجان من ديانتين مختلفتين.

وقال ذلك سيعني «تحمل أبناء الزيجات المختلطة لتلك التبعات المأسوية».

فياض يعلن استعداد السلطة لنقل حجاج غزة جواً إذا وافقت حماس

■ غزة - الرياض - يو بي أي - رويترز: أعلن رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية سلام فياض عن استعداد السلطة الفلسطينية لنقل حجّاج غزة جواً على نفقتها إذا سمحت لهم حركة حماس الفلسطينية بمغادرة معبر رفح.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) امس الخميس عن فياض إعرابه في تصريح مقتضب عن أسفه لما يتعرّض له حجّاج قطاع غزة من معاناة.

وتتبادل حكومة فياض وحكومة حماس المقالة في غزة الاتهامات بشأن التسبّب في حرمان حجاج غزة من السفر لأداء مناسك الحج.

ومن جهته ذكر وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود أن بلاده مستعدة لاستقبال الحجاج الفلسطينيين الذين يصلون في وقت متأخر لاداء فريضة الحج التي تبدأ في الاسبوع المقبل.

وقال وزير الداخلية السعودي مساء الاربعاء بعد تفقد مواقع بالقرب من مكة في تصريحات بثتها وسائل إعلام حكومية إنهم يأملون أن يتمكن الحجاج الفلسطينيون من أداء فريضة الحج وأن الامر يرجع للسلطات الفلسطينية.

دمى لبن لادن تثير استياء اسلاميين في بريطانيا

■ لندن - يو بي اي: أثارت دمى لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن تباع في الأسواق البريطانية كهدايا للأطفال لمناسبة عيد الميلاد، استياء زعماء الجالية الإسلامية الذين وصفوها بـ«المقززة».

وذكرت صحيفة «الصنّ» البريطانية الصادرة امس الخميس أن دمى بن لادن لا يتجاوز طولها بوصتين ومزوّدة بمنصّة لإطلاق الصواريخ، وتم طرحها للبيع في الأسواق بسعر 9.5 جنيه إسترليني (13.8 دولار أمريكي).

ونسبت الصحيفة إلى محمد شفيق المتحدث بإسم المنظمة الإسلامية (صندوق رمضان) قوله «هذه الدمى مقرفة بكل ما في الكلمة من معنى، كما أنها تمجّد الإرهاب، وعلى الشركة الصانعة أن تخجل من ذلك».

وأضاف «علينا أن نكون متّحدين جنباً إلى جنب ضد الإرهاب، ولكن كيف يصبح ذلك ممكناً حين يلعب الأطفال بدمى من هذا النوع».

وذكرت الصحيفة أن الشركة الصانعة طرحت في الأسواق أيضاً دمى لضباط نازيين على منصّات لإطلاق الصواريخ، أثارت أيضاً غضب المنظمات اليهودية في بريطانيا.

ونسبت «الصن» إلى إدي فريدمان مدير المجلس اليهودي للمساواة العرقية قوله «هذه الدمى مستهجنة وبخاصة في وقت يسود فيه التوتر أجواء العالم».

الشرطة الايرانية تعتقل 49 لإرتدائهم ملابس «شيطانية»

■ طهران - رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية امس الخميس ان الشرطة القت القبض على 49 شخصا خلال الاسبوع الحالي في مدينة قائم شهر الشمالية خلال حملة ضد الملابس «الشيطانية».

وقال قائد شرطة المدينة محمود رحماني للوكالة «واجهت الشرطة الاوغاد وقطاع الطرق الذين يظهرون علنا وهم يرتدون ازياء شيطانية وملابس غير لائقة».

وقال رحماني ايضا انه تم اغلاق خمسة محلات للحلاقين وتوجيه تحذير الى 20 محلا اخرى «لترويجها لقصات الشعر الغربية». وكانت مثل هذه الحملات في الماضي تستمر بضعة اسابيع او شهور لكن الحملة الحالية بدأت في عام 2007 ولم تتوقف حتى الآن.

وتشمل الحملة اجراءات ضد رجال يحلقون شعرهم بقصات «غربية» بارزة ونساء يرتدين سراويل ضيقة أو احذية طويلة عالية الكعوب.

وقال رحماني «بعض الافراد لا يعرفون نوع الثقافة التي يقلدونها يرتدون ملابس صممها اعداء البلاد».

واضاف «يحاول اعداء هذه البلاد دفع شبابنا الى الانحراف وتنشئتهم بالطريقة التي يريدونها لحرمانهم من الحياة الصحية السليمة».

جماعة حقوقية تقاضي الرئيس المصري لاقالة ابو الغيط

التوتر يخيم على لقاء مبارك وعبدالله بسبب قضية جلد الطبيبين في السعودية

صورة لطفلة فلسطينية على معبر رفح فازت بجائزة صورة العام (رويترز)

لندن - «القدس العربي»:

يخيم التوتر على لقاء الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في جدة اليوم الجمعة، بسبب الحكم على طبيبين مصريين بالجلد وبالسجن.

وقال مصدر دبلوماسي عربي لـ«القدس العربي» ان اللقاء سيشهد تدشين عبارتين جديدتين هما «الرياض» و«القاهرة» اللتان اهدتهما السعودية لمصر. واعتبر المصدر ان الاجتماع بين الزعيمين جاء بعد مرحلة من التوتر الشديد بين البلدين، بسبب الحكم بالجلد 1500 مرة على طبيبين مصريين ادانتهما محكمة سعودية بتهريب مخدرات وتقديمها لبعض مرضاهما.

ولم تتسرب معلومات حول مدى احتمال ان يتم الافراج عن الطبيبين بعد القمة المصرية - السعودية.

وقالت الدكتورة عصمت الميرغني رئيسة اتحاد المحامين الافروآسيوي ان الحكم يفتقد لأبسط معايير المهنية، والمحكمة لم تكن عادلة، مشيرة الى ان مجموع الجلسات بما فيها النقض كان ثلاث جلسات.

واضافت ان النقض ادى لمضاعفة عدد الجلدات من 750 الى 1500 جلدة، وهو ما يعارض قواعد القانون التي تقضي بألا يضار الطاعن في حكم قضائي بطعنه.

ويعمل اكثر من مليون مصري في السعودية ويوفرون مليارا ونصف مليار دولار في شكل تحويلات الى مصر.

من جهة اخرى أقامت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان دعوى قضائية في محكمة مجلس الدولة ضد رئيس الجمهورية تطالبه بعزل وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط والسفير المصري في السعودية محمود عوف بسبب «عجزهما أو تواطئهما» بالصمت والإهمال في اتخاذ موقف يجبر السلطات السعودية على الإفراج عن ناشط الانترنت المصري يوسف العشماوي أو حتى تحديد أسباب احتجازه وماهية الاتهامات الموجهة له ، رغم مضي ما يقرب من مائة يوم على اعتقاله في مدينة الرياض. وكانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان قد أصدرت بيانا صحافيا عن يوسف العشماوي المحتجز دون اتهام في سجن الحائر بالرياض في 14 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي ،وانتظرت أن تتخذ الخارجية المصرية أو السفارة المصرية أي موقف يوضح اهتمامهما بحرية هذا الشاب المصري المحتجز دون اتهام في السعودية، كجزء أساسي من عملهما ووظيفتيهما، أو أن يعلنا للرأي العام ولأسرة الشاب المصري أنهما عجزا عن القيام بدورهما في حماية حق هذا الشاب المصري في معرفة أسباب اعتقاله دون جدوى.

السعودية تمنع الشيخ الغنوشي من الحج للعام الثاني على التوالي

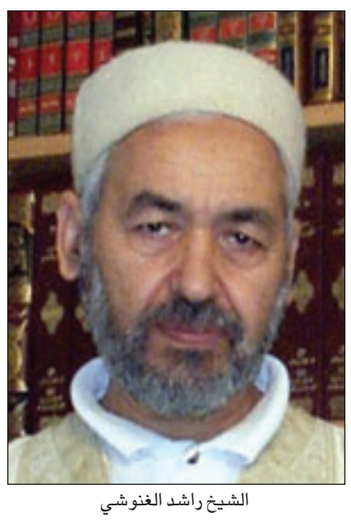

الشيخ راشد الغنوشي

لندن - «القدس العربي»:

منعت السلطات السعودية الشيخ راشد الغنوشي المفكر الاسلامي وزعيم حزب النهضة التونسي المعارض من اداء فريضة الحج للعام الثاني على التوالي.

وقال مصدر مقرب من الشيخ الغنوشي لـ«القدس العربي» انه تقدم الى السفارة السعودية في لندن للحصول على تأشيرة للحج في اطار الحملة التي ينظمها سنويا السيد عبد الرحمن الهلباوي للمسلمين المقيمين في بريطانيا، ولكن السفارة السعودية اعادت اليه جواز سفره من دون الحجاج الآخرين، وقالت ان هناك منعا من دخوله الاراضي السعودية.

وكان الشيخ الغنوشي قد اعيد من مطار جدة في موسم العام الماضي وهو يرتدي ملابس الاحرام، بعد ان احتجز في المطار حوالى 18 ساعة جرت اعادته بعدها الى لندن عبر تركيا، رغم انه كان يحمل تأشيرة دخول صالحة.

وقال المصدر المقرب من الشيخ الغنوشي انه رفض ان يثير اي ضجة اعلامية في المرة الاولى لانه اراد ان يستوضح الامر من السلطات السعودية، وقال ان بعض الاصدقاء ابلغوه انها اعترفت بحدوث خطأ، وانها ستعالج الموقف في المرات المقبلة، ولكن يبدو ان المنع كان متعمدا، وليس هناك اي خطأ.

المقربون من الشيخ الغنوشي فسروا هذا الموقف بانه عائد الى حضور الشيخ الغنوشي محاضرة دعا اليها الدكتور سعود الهاشمي رجل الدين السعودي المعروف، وذلك اثناء ادائه لفريضة الحج قبل ثلاثة اعوام.

والدكتور الهاشمي يقبع في احد السجون السعودية حاليا بتهمة المطالبة باجراء اصلاحات واحترام حقوق الانسان.

اسرائيل تدرس توجيه ضربة لايران من دون التنسيق مع أمريكا

احمدي نجاد

رام الله - «القدس العربي»

- من وليد عوض:

ذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية امس الخميس ان إسرائيل بدأت في رسم الخيارات المتاحة من أجل توجيه ضربة إلى المنشآت النووية الإيرانية من دون التنسيق مع الولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية امس انه على الرغم من ان تل أبيب تفضل التنسيق مع أمريكا، إلاّ ان المسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية يقولون ان إسرائيل تعد مجموعة واسعة من الخيارات لتنفيذ عملية من هذا النوع.

ونقلت الصحيفة عن أحد كبار المسؤولين في وزارة الدفاع قوله «التنسيق هو الأفضل لكننا نستعد أيضاً لخيارات لا تتضمن تنسيقاً».

كما نقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم ان توجيه ضربة إلى إيران من دون الحصول على الشيفرة الخاصة من سلاح الجو الأمريكي الذي يسيطر على المجال الجوي العراقي سيكون أمراً صعباً وإنما ليس مستحيلاً، مشيرين إلى ان إسرائيل طلبت الحصول على الشيفرة في العام 1991 خلال حرب الخليج الأولى لكن الولايات المتحدة رفضت طلبها.

وقال مسؤولون اسرائيليون وفق الصحيفة ان تل أبيب تفضل التنسيق مع الولايات المتحدة إلا أنها بدأت مؤخرا في وضع نطاق واسع من الخيارات لعملية من هذا القبيل دون التشاور مع واشنطن.

هجومان انتحاريان يوقعان 19 قتيلا بالفلوجة.. ومصرع جنديين امريكيين بالموصل

مجلس الرئاسة العراقي يصادق على الاتفاقية الأمنية

بغداد - «القدس العربي»

- من ضياء السامرائي:

بعد انحسارها لفترة معينة، عادت الهجمات الانتحارية الى الفلوجة موقعة 19 قتيلا و43 جريحا في المعقل السابق للمقاتلين العرب السنة في اعقاب توقيع اتفاقية بين بغداد وواشنطن.

وقالت مصادر في الشرطة ان حوالى 19 شخصا قتلوا، بينهم 12 شرطيا واربعة اطفال وامرأتان، واصيب 43 اخرون بينهم 28 شرطيا ونساء واطفال تلاميذ في مدرسة ابتدائية في هجومين انتحاريين بشاحنة وسيارة مفخختين استهدفا مركزين للشرطة في الفلوجة (50 كلم غرب بغداد).

وقال مصدر امني ان «انتحاريين يقودان شاحنتين مفخختين اقتحما مركزين للشرطة في حي الجولان (غرب) والحضيري في حي الشرطة (شرق) في وقت متزامن تقريبا عند الساعة 11.00 الخميس (الثامنة ت.غ.)». وشهدت الفلوجة معارك شرسة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 بين الجيش الامريكي والمقاتلين المؤيدين للقاعدة اسفرت عن تدمير شبه تام للمدينة ومقتل المئات من المسلحين بالاضافة الى عدد كبير من ابنائها.

وفي الموصل (370 كلم شمال بغداد)، اعلن الجيش الامريكي مقتل اثنين من جنوده واصابة تسعة عراقيين بجروح انتحاري بواسطة سيارة مفخخة بعد ظهر الخميس.

واكد بيان للجيش «مقتل اثنين من الجنود الامريكيين واصابة تسعة عراقيين بجروح اثر انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدف دورية امريكية في الموصل».

من جهة اخرى قال متحدث باسم مجلس الرئاسة العراقي امس الخميس إن المجلس أقر الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة والتي تمهد السبيل لانسحاب القوات الأمريكية بالكامل بحلول نهاية عام 2011.

وقال المتحدث باسم مجلس الرئاسة نصير العاني «مجلس الرئاسة صادق على الاتفاقية الامنية مع الولايات المتحدة.. وبهذا فان الاتفاقية اصبحت نافذة المفعول اعتبارا من هذا التاريخ».

(تفاصيل ص 3)

المخابرات الإسرائيلية تمنع الرحلات الجوية إلى دول أفريقية خوفاً من إسقاطها

■ الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس: أفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الخميس أن جهاز الأمن الإسرائيلي العام (الشاباك) منع شركة طيران تابعة لشرطة «العال» الرسمية من القيام برحلات جوية من مطار بن غوريون الدولي (اللد) إلى زنجبار وتنزانيا وكينيا، وذلك بذريعة المخاوف من عملية تستهدف المسافرين.

وتابعت الصحيفة قائلة إن أجهزة الأمن الإسرائيلية قامت بفرض قيود على رحلات الشركة الجوية إلى تركيا، وذلك بذريعة محاولة تجنب التهديدات التي تستهدف الرحلات الجوية الإسرائيلية إلى خارج البلاد، وخاصة استهداف الطائرات بصواريخ كتف. جدير بالذكر في هذا السياق أن فرض هذه القيود لا يأتي للمرة الأولى، حيث سبق وأن تم وقف الرحلات الجوية إلى كينيا في العام 2002، بعد إطلاق صاروخ كتف باتجاه طائرة تابعة للشرطة أقلعت من مطار مومباسا، في كينيا، وبأعجوبة نجت الطائرة من الإصابة.

وفي غضون ذلك، أكدت المصادر الأمنية الإسرائيلية أنّ جهاز الأمن العام سمح بالقيام برحلات جوية إلى نيجيريا، إلا أن الرحلات الجوية لم تخرج إلى حيّز التنفيذ بسبب رفض السلطات المحلية هناك مطالب إسرائيل بنشر رجال أمن إسرائيليين في المطار.

عباس اهدى رئيسة الكنيست طقم ذهب فاخرا والجيش الاردني اهدى نظيره الاسرائيلي درعا ثمينة

الاسرائيليون يبيعون هدايا الزعماء العرب بمزاد علني ويجنون ارباحا بمئات آلاف الدولارات

الناصرة - «القدس العربي»

- من زهير اندراوس:

في مدينة هرتسليا الواقعة الى الشمال من مدينة تل ابيب، انتهى امس المزاد العلني الذي نظمته الدولة العبرية لبيع الهدايا التي قدمها الزعماء العرب، الذين يقيمون علاقات مع الدولة العبرية، وايضا الذين لا يقيمون معها العلاقات العلنية، حيث اعلن مدير المزاد عن انّ ارباح المزاد العلني، الذي استمر ثلاثة ايام متتالية، وصلت الى مئات الاف الدولارات، دون ان يفصح عن الرقم الحقيقي.

يشار الى ان الارباح من بيع هدايا الملوك والزعماء والسلاطين والامراء العرب للزعماء الاسرائيليين، ستودع في خزينة الدولة العبرية، لان الهدايا هي ملك للحكومة، حسب القانون الاسرائيلي، والمسؤول عنها هو القيّم على املاك الدولة. جدير بالذكر انه لاسباب أمنية امرت اجهزة المخابرات الاسرائيلية منظمي المعرض، وهم من موظفي الدولة، بازالة العديد من الشعارات والكتابات على الهدايا المعروضة للبيع، لكي لا ينكشف امر الزعماء العرب الذين قاموا بتقديم الهدايا بكرم شديد للزعماء الاسرائيليين، وفي مقدمتهم رئيس الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) مئير داغان. ومن بين الهدايا الملفتة للنظر، والتي لم تقم السلطات الاسرائيلية بازالة مصدرها، كانت هدية الملكة الاردنية رانيا العبد الله، التي قدّمت لجهة اسرائيلية تمّ اخفاء هويتها، منفضة كبيرة مليئة بالتحف، كما انّها قامت بالتوقيع على الهدية بخط يدها، الامر الذي رفع ثمن المنفضة الى حد كبير. بالاضافة الى ذلك، لم يقم منظمو المعرض باخفاء هدية قدّمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) لرئيسة الكنيست الاسرائيلي النائبة داليا ايتسيك، من حزب كاديما الحاكم، والهدية هي عبارة عن طقم من الذهب الفاخر والثمين، رفض المنظمون الافصاح عن زمن اهدائه او المناسبة التي تم فيها تسليم الهدية من الرئيس الفلسطيني للنائبة ايتسيك.

علاوة على ذلك، قام المنظمون ببيع درع ثمينة كتب عليها بالبنط العريض: القوات المسلحة الاردنية، والتي تلقاها الجيش الاسرائيلي من الجيش الاردني. وخصصت في المعرض زاوية خاصة لعرض الساعات الثمينة وهي من افخم انواع الساعات في العالم، والتي كما افادت صحيفة «يديعوت احرونوت» في الماضي، بأنها، اي الساعات الثمينة، اهديت لرئيس الموساد داغان من زعماء عرب، منعت الرقابة العسكرية الاسرائيلية ذكر مصدرها الاصلي لانّ ذلك يسبب ضررا للامن القومي الاسرائيلي.

كما تمّ بيع سلاسل من الاحجار الكريمة التي تلقاها قادة الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) وعلاوة على السلاسل المرصعة، عرضت الدولة العبرية امام مئات الزائرين الذين قاموا بزيارة المعرض مجموعة كبيرة من السيجار الفاخر المعروف باسم «كوهيبا»، والتي حصل عليها رئيس حكومة تصريف الاعمال الاسرائيلية، ايهود اولمرت، كما عُرضت للبيع آلة موسيقية ثمينة كان قد تلقاها رئيس الوزراء السابق اريئيل شارون. بالاضافة الى ذلك شمل المعرض ساعات ثمينة مرصعة بعلم احدى الدول الخليجية. كما ان الجمهور الواسع منح الفرصة لشراء عشرات الساعات الثمينة التي تلقاها المسؤولون الاسرائيليون من الديوان الملكي الاردني.

بالاضافة الى ذلك، كان لافتا للنظر موقد لشواء اللحم، وهو فاخر جدا وقد رصع بعدد من الاحجار الكريمة، ولم يُعرف مصدره، كما شوهدت في المعرض علب مصنعة في احدى الدول العربية ومبطنة بقماش احمر، يبدو انّه تم تصنيعه في سورية. بالاضافة الى ما ذكر اعلاه، فقد تمّ بيع الساعات الثمينة التي قام رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين باهدائها الى اعضاء الوفد الاسرائيلي الذين مهدوا الطريق لتوقيع اتفاق السلام مع المملكة الاردنية الهاشمية والمعروف باسم اتفاق عربة في العام 1994.

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نائب سلفي طالب باعادة النظر في مواطنة «ذوي الأصول الإيرانية»

كتلة الوفاق في البحرين تهدد باستجواب وزير الداخلية على خلفية التجنيس

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف الفريق الركن الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة وزير الداخلية البحريني أن عدد الأفراد الذين تم منحهم الجنسية خلال السنوات الخمس الماضية بلغ 7012 شخصا، ويدخل ضمن هذا العدد المجنسون بموجب المكرمة الملكية التي صدرت بمنح الجنسية لأبناء البحرينيات المتزوجات من أجانب، اضافة إلى أزواج النساء البحرينيات وأشخاص ينتمون لأسر بحرينية وأشخاص ولدوا في البحرين، فيما هددت كتلة الوفاق الإسلامية المعارضة بمحاسبته سواء بالاستجواب أو بالتحقيق.

وأكد الوزير في تصريحات صحافية أن قانون الجنسية البحريني لم يستبعد فئات معينة من الحق في الحصول على الجنسية، وإنما هناك قواعد قانونية عامة يتم تطبيقها على المتقدم بطلب الجنسية دون تمييز بسبب اللون أو الأصل أو الدين أو العرق أو الجنسية السابقة، الأمر الذي يتفق مع المعايير الدولية للمحافظة على حقوق الإنسان.

ورفض الوزير تسليم الأرقام الشخصية لمنوحي الجنسية البحرينية، وفق مطالبة نائب كتلة الوفاق حسن سلطان، مؤكدا على الاضرار بالمصلحة العامة والمساس بالأمن القومي في حال الإفشاء بها. وأكد الوزير ردا على النائب الوفاقي ، الذي هدد باستخدام كل الأدوات الرقابية من أجل الكشف عن حقيقة التجنيس، تعارض تقديم مثل هذه المعلومات مع دواعي الأمن العام والسلم الاجتماعي موضحا أن الاستعلام عن الأرقام والبيانات الشخصية يدخل في إطار الخصوصية، ما يؤدي إلى تعارض الجواب عليه مع نص المادة (19) من دستور المملكة التي تنص على أن « الحرية الشخصية مكفولة وفقا للقانون ». الى ذلك طالب النائب السلفي جاسم السعيدي بإعادة النظر في تجنيس بعض أبناء القوميات التي تلعب بالنار وتثير القلاقل وتزعج الآخرين في البلاد، على خلفية قيام البعض منهم بتثبيت الأعلام السوداء والشعارات المؤيدة لإيران في أحد الأحياء بالحرق، في إشارة إلى «ذوي الأصول الإيرانية».

وتساءل السعيدي عن سبب اعتراض البعض دوما على منح الجنسية البحرينية العربية الأصيلة حسب الدستور لأبناء القبائل العربية، كما أكد أن البحرين ستثبت للجميع بأنها بلد ديمقراطي تحفظ حقوق وكرامة الإنسان بكل أطيافه وبكل أصوله وأنها لن تسمح لأي كائن أن يهدد أمنها الوطني أو المشاركة في المؤتمرات الخارجية المشبوهة التي تريد الشر للبلاد وتعمل على تفكيك المجتمع والإضرار بسمعة الوطن في الخارج.

رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة مجتمعا باعضاء كتلة الوفاق (ارشيف)

أزمة جديدة بين البرلمان الكويتي والحكومة حول عقود بـ 5.7 مليار دولار لشركة امريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

ينتظر أن تتفجر ازمة بين نواب مجلس الأمة الكويتي والحكومة المستقيلة عقب إجازة عيد الأضحى، حيث طالب النائب فيصل المسلم رئيس الوزراء المستقيل الشيخ ناصر المحمد بضرورة الإسراع بوقف مشروع المساهمة في شركة «داو كيميكال» الأمريكية، لافتاً إلى الغموض الكبير الذي يحيط بالصفقة وإلى ضخامة المبلغ المرصود للشراكة بالرغم من الأزمة المالية العالمية.

وحذر المسلم الحكومة من المضي في الصفقة، مستغرباً إقرارها من جانب المجلس الأعلى للبترول عشية دخول الحكومة جلسة الاستجواب، متسائلا عن أسباب استعجال المجلس الأعلى للبترول في تمرير الصفقة رغم عدم استقرار الحكومة ثم استقالتها، وتكليف المجلس الأعلى للبترول الذي يترأسه رئيس الحكومة وفداً بالسفر إلى العاصمة البريطانية لندن لإنجاز الصفقة البالغة 5.7 مليار دولار في نفس يوم استقالة الحكومة، معتبراً الصفقة دليلاً جديداً على أن الحكومة هي من يضيع الأولويات ويخلق الأزمات، وملوحاً بتقديم أسئلة برلمانية بشأنها.

وحذر النائب وليد الطبطبائي الحكومة من المضي في هذه الشراكة باعتبارها الآن مستقيلة وتكتفي بتصريف العاجل من الأمور، واصفاً ما تفعله بأنه تبديد للمال العام وهدر لمقدرات الشعب.

واستغرب النائب علي العمير «إبرام الحكومة عقوداً ضخمة وهي في حالة استقالة»، متسائلاً: «هل هي مخولة بذلك رغم انها لتصريف العاجل؟ وذكر أن مثل هذه العقود يتحمل وزير النفط تبعاتها الثقيلة، متسائلاً كيف توافق الحكومة على مثل ذلك؟».

ورأى العمير أن ديوان المحاسبة يمارس دوره لاحقاً، وأعرب عن خشيته من تكرار ما حدث في مشروع المصفاة النفطية الرابعة.

النائب فيصل المسلم

خبراء المان يحذرون من عقد امال كبيرة على تغيير السياسة الخارجية الامريكية تحت قيادة باراك اوباما

برلين ـ «القدس العربي»

من بسام عويضة:

حذر خبراء وباحثون المان من عقد الامال الكبيرة على تغيير جذري في السياسة الخارجية الامريكية تحت قيادة الرئيس الامريكي القادم باراك اوباما.

وكان الرئيس المنتخب اوباما قد اعلن عن اختيار هيلاري كلينتون كوزيرة للخارجية الامريكية، باعتبارها المراة الثالثة التي تتولى حقيبة الخارجية الامريكية بعد مادلين اولبرايت وكوندوليزا رايس.

وفي هذا السياق اشار وزير الخارجية الاتحادي الالماني فرانك فالتر شتاينمير وهو من الحزب الديمقراطي الحاكم الى انه متفائل بان تقوم الحكومة الامريكية الجديدة بحل الازمات في اماكن التوتر في العالم وخاصة في منطقة الشرق الاوسط.

كما اعرب الوزير الالماني عن امله في ان يستمر التعاون البناء بين المانيا والولايات المتحدة الامريكية، مشيدا في الوقت ذاته بالعلاقات الالمانية الامريكية.

من جانبه اشار الخبير الالماني يوهانس شميدت من معهد الشرق الى ان العالم ينظر بترقب الى اختيار كلينتون كوزيرة للخارجية الامريكية، وتمنى ان تقوم الوزيرة الامريكية الجديدة باصلاح ما افسدته ادارة جورج بوش الحالية.

واشار الخبير الالماني الى ان الرئيس الامريكي القادم اوباما يريد من تعيين كلينتون الاستفادة من الخبرة التي اكتسبتها من زوجها الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون، كما ان هيلاري تعتبر سناتورة محنكة سياسيا، ولها تجربة طويلة في العمل السياسي وخاصة على صعيد السياسة الخارجية الامريكية، مبينا انه ربما تتطلع كلينتون لان تكون الرئيس الامريكي القادم بعد انتهاء ولاية اوباما.

من جانبه اشار السياسي رونالد بيك من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى ان اختيار هيلاري كلينتون لن يجلب تغييرات كبيرة في السياسة الخارجية الامريكية، وخاصة فيما يتعلق بالملف الايراني.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية القادمة هيلاري كلينتون قد انتقدت رئيسها القادم اوباما اثناء منافستها اياه على كرسي الرئاسة الامريكية عندما اعلن عن نيته خوض محادثات مباشرة مع كل من ايران وكوريا، وقد وصفت تصريحات اوباما انذاك بانها سخيفة.

ومن المعروف ان موقف هيلاري كلينتون من ايران يتسم بالشدة، حيث انها في السابق لم تستبعد ضربة عسكرية ضد ايران، كما انها تميل الى تأييد الموقف الاسرائيلي اكثر بكثير من الجانب الفلسطيني، وتؤيد بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية وتصف حركة حماس الاسلامية بانها حركة ارهابية وترفض اي تفاوض سياسي مع الحركة.

وقد اشار الخبير الالماني يوهانس شميدت الى موقف هيلاري كلينتون الذي يرفض الوجود العسكري الامريكي في العراق، كما انها تدعو الى اشراك الدول المجاورة للعراق في عملية السلام الجارية في العراق، مبينا ان الخطوط الاساسية للسياسة الخارجية الامريكية سوف تبقى على ما هي عليه، باستثناء العراق.

وقال ان غالبية الشعب العراقي يريد انسحابا للقوات الامريكية من العراق، ولذلك على الدول الغربية ان توثق علاقاتها مع الدول الخليجية الاخرى والمجاورة لكي تستطيع مساعدة هذا البلد على النهوض مجددا.

وقد بين الخبير الالماني انه يجب الانتظار حتى تتسلم الوزيرة الامريكية الجديدة مهام عملها وبالتالي يستطيع الانسان ان يحكم على افعالها، كما حيا الخبير الالماني موقف اوباما من قضية السلاح النووي، حيث طالب اوباما بنزع السلاح النووي لان الحرب الباردة انتهت على حد رأيه.

ومن المعروف ان وزيرة الخارجية الامريكية القادمة هيلاري كلينتون سوف تتسلم مهام عملها كوزيرة للخارجية في العشرين من شهر كانون الثاني (يناير) 2009، الا ان الرئيس الامريكي القادم ابقى وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس على منصبه.

السلطات تستكمل استعداداتها لاستقبال حجاج بيت الله الحرام

الأمير نايف بن عبد العزيز: الارهاب لم ينته والاستعدادات كاملة من قوات الامن السعودية

■ مكة المكرمة (السعودية) ـ ا ف ب: اكملت السلطات السعودية استعداداتها لاستقبال حجاج بيت الله الحرام الذين يتوقع ان يبلغ عددهم هذه السنة اكثر من مليوني حاج بينهم 1.6 مليون قدموا حتى الآن من الخارج، حسبما ذكرت وزارة الداخلية السعودية.

واكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبدالعزيز رئيس لجنة الحج العليا الذي تفقد المشاعر المقدسة الاربعاء ان «حكومة خادم الحرمين الشريفين سخرت اجهزتها وجهزتها بأفضل مستوى لتأدية الخدمات المطلوبة لجميع الحجاج».

من جهته، اوضح مدير مطار جدة مازن خاشقجي ان صالات الحج اغلقت اعتبارا من الساعة 15.00 (12.00 تغ) عدا صالة واحدة لاستقبال الرحلات الاستثنائية وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي ان عدد الحجاج القادمين من الخارج بلغ نحو مليون و600 الف حاج.

كما استقبل ميناء جدة الاربعاء اخر باخرتي حجاج وفقا لمدير الميناء ساهر طحلاوي الذي قال ان عدد القادمين عبر الميناء بلغ عشرين الف حاج.

من جهته، اكد اللواء منصور التركي لوكالة «فرانس برس» ان عدد الحجاج السعوديين هذا العام يبلغ نحو 250 الف حاج، مؤكدا انه ستتم معاقبة المخالفين الذين ليس لديهم تصريح بأداء الفريضة، وخاصة اصحاب السيارات الذين يقومون بنقلهم.

ولا يمكن للسعوديين والمقيمين في المملكة اداء فريضة الحج دون تصريح لا يعطى الا بعد مرور خمس سنوات على اخر حجة.

واكد الامير نايف ان المملكة تعمل على «تيسير الحج لكل مسلم حصل على اذن الحج من بلده وليس هناك صديق او غير صديق يؤثر علينا في استقبال الحجاج من اي مكان كان».

وكان الوزير السعودي يرد على سؤال عن تعامل المملكة مع حجاج قطاع غزة بعد اتهامات من حركة حماس للسعودية برفض منح تأشيرات دخول لفلسطينيين من غزة.

وقال الامير نايف «نتمنى ان يتمكن جميع حجاج فلسطين من اداء هذه الفريضة والامر يعود للسلطات الفلسطينية. من ناحيتنا نحن نرحب بهم في اي وقت».

واضاف «نحن لا يعنينا ان تكون حماس او اي جهة اخرى. نحن ننظر للحجاج الفلسطينيين بصفتهم مسلمين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية ونرحب بالحجاج ونأمل من أي جهة كانت الا تضع العراقيل».

وتابع «لا نلتفت لاي تصريحات او مواقف تعيق وصول الحجاج، فنحن نتعامل مع حجاج ولا نتعامل في هذا الشأن مع منظمة او مع دولة. أن تكون هذه الدولة مع المملكة أو ضدها فهذا أمر لا يعنينا». وخلال جولته التفقدية على المشاعر المقدسة، تابع الامير نايف عرضا لقوات الامن وفرق الطوارئ المشاركة في ضمان امن الحجيج.

وقال في مؤتمر صحافي بعد جولته ان «عدد القوات التي ستعمل على خدمة الحجيج في المشاعر هذا العام لا يقل عن مئة الف من جميع قطاعات وزارة الداخلية»، مؤكدا ان هذه القوات «على كامل الاستعداد لاداء مسؤولياتها». وستشارك في هذه المهام للمرة الاولى طائرات مروحية حديثة من طراز «اس 92» مجهزة بأحدث التقنيات والمعدات ومنها انظمة الرؤية الليلية.

رايس تقول ان العمل العسكري ليس بين خيارات اسلام آباد ونيودلهي

■ اسلام اباد ـ يو بي آي: قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس الخميس ان باكستان والهند دولتان مسؤولتان، وان العمل العسكري ليس من بين خياراتهما.

ونقلت شبكة «جيو تي في» الباكستانية عن رايس قولها للصحافيين بعد محادثاتها مع الرئيس الباكستاني اصف علي زرداري «وجدت ان القيادة الباكستانية ملتزمة جدا». وأضافت ان الهند وباكستان دولتان مسؤولتان ،و العمل العسكري ليس على جدول أعمالهما.

وأضافت موجهة كلامها الى زرداري «أريد ان أشكرك على الدور القيادي الذي اتخذته».

وكان زرداري بحث مع رايس التوتر القائم بين بلاده والهند في أعقاب هجمات مومباي.

وابلغ زرداري رايس ان باكستان على اتصال مع الحكومة الهندية بعد هجمات مومباي ،وانها مستعدة للتعاون في التحقيقات،لكن نيودلهي لم تقدم ردا ايجابيا. وذكرت وكالة «اسوشيتد برس»الباكستانية الرسمية ان زرداري ابلغ رايس ان اسلام آباد لن تتعاون في التحقيق فقط ولكنها ستعاقب كل باكستاني يثبت تورطه في هجمات مومباي.

وأضاف ان باكستان مصممة على ضمان ألا تستخدم أراضيها لأي نوع من أعمال الإرهاب.

وقالت رايس انه يتوجب على جميع الدول مواجهة التهديد العالمي للتطرف والإرهاب ،واتخاذ موقف حازم إزاءه.

من جهة أخرى اجتمعت رايس مع رئيس الوزراء الباكستاني يوسف جيلاني الذي كرر أمامها استنكار بلاده لهجمات مومباي ، وعرضها التعاون الكامل مع الهند في التحقيق.

وحثت رايس الحكومة الباكستانية على تقديم مساعدة واضحة للهند، وقالت انه يتعين على اسلام آباد العمل بسرعة وإخلاص ضد المتورطين في الهجمات.

وأضافت ان على باكستان اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع أي عناصر من التورط في مثل هذه الهجمات انطلاقا من أراضيها.

وطمأنت رايس جيلاني بان حكومة بلادها ستقدم دعمها الكامل لتعزيز أداء قوات الأمن في مواجهة التطرف والإرهاب.

ورافق رايس خلال محادثاتها في اسلام آباد كل من مساعدها لشؤون جنوب آسيا ووسطها ريتشارد باوتشر، والسفيرة الامريكية لدى باكستان ان باترسون.

وكانت رايس وصلت صباح امس الى اسلام آباد آتية من نيودلهي ،حيث كانت قد أجرت محادثات مع المسؤولين الهنود تناولت هجمات مومباي وانعكاساتها على العلاقات بين نيودلهي وإسلام آباد.

وحثت رايس باكستان أمس على التعاون مع التحقيقات التي تجريها الهند في هجمات مومباي،وقالت ان على إسلام آباد أن تظهر حسا عالياً من الشفافية في تنفيذ التزاماتها بمواجهة الإرهاب على ضوء هجمات مومباي.

وأضافت ان على الحكومة الباكستانية أن تؤكد انها تفعل كل شيء من أجل جمع المعلومات لتفادي هجمات مقبلة.

وتقول الهند إن المسلحين الذين نفذوا هجمات مومباي جاءوا من باكستان، وهو ما نفته الأخيرة، التي اقترحت تشكيل لجنة تحقيق مشتركة للتحقيق في هجمات مومباي.

وطلبت نيودلهي من اسلام آباد تسليم 20 شخصا يتواجدون على الأراضي الباكستانية لعلاقتهم بأعمال إرهابية ارتكبت في الهند.

يشار الى ان مسلحين اقتحموا الأربعاء الماضي فندقي «تاج» و«أوبيروي» الفاخرين ومطعما شعبياً ومحطة قطارات في مدينة مومباي وقتلوا 195 شخصا وأصابوا نحو 300 بجروح، قبل أن تنتهي العملية التي استمرت 60 ساعة، بتحرير 610 من الرهائن الذين كان يحتجزهم المهاجمون.

رئيس الباكستان آصف زرداري يصافح وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس امس

قائد الجيش الباكستاني يدعو الى التمسك بالسلم مع الهند

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن قائد الجيش الباكستاني الجنرال اشفق كياني الخميس ان الجيش مصمم على الحفاظ على «السلام والامن» في المنطقة بعد عودة التوتر بين باكستان والهند نتيجة اعتداءات مومباي الاسبوع الماضي.

وقال كياني في بيان رسمي ان «الجيش الباكستاني يدافع عن السلام والامن».

وصدر البيان في ختام اجتماع عقده كياني مع قادة عسكريين من الصف الاول في روالبيندي قرب اسلام اباد.

الشرطة الهندية: مسلحو مومباي تلقوا الأوامر من جماعة باكستانية

■ مومباي ـ رويترز: قال مسؤولون أمنيون هنود امس الخميس إن المسلحين الذين هاجموا مومباي تلقوا الاوامر من قائد العمليات في جماعة إسلامية باكستانية متشددة أدرجتها الولايات المتحدة على قائمة المنظمات الارهابية في أيار/ مايو .

وقال المسلح الوحيد الناجي من الهجمات للمحققين إنه كان هو والمهاجمون التسعة الاخرون على صلة بزكي الرحمن لاخفي الذي تقول الولايات المتحدة إنه قائد العمليات في جماعة عسكر الطيبة ومقرها باكستان.

بهدف الترويج للميثاق العربي ومناقشة مسودة خطة عمل جامعة الدول العربية

دولة قطر تستضيف المؤتمر العربي الأول لحقوق الإنسان في 14 الجاري

الدوحة – «القدس العربي»

من هديل رشاد:

تستضيف دولة قطر ممثلة باللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بالتعاون مع جامعة الدول العربية «المؤتمر العربي الأول لحقوق الإنسان» والذي يعقد تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، بين 14ـ15 من الشهر الجاري، في إطار احتفالات جامعة الدول العربية بالذكرى الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف العاشر من كانون الاول (ديسمبر) من كل عام.

ويناقش المؤتمر مسودة خطة العمل الخمسية من عام 2009 – 2013 لجامعة الدول العربية لتعزيز وحماية وتكريس حقوق الإنسان، حيث أنَّ لجنة الخبراء التابعة لجامعة الدول العربية وضعت مسودة خطة عمل لجامعة الدول العربية وهذه الخطة مؤلفة من أربع نقاط رئيسية تتعلق بالتمكين، والحماية، والدعم، والإعتراف. ويتطلع القائمون على المؤتمر أن يخرج باعتماد خطة العمل الاستراتيجية لحماية وتعزيز حقوق الإنسان.

وأوضح الأمين العام للجنة الوطنية لحقوق الإنسان الدكتور علي بن صميخ المري خلال مؤتمر صحافي «أنَّ انعقاد المؤتمر جاء بناءً على التوصية التي رفعها خبراء حقوق الإنسان باللجنة الفرعية التي كُلفت من قبل الأمين العام لجامعة الدول العربية بوضع تصور للاحتفال بالذكرى الستين للإعلان العربي لحقوق الإنسان، الذي رحبت دولة قطر باستضافته إيمانا منها بأهمية تعزيز حقوق الإنسان، وإيمانها بضرورة تكريس حقوق الإنسان على المستوى الإقليمي أيضا».

كما وبهدف للترويج للميثاق العربي بحقوق الإنسان، مشيراً إلى أنه عندما يتم التحدث عن الميثاق العربي لحقوق الإنسان لابد من الإشارة إلى الدول الثماني التي صادقت على الميثاق، ودولة قطر تعتبر الدولة التاسعة التي أصدرت وثيقة التصديق خلال الشهر الماضي وبإنتظار ايداع الوثيقة في جامعة الدول العربية، موضحاً أنَّ السبب في تسميته المؤتمر العربي الأول لأنه يعقد بعد دخول الميثاق العربي لحيز النفاذ بعد أن صادقت الدولة السابعة على الميثاق».

محكمة عربية

وحول التزام المهتمين بحقوق الإنسان أوضح الدكتور المري قائلاً «نأمل أن يتم تنفيذ ما هو بالميثاق العربي، حيثُ أنَّ المهتمين بحقوق الإنسان يطالبون بآليات تفعيل أخرى كإيجاد محكمة عربية لحقوق الإنسان والمحكمة لا تأتي إلا من خلال بروتوكول إضافي والميثاق أجاز هذا ونحن دائماً نطالب بمزيد من الضمانات لتكريس حقوق الإنسان، متمنياً أن يخرج المؤتمر بمزيد من التوصيات التي من خلالها سيتم تعزيز وتكريس حقوق الإنسان في المنطقة العربية».

تحديث الميثاق

وعرج الدكتور المري على التعديل الذي طرأ على الميثاق العربي في عام 2001 الذي وافق عليه مجلس الجامعة العربية، حيث في عام 1994 لم يكن هنالك تصديق من الدول العربية على هذا الميثاق، ولكن في عام 2001 كان هناك تحرك من جامعة الدول العربية لإعادة صياغة ميثاق 1994 وتحديثه ليتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وشكلت لجنة شارك فيها خبراء عرب الذين أسهموا في إعادة صياغة الميثاق العربي لحقوق الإنسان وفي القمة العربية في تونس عام 2004تم اعتماد الميثاق العربي لحقوق الإنسان بشكله الجديد ومن المفترض أن يدخل الميثاق حيز النفاذ بعد مصادقة (7) دول عربية عليه. وفعلاً في شهر كانون الثاني (يناير) 2008صادقت الإمارات العربية المتحدة وهي الدولة السابعة التي صادقت عليه في كانون الثاني (يناير) 2008، وبعدها دخل الميثاق حيز في الخامس عشر من اذار (مارس) 2008، حيث يهدف المؤتمر إلى الترويج للميثاق العربي وحث الدول العربية للإنضمام لهذا الميثاق».

خطوة للأمام

وأكدَّ الدكتور علي بن صميخ أنَّ الميثاق العربي خطوة للأمام في المنطقة العربية، وكافة المهتمين بحقوق الإنسان يعولون عليه ويتطلعون لمزيد من تعزيز الحماية، موضحاً أنَّ الميثاق العربي من احد بنوده تشكيل لجنة لحقوق الإنسان، هذه اللجنة مكونة من سبع خبراء مستقلين ترشحهم الدول، وتقوم اللجنة برفع تقارير وتوصيات للوقوف على مدى تنفيذ الدول الأعضاء لبنود الميثاق العربي، واللجنة تلتزم بأن ترفع تقارير لهذه اللجان، والتقرير يشمل التزامات الدول لما تنفذه من الميثاق على مستوى حماية حقوق الفئات الأقل حظاً، وتتم مناقشة التقارير واللجنة تبدي ملاحظاتها على تقارير الدول وتنشر هذه الملاحظات وتكون الدول ملتزمة إلتزاماً أدبياً تجاه اللجنة التعهدية.

وأشار الدكتور علي بن صميخ إلى أنَّ لجنة الخبراء قد ناقشت عدداً من الموضوعات والتي كان أبرزها ضرورة إيجاد تعديل في ميثاق جامعة الدول العربية، حيث عندما تمت مناقشة الميثاق لم نجد أي بند يتحدث بصورة مباشرة عن حقوق الإنسان لذا أضفنا هذا البند وعرضناه على اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان أن يضمن ميثاق جامعة الدول العربية بندا حول حماية حقوق الإنسان، وفعلاً وافقت اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان على البند وتم رفعه كتوصية لجامعة الدول العربية لاعتماده.

هذا وسيحضر المؤتمر عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وعدد من وزراء العدل في الدول العربية، ووزراء حقوق الإنسان في الدول المعتمدة لمنصب وزير حقوق إنسان في المنطقة العربية، كما سيشمل الحضور رؤساء المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان من دولة قطر، ودولة فلسطين، والمملكة الأردنية الهاشمية، والمملكة العربية السعودية، والمملكة المغربية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية التونسية، والجمهورية الموريتانية، والجمهورية الجزائرية، كما سيحضر أعمال المؤتمر الذي سيعقد في فندق الفور سيزونز عدد من ممثلي المنظمات الحقوقية كالمنظمة العربية لحقوق الإنسان، والمعهد العربي لحقوق الإنسان، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، ومنظمة العفو الدولية، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان ، والمنتدى الآسيوي لحقوق الإنسان.

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقلت الى رحمة الله تعالى المربية الفاضلة

نِعَم خالد الهاشمي

مديرة مدرسة وستمنستر العربية وعضو اللجنة التنفيذية للنادي العربي سابقاً وسيشيع جثمانها الطاهر في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة المصادف 2008/12/5 من جامع ريجنت بارك

REGENT'S PARK MOSQUE
146PARK ROAD LONDON NW8 7RG

الى مثواها الأخيرفي مقبرة

(off Greenford Rd) Greenford Park Cemetery, Windmill Lane UB1

حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر أسكنها الله فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

مصرع جنديين امريكيين في الموصل.. ومقتل العشرات واصابة 122 بالفلوجة

■ بغداد ـ وكالات: اعلن الجيش الامريكي مقتل اثنين من جنوده واصابة تسعة عراقيين بجروح في هجوم انتحاري بواسطة سيارة مفخخة بعد ظهر امس الخميس في الموصل.

واكد بيان للجيش «مقتل اثنين من الجنود الامريكيين واصابة تسعة عراقيين بجروح اثر انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدف دورية امريكية الساعة 35 . 14 (35 .11تغ) في الموصل».

ولم يكشف البيان عن مزيد من التفاصيل.

من جهته، قال المقدم في الشرطة العراقية زكريا الجبوري ان «جنديين امريكيين قتلا واصيب ثمانية عراقيين بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف دورية للجيش الامريكي في حي المأمون (جنوب)».

وفي الفلوجة قالت الشرطة العراقية إن انفجار سيارتين ملغومتين أمام مركزين للشرطة أسفر عن مقتل 13 شخصا على الاقل واصابة 122 اخرين وتسوية ستة منازل بالارض في غرب العراق امس الخميس.

وقال نقيب الشرطة حماد المحمدي لـ«رويترز» ان قوات الامن أغلقت المدينة امام حركة المرور بعد الانفجارات التي وقعت في نفس الوقت خارج مركزي الشرطة في اجزاء مختلفة بمدينة الفلوجة التي تبعد 50 كيلومترا غربي بغداد.

وقال ان من بين القتلى ستة من رجال الشرطة. وقال مصدر ان «ما لايقل عن عشرة اشخاص، بينهم نساء، قتلوا واصيب اكثر من ثلاثين اخرين بجروح في هجومين انتحاريين بسيارتين مفخختين استهدفا مركزين للشرطة في احياء الجولان (غرب) والشرطة (شرق) في الفلوجة (50 كلم غرب بغداد)».

وقد اكد مصدر امني في وقت سابق ان «الهجومين وقعا في وقت متزامن تقريبا عند الساعة 11.00(الثامنة تغ)» مشيرا ان «التفجيرين اسفرا عن تدمير اجزاء كبيرة من المركزين».

وفرضت السلطات حظرا على التجول في المدينة التي شكلت في السابق ابرز معاقل المتمردين من العرب السنة في العراق.

وتراجعت وتيرة العنف بشكل كبير في العراق على مدى العام المنصرم لكن هجمات السيارات الملغومة والقنابل على الطرق وغيرها تقع في العراق بشكل يومي. وكانت الفلوجة في وقت من الاوقات معقلا لحركة تمرد سنية ضد الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة والقوات الامريكية.

وتم طرد معظم مسلحي القاعدة وغيرهم منذ ذلك الحين لكن بعضهم لا يزال يعمل هناك.

وفي بغداد أصيب ثلاثة أشخاص أحدهم شرطي بجروح بانفجارعبوة ناسفة وسط العاصمة العراقية، بغداد، امس الخميس، بحسب ما أعلنت الشرطة العراقية.

وقال مصدر في الشرطة «أسفر انفجارعبوة ناسفة قرب مديرية الجوازات بمنطقة الكرادة داخل وسط بغداد ظهر امس الخميس عن إصابة ثلاثة أشخاص بينهم شرطي بجروح».

وأعلن مصدر أمني في محافظة ديالى عن مصرع ثلاثة أشخاص وإصابة تسعة آخرين بجروح بانفجار دراجة هوائية مفخخة وسط مدينة بعقوبة مركز المحافظة امس الخميس.

وقال قائد شرطة المحافظة اللواء عبد الحسين الشمري إن «انفجار دراجة هوائية مفخخة مركونة الى جانب الطريق في منطقة خان اللؤلؤة وسط مدينة بعقوبة أدى «إلى مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة تسعة آخرين بجروح».

اقرباء قتلى انفجار بعقوبة يتعرفون على جثثهم أمس

الجيش العراقي يعثر على 80 جثة في اربع مقابر جماعية

■ بغداد ـ رويترز: قال مصدر امني بمحافظة ديالى ان الجيش العراقي عثر على 80 جثة متحللة في اربع مقابر جماعية بهذه المنطقة المشتعلة التي تقع في شمال العراق.

وتوجد مقبرتان جماعيتان في قريتين شيعيتين قريبتين من بعقوبة عاصمة المحافظة التي تقع على مسافة 65 كيلومترا شمال شرقي بغداد، وهي منطقة كان مقاتلو القاعدة يسيطرون عليها وارتكبوا عمليات قتل طائفية جماعية ضد الشيعة.

وقال المصدر الامني انه عثر على الجثث خلال الايام الثلاثة الماضية وربما تم دفنها منذ نحو عام.

وتعثر قوات الامن العراقية بانتظام على مقابر جماعية معظمها ترجع الى الصراع الطائفي في عام 2006 وعام 2007 الذي دفع العراق الى شفا حرب اهلية شاملة. وعثرت الشرطة على 30 جثة في مقبرة اخرى في ديالى يوم السبت الماضي.

مستشار المالكي: الحملة السورية ضد الاتفاقية تصب باتجاه إبقاء القوات الأجنبية

مجلس الرئاسة العراقي يصادق على الاتفاقية الامنية مع واشنطن بالاجماع

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضيلء السامرائي:

صادق مجلس الرئاسة على الاتفاقية الأمنية مع واشنطن، والتي تنص على انسحاب القوات الامريكية من العراق نهاية عام 2011، حسبما أعلن رئيس ديوان الرئاسة نصير العاني.

وقال العاني إن مجلس الرئاسة صادق على الاتفاقية بحضور جميع أعضائه وبدون إدخال أي تغيير على الاتفاقية التي أقرها مجلس النواب الأسبوع الماضي.

ويتكون مجلس الرئاسة من الرئيس جلال طالباني ونائبيه عادل عبد المهدي وطارق الهاشمي.

من جانب اخر، طالب أعضاء في مجلس النواب الأطراف المشاركة في العملية السياسية الالتزام بتطبيق وثيقة الإصلاح السياسي، نظرا لما تتضمنه من بنود تخدم المصالح الوطنية، على حد قولهم، فيما قللت نائبة عن الكتلة الصدرية من شأن الوثيقة، مشيرة إلى أنها تخدم مصالح حزبية، على حد تعبيرها.

واعتبر النائب عن الكتلة العربية المستقلة للحوار الوطني محمد تميم وثيقة الإصلاح خطوة مهمة، بقوله: «التزام الأطراف العراقية بوثيقة الإصلاح يعد خطوة متقدمة، وبخلاف ذلك فأعتقد سيحصل نوع من التراجع وانتكاسة ستؤدي إلى هدم جسور الثقة بين جميع الأطراف».

وشدد النائب المستقل عز الدين الدولة على تفعيل مشروع المصالحة الوطنية، قائلا: «لابد من تفعيل مشروع المصالحة الوطنية بشكل جدي، لأن الخلاص الوحيد في أن يكون كل الأطراف شركاء في قيادة البلد».

وأكد النائب عن حزب الفضيلة الإسلامي باسم شريف حاجة العراق إلى عملية إصلاح سياسي شاملة، موضحا القول: «قدمنا ورقة للإصلاح السياسي في الشهر الخامس من العام الماضي، وورقة أخرى قدمت إلى رئيس الجمهورية، والمجلس السياسي للأمن الوطني في الشهر الرابع من السنة الحالية».

غير أن النائبة عن الكتلة الصدرية مها الدوري، رأت أن وثيقة الإصلاح تهدف إلى تحقيق مصالح حزبية على حد قولها: «وثيقة الإصلاح تخدم المصالح الحزبية والفئوية والشخصية ولا تخدم المصالح الوطنية العليا».

إلى ذلك أعربت أوساط برلمانية عن اعتقادها بإمكانية حسم القضايا العالقة بين الأطراف العراقية من خلال تنفيذ وثيقة الإصلاح السياسي.

من جهتة أعرب ياسين مجيد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي عن أسفه لموقف سورية السلبي من الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة، متسائلا ما إذا «كانت دمشق ستطلب إذنا من الدول العربية لعقد اتفاق سلام مع إسرائيل من أجل استعادة هضبة الجولان المحتلة»، على حد قوله.

وأوضح مجيد «أن الحملات الإعلامية والسياسية التي تتبعها سورية ضد الاتفاقية الأمنية مخيبة للآمال»، معربا عن استغرابه لعدم تأييدها لانسحاب القوات الأجنبية من العراق، وهو الأمر الذي تنص عليه الاتفاقية.

وانتقد ياسين الحملة الإعلامية التي تشنها دمشق على بغداد باستضافتها شخصيات لا تريد النجاح للعملية السياسية في العراق، مشيرا إلى أن «موقف سورية يشبه موقف النظام العراقي السابق الذي كان يستضيف شخصيات تقتات على خبز الشعب العراقي من المعروفين بتلقي كوبونات النفط»، على حد تعبيره.

كما وصف النائب عن القائمة العراقية أياد جمال الدين موقف سورية حيال الاتفاقية الأمنية بين العراق والولايات المتحدة بأنه «غير مبرر»، رافضا في الوقت نفسه «التدخل في الشؤون الداخلية العراقية من قبل سورية أو غيرها»، على حد قوله.

وأكد جمال الدين «أن الاتفاقية الأمنية مع واشنطن ضرورة لاستقرار الأوضاع الأمنية في العراق، وأنها أمر سيادي عراقي أقره العراقيون، ولا يحق لأحد التدخل فيه»، على حد قوله.

ورفض جمال الدين أي اتهام للحكومة والقوى السياسية العراقية بالتواطؤ مع الولايات المتحدة، مؤكدا على أن العراق حليف إستراتيجي للولايات المتحدة، واستغرب جمال الدين مواقف دول الجوار المنتقدة للاتفاقية الأمنية رغم تضمينها فقرة تنص على عدم استخدام العراق لشن هجمات على تلك الدول.

وقلل جمال الدين من شأن الحملة السورية ضد الإتفاقية الأمنية، داعيا دمشق إلى تفهم الأهمية التي تنطوي عليها الاتفاقية بالنسبة للعراق، على حد قوله.

من جانبة قال النائب اكرم فوزي ترزي عن الكتلة الصدرية «برغم الادعاءات بأن الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا قد تم تمريرها بأكثرية مريحة في مجلس النواب إلا إن الهواجس والمخاوف لاتزال ملازمة حتى للاطراف التي أيدت تمرير هذه الاتفاقية».

واضاف ترزي: «ان الحسابات الفئوية و الصفقات السياسية جعلت المصلحة الوطنية موضع المساومة ومن هنا فأن معظم الاطراف المؤيدة للاتفاقية تحاول الالتفاف بطريقة أو بأخرى على الاصوات التي تطالب بعرضها على الاستفتاء الشعبي.

وتابع: «لكي تبقى هذه الاطراف تعيش على نشوة تمرير الأتفاقية وعدم تعكيرها بالمواقف الصريحة للشعب العراقي لفعل الاستفتاء، وافاد ترزي يعني ذلك ببساطة انه ليس هناك منتصر حقيقي في هذه العملية سوى من حافظ على تمسكه بالمصلحة الوطنية العراقية العليا ورأي الشعب في اتخاذ قراراته وحسم موقفه تجاه مثل هذه الاتفاقية التي أقل ما يقال عنها انها محشوة بألغاز أمنية وسياسية و اقتصادية.

الحكومة ستحظر تجوال المركبات 3 أيام خلال الانتخابات

توجيهات بتجنب استخدام مؤسسات الدولة لأغراض الدعاية الانتخابية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

فيما قال مستشار الامن القومي العراقي موفق الربيعي ان القوات الامنية مستعدة لتوفير الحماية للمرشحين في انتخابات مجالس المحافظات اذا ما طلبوا ذلك، اعلن رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق فرج الحيدري ان الحكومة قررت حظر تجوال المركبات لمدة ثلاثة ايام خلال اجراء انتخابات مجالس المحافظات نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل، في وقت وجهت الحكومة العراقية جميع منتسبي دوائرها والمؤسسات المرتبطة بها بكل مستوياتها بتجنب استخدام الدوائر لأغراض الدعاية الانتخابية.

وقال مصدر مسؤول في الامانة العامة لمجلس الوزراء إن الأمانة اصدرت مذكرة بهذا الشأن الى الدوائر كافة.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات أكدت ان قوانين المفوضية تنص على عدم استخدام وزارات ودوائر الدولة ومؤسساتها ودور العبادة في حملات الدعاية الانتخابية من قبل المرشحين.

وفيما قال مستشار الامن القومي العراقي موفق الربيعي ان القوات الامنية مستعدة لتوفير الحماية للمرشحين الى انتخابات مجالس المحافظات اذا ما طلبوا ذلك، موضحا ان هناك بعض المرشحين من الممكن ان يتعرضوا للتهديد او الخطر، دعت رئيسة فريق المساعدة الدولية التابع للامم المتحدة في العراق، الخميس، اللجنة الامنية العليا للانتخابات الى عدم التدخل في الانتخابات المقرر اجراؤها مطلع العام المقبل لتسهيل مهمة المراقبين عليها.

وقالت ساندرا ميشيل «لا زال أمام عملية أنتخابات مجالس المحافظات 57 يوماً وعلى اللجنة الامنية العليا للانتخابات باعتبارها الجهة المعنية بتوفير الامن للناخبين العراقيين ومراكز الاقتراع توجيه قواتها الامنية بعدم التدخل في عملية سير الانتخابات وجعل أهتمامهم ينصب على توفير الاجواء الامنية الملائمة لاجراء الانتخابات». ومن المتوقع ان تعيد انتخابات مجالس المحافظات التي من المقرر عقدها في 31 من كانون الثاني (يناير) المقبل رسم الخريطة السياسية من خلال اعادة توزيع المناصب في الحكومات المحلية.

وطالبت ميشيل قوات الامن العراقية بتوفير الامن وتسهيل مهمة الاشخاص المراقبين الذين سيحملون باجات خاصة تصدر عن المفوضية لاداء عملهم الرقابي.

ووصفت دور قوات الامن العراقية خاصة الجيش والشرطة بانه رئيسي لانجاح عملية الانتخابات.

وبينت ميشيل أن «دور فريق المساعدة الدولية التابع للامم المتحدة الذي تترأسه في العراق هو تقديم النصيحة للبرامج التي تضعها المفوضية لتسهيل أجراء الانتخابات اضافة الى تقديم الدعم اللوجستي والفني».

ومن جهته ذكر ممثل القوات متعددة الجنسيات في العراق أن قواته ستعمل خلال انتخابات مجالس المحافظات على تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي والطبي وتبادل المعلومات السرية مع قوات الامن العراقية لانجاح عملية الانتخابات.

وقال الجنرال سايمون إن «القوات متعددة الجنسيات ستعمل الى جانب قوات الامن العراقية المتمثلة باللجنة الامنية العليا للانتخابات على تقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي والطبي وتبادل المعلومات السرية مع قوات الامن العراقية لانجاح عملية الانتخابات».

وبين ان قواته مستمرة بالعمل مع اللجنة الامنية العليا للانتخابات ومفوضية الانتخابات لتنفيذ الخطة ألامنية الخاصة بتوفير الاجواء الامنية للناخبين العراقيين ومراكز الاقتراع، لتجري الانتخابات بحرية مطلقة.

رئيس عشائر الدليم: مطالبات إيران بالتعويضات جاءت بسبب ضعف الدولة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

استنكر شيخ عشائر الدليم علي حاتم السلمان، امس الخميس، مطالبة الجانب الإيراني من العراق بـ 600 مليار دولار كتعويضات عن الحرب العراقية الإيرانية، وطالب إيران بالمقابل بإعطاء تعويضات للعراق نتيجة تدخلها بالشأن العراقي على مدى السنوات الخمس التي مضت.

وكان وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متكي، قال مؤخرا في كلمة له أمام البرلمان الإيراني إن «بلاده ستبقى تطالب العراق بتعويضات قدرها 600 مليار دولار بالرغم من الظروف التي يمر بها العراق»، حسب تعبيره.

وقال السلمان، إن «المطالبة الإيرانية بـ 600 مليار دولار كتعويضات عن الحرب العراقية الإيرانية جاءت كرد فعل على توقيع العراق الاتفاقية الأمنية مع واشنطن».

وكان البرلمان العراقي صادق على الاتفاقية الأمنية مع واشنطن التي سميت بـ«اتفاقية سحب القوات» في السابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم، وسط معارضة بعض الكتل السياسية العراقية التي تحسب على إيران.

وطالب شيخ عشائر الدليم الجانب الإيراني «بإعطاء تعويضات للعراق نتيجة تدخله بالشأن العراقي»، مضيفا القول «إننا لو احتسبنا التدخل الإيراني بالشأن العراقي على مدى خمس سنوات لوجدنا أن إيران مطالبة بالشيء الكثير». وأضاف السلمان أن «العراق يطالب بدوره إيران بالكثير سواء من خلال تدخلها في الشأن العراقي وكذلك من خلال استيلائها على طائراته التي رفضت إعادتها للعراق، فضلا عن نفطه الذي قام بسرقته الإيرانيون خلال السنوات الماضية».

واعتبر شيخ عشائر الدليم أن «مطالبة إيران بتعويضات من العراق جاءت بسبب ضعف الدولة العراقية»، وأوضح قائلا «لو كانت الدولة العراقية قوية بما فيه الكفاية لما تعالت الأصوات الإيرانية للمطالبة بتعويضات عن أمور ليس للعراق أي دخل بها وإنما تخص النظام السابق»، داعيا السياسيين العراقيين إلى «الوقوف بحزم تجاه هذه المطالبات الباطلة التي تبتز العراقيين»، على حد تعبيره.

اوباما وعد الناخبين بانهاء الحرب ووعده محط تفسيرات لغوية والعسكريون يتحدثون عن بقاء 70 الف جندي بعد عام 2011

لندن ـ «القدس العربي»:

في حملته الانتخابية كهرب المرشح الديمقراطي، الان الرئيس المنتخب مؤيديه بشعاراته التي قال فيها انه سينهي الحرب ويحضر الجنود من العراق. لم يبق امام باراك اوباما الا اسابيع ويدخل البيت الابيض، ويبدو ان شعاراته الانتخابية سقطت الان على اذن صماء عندما واجهت الواقع. ذلك ان اوباما عازم الان على ترك عشرات الالوف من الجنود الامريكيين في العراق حتى لو قام بالوفاء بوعده انه سيسحب القوات في غضون 16 شهرا من وصوله البيت الابيض. لكن اوباما قال ايضا هذا الاسبوع انه سيسحب كل الوحدات القتالية في 16 شهرا مع تفهم انه سيبقي على قوات هناك لتقديم التدريب والدعم اللوجيستي وحماية «المدنيين الامريكيين في العراق» وذلك عندما اعلن عن فريق الامن القومي الجديد. النقطة الاشكالية في تصريحات اوباما هي طبيعة وعدد القوات «الباقية» في العراق والتي ستكون مركز الجدل القادم حول الحرب وكيفية انهائها، مع ان احد مستشاريه للامن القومي قد قال اثناء الحملة الانتخابية ان عدد القوات التي سيحتفظ بها يمكن ان تتراوح ما بين 30 الى 55 الف جندي.

كما لم يحدد اوباما موعدا لتنفيذ خطته التي وعد بها لتخفيض عدد القوات او حتى اقترح فكرة عن الوقت الذي يعتقد انه مناسب فيه للاعلان عن نهاية الحرب.

في الوقت الحالي تقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان المخططين الاستراتيجيين للجيش الامريكي عاكفون الان على وضع خطة مبدئية تأخذ بعين الاعتبار تحقيق اهداف اوباما بسحب القوات القتالية بحلول ربيع عام 2010 وخروج القوات الامريكية بحلول 2011 حسب الاتفاقية الامنية. وقالت الصحيفة ان وضع القوات الامريكية عرضة للتغيير بناء على توافق متبادل، ويتحدث المخططون بشكل خاص عن عدد يظل في العراق يتراوح ما بين 30 – 50 الفا فيما يقترح اخرون عدد 70 الف جندي يبقون في العراق لفترة اطول بعد 2011. وخلف هذا التفكير ما يراه العسكريون الامريكيون ان القوات العراقية ستظل بحاجة للدعم العسكري الامريكي: لوجيستي، نقل، تدريب، معلومات امنية، تسليح وغير ذلك لمدة طويلة. وللخروج من المأزق الذي قد يجد اوباما نفسه فيه قد يتم تغيير مهمة وحدات قتالية من القتال الى التدريب حتى لا يظهر الرئيس وكأنه قد اخل بوعده لانهاء الحرب وجلب كل القوات من ميدان العراق.

ويبلغ عدد القوات الامريكية في العراق الان 146 وهو عدد اكبر من العدد الذي كان قبل ان يعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عن زيادة القوات في بداية عام 2007. واكد اوباما منذ انتخابه على انه سيستمع الى نصائح العسكريين، وعقد اجتماعات غير معلنة مع روبرت غيتس، وزير الدفاع ومايك مولن، رئيس هيئة الاركان حيث تم فيها التركيز على الاستراتيجية العامة اكثر من المهام القتالية والتكتيكات.

يتحدث فريق اوباما الان عن تطور في خطابه قائم على الاخذ بعين الاعتبار ما يقوله القادة العسكريون. غيتس قال يوم الثلاثاء انه يجب عدم تعريض كل الانجازات في العراق للخطر. فيما قال اوباما في الصيف انه سيبدأ في اليوم الاول من وصوله البيت الابيض بعملية انهاء الحرب، بطريقة مسؤولة وحاسمة. واكد انه لن يتردد في تجاوز القادة العسكريين وتحويل الجنود لافغانستان. بالنسبة لفريقه المسألة هي لغوية قابلة للتفسير اما بالنسبة للناخبين فلا تحتمل الا تفسيرا واحدا.

اقل عدد من العمليات والقتلى الامريكيين

من جهة اخرى قال مسؤول عسكري امريكي كبير في العراق ان الهجمات الاخيرة التي شهدتها مدن عراقية تهدف الى تعزيز ثقة الرأي العام بفكرة تراجع العنف. ذلك ان الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة تراجعت الى ادنى مستوياتها الشهر الماضي، تشرين الاول (نوفمبر)، وهو ادنى مستوى يسجل للهجمات منذ الغزو الامريكي عام 2003. واشارت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى ما قاله الجنرال لويد اوستين، الذي يعد الرجل الثاني في قيادة الجيش الامريكي في العراق. واتهم اوستن القاعدة بالقيام بالهجمات التي قتلت حوالى 50 عراقيا منذ بداية الاسبوع على الرغم من تراجع وتيرة العمليات الى 80 بالمئة منذ شهر اذار (مارس) الماضي. ورأى الجنرال ان العمليات ما هي الا محاولة لاستفزاز المدنيين ولفت انتباه الاعلام. وقال ان هجمات الشهر الماضي تعتبر الاقل منذ الاطاحة بنظام صدام حسين، مع انه لم يقدم اية تفاصيل. اما عن قتلى الجيش الامريكي فقد وصل الى 8اي اقل عدد منذ الغزو مما يقترح ان المسلحين يركزون هجماتهم على القوات العراقية اكثر من الامريكيين. وجاءت تصريحات المسؤول العسكري في وقت تصاعدت فيه الخلافات بين حكومة نوري المالكي والاكراد حول مجالس الاسناد القبلية. ووصفت صحيفة «نيويورك تايمز» الخلاف بين الرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي حول مجالس الاسناد القبلية في شمال العراق بانه صراع سلطة يشير لنزاع اوسع يدور في شمال العراق، خاصة حول مدينة الموصل وكركوك، حيث يحاول الاكراد بسط نفوذهم على مناطق اوسع في شمال العراق، فيما يرفض العرب هذه المحاولات ويقولون انهم يرغبون بالبقاء مع الحكومة المركزية. ويخشى الاكراد من تحول مجالس الاسناد التي بدأت الحكومة بتشكيلها لتحولها الى ميليشيات مسلحة مع ان الحكومة تقول انها جماعات متطوعة من اجل المساعدة في تحقيق المصالحة الطائفية والعرقية. وتصاعدت حدة الخلاف ولهجته عندما ارسل الاكراد رسالة للمالكي اتهموه فيها بالاعتماد على مؤيدي صدام. وفي الوقت الذي جادل فيه كل طرف حول فكرة دستورية المجالس، قال مؤيدون للمالكي ان الجماعات الاخرى شكلت تنظيمات اخرى وان مجالس الاسناد اثبتت نجاعتها وتلعب دورا ايجابيا في خدمة المجتمع.

وتتهم الاطراف المعارضة لمجالس الاسناد قائلة ان مشايخ القبائل تلقوا اموالا لدعم الحكومة الشيعية. ويتهم اكراد الحكومة انها بانشاء مجالس اسناد فانها تقوم باشعال النزاعات القومية والدينية. مشيرين الى ان تسليح القبائل ليس جديدا فقد قام نظام صدام بتسليحها من اجل ضرب الاكراد كما يقولون.

حماسته تصطدم بعدم مبالاة السكان

امين بغداد يحلم بتحويل مدينة الصدر الى منطقة راقية

■ بغداد ـ اف ب: يحلم امين العاصمة العراقية صابر العيساوي بتحويل مدينة الصدر، الضاحية الفقيرة والمكتظة بالسكان، الى ارقى الاحياء في غضون عقد من الزمن عبر استثمارات ضخمة.

ويضيف العيساوي «سترون بأم اعينكم ان هذا الحلم سيتحول الى حقيقة واقعة وستصبح مدينة الصدر افضل واجمل احياء بغداد».

وقبل الهجوم الامريكي العراقي المشترك في الربيع الماضي، كانت الضاحية الشيعية تخضع لسيطرة جيش المهدي بزعامة رجل الدين مقتدى الصدر.

وكان عناصر الميليشيا المقدرة اعدادهم بنحو ستين الفا يطلقون الصواريخ والقذائف على المنطقة الخضراء الشديدة التحصين في وسط بغداد حيث مقر السفارة الامريكية والحكومة العراقية.

ويؤكد امين بغداد المهندس البالغ من العمر 40 عاما ويشغل هذا المنصب منذ العام 2005 تخصيص ما لا يقل عن عشرة مليارات دولار لفترة تمتد عشر سنوات سيعمل خلالها على تعديل جذري لمنظر الضاحية التي تتصف بالبؤس منذ تشييدها العام 1959.

واطلق على المنطقة المخصصة لاسكان فقراء الشيعة الاتين من الارياف وخصوصا من محافظة ميسان الجنوبية بحثا عن العمل تسمية «مدينة الثورة» في اول الامر لكن الاسم تغير الى «مدينة صدام» بعد استلام الرئيس السابق صدام حسين السلطة.

حبل مشنقة سجن ابو غريب ورسائل معتقلين إبان عهد الرئيس صدام في معرض

■ السليمانية (العراق) ـ اف ب: افتتحت احدى المؤسسات المعنية بضحايا الحروب معرضا داخل متحف في السليمانية في شمال العراق يضم حبل مشنقة سجن ابو غريب ورسائل كتبها معتقلون ابان النظام السابق.

وقال معتقل سابق قدم نفسه باسم عبد الله قام بجمع مقتنيات لسجناء ان الغرض من المعرض «تذكير المواطنين بمعاناة الضحايا الذين قضوا ربيع حياتهم في سجون النظام السابق من اجل صنع الحرية والكرامة التي يتمتعون بها الان». وحول المقتنيات التي تضم حبل مشنقة سجن ابو غريب ابان النظام السابق قال «كل المقتنيات تعود الى سجون النظام الصدامي... بما فيها حبل المشنقة الذي عثرنا عليه بعد سقوط بغداد» في السجن المذكور.

ويضم المعرض وثائق مهمة لاجهزة النظام السابق بينها قرارات حكم الاعدام الصادرة عن مجلس قيادة الثورة بالاضافة الى مشغولات صنعها معتقلون اثناء قضاء محكومياتهم مثل العاب الشطرنج وغيرها.

من جهته، قال عبدالكريم علي هلدني مدير «مؤسسة الشهداء» لوكالة «فرانس برس» ان «افتتاح هذا النوع من المعارض مهم جدا بالنسبة لمواطني الاقليم فهو يعيد للذاكرة الذين ضحوا بحياتهم من اجل الحرية وبناء التجربة الديمقراطية في كردستان».

واضاف ان المؤسسة التي تتبع حكومة اقليم كردستان «تخطط لاقامة نشاطات وفعاليات اخرى لكي لا ينسى الشباب الاكراد تضحيات الاباء». وتابع هلدني ان «محافظة السليمانية وحدها اعطت 16 الف شهيد بينهم من توفي اثر التعذيب او اعدمه النظام السابق»، مشيرا الى ان «هذا العدد لا يشمل ضحايا حملات» الانفال التي راح ضحيتها الاف بسبب استخدام الاسلحة الكيميائية اواخر الثمانينات.

بدوره، قال جمال آغا احد مساعدي الرئيس العراقي جلال طالباني «منذ انتفاضة اذار (مارس) 1991 التي حررت جزءا كبيرا من كردستان من الدكتاتورية، ولد جيل جديد من الشباب الاكراد الذين لم يعانوا ظلم النظام السابق».

دعوة لإطلاق سراح صحافي في اربيل ونجاة آخر من محاولة اغتيال في كركوك

كركوك ـ «القدس العربي»:

قال مراسل قناة «الشرقية» العراقية في مدينة كركوك علي الصالح، انه نجا من محاولة اغتيال تعرض لها، صباح الخميس اثر قيام مجموعة مسلحة بزرع عبوة ناسفة أمام منزله، وسط كركوك.

وأوضح الصالح أن «مجموعة مسلحة مجهولة الهوية قامت، صباح اليوم، بزرع عبوة ناسفة إمام منزلي، في حي الضباط وسط كركوك»، مضيفا أن «المجموعة المسلحة وضعت رسالة إمام المنزل فيها رصاصة، وعبارة تقول اترك العمل الصحافي».

وأضاف صالح أن «قوة من الشرطة العراقية في مدينة كركوك، تمكنت من إبطال العبوة الناسفة المزروعة إمام المنزل، من دون حدوث أية إضرار بشرية أو مادية»، على حد قوله.

يذكر أن أربعة صحافيين من قناة «الشرقية» العراقية التي تبث برامجها من دولة الإمارات العربية المتحدة، قتلوا على أيدي مجموعة مسلحة في شهر رمضان من هذا العام في حي الزنجيلي، بمدينة الموصل، أثناء تصوير برنامج رمضاني لصالح القناة، وتؤكد بعض المنظمات العالمية التي تدافع عن الصحافيين أن 234 صحافيا عراقيا وأجنبيا قتلوا في العراق منذ سنة 2003، ويعتبر العراق من أخطر مناطق العالم للعمل الصحافي.

من جانب اخر دعت لجنة حماية الصحافيين ومنظمة «صحافيون بلا حدود» إلى إطلاق سراح الصحافي عادل حسين الذي يقضي عقوبة بالسجن لمدة ستة أشهر في أربيل.

وأعربت منظمة «صحافيون بلا حدود»، في بيان لها عن استغرابها لإحالة صحافي كتب مقالا صحافيا للمحاكمة، وتوجيه تهم له بموجب قانون الجرائم.

وكانت محكمة في أربيل قد حكمت في الـ24 من الشهر الماضي بإدانة الصحافي عادل حسين الذي يعمل في مجلة «هاولاتي» بالحبس ستة أشهر وبالغرامة بعد نشره تقريرا حول المثلية الجنسية، مما عُدّ خرقا للأعراف الاجتماعية.

برلماني يطالب الرئيس المصري بالتدخل لعزل شيخ الازهر

صحف إسرائيلية: طنطاوي هو الذي بادر للمصافحة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

لا زالت ردود الفعل تتوالى حول مصافحة شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي للرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس على هامش مؤتمر حوار الاديان الذي عقد في نيويورك الشهر الماضي.

وطالب نائب بالبرلمان المصري بتنحية طنطاوي من مهام منصبه، وتقدم النائب مصطفى بكري، رئيس مجلس إدارة وتحرير صحيفة «الأسبوع» القاهرية المستقلة، بطلب إحاطة عاجل للبرلمان المصري أكد فيه أن لقاء طنطاوي بيريس يمثل «إهانة للمسلمين جميعا وإخلالاً متعمدا بدور ورسالة الأزهر الشريف».

وقال بكري في حيثيات طلب الإحاطة الذي تقدم به «لقد جاء اللقاء بمثابة صدمة للكثيرين حيث مثل أبلغ إساءة للأزهر ودوره وقدسيته في العالم الإسلامي، وقد مثل هذا اللقاء تطبيعا واضحا مع العدو الصهيوني من قبل مؤسسة الأزهر وهو أمر يخل بدور الأزهر في قيادة العالم الإسلامي والدعوة نحو القيم الإسلامية الأصيلة».

وأشار بكري إلى أن شيخ الأزهر تعمد «أن يلتقي العديد من حاخامات اليهود وفي مقدمتهم حاخام إسرائيل الأكبر (لاو) في وقت سابق».

وطالب بكري في بيانه بتدخل الرئيس المصري محمد حسني مبارك لتنحية شيخ الأزهر عن مهام منصبه وإجباره على ذلك، حيث إن القانون المصري يمنع عزله.

كما طالب النائب المصري رئيس البرلمان المصري فتحي سرور بعرض الأمر فورا على البرلمان (مجلس الشعب) لخطورته في حضور رئيس مجلس الوزراء أحمد نظيف.

الى ذلك فجرت الصحافة الاسرائيلية مفاجئة من العيار الثقيل حيث قالت إن شيخ الأزهر هو الذي بادر بمصافحة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس أثناء فعاليات مؤتمر حوار الأديان.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن طنطاوي وبيريس تقابلا خلال وجبة عشاء، وأكدت أن شيخ الأزهر هو من تقدم للسلام على الرئيس الإسرائيلي، وان الاثنين وقفا دقائق وتبادلا الحديث. ومن جهتها أوردت صحيفة «معاريف» أن معلوماتها تؤكد أن شيخ الأزهر هو الذي توجه بداية إلى الرئيس الإسرائيلي كي يسلم عليه.

وأضافت «معاريف»(التي وصفت طنطاوي بأنه موظف عمومي عينه الرئيس المصري حسني مبارك) أن شيخ الأزهر أدار «حديثا وديا» مع بيريس.

وذكرت الصحيفتان أن صورة المصافحة التي نشرتها وسائل الإعلام المحلية والدولية «أثارت عاصفة» في القاهرة، وجلبت على الشيخ طنطاوي انتقادات واسعة وصلت إلى حد المطالبة بإقالته من منصبه، حسب «هآرتس».

وقالت إن صورة المصافحة جعلت طنطاوي متهما بأنه «كمن منح ظاهرا تسويغا لقتلة الفلسطينيين»، ونقلت قول النائب السابق وأستاذ العلوم السياسية في إحدى الجامعات المصرية جمال زهران «لا أصدق الصورة التي يصافح فيها الرجل الذي قتل وسلب وطرد وأحرق إخواننا في فلسطين، ويجب تقديمه إلى المحاكمة على جرائم حرب».

كما أوردت قول رئيس كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان الدكتور حمدي حسن «هذه إهانة كبيرة للشعب المصري ولكل شهداء غزة».

وقالت إن طنطاوي رد على من انتقدوا مصافحته بيريس بالقول إنها «مصافحة عابرة» وإنه صافحه دون أن يعرفه، مضيفة أنه قال «عشرات الأشخاص مروا علي وصافحت كل من مد يده، صافحته (يقصد بيريس) دون أن أعرفه».

وبدورها ذكرت «هآرتس» أن طنطاوي قال «صافحت كل من مد لي يده، ومن بين هؤلاء كان شمعون بيريس، الذي لم أعرفه وصافحت يده صدفة مثلما صافحت أيدي الآخرين».

ونقل موقع الصحيفة على لسان طنطاوي تأكيده لصحيفة «المصري اليوم» أنه لم يتحقق من بيريس لدى مصافحته، مضيفة أنه استنكر على من انتقدوه قائلا «وإذا عرفته، فهل مصافحتي له تخرجني من الملة؟».

المصافحة التي اثارت الجدل

تأجيل محاكمة خمسة صحافيين مصريين بتهمة خرق حظر النشر بقضية مقتل سوزان تميم

القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر قضائي أمس الخميس إن محكمة مصرية أرجأت محاكمة خمسة صحافيين بتهمة اختراق حظر النشر في محاكمة رجل الأعمال والنائب في البرلمان المصري هشام طلعت مصطفى المتهم بالتحريض والمساعدة في جريمة قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم.

وذكر المصدر القضائي ان محكمة جنح السيدة زينب في مصر قرّرت تأجيل محاكمة رئيس تحرير صحيفة «الوفد» (الليبرالية) عباس الطرابيلي ورئيس تحرير صحيفة «المصري اليوم» المستقلة مجدي الجلاد، وثلاثة صحافيين آخرين يعملون في الصحيفتين هم يسري البدري وفاروق الدسوقي والصحافي المتدرّب ابراهيم قراعة، إلى جلسة الثامن من يناير/كانون الثاني المقبل للاطلاع على أوراق القضية.

وكانت سوزان تميم وجدت مقتولة في شقتها في دبي في شهر تموز/ يوليو الماضي. وكان النائب العام المصري قرّر إحالة الصحافيين الخمسة الى المحاكمة في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بتهمة اختراق حظر النشر في محاكمة هشام ورجل الأمن المصري السابق محسن السكري، المتهم بقتل سوزان تميم.

وكانت محكمة جنايات القاهرة أرجأت الشهر الماضي النظر في قضية هشام والسكري إلى جلسة 20 كانون الأول/ ديسمبر الجاري. وكانت المحكمة قرّرت حظر النشر في تفاصيل محاكمة هشام والسكري بجميع وسائل الاعلام «المرئية والمسموعة والمقروءة»، لكن صحيفتيّ «الوفد» و«المصري اليوم» نشرتا على مدار الأيام الثلاثة التي أعقبت حظر النشر، ملابسات جلسات المحاكمة. وتحظى المحاكمة باهتمام إعلامي واسع بسبب تعدّد أطراف القضية والشهرة التي يتمتعون بها في عالم الفنّ والسياسة والأعمال، بالإضافة الى وقوع الجريمة في مركز مالي دولي كبير كدبي.

وكانت الشرطة المصرية ألقت القبض على السكري في القاهرة بداية شهر آب/ أغسطس الماضي، بعد أيام من العثور على تميم مقتولة في شقتها في دبي، كما ألقي القبض على مصطفى بعد اسابيع من ذلك إثر رفع الحصانة البرلمانية التي كان يتمتع بها، باعتباره عضواً عن الحزب الحاكم في البرلمان المصري.

منظمة غير حكومية تطالب بحماية قضائية للمدونين في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: طالبت المنظمة المصرية لحقوق الانسان أمس الخميس باجراءات قضائية لحماية المدونين المصريين الذين يتعرضون للملاحقة السلطات.

واضافت المنظمة ان المدونين الذين قدرت عددهم في مصر بحوالى 160 الفا يتعرضون «لحجب المواقع والرقابة والمصادرة ، ويتم هذا الحجب بصمت ودون اعلان او اجراءات واضحة، ودون وجود اي اجراءات قانونية توضح اسباب الحجب، او اي طريقة للاعتراض عليه». واضافت المنظمة ان توقيف المدونين بسبب ارائهم السياسية يشكل «انتهاكا جسيما لحرية الرأي والتعبير».

كما دانت «التضييق الأمني على المدونين وعلى أسرهم على حد سواء»، وهو احدى وسائل الضغط عليهم، بحسب المنظمة.

واوقفت الشرطة في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر المدون المعارض محمد عادل (20 عاما) ولم تحدد مكان احتجازه. كما اوقفت القوى الامنية في السنوات الثلاثة المنصرمة الكثير من المدونين. ودعا ناشطون عبر الانترنت الى تظاهرة احتجاج على غلاء المعيشة مرتين في السادس من نيسان/ابريل والرابع من ايار/مايو.

واعتبرت منظمة «مراسلون بلا حدود» غير الحكومية حركة التدوين المصرية الناشطة جدا انها «فعالة جدا في لجم نزعات الحكومة السلطوية».

الشرطة بمصر تحتجز 60 عضوا في جماعة الإخوان المسلمين

■ القاهرة ـ رويترز: داهمت الشرطة المصرية أمس الخميس منازل أعضاء بجماعة الإخوان المسلمين في عدد من المحافظات واحتجزت 60 عضوا من بينهم منظمون لاحتجاجات شهدتها البلاد في الآونة الأخيرة على الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة.

وتقول الجماعة إن الحكومة المصرية طرف في الحصار لكن الحكومة تقول إن فتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة لمرور الأشخاص والبضائع تنظمه اتفاقية دولية وقعت عام 2005 وإسرائيل والاتحاد الأوروبي طرفان فيها. وتقول الحكومة إنها تفتح المعبر دون الالتزام بالاتفاقية في حالات استثنائية لمرور المرضى والطلاب والحجاج وكبار السن.

وقالت مصادر الشرطة إن عدد المحتجزين يمكن أن يزيد على 60 بينما نشر موقع الجماعة على الإنترنت أسماء 47 محتجزا. وقالت المصادر الأمنية وجماعة الإخوان إن المداهمات وقعت في محافظتي الشرقية والغربية في دلتا النيل ومدينة الإسكندرية الساحلية ومدينة الإسماعيلية إحدى مدن منطقة قناة السويس.

ونظمت جماعة الإخوان المسلمين سلسلة احتجاجات سلمية في عدد من المحافظات خلال الأسابيع الماضية وطالبت الحكومة بفتح معبر رفح.

ويقول محللون إن مصر تخشى إن هي فتحت الحدود مع قطاع غزة أن تجد نفسها مسؤولة عن تزويد القطاع بكل ما يحتاجه.

وتقول الحكومة إن جماعة الإخوان محظورة لكنها تسمح لها بنشاط علني في حدود.

وبين وقت وآخر تلقي الشرطة القبض على أعضاء في الجماعة دون تقديمهم إلى المحاكمة. وقالت الجماعة الأسبوع الماضي إن 171 من أعضائها رهن الاحتجاز.

دعوة لمسيرة حاشدة بعد صلاة الجمعة.. واخرى بالشموع في مخيم الوحدات

النقابات في الاردن تطالب مصر بفتح معبر رفح وتنظم نشاطات تضامنية مع أهالي القطاع

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من طارق الفايد:

انشغل التيار الاسلامي الاردني طوال اليومين الماضيين بتخطيط جملة من النشاطات التضامنية مع اهالي قطاع غزة ضد الحصار الاسرائيلي الذي يستهدفهم، فقد نظمت مسيرة شموع تضامنا مع اهالي القطاع في مخيم الوحدات للاجئين مساء امس ونظمت تجمعات محدود مع نشاطات خاصة داخل نوادي المخيمات في العاصمة الاردنية عمان.

وفيما دعا التيار الاسلامي المواطنين للمشاركة في مسيرة جماهيرية حاشدة يفترض ان تنطلق بعد صلاة الجمعة في وسط العاصمة طالبت النقابات المهنية الاردنية الحكومة المصرية بفتح معبر رفح فورا والسماح بادخال كل ما يلزم لاهالي قطاع غزة، والسماح ايضا للمرضى بمغادرة القطاع للبحث عن الدواء والاستشفاء، كما طالبت الحكومات العربية والرئيس الفلسطيني اعتبار فك حصار غزة على رأس اولوياتهم.

وقالت النقابات في اعتصام لها امام السفارة المصرية في العاصمة الاردنية عمان امس الاول، يجب ان توضع هذه القضية الانسانية محل العناية والاهتمام وان تترجم القرارات الاخيرة لوزراء الخارجية العرب بفك الحصار وتنفيذه فورا، لافتة الى ان تكون هذه الانظمة والحكومات في خدمة اهداف وتطلعات الشعوب العربية لا ان تكون عونا وخادمة للمشاريع الامريكية والصهيونية في تقسيم الامة ونهب ثرواتها وخيراتها. واضافت «اننا لا نتصور اغلاق معبر رفح المنفذ الوحيد لقطاع غزة مع العالم، وهو معبر فلسطيني ـ مصري خالص ليس لاي طرف آخر التدخل وفرض السيطرة عليه، مشيرة الى ان الدولة المصرية غير مرتبطة باي اتفاقية او قيود على الجانب المصري من حدودها تمنع فتح المعبر وانما تمارس سيادتها الكاملة عليه، كما اكد ذلك خبراء القانون الدولي».

وطالبت النقابات في بيان لها الدول العربية التي ترتبط بعلاقات مع اسرائيل وخصوصا الحكومة المصرية والحكومة الاردنية بقطع علاقاتها معها والغاء الاتفاقيات المشؤومة مع العدو الصهيوني، بالاضافة الى طرد سفرائه وممثليه من العواصم.

وتساءل البيان ماذا سيسجل التاريخ؟ وماذا ستقرأ الاجيال عن هذا الزمان؟ في اشارة الى الغاز المصري الذي يباع لاسرائيل بأسعار زهيدة، ليتنعم به المستوطنون الصهاينة ويبنون به صناعات عسكرية وتكنولوجية، بينما تمنع المساعدات الاغاثية من طعام وشراب ودواء ووقود من المرور عبر معبر رفح الفلسطيني ـ المصري. ولفت البيان الى ان المسؤولية التاريخية تفرض على الحكومتين المصرية والاردنية والسلطة الفلسطينية عمل كل جهد لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني وخصوصا اهل غزة، مبينا «ان من يشارك في حصارهم وظلمهم سيعيش ويموت محملا باثم هذا الحصار، وستبوء خططه في النيل من الشعب الفلسطيني بالفشل والخيبة».

وفي كلمة لرئيس مجلس النقباء نقيب اطباء الاسنان وصفي الرشدان قال فيها «اننا نعيش عصر الجريمة التي تحميها قوه عظمى يحكمها محافظون جدد مسلحون باساطير دينيه توراتيه يضعون نصب اعينهم حماية دولة الصهاينة بظلمها واستبدادها ودعم سياساتها في التجويع والقتل والتشريد.

الوزير السوداني المتهم من محكمة الجنايات:

اتهامات المحكمة جزء من مؤامرة دولية لاعادة استعمار السودان

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال الوزير السوداني الذي وجه له مدعي عام محكمة الجنايات الدولية اتهامات بارتكاب جرائم حرب في اقليم دارفور انه بريء من التهم المنسوبة اليه، واقسم انه لن يسلم نفسه او يستسلم.

وفي مقابلة مع صحيفة «الغارديان» نشر في عددها الصادر أمس قال احمد محمد هارون وزير الدولة للشؤون الانسانية: ان الاتهامات ما هي الا جزء من مؤامرة دولية لاعادة استعمار السودان.

وتقول المصادر الدولية التي تتهم الحكومة السودانية بعمليات ابادة منظمة في الاقليم ان اكثر من 200 الف مواطن قتلوا فيما شردت الحملات الحكومية اكثر من 2.5 مليون مواطن. وكان مدعي عام المحكمة الجنائية اوكامبو قد وجه اتهامات الى عدد من المسؤولين السودانيين بمن فيهم رئيس الدولة، عمر حسن احمد البشير الذي اتهم بادارة الحملة بين عام 2003 – 2004. وقال هارون للصحيفة البريطانية: ضميري مرتاح ولست نادما على شيء، ..المحكمة الدولية تقوم بعملية انتقامية ذات دوافع سياسية ضد السودان وان هذه المطالب لا علاقة لها بالعدل.

واشار الى ان «المحكمة الجنائية الدولية انحرفت عن مهمتها الاساسية لتصبح جزءا من النزاع السياسي الدولي، وهذا وجه جديد من اوجه الاستعمار الدولي وتقوم باستهداف الافارقة بشكل رئيسي»، مضيفا: ان هذه الحملة «تذكرنا بالقرن التاسع عشر عندما كان البيض يتسيدون افريقيا».

وقدم لوي مورينو اوكامبو يوم الاربعاء شهادة امام مجلس الامن قال فيها ان الرئيس السوداني يقوم بالتحريض على العنف على خلفية الاتهامات التي وجهت اليه وان هذه التهديدات يجب التعامل معها على انها تأكيد على «النوايا الاجرامية» لدى البشير.

وطالب اوكامبو مجلس الامن برفض الدعوات من الدول العربية والاسلامية لتأجيل طلب تسليم الرئيس البشير، مشيرا الى ان الرئيس السوداني لا يزال يدير حملة عنف ادت لتهجير 300 الف من دارفور ومقتل 5 الاف هذا العام. وجاءت تعليقاته قبل شهر من قرار متوقع من قضاة المحكمة الجنائية لاصدار قرار حول طلب اعتقال البشير المقدم من المدعي العام مما سيجعله اول زعيم عربي يتهم من محكمة الجنايات الدولية.

ونجح السودان حتى الان باقناع جامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي باستخدام المادة 16 التي تسمح بتأجيل الحكم الصادر ضد المتهم. ودعت كل من ليبيا وجنوب افريقيا الى تأجيل الحكم على أساس أن هذا القرار سيؤثر على جهود احلال السلام. واتهم مندوب السودان في الامم المتحدة عبدالمحمود عبدالحليم محمود اوكامبو بان «له دوافع سياسية وانه صاروخ ضل طريقه».

وكانت الولايات المتحدة قد توعدت بمتابعة الجهود في هذا المضمار حتى يقوم السودان بتحسين اوضاع المدنيين وتوقيع اتفاق مع فصائل اقليم دارفور وفتح المجال امام مرور مساعدات قوات حفظ السلام الدولية وعمال الاغاثة. وكان اوكامبو قد وجه اتهامات ضد البشير في تموز/يوليو بالقيام بحملة ابادة منظمة ضد قبائل الفور والمساليت والزغاوة.

ولم ينضم السودان للمحكمة الدولية وحتى الان لم يستجب لمطالبها بالتعاون من اجل تسليم هارون والمتهم الاخر علي محمد علي عبدالرحمن قائد الجنجويد.

«بي بي سي» توقف بث تقرير عن السفينة السعودية المختطفة في الصومال بطلب من الخارجية البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: وجه اعلاميون وعاملون في هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» اتهامات للهيئة بانها باستجابتها لطلب من وزارة الخارجية البريطانية وقف برنامج عن القرصنة في اعالي البحار التي يقوم بها صوماليون، وضعت استقلالية المؤسسة على المحك بحسب وجهات نظرهم.

وعبر موظفون واعضاء في اتحاد العاملين في المؤسسة عن غضبهم بسبب انصياع مؤسستهم لطلب الخارجية البريطانية، وقالوا ان الطلب سيؤثر سلبا على برنامج تدعمه الوزارة كما سيضر بسمعة البي بي سي القائمة على مبدأ استقلالية الاعلام وحياديته.

وكانت الصحافية ماري هاربر قد قدمت تقريرا حول الاتصال مع خاطفي ناقلة النفط السعودية «سيريوس ستار» وبث على القناة الاذاعية الرابعة من بي بي سي و 48 مرة على شبكة خدمات «بي بي سي» العالمية قبل ان تتدخل وزارة الخارجية.

وجاء اعتراض الخارجية على بث الحلقة بعد ان زعمت أن الخطوط الهاتفية لناقلة النفط السعودي تكون مشغولة بالاتصالات في كل مرة يتم فيها بث الحلقة، على الرغم من أن أرقام هذه الهواتف لم تذع، وأن ذلك يؤثر على الجهود السعودية لتحرير الناقلة العملاقة.

وتحدث مسؤول باسم شبكة الخدمة العالمية «بي بي سي» لصحيفة «الغارديان» مؤكداً الانباء حول طلب وزارة الخارجية البريطانية وقف بث الحلقة بدعوى المكالمات الهاتفية التي تزداد كثافةً مع الناقلة السعودية في كل مرة يتم فيها اذاعة البرنامج.

وقال المسؤول ان سحب التقرير لم يكن له علاقة باستقلالية الخدمة العالمية التحريرية وإنما استجابة لقلق وزارة الخارجية البريطانية حول ردود الأفعال التي قد تصدر بعد بث هذا البرنامج مثل قيام الناس بالاتصال بالرهائن، مما يجعل شبكة الاتصال بالسفينة مشغولة، وبالتالي عرقلة المفاوضات الجارية للإفراج عن السفينة.

وأضاف أن سلامة الرهائن أمر هام للغاية وأن وزارة الخارجية البريطانية أوضحت أنها طلبت سحب الحلقة من أجل حماية الأرواح وليس من أجل التدخل التحريري»ونحن راضون عن هذا. وهذا الأمر لا علاقة له بالتدخل التحريري» وذلك لأن الحلقة أذيعت عدة مرات وموجودة على شبكة الانترنت.

وكان اتحاد صحافيي الهيئة قد ارسل رسالة الى نايجل تشامبان مسؤول الخدمة العالمية وعبر فيها رئيس الاتحاد عن دهشته لانصياع الهيئة لمطالب الخارجية ووقف البرنامج الجيد الذي اعدته ماري هاربر.

واعتبر المسؤول ان هذا القرار جاد وقد يؤثر على سمعة الـ «بي بي سي» واستقلالية الاعلام، مشيرا الى ان الحكومة لم يكن لديها اي مبرر للتدخل في امر التقرير أو وقفه. ونقلت الصحيفة عن عاملين غضبهم من استجابة المؤسسة على أساس ان مسألة الاستقلالية مهمة للغاية.

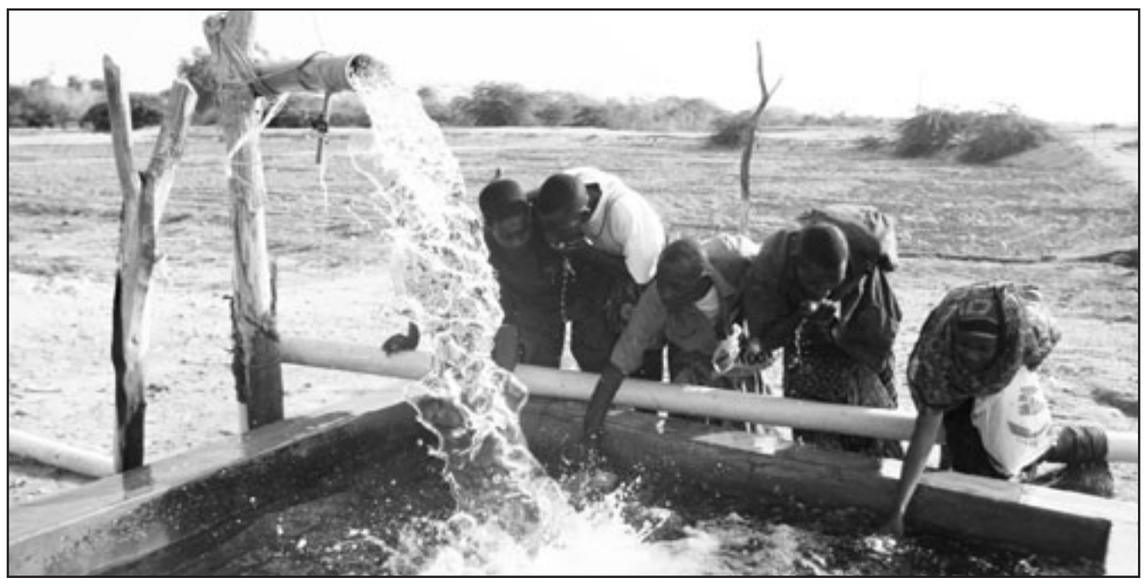

لاجئون صوماليون يشربون من بئر ماء في مدينة الاهوار جنوب اليمن قبل توجههم الى عدن (رويترز)

القربي: اليمن مستعدّة للعمل من أجل السلام في الصومال

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي أمس الخميس أمام عدد من السفراء العرب والأجانب، أن بلاده مستعدّة للعمل من أجل إحلال السلام في الصومال.

وقال مصدر مسؤول في الخارجية اليمنية ليوناتيد برس انترناشونال، إن القربي بحث امس مع سفراء سورية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا وفرنسا وإيطاليا الجهود التي تبذل من أجل إحلال السلام في الصومال ومشكلة القرصنة في بحر العرب والمحيط الهندي. وأضاف المصدر أن السفراء عبّروا عن استعداد بلدانهم لدعم قوات خفر السواحل اليمنية، ولتقديم الدعم للصومال والخطوات اللازمة لإحلال السلام فيه، خاصة بعد إعلان أثيوبيا عن سحب قواتها من مقديشو نهاية العام الجاري.

وكان رئيس الوزراء الأثيوبي ميلس زيناوي أنهى زيارة لليمن الأسبوع الماضي أعلن خلالها أن بلاده قرّرت الانسحاب من الصومال بعد تلبية قواتها رغبة الحكومة الانتقالية الصومالية في حمايتها من «المحاكم الإسلامية».

ولفت المصدر الى أن وزير خارجية اليمن بحث أيضاً مع السفراء التعاون المشترك بين بلاده والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لمواجهة مشكلة القرصنة.

يشار إلى أن خليج عدن والبحرين العربي والأحمر شهدت موجة من هجمات القراصنة الصوماليين استهدفت سفناً تجارية وبواخر نقل، وأدّت إلى تعريض الملاحة في تلك الممرات للخطر، كما زادت من نسبة التأمين على السفن.

تراجع سفينة حربية أمريكية مع استمرار محادثات مع قراصنة

■ مقديشو ـ من عبدي شيخ: ذكر مسؤول صومالي امس الخميس أن مدمرة أمريكية ترصد سفينة شحن أوكرانية مختطفة محملة بدبابات تراجعت وأن محادثات بشأن دفع فدية للخاطفين تقترب فيما يبدو من نهايتها.

وكانت زيادة عمليات القرصنة هذا العام في خليج عدن والمحيط الهندي قبالة سواحل الصومال قد رفعت تكاليف التأمين وجلبت عشرات الملايين من الدولارات في صورة فدى للعصابات الصومالية ودفعت لارسال سفن حربية أجنبية إلى المنطقة. وتحتجز العصابات نحو 12 سفينة وأطقما تشمل نحو 300 فرد. ومن بين السفن المختطفة السفينة إم.في فاينا الاوكرانية والناقلة السعودية سيريوس ستار التي تحمل نفطا قيمته مئة مليون دولار. وذكر عويس علي سيد حاكم بلدة جلكايو الصومالية ان المفاوضات لاطلاق سراح السفينتين تجري بشكل جيد. وقال لرويترز هاتفيا «عاد الامل للقراصنة للحصول على فدية (للسفينة فاينا). ويشارك أوكرانيون وصوماليون من الخارج في الصفقة». وأضاف «إنني متأكد ان أمريكا تضطلع أيضا بدور نظرا لان السفينة الحربية ابتعدت بضعة كيلومترات». وكانت البحرية الامريكية قد أرسلت مدمرة وسفنا أخرى لرصد السفينة فاينا بعد اختطافها على أيدي مسلحين صوماليين في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وذكر المتحدث باسم الاسطول الامريكي الخامس في البحرين اللفتنانت ناثان كريستينسن أن العديد من السفن الامريكية مازالت على مرأى من سفينة الشحن التي تحمل 33 دبابة طراز (تي–72) تعود لعهد الاتحاد السوفييتي وأسلحة ثقيلة أخرى.

في ظل «الكولسات» التي يخشى من تحولها لانقسامات

صراعات فتح تحتدم والكبار يصطفون ما بين معسكر النهج العرفاتي والعباسي والصغار يتحدثون عن صراع مصالح وسط دعوات لتأجيل انعقاد المؤتمر العام للحركة

فاروق القدومي

محمود عباس

هاني الحسن

عزام الاحمد

سلام فياض

احمد قريع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

«النيران مشتعلة تحت الرماد والخوف من ان تأتي نسمة هواء من هنا او من هناك وتزيل الرماد لتزداد النار اشتعالا» هذا ما قاله احد اعضاء اللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح التي تجري استعدادات من اجل انعقاده. احد قادة قال لـ «القدس العربي» بأنه يفضل تأجيل عقد المؤتمر العام السادس للحركة، لانه يخشى ان «تصبح فتح عشرين فتح» اذا ما عقد المؤتمر في ظل الاجواء السائدة في داخل الحركة.

وتعيش الحركة حالة من الصراع المحتدم و«كولسات وتحالفات» ما بين اعضاء القيادة العليا للحركة المتمثلة باعضاء اللجنة المركزية خاصة ما بين مفوض عام حركة فتح احمد قريع والرئيس الفلسطيني القائد العام للحركة محمود عباس، رغم المصالحة التي تمت بينهما على يد ابو ماهر غنيم قبل اسابيع في عمان.

وتتحدث اوساط فتحاوية عن ان الصراع بات ما بين النهج العرفاتي – نسبة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات – ويقوده قريع وما بين النهج العباسي – نسبة لمحمود عباس –. وحسب مصادر مطلعة في حركة فتح فان اللجنة المركزية منقسمة ما بين فريق «يرقص» مع عباس، واخر «يرقص» مع قريع، والضحية الحركة. وتقول اوساط فتحاوية بأن قريع يتهم عباس بأنه يسعى لادخال مسؤولين فلسطينيين الى حركة فتح وترشيحهم في المؤتمر العام السادس للحركة لعضوية اللجنة المركزية مثل رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض. وحسب تلك الاوساط فان عباس يسعى لان يكون فياض خليفته في رئاسة السلطة متعهدا بأنه لن يسمح لقريع الذي يقدم نفسه بأنه هو البديل لعباس ان يكون رئيسا للسلطة.

وفي ظل تعهد عباس بمنع قريع من امكانية ان يكون مرشح حركة فتح لرئاسة السلطة توعد الاخير بأنه لن يسمح لاي كان من التسلق على ظهر الحركة والانضمام لصفوفها – في اشارة لفياض – من اجل الوصول لرئاسة السلطة باسم حركة فتح.

وفي ظل الصراع المحتدم ما بين عباس وقريع باتت اللجنة المركزية تعيش حالة من الاصطفاف ما بين الرجلين.

وفي ظل انشغال اللجنة المركزية في صراعاتها الدائرة ما بين من يقف مع عباس ومن يدعم قريع يواصل عضو المجلس الثوري لحركة فتح محمد دحلان الذي بات مهمشا من قبل قيادة الحركة التغلغل في صفوف الحركة بالضفة الغربية، وذلك بالتزامن مع عمله في مخيمات اللاجئين في لبنان لتعزيز موقعه في المؤتمر العام السادس للحركة اذا ما تم عقده، وذلك حسب ما يدور في «كواليس» الحركة.

وتقول مصادر فتحاوية بأن دحلان مثل «الجرافة» في الوقت الذي تسعى بعض قيادة الحركة تهميشه على خلفية هزيمته في قطاع غزة امام حركة حماس بات يعمل في كل اتجاه لتعزيز موقعه في صفوف كوادر الحركة.

زكي وابو العينين

ويأتي نشاط دحلان على الساحة اللبنانية في ظل الخلافات التي كانت سائدة ما بين عضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي ممثل منظمة التحرير في لبنان وبين القائد الفتحاوي هناك سلطان ابو العينين.

وبعد ان علمت قيادة الحركة برام الله بأن دحلان يعمل في مخيمات لبنان مستغلا الصراع الدائر ما بين زكي وابو العنين من له الكلمة الفصل في لبنان، اسرع عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية قبل اكثر من اسبوع لبيروت لانهاء الخلافات التي كانت سائدة ما بين الرجلين. وعلمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من الاحمد بأنه استطاع انهاء الخلاف ما بين زكي وابو العنين من خلال حلول وسط ما بين موقف الرجلين من القضايا الخلافية. ويدور الحديث في مجالس فتح بأن الاحمد وضع المزيد من الرماد على النار المشتعلة بين زكي وابو العنين حتى تظل مختفية عن الانظار، ولم يضع حلولا جذرية للقضايا الخلافية التي تضاف الى الخلافات المتواصلة في صفوف القيادة والحركة حول المؤتمر العام للحركة وضرورة عقده بعد غياب استمر حوالي 20 عاما.

صراع المحاور

وحسب المصادر فان قيادة حركة فتح باتت تدرك صعوبة عقد المؤتمر العام السادس للحركة في ظل تصارع المحاور واصرارها على انجاح مرشحيها وقوائمها وفشلها حتى الآن في الاتفاق على ما يسمى بـ(كوتا) ترضى عنها القيادات والمحاور.

واضافت المصادر ان هناك تخوفا لدى بعض هذه القيادات من عدم عقد المؤتمر في ظل اصرار بعض أعضاء اللجنة المركزية الحالية على ضمان الاستمرار في مواقعهم، وذلك في الوقت الذي يهدد فيه كوادر من الحركة بأنهم لن يسمحوا لاحد بمصادرة دورهم وضرورة حضورهم المؤتمر العام السادس لانتخاب اطر قيادية جديدة للحركة، خاصة وانهم هم من قادوا الانتفاضة الفلسطينية الاولى التي انطلقت عام 1987 . ولا بد من الذكر بأن هؤلاء الكوادر تجمعوا وطالبوا في اكثر من مناسبة بأن يكونوا اعضاء في المؤتمر العام السادس، وكان آخر لقاء لهم امس الاول مع عضو اللجنة المركزية حكم بلعاوي الذي يصطف خلف عباس كما يقال في صفوف الحركة.

وفيما شدد العديد من كوادر الحركة الذين التقوا بلعاوي في بيت لحم على ضرورة مشاركتهم في المؤتمر العام للحركة، قال علي الرجوب: ان من شارك في الاجتماع هم من القيادات التنظيمية في المحافظات والمعتقلات وحركات الشبيبة واخرين لم تسمح لهم الفرصة، وانه لو جرى المؤتمر قبل انتخابات الاقاليم الاخيرة لكانوا هم الاعضاء، لذلك فان لهم استحقاق عضوية المؤتمر السادس وفقا للنظام، وهؤلاء هم من واجهوا الاحتلال ومن الضروري عقد المؤتمر وتوسيع دائرة المشاركة الفعلية ـ الاستحقاق وليس التمثيل ـ من اجل انتخاب اللجنة المركزية والمجلس الثوري والحفاظ على وحدة الحركة وتكريس انتخابات التيار الوطني تيار ابو عمار وابو جهاد وابو اياد.

وشدد الكوادر الذين التقوا بلعاوي الذي يعتبر من معسكر عباس بأنهم سيلتقون قريع قريبا لوضعه في صورة مطالبهم.

خلافات عضوية المؤتمر

ومن جهته حذر بلعاوي من المخاطر التي تواجه الحركة، واعدا بالعمل على تصحيح الخلل في العضوية للمؤتمر العام السادس وايصال رسالة المجتمعين – الذين ابلغوه بأنهم سيجتمعون مع قريع – الى اللجنة المركزية واللجنة التحضيرية لعقد المؤتمر.

وقال بلعاوي بأن «فتح امام مأزق حقيقي»، مضيفا امام المجتمعين «انتم جيل وقادة عملتم على ادخالنا الى الوطن، وانتم اصحاب اول انتفاضة واول عمل نضالي في الداخل»، ومشددا على ان التحضير للمؤتمر يجب ان يسبقه حل الخلافات، وشعارات المؤتمر يجب ان تكون صحيحة، وتابع حديثه قائلا «المؤتمر ليس رهنا لاية فئة وان عضوية فتح لم تكن في يوم من الايام مدى الحياة».

وجاء اجتماع بلعاوي في بيت لحم مع عدد من كوادر الحركة من معظم مناطق الضفة الغربية بالتزامن مع ترؤس قريع مفوض عام التعبئة والتنظيم اجتماعا لرؤساء اللجان في التعبئة، مشددا على أن المؤتمر العام سينعقد بإرادة قيادة وأبناء حركة فتح، وقد أنجزت نهائيا مسودات وثائق المؤتمر سواء البرنامج السياسي أو البناء الوطني او النظام الداخلي. واوضح قريع بأن معايير العضوية أقرت وبقي تحديد أعضاء المؤتمر بالأسماء ممن تنطبق عليهم المعايير وهو ما يصار لانجازها في اجتماع اللجنة التحضيرية القادمة وإقرارها نهائيا في اجتماع اللجنة المركزية على حد قوله.

وشدد قريع الذي يدفع باتجاه عقد المؤتمر العام في الخارج وذلك على عكس رغبة معسكر عباس على «أن المؤتمر سيد نفسه وهو سيفصل في رؤية الحركة وقيادتها لأننا نعمل على مؤتمر فتحاوي يقوم أداء الحركة».

وثمن قريع كل الجهود التي أنجزت مؤتمرات الاقاليم في الضفة الغربية خاصة مؤتمري نابلس ورام الله مؤكدا انه يتابع شخصيا كل الطعون والاعتراضات وسيقوم باتخاذ إجراء وقرار حاسم في القريب العاجل بعد الاطلاع على تقارير اللجان المكلفة، مشيرا إلى أن التعبئة قد أنجزت مهمة عقد المؤتمرات التأسيسية للحركة في الضفة والقطاع باستثناء ثلاثة أقاليم من أصل واحد وعشرين إقليما.

وجاء تعهد قريع بالبت في الطعون التي قدمت ضد انتخابات رام الله ونابلس بعد ايام من اصدار بيان باسم أعضاء وكوادر فتح بنابلس شككوا في شرعية مؤتمر الاقاليم هناك الذي عقد في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مجمع الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، وقالوا «أن انعقاد مؤتمر إقليم فتح في محافظة نابلس مؤتمر «غير نظامي» ويتناقض مع مواد النظام الأساسي للحركة ومعايير عقد المؤتمر سواء كان هذا من حيث شروط العضوية أو أهلية العدد المشكل لهذه الغاية والذي وصل لـ«3650» عضوا.

وشدد البيان على «ان هذا العدد تجاوز الهيكلية التنظيمية الفتحاوية المنصوص عليها في النظام والمعايير، إذ لا يجوز عقد المؤتمر من خارجها، ويدعو النص إلى أن المؤتمر يعقد فقط من أعضاء لجنة الإقليم الحاليين والسابقين وأعضاء لجان المناطق التنظيمية وأعضاء هيئات المكاتب الحركية وعدد من أعضاء لجان المرأة، و20 % من الكفاءات الحركية، مما يعني أن عقد المؤتمر بالطريقة التي اتبعها مجموعة من الأشخاص المشرفين، سواء كانوا في اللجنة التحضيرية المكلفة أو أمين سر لجنة الإقليم الذي لعب دورا خطيرا في التلاعب بالأسماء والاستمارات أو الأخوة الذين اشرفوا على إجراءات المؤتمر الأسبوع الماضي، وبالرغم من إقرارهم أن هذا المؤتمر غير قانوني ويخالف النظام الأساسي، سواء من حيث الإجراءات أو العدد أو شروط العضوية أو النصاب».

وختم البيان بالقول «إن الكلمة الفصل والمرجعية العليا لعقد المؤتمرات وشروط العضوية وأهلية العدد تبقى للنظام الأساسي ولا اجتهاد بالنص، فمن يخالف ذلك فإن موقفه باطل ويستحق المحاكمة حسب قوانين وأصول العمل الفتحاوي». واذا كانت الصراعات الداخلية محتدمة على صعيد انتخابات اقليم نابلس بين كوادر الحركة فان تلك الصراعات متواصلة ما بين اعضاء المركزية.

الحسن والقدومي بمؤتمر العودة

وفي ذلك الاتجاه، عبر بلعاوي عن استغرابه وأسفه لمشاركة هاني الحسن وفاروق القدومي (ابو اللطف) في مؤتمر حماس بدمشق قبل اكثر من اسبوع.

وقال بلعاوي «لقد فوجئت اللجنة المركزية بأن هاني الحسن يشارك في المؤتمر الذي عقد في دمشق حول موضوع اللاجئين وفي الحقيقة فان اللجنة المركزية التي فوجئت بذلك تعبر عن استغرابها إذ أن هذه المشاركة لم تتم بموافقة رسمية سواء من حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح أو منظمة التحرير الفلسطينية وهو نفس الاستغراب الرسمي الذي تم تسجيله والإعلان عنه تجاه أبو اللطف الذي مارس نفس الشيء بالمشاركة غير الرسمية في نفس المؤتمر الذي عقد منذ حوالي أسبوع وتؤكد اللجنة المركزية أسفها واستغرابها لهكذا تصرفات وممارسات».

ولكن رد القدومي كان سريعا على ما صدر من رام الله حيث طعن في شرعية انتخاب المجلس المركزي للمنظمة قبل اكثر من اسبوع الرئيس عباس رئيسا لدولة فلسطين.

وشدد القدومي في تصريحات صحافية على أن القرار الذي اتخذ مؤخراً في المجلس المركزي بانتخاب عباس رئيساً لدولة فلسطين غير دستوري، لأن المفوض بذلك هو المجلس الوطني الفلسطيني.

وقالت مصادر فلسطينية ان تشكيك القدومي في شرعية انتخاب المركزي عباس رئيسا لدولة فلسطين جاء في اطار تفاقم الخلافات داخل اللجنة المركزية لحركة فتح واللجنة التحضيرية للمؤتمر السادس للحركة حول عقد المؤتمر.

وتقول المصادر بأن القدومي يرفض عقد المؤتمر من دون أسس واضحة تصون ميثاق الحركة، وأنه متمسك بأن يكون من بين أولويات المؤتمر فصل جسم حركة فتح عن هيكلية السلطة، وإعادة الاعتبار لهيئات الحركة التي باتت غير موجودة عملياً بسبب التماهي مع مؤسسات السلطة الفلسطينية. وكذلك ضرورة تمسك الحركة بالكفاح المسلح، وإدانة قرار عباس بحل الأجنحة العسكرية للحركة.

واكدت مصادر فلسطينية مختلفة بأن القدومي يطالب بالفصل بين مهمتي رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ورئاسة السلطة اللتين يشغلهما عباس. كما يطالب بالفصل بين موازنة السلطة وموازنة الصندوق القومي التابع للمنظمة، وتبعية كل السفارات الفلسطينية في الدول المختلفة للدائرة السياسية للمنظمة وليس لوزارة الشؤون الخارجية التابعة للسلطة. فضلاً عن الخلافات السياسية المحتدمة بين عباس والقدومي.

وفي اطار الصراع المحتدم ما بين اعضاء المركزية علمت «القدس العربي» بأن اللجنة لم تعقد اجتماعا قانونيا لها منذ حوالي اكثر من شهرين بسبب امتناع قريع عن حضور اجتماعاتها برام الله برئاسة عباس.

وتقول المصادر ان غياب قريع يمنع اكتمال النصاب القانوني لعقد اجتماع للمركزية في ظل وجود العديد من اعضائها خارج الاراضي الفلسطينية.

أيمن طه: هجوم أبو الغيط على حماس موقف شخصي لا يعبر عن الموقف الرسمي ولا مؤشرات عن قرب انطلاق الحوار

زيادة حدة التوتر بين حماس والقاهرة.. والحركة طالبت «الأهرام» بالاعتذار ودعت لوضع حد لـ «الأبواق المتصهينة»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

ازدادت خلال الساعات الماضية حدة التوتر بين مصر وحركة حماس، في أعقاب انتقادات لاذعة وجهها مسؤولون مصريون، ووسائل إعلام رسمية للحركة التي تحكم قطاع غزة، فيما اعتبر أيمن طه القيادي في حماس ان الهجوم الأخير على حركته من قبل رئيس الدبلوماسية المصرية أحمد أبو الغيط «موقف شخصي ولا يعبر عن الموقف المصري الرسمي».

ووصف طه في تصريحات لـ «القدس العربي» هجوم وزير الخارجية المصري أبو الغيط على حماس بأنه «موقف شخصي ولا يعبر عن الموقف المصري الرسمي».

وانتقد طه هجوم أبو الغيط الأخير على حماس، وقال انه «دأب على مهاجمة حماس منذ أن بدأت العلاقة بين مصر والحركة تتحسن إيجابياً»، مشيرا الى أن حماس «تتعامل مع وزير المخابرات عمر سليمان». وأكد طه أن حماس لم ترسل أي «مذكرة احتجاج» على الهجوم الذي تعرضت له مؤخراً، موضحاً أن الحركة طالبت صحيفة «الأهرام» بالاعتذار.

وكان أبو الغيط انتقد حركة حماس لاعتذارها عن حضور جلسات الحوار الذي كان من المقرر أن تستضيفه القاهرة يومي 10 ـ 11 من الشهر الماضي لإنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، واعتبر أن عدم مشاركتها كان بـ«نصيحة خارجية». وقال «بعض الأطراف من خارج المنطقة نصحت حماس بعدم حضور حوار الفصائل الفلسطينية بالقاهرة، وأن الأصلح لها في هذه المرحلة ان لا تأتي إلى مصر».

وأضاف «لعل الأيام القادمة ستكشف صحة هذا القرار من خطئه».

ولم يقتصر انتقاد القاهرة لحماس على الوزير أبو الغيط، فقد هاجم الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان المصري حماس، وأكد أن بلاده لن تسمح لحركة حماس بإقامة «دولة إسلامية» في غزة.

وقال «إن مصر لا تتحمل إقامة إمارة إسلامية على حدودها الشرقية «معتبراً أن إضفاء الطابع الديني على القضية الفلسطينية «يؤدي إلى تفتيتها».

واتهم الفقي حركة حماس بأنها «قدمت أكبر خدمة لإسرائيل» من خلال استيلائها على السلطة في غزة في منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وتزامنت انتقادات الفقي مع أخرى وجهتها صحيفة «الأهرام» الرسمية في افتتاحيتها لحماس، واتهمتها برفض السماح للحجاج بالسفر لأداء مناسك الحج رغم قيام السلطات المصرية بفتح المعبر وتوفير الحافلات لنقلهم.

من جهتها ردت حركة حماس على «الأهرام» بمطالبتها بتقديم الاعتذار «مما صدر عنها من إساءة مقصودة ومتعمدة»، وقالت في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه مشككة في المعلومات التي أوردتها افتتاحية الصحيفة المصرية الأوسع انتشاراً في القاهرة «بيننا وبين الاحتلال ما بين محرر صحيفة الأهرام والصدق».

وقالت في البيان «مرة أخرى تخوض صحيفة «الأهرام» ورئيس تحريرها أسامة حرباً غير مبررة ضد حركة حماس، وتتبنى رواية مكذوبة».

ورأت أن مقال الأهرام «يطفح باللغة الحاقدة عن سبق الإصرار والترصد»، وقالت ان وصف الصحيفة لشرطة غزة بأنها «ميليشيات حماس» يؤكد أنه «نابع من عدم اعتراف الصحيفة بالشرعية الفلسطينية واستخدام نفس مصطلحات حلفائها من اللوبي المتصهين من قيادات التطبيع والتنسيق مع الاحتلال».

وطالبت حماس مصر بـ«وضع حد لمثل هذه المهاترات والأبواق المتصهينة التي تستغل الديمقراطية المصرية للإساءة لأطراف عربية شريفة». وفي سياق قريب، نفى القيادي في حماس أيمن طه خلال تصريحاته لـ «القدس العربي» صحة ما تردد عن وجود «إشارة إيجابية» حول استئناف قريب للجهود المصرية الرامية لإنهاء الخلاف الفلسطيني الداخلي. وقال «لا توجد مؤشرات لانطلاق الحوار من جديد، ونؤكد أنه في الوقت الذي تهيأ فيه الأجواء سنلبي الدعوة في أي وقت كان»، غير أنه أكد ان حركته لا زالت تساند جهود الحوار «للخروج من الأزمة الراهنة حين تتهيأ الأجواء لذلك»، في إشارة لمطلب حماس بالإفراج عن معتقليها في الضفة الغربية.

وكان طه يرد على تقارير تحدثت عن سعي مصري لاستئناف جهود الحوار عقب عيد الأضحى. وكان نبيل عمرو السفير الفلسطيني في القاهرة قال ان مصر ستجدد قريباً الدعوة إلى الحوار الفلسطيني الشامل الذي أرجئ الشهر الماضي بسبب عدم مشاركة حماس.

ورفض عمرو اشتراط مشاركتها بالإفراج عن المعتقلين السياسيين في الضفة، وقال انه لا يوجد أي من هؤلاء المعتقلين في سجون السلطة.

وانتقد عمرو حماس وقال «من يريد إنقاذ غزة، عليه ألا يتذرع بالشروط للحوار»، مشيراً إلى أن ملاحظات حماس «تمت مراعاتها في الورقة المصرية التي كانت نتاج اتصالات المسؤولين المصريين بالفصائل الفلسطينية».

تزايد التقارير عن التعذيب مع حملة عباس الأمنية في الضفة الغربية

الخليل ـ من ادم انتوس

واليستير ماكدونالد:

تقوم قوات الرئيس الفلسطيني المدعوم من الغرب محمود عباس باعتقال من يشتبه في أنهم نشطاء إسلاميون وتتصاعد بحدة المزاعم عن عمليات تعذيب وانتهاكات للاجراءات القانونية.

وحكى رجل لرويترز عن معاناته الشهر الماضي في سجن فلسطيني في الخليل قائلا «كانوا يصيحون بي.. انت من حماس؟ قل لنا ما الذي تسعى إليه... وهم يضربونني». وكان العامل البالغ من العمر 25 عاما ضمن كثيرين اعتقلوا في سجون إسرائيل للاشتباه في انهم من نشطاء حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وطلب عدم نشر اسمه خوفا من قوات الأمن. لكن مراقبي حقوق الانسان ومسؤولين غربيين يقولون إنهم سمعوا روايات عديدة مثل روايته في الفترة الأخيرة مع اقتراب أزمة جديدة محتملة الشهر المقبل في صراع الفصائل الدائر بين حماس التي تسيطر على قطاع غزة وحركة فتح التي يتزعمها عباس والتي تسيطر على الضفة الغربية المحتلة.

وسجل مراقبو حقوق الانسان شكاوى من التعذيب في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) تعادل أربعة أمثال المتوسط الشهري لمثل هذه الشكاوى هذا العام.

وقال محمد الحموري إن ابنه أمجد – وهو طبيب أسنان هزم في الانتخابات التشريعية عام 2006 التي خاضها على بطاقة حماس – اعتقل في الخليل في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي وظل محتجزا لفي سجن يديره جهاز المخابرات التابع لعباس لأكثر من شهر بعد ان أمرت محكمة العدل العليا الفلسطينية بإطلاق سراحه. وقال الحموري «ماذا نفعل إذا كانوا يتجاهلون حتى المحكمة العليا».

وقالت الحكومة الفلسطينية في بيان انها لا تحتجز أي سجناء سياسيين وأشادت بقوات الأمن لمعالجتها للتحديات التي يمثلها الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وحماس التي تتهمها الحكومة بارتكاب جرائم في غزة. وأضاف البيان أنه فيما يتعلق بالتعذيب فإن هذا الأمر ينطوي على مبالغات وغير صحيح بالمرة. وتابع ان الحكومة عازمة على القضاء على التعذيب وانها لا تجيزه عندما يحدث إذا حدث.

وقال صائب عريقات أحد مساعدي عباس «الرئيس عباس أعلن مرارا التزامه الكامل بسيادة القانون وبحقوق الإنسان.. اعتقد انه سيبلغ بذلك ليرى ما إذا كان يتعين فتح تحقيق.»

وتقول حماس انها اعتبارا من التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل لن تعترف برئاسة عباس قائلة ان فترة ولايته ستكون قد انتهت. ويفسر عباس القانون بشكل مختلف ويقول انه سيبقى في السلطة. ونظرا لإراقة الدماء العام الماضي عندما أخرجت حماس – التي فازت في الانتخابات التشريعية عام 2006 – قوات فتح من غزة فإن هذا الجدل قد يبدو نظريا. لكنه يفتح الباب أمام صراعات جديد على الأرض.

ومنذ اندلاع أعمال العنف في عام 2007 تبادل كل من الطرفين اتهامات باضطهاد وسجن نشطاء الطرف الآخر. ويقول دبلوماسيون إن المخاوف من ان تمثل حماس تحديا لعباس في الضفة الغربية في كانون الثاني (يناير) قد يساعد في تفسير حملة الاعتقالات الجديدة هناك.

الموظفون قصدوها فجراً على أمل شراء ملابس العيد وعادوا بـ «خفي حنين»

مصارف غزة تغلق أبوابها لنفاد العملات النقدية .. والمحال التجارية كدست بضائعها دون بيع

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أغلقت فروع البنوك في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) أبوابها امس الخميس وقالت إنه لا يوجد لديها ما يكفي من الاوراق النقدية في خزائنها للعمل بشكل طبيعي وذلك بسبب الحصار الاسرائيلي للقطاع.

ورفع العديد من فروع البنوك بمدينة غزة لافتة كتب عليها عبارة « البنك مغلق بسبب الحظر الذي يفرضه الاحتلال على دخول النقد».

وعاد الموظف أحمد خلف الذي يعمل في السلطة الفلسطينية إلى منزله بـ «خفي حنين»، كما قال، بعد أن توجه الى البنك لاستلام راتبه، فوجده مقفلا.

وحال هذا الموظف ينطبق على نحو 75 ألف موظف في قطاع غزة يتقاضون رواتب من حكومة تسيير الأعمال التي يرأسها الدكتور سلام فياض في الضفة الغربية.

وذكر جهاد الوزير محافظ سلطة النقد الفلسطينية أن السيولة النقدية المطلوبة للدخول إلى البنوك في القطاع جاهزة، وتنتظر البنوك قرار السماح لها من إسرائيل، موضحاً أن البنوك في غزة ستعمل في إجازة العيد في حال تسلمت العملات لتمكين الموظفين من استلام رواتبهم.

وعلى أمل الحصول على هذه السلفة التي كانت تدفعها مصارف القطاع للموظفين الشهر الماضي، وتقدر بـ(500 شيكل) العملة الإسرائيلية المتداولة في القطاع وتقدر بنحو 130 دولارا أمريكيا، اصطفت طوابير من الموظفين في غزة منذ ساعات فجر امس الخميس أمام المصارف الممتدة من مدينة رفح جنوباً إلى بلدة بيت حانون شمالاً.

لكن أيا منهم لم يحصل على هذه السلفة، بسبب منع إسرائيل إدخال العملات الورقية لغزة، من بنوكها الكبيرة التي ترتبط مع مصارف القطاع في تعاملات تجارية كثيرة.

ويؤكد حسن الموظف في أحدى وزارات السلطة أنه لغاية اللحظة لم يستطع شراء ملابس العيد لأطفاله الثلاثة، ويوضح أن أطفاله الذين يبلغ أكبرهم 8 سنوات، أكثروا خلال الأيام الماضية من إلحاحهم عليه لشراء الملابس، لكنه أكد انه بدون الراتب كاملاً لا يستطيع شراء حتى «جوارب الحذاء الجديد».

وأعلن الدكتور سلام فياض رئيس حكومة تسيير الأعمال الثلاثاء في مؤتمر صحافي أن بنوك غزة تواجه «أزمة سيولة نقدية»، موضحا انه لا يتواجد في بنوك غزة سوى 47 مليون شيكل، وقال «هذا المبلغ صغير جداً ولا يكفي لصرف الرواتب».

وأشار إلى أن بنوك القطاع تحتاج إلى 100 مليون شيكل، لتتمكن من دفع الرواتب، (الدولار يعادل نحو 4 شيكل).

وأدت الأزمة المالية التي تعصف بغزة إلى ركود الحركة التجارية التي كانت تنشط في مثل هذه الأيام التي تسبق حلول العيد، وباتت شوارع غزة التجارية شبه خالية من المشترين، ومن بينها شارع عمر المختار، أكبر شوارع القطاع التجارية.

ويقول أحد اصحاب محال بيع الملابس ان موسم العيد الحالي من أسوأ المواسم التي تمر منذ أكثر من خمس سنوات، موضحاً أن ما كان يجنيه في اليوم الواحد في السابق يفوق ما جناه لغاية هذه اللحظة منذ بدء موسم التسوق للعيد منذ عشرة أيام.

وعلى عكس الموسمين الماضيين من الأعياد، التي خلت من البضائع، فإن أسواق غزة التجارية تشهد تكدسا لم يسبق له مثيلا من الملابس والأحذية، التي جلبها المهربون من «الأنفاق»، التي تربط جنوب قطاع غزة بمصر. وتعلق إحدى السيدات التي تواجدت في أحد الأسواق، لكنها لم تشتر اي شيء «ما فائدة هذه الملابس بدون نقود نمتلكها»، مؤكدة أنها ستضطر إلى إلباس أطفالها ما تستصلحه من ملابس لقضاء العيد.

اسرائيل تخفف حصار غزة جزئيا وتسمح بادخال 40 شاحنة تحمل الغذاء والدواء

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

سمحت السلطات الاسرائيلية امس الخميس بادخال الشاحنات المحملة بالمواد الغذائية الى قطاع غزة، للمرة الرابعة خلال شهر مضى فرضت فيه حصارا محكما على القطاع، ادى الى تراجع مجمل الخدمات المقدمة للسكان، بما فيها الصحية. وقالت اسرائيل ان اوامر فتح اثنين من معابر القطاع المغلقة، جاءت بأمر من وزير الجيش ايهود باراك كـ«بادرة قبل عيد الاضحى الذي يبدأ الاثنين».

وقال مسؤولون فلسطينيون ان 40 شاحنة دخلت من معبر كرم ابو سالم جنوب القطاع تحمل مواد غذائية ودقيقا، وسلعا اساسية، وادوية، وكميات من مادة الكلور المخصصة لتعقيم المياه.

وذكروا ان اسرائيل سمحت بادخال كميات من الوقود الصناعي المخصص لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع والمتوقفة عن العمل من معبر الشجاعية «ناحال عوز»، شرق مدينة غزة. وسبق ان اعلن رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع للقطاع ان الجانب الفلسطيني تلقى بلاغا من الجانب الاسرائيلي في وقت متأخر من ليل الاربعاء يبلغهم بنيته اعادة فتح معبر كرم ابو سالم لادخال شاحنات محملة بالمساعدات الانسانية والادوية.

واكد محمود الخزندار نائب رئيس جمعية مستوردي الوقود في غزة ان اسرائيل ابلغت انها ستضخ 400 الف لتر من السولار الصناعي. وبسبب توقف محطة الكهرباء منذ ايام تعيش مناطق واسعة في القطاع في ظلام دامس. وهذه هي المرة الرابعة التي تسمح بها «اسرائيل» بدخول سلع الى قطاع غزة منذ ان شددت الحصار على القطاع بداية الشهر الماضي. وقال بيتر ليرنير وهو متحدث عسكري اسرائيلي ان فتح المعابر مع قطاع غزة سيكون موضع دراسة يومية بالنظر الى اطلاق صواريخ فلسطينية على المستوطنات المحاذية لقطاع غزة ام لا.

واعلن ايضا ان اسرائيل سمحت بدخول الصحافيين الاجانب القطاع بعد شهر من قرار قضى بمنعهم من الدخول لتغطية الاحداث التي نجمت بعد ان شنت اسرائيل هجمات بدات يوم الرابع من الشهر الماضي واسفرت عن مقتل 17 ناشطا، رغم اتفاق التهدئة الساري المفعول.

حكومة لبنان تقرّر دعم المازوت على أبواب الشتاء والبرلمان يستنكر حصار غزة واعتقال النواب الفلسطينيين

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

لولا تعهد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بدعم سعر صفيحة المازوت بثلاثة آلاف ليرة لبنانية في جلسة مجلس الوزراء المقررة اليوم بناء على توصية مجلس النواب، لكانت الجلسة التشريعية وصفت بالمملة وغير المنتجة إذ ان معظم المشاريع واقتراحات القوانين احيلت الى اللجان النيابية المختصة لاعادة الدرس والنقاش.

واستهل رئيس البرلمان نبيه بري الجلسة بإبداء الأسف لعدم توافر النصاب في الجلسة المسائية الاخيرة، وتمنى على النواب الحضور للمشاركة في الجلسات قبل حلول شهر شباط (فبراير) حيث ستطغى العملية الانتخابية بعد ذلك على الوضع العام، وقال «يجب الافادة قدر المستطاع من هذه الجلسات لأن لدينا العديد من المشاريع للاقرار ولدينا تعيينات المجلس الدستوري». ولدى طرح اقتراح النائب نعمة الله ابي نصر بإعفاء مادة المازوت من الضريبة على القيمة المضافة، رأى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير المال محمد شطح «أن الوقت غير مناسب لطرح الامر ولا داعي للدعم لأن سعر المازوت ينخفض».

وطالب النائب نقولا فتوش بدعم المازوت ليكون بسترينة عيد البربارة، وأيّده عدد من النواب، وقال الرئيس بري «درجت العادة أن تدعم الحكومة المازوت طيلة فصل الشتاء ونريد قراراً بهذا الشأن». عندها تعهد السنيورة بعرض الموضوع على جلسة مجلس الوزراء اليوم بعد مطالعة قال فيها «لم يبقَ من موارد للخزينة إلا الخلوي والبنزين والضريبة على القيمة المضافة، وإذا ألغينا الـTVA نمسّ بالاستقرار التشريعي». وتعليقاً على موافقة رئيس الحكومة على دعم المازوت طلب الرئيس بري أن يُسجّل في المحضر للحكومة كرمها على غير عادة.

وعند طرح اقتراح رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون بدفع الفروقات والمستحقات المتراكمة منذ عام 1998 أحاله الرئيس بري الى الجان المشتركة ليُناقش مع سلسلة الرتب والرواتب في جلسة يترأسها نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، الذي عرض ما حصل في اجتماع الجان والاصرار على إيجاد حل في موضوع السلسلة من دون أن يزايد أحد على آخر، واقترح «تقسيط المبالغ على 5 أو 6 سنوات».

الى ذلك، اقترح عضو «كتلة المستقبل» النائب عمار حوري تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في كل ملفات الفساد منذ اتفاق الطائف وحتى اليوم، وأيّده النائب بطرس حرب كي لا يتم استغلال موضوع الفساد في الحملات الانتخابية على حد تعبيره.

على صعيد آخر، دان المجلس النيابي اللبناني واستنكر «الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والاستمرار في اعتقال النواب الفلسطينيين في سجون العدو الاسرائيلي»، وأهاب «بالدول العربية والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان العمل على فك هذا الحصار الجائر الذي يحرم أبناء غزة من أدنى مقومات الحياة في الماء والغذاء والدواء والمشتقات النفطية وكل المتطلبات الحياتية وبما يتعارض مع المبادىء والقيم الانسانية ويخالف القوانين والاعراف التي أكدت عليها شرعة حقوق الانسان».

قضية تسليم أمير «فتح الاسلام» تراوح مكانها وتجاذب بين حركة «فتح» و«عصبة الانصار»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لا تزال قضية تسليم المطلوبين الى الاجهزة الامنية اللبنانية في مخيم عين الحلوة وفي مقدمهم امير تنظيم «فتح الاسلام» الجديد عبد الرحمن عوض الملقب ابو محمد شحرور واسامة الشهابي وغندي السحمراني تراوح مكانها بعدما خرجت من دائرة المحور الامني الى دائرة التجاذبات الفلسطينية الداخلية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمحاور الاقليمية وانعكاساتها داخل مخيم عين الحلوة.

فبعد مضي اكثر من عشرين يوماً على اجتماع صيدا الذي ابلغ فيه الجيش اللبناني المسؤولين الفلسطينيين في عين الحلوة وجوب تسليم المطلوبين في اسرع وقت، من دون تحديد مهل ووسط اعلان الاطراف الفلسطينية بمختلف توجهاتها ضرورة تسليمهم او اخراجهم من المخيم، لم تلح في الافق اي تلميح او ترجمة لهذه الوعود، وبدا التجاذب بين القوى الاساسية المعنية، حركة «فتح» و«عصبة الانصار» سيد الموقف، فحركة «فتح» تحاول جاهدة اضفاء طابع التعاون الى اقصى الحدود مع السلطات اللبنانية حتى لو استلزم الامر عملاً امنياً محدوداً، فيما «عصبة الانصار» التي لا تزال تنسق مع مخابرات الجيش لن تتعاون في تسليم عوض من دون مقابل، وأفيد «ان الفتوى التي قيل ان العصبة استحصلت عليها للتسليم لم تقنع الكثيرين».

وكانت أوساط اعلامية ذكرت «أن الرأس المدبر ورئيس «فتح الاسلام» الجديد يحتل مكانة اكثر بكثير مما توقعه البعض في هرم التنظيمات الاسلامية المتشددة وفي طليعتها القاعدة التي يعمل معها منذ اكثر من 4 سنوات، وهو من بين القليلين جداً الذين تسنى لهم مقابلة الرجل الثالث في تنظيم «القاعدة» ابو مصعب الزرقاوي قبل مقتله في العراق».

واكدت «ان عوض يملك من المعلومات ما يجعل الاجهزة الامنية تتريث الى اقصى الحدود قبل الاقدام على اي عمل امني والمطلوب تالياً تسليمه حياً لا ميتاً للتحقيق معه والافادة مما قد يدلي به من معطيات من شأنها الاضاءة على جوانب مهمة في التحقيقات اكان بالنسبة الى «فتح الاسلام» او الجرائم والاغتيالات المرتكبة على الساحة اللبنانية».

السلطة الفلسطينية تحمل حماس مسؤولية منع الحجاج من التوجه الى الحج

وزير الداخلية السعودي يؤكد أن بلاده لا تنظر إلى الانتماءات السياسية للحجاج الفلسطينيين

■ الرياض ـ رام الله ـ يو بي أي ـ ا ف ب: أكد وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز أن المملكة لا يعنيها التصريحات التي صدرت عن أحد المسؤولين في حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) المتعلقة باستقبال الحجاج الفلسطينيين، مشيراً إلى أن بلاده تنظر إلى الحجاج الفلسطينيين «بصفتهم مسلمين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية».

وقال الأمير نايف بن عبد العزيز في مؤتمر صحافي عقده مساء الأربعاء في مقر مدينة تدريب الأمن العام في مكة المكرمة عقب نهاية جولته التفقدية للمشاعر المقدسة، بشأن ما صدر من تصريحات من أحد المسؤولين في حركة حماس عن المملكة وعلاقة ذلك باستقبال الحجاج الفلسطينيين، «نحن لا يعنينا أن تكون حماس أو أي جهة أخرى، نحن ننظر للحجاج الفلسطينيين بصفتهم مسلمين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية».

وأضاف «نرحب بالحجاج ونأمل من أي جهة كانت أن لا تضع العراقيل، ولا نلتفت لأي تصريحات أو مواقف تعيق وصول الحجاج فنحن نتعامل مع حجاج ولا نتعامل في هذا الشأن مع منظمة أو مع دولة، أو تكون هذه الدولة مع المملكة أو ضدها فهذا أمر لا يعنينا».

وأوضح «إننا نهدف لتيسير الحج لكل مسلم حصل على إذن الحج من بلده، ليس هناك صديق أو غير صديق يؤثر علينا في استقبال الحجاج من أي مكان كان».

وعن تعامل المملكة مع الحجاج الفلسطينيين ونسبة الزيادة التي أعطيت لهم قال الأمير نايف «نتمنى أن يتمكن جميع حجاج فلسطين من أداء هذه الفريضة، والأمر يعود للسلطات الفلسطينية، ومن ناحيتنا نحن نرحب بهم في أي وقت حتى ولو لم يأتوا إلا في اليوم الثامن من ذي الحجة فسنستقبلهم، فالزيادة حسب ما طلبوا أمنت لهم وفق التوجيهات السامية من الملك عبدالله بن عبد العزيز».

الامير نايف بن عبدالعزيز

وعن توقع عودة الإرهاب إلى المنطقة مرة أخرى أوضح وزير الداخلية السعودي ورئيس لجنة الحج العليا «أن الإرهاب لم ينته وأنه مازال قائماً، ولم يستبعد حدوث أي شي».

وردا على سؤال عن عدد القوات التي ستعمل على خدمة الحجيج في المشاعر هذا العام، قال «إن عدد قوات الأمن المهيأة لخدمة الحجيج لا يقل عن 100 ألف رجل من جميع قطاعات وزارة الداخلية الأمنية».

وردا على سؤال عن المتهمين في قضايا الإرهاب الذين تم تقديمهم للقضاء مؤخراً وعن موعد انتهاء المحاكمة وصدور الحكم، الأمير نايف بن عبد العزيز «لا نستطيع نحن أن نحدد وقت.. الأمر متروك للجهات القضائية». ومن رام الله حملت السلطة الفلسطينية الخميس قيادة حركة حماس مسؤولية منع حجاج قطاع غزة من التوجه الى السعودية لاداء فريضة الحج.

وقال وزير الشؤون الاجتماعية الفلسطيني محمود الهباش في مؤتمر صحافي في مقر الرئاسة في رام الله في الضفة الغربية ان «قيادة حركة حماس تتحمل امام الله والناس مسؤولية منع الحجاج الفلسطينيين من قطاع غزة من التوجة الى الديار الحجازية لاداء فريضة الحج لهذا العام».

واوضح الهباش ان «عدد الحجاج الفلسطينيين المسجلين من الاراضي الفلسطينية يبلغ 8500 حاج منهم اكثر من 3200 حاج حصة غزة حسب عدد السكان، وقد تم منعهم جميعا من اداء فريضة الحج».

وقال «تفصلنا عن وقفة عرفة اربعة ايام وقد اصبح الامر محسوما ومن المستحيل ان يتمكن الحجاج من اداء الحج».

واعتبر «ان الفتوى في هذه الحالة كما قال شيخ الازهر الجليل محمد سيد طنطاوي انها جريمة نكراء واعتداء على حق من حقوق الله».

واضاف الهباش «نستنكر وندين باسم السلطة الفلسطينية اجراءات حماس ونعتبر ذلك اعتداء على الدين والاسلام (..) لان حركة حماس بهذا الفعل تحول بين المؤمنين والراغبين في الحج وبين اداء هذا الركن وهو الحج باعتباره ركنا من اركان الاسلام الخمسة».

واشار الى ان وزارة الاوقاف الفلسطينية كانت قد اتمت كل الاجراءات المطلوبة لتمكين الحجاج من التوجة الى اداء الفريضة بالتعاون مع مصر والسعودية والاردن لكن حماس في غزة اعتدت على الحجاج ما ادى الى وفاة احدهم واصابة اكثر من اربعين حاجا وشيخا وامراة بجراح وقطعت الطريق الى معبر رفح لمنعهم من السفر».

زيدان: القرار يُعبّر عن امل بان يتحرك الضمير العالمي تجاه قضايا حقوق الانسان الفلسطيني

البرلمان الاوروبي يؤجل التصويت على تعزيز العلاقات مع اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

صوت البرلمان الاوروبي امس على قرار هام يؤجل التصويت على اقتراح قدمه مجلس اوروبا للموافقة على البروتوكول الخاص بتعزيز علاقات الاتحاد الاوروبي مع اسرائيل، وذلك كرسالة من البرلمان الاوروبي على عدم موافقة على هذا البروتوكول خاصة في ظل استمرار اسرائيل بتجاهل الاتفاقيات الموقعة بالماضي، خاصة بما يتعلق باحترام حقوق الانسان والقانون الدولي.

وكان من المتوقع ان يقوم البرلمان امس الخميس بالتصويت على البروتوكول الذي يوافق على رفع مستوى علاقات الاتحاد الاوروبي مع اسرائيل في مجالات عدة، منها الابحاث، والتجارب العلمية والمشاريع الثقافية، وغيرها ضمن اتفاقيات الشراكة والجيرة الاوروميتوسطية التي وضعها الاتحاد الاوروبي منذ عدة سنوات مع دول المتوسط.

يذكر ان الحكومة الاسرائيلية ومجموعات ضغط يهودية اوروبية قامت بحملة واسعة من اجل اقرار هذه الاتفاقية حتى نهاية العام، وذلك لرفع مستوى العلاقات الحالي، في حين قامت عدة مؤسسات حقوقية اوروبية وفلسطينية بعدة خطوات من اجل منع هذا الاقرار بسبب استمرار اسرائيل بخرق الاتفاقيات الموقعة واستمرار انتهاكها لمواثيق حقوق الانسان داخل اسرائيل، وايضا في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقد كان حصار غزة والمعاناة التي يعانيها اهلنا في القطاع قضية مركزية في هذه الحملة.

لويزا مورغنتيني نائبة رئيس البرلمان الاوروبي، واحدى الداعمات للقضية الفلسطينية في البرلمان قالت: ان قرار البرلمان اليوم هو رسالة الى اسرائيل، انه لا يعقل ان تواصل انتهاكاتها لحقوق الانسان في فلسطين في حين تنعم بعلاقات حسنة مع الاتحاد الاوروبي.

وفي تعليقه على هذا القرار، قال محمد زيدان مدير المؤسسة العربية لحقوق الانسان لـ«القدس العربي» ان هذا القرار يعبر عن بارقة امل بان يتحرك الضمير العالمي والاوروبي تجاه قضايا حقوق الانسان الفلسطيني، اضافة الى انه يأتي ثمرة جهود متضافرة لمنظمات فلسطينية واوروبية مع دعم من اعضاء في البرلمان الاوروبي قاموا بالكثير من الخطوات لوضع الاتحاد الاوروبي ومؤسساته امام التزاماتهم في مجال حقوق الانسان، على حد تعبيره.

يذكر ان قرار البرلمان الاوروبي الاربعاء جاء لتأجيل التصويت حول البروتوكول المقدم من مجلس اوروبا بما يتعلق بتعزيز علاقات الاتحاد مع اسرائيل، وتاجيل البحث حتى موعد اخر، يتم اقراره في بداية العام القادم 2009.

على صلة بما سلف، زعمت المصادر السياسية في تل ابيب ان القرار المذكور هو بمثابة انتصار لاسرائيل، واكد السفير الاسرائيلي في الاتحاد الاوروبي، كما افادت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية، ان سياسة الاتحاد الاوروبي تجاه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لم تتغير وان الدول الاوروبية ستواصل اعتبار الحركة بانّها حركة ارهابية ولن تقيم معها علاقات من اي نوع كان حتى تعترف بشروط الرباعية الدولية وتعترف بحق اسرائيل في الوجود، على حد تعبير السفير الاسرائيلي.

ليبيا تتهم اسرائيل بالقرصنة لمنعها سفينة معونات من الوصول لغزة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: إتهمت ليبيا اسرائيل بالقرصنة لمنعها سفينة ليبية من تسليم إمدادات إغاثة إلي قطاع غزة.

واضطرت السفينة الليبية (المروة) للعودة أمام حصار بحري اسرائيلي يوم الاثنين. وقال مسؤولون ليبيون وفلسطينيون ان السفينة كان تحمل ثلاثة آلاف طن من الاغذية والادوية وإمدادات اخرى الى القطاع الخاضع لسيطرة حركة حماس الاسلامية.

وفي اجتماع لمجلس الامن الدولي ليل الاربعاء وصف جاد الله الطلحي سفير ليبيا لدى الامم المتحدة الاجراء الاسرائيلي بأنه «من أعمال القرصنة» وفقا لاتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.

وطلب من المجلس إتخاذ الاجراءات العاجلة اللازمة للسماح للسفينة بدخول الميناء وتفريغ شحنتها. وقال ان ليبيا ستسمح للامم المتحدة أو منظمات اخرى بالتأكد من شحنة السفينة.

وقال الطلحي إنه يأمل أن يوافق المجلس المؤلف من 15 دولة على إصدار بيان يدين الاجراء الاسرائيلي. ولم يتخذ المجلس اجراء فوريا بشان مشروع البيان الليبي.

ودافعت غابرييلا شاليف سفيرة اسرائيل لدى الامم المتحدة عن قرار حكومتها عدم السماح للسفينة الليبية بالوصول الى غزة قائلة انه مما يؤسف له ان ليبيا «أرغمت بشكل شائن» المجلس على مناقشة الحادث.

واضافت قائلة «لن تسمح أي دولة عضو في هذا المجلس أو أي عضو اخر بالامم المتحدة لشحنة منشأها دولة معادية بأن تصل الى منطقة تستخدم كمنصة إنطلاق لهجمات ارهابية ضد مدنييها».

وقالت شاليف إنه إذا كانت ليبيا ..التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.. تريد توصيل معونة انسانية إلى الفلسطينيين في غزة فانها كان يمكنها تسليمها بواسطة احدى المنظمات الدولية للمعونات التي تعمل هناك.

وصعدت اسرائيل حصارها لغزة في الاسابيع القليلة الماضية وسط تصاعد في الاشتباكات الحدودية بين القوات الاسرائيلية والنشطاء الفلسطينيين.

وأشاد رياض منصور المراقب الفلسطيني لدى الامم المتحدة بمحاولة ليبيا تسليم معونة الى سكان غزة البالغ عددهم 1.5 مليون نسمة يعتمد غالبيتهم على المعونات. وعبر عن أسفه لعدم السماح للسفينة بالوصول إلى غزة.

وأبلغ منصور المجلس ان هناك حاجة ماسة إلى «إرغام اسرائيل على رفع حصارها عن قطاع غزة».

ورفض المبعوث الامريكي اليخاندرو وولف الاتهام الليبي لاسرائيل بالقرصنة قائلا انه «سخيف». وقال إن تعريف القرصنة أنها عمل يرتكب بواسطة افراد لتحقيق مكسب خاص وليس بواسطة بحرية دولة ذات سيادة.

واضاف ان قرار ليبيا إرسال سفينة إلي غزة مباشرة «خطير وغير مسؤول» وإن «الاستفزاز وربما الدعاية» هو فيما يبدو هدف طرابلس.

بركة: تعددت أشكال اللجوء وقضية الفلسطيني واحدة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الخميس، لقد تعددت أشكال اللجوء الفلسطيني، وتبقى قضية الفلسطيني واحدة، ولا يمكن حل القضية الفلسطينية من دون حل عادل لقضية اللاجئين.

وجاء هذا في كلمة النائب بركة أمام المشاركين في التظاهرة التضامنية، التي جرت في حي الطالبية في القدس المحتلة، تضامنا مع عائلة الكرد الفلسطينية، التي اقتلعها الاحتلال من بيتها في حي الشيخ جراح، تواطؤا مع عصابات المستوطنين.

وشارك في التظاهرة عدد من ناشطي جمعيات وحركات لحقوق الإنسان، والنائب أحمد طيبي، ورئيس حركة حاخامات من أجل حقوق الإنسان، أريك آشرمان.

وجاءت هذه التظاهرة في مركز حي الطالبية، للإشارة إلى أنه في هذا الحي كانت عشرات البيوت لعائلات عربية حتى العام 1948، وقد تم اقتلاعها في ذلك العام، وحصلت على بيوت كتعويض للبيوت التي تم الاستيلاء عليها في الطالبية، ومن بينها التي في حي الشيخ جراح.

ووزع المبادرون للمظاهرة منشورا يشرح حيثيات القضية، وحق عائلة الكرد ببيتها، الذي استولى عليه المستوطنون، وإذا كانت المعادلة إعادة البيت لما كان عليه حتى العام 1948، فحينها يجب إخلاء البيوت في حي الطالبية وإعادتها لأصحابها العرب، ومن بينهم عائلة أم كامل الكرد، التي تم طردها من بيتها في حي الشيخ جراح، واستشهد زوجها أبو كامل، إثر طرده من بيته.

وقال بركة، إن أشكال اللجوء تعددت، إن كان الطرد من البيت، كما هو الحال مع عائلة الكرد، أو الطرد كليا من مدينة القدس، كما هو حال آلاف العائلات، أو الطرد والتهجير من القرى الفلسطينية كما هو الحال مع مئات آلاف الفلسطينيين، وأنا ابن لعائلة كتلك، أو الطرد والتهجير من الوطن بأكمله، كما هو حال ملايين الفلسطينيين في الشتات، ولكن تبقى قضية الفلسطيني واحدة، ولا يمكن حل القضية الفلسطينية من دون حل عادل لقضية اللاجئين.

وتابع بركة قائلا، إن قضية عائلة الكرد يجب أن تحل فورا من خلال إعادتها إلى بيتها في حي الشيخ جراح، وتعويضها عن جريمة الاحتلال، التي دفعت العائلة ثمنا باهظا بسببها، بفقدان رب العائلة الشهيد أبو كامل الكرد.

وقال بركة، إننا اليوم نسمع ما يجري في الخليل، وقد بات الأمر وكأن كل قضية الخليل هي قضية ذلك البيت، فمع أهمية تنظيفه من عصابات المستوطنين الإرهابية، إلا أن قضية الخليل تبقى قضية احتلال واستيطان، وهذا يجب أن لا ينزل عن جدول الأعمال، ولا يمكن لحكومة إسرائيل أن تنظف نفسها فقط لأنها أخرجت عصابات المستوطنين من هذا البيت. ودعا بركة إلى متابعة قضية عائلة الكرد وتوسيع حلقة التضامن، مشيرا إلى أهمية إثارتها على أعلى الهيئات والمستويات والرأي العام العالمي، لتكون هذه القضية نموذجا لأحد أشكال جريمة الاحتلال المستمرة منذ عشرات السنين.

هجوم قاس جدا على الروابدة بعد انتقاده النواب الذين تحركهم الغمزة

مشهد غير مألوف في البرلمان الاردني: عبارات قاسية والفاظ نابية تستخدم في الخطابات

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

يعرف برلماني اردني مخضرم بحجم عبد الرؤوف الروابده بأن الهجوم عليه واستهدافه شخصيا من قبل نخبة مختلطة تضم نوابا مستجدين واخرين اصحاب التجربة غير ممكن لو كان مكلفا وينطوي على ثمن سياسي.

وعلى نحو او اخر يمكن اعتبار الروابده خارج اللعبة السياسية وهو امر يلمح له وهو يتحدث عن نفسه باعتباره لم يعد ابنا للقابلة الاساسية في لعبة القرار، وهذا وضع يشعر به لاعبون اخرون في البرلمان انحازوا او تم اقصاؤهم لصالح تحالف تكتيكي يواجه سيلا من التحرش والانتقاد بين كتلتين في مجلس النواب تمثلان التيار الوطني والوجوه الشابة في البرلمان.

وما حصل خلال اليومين الماضيين مع الروابده ينطوي على دعوة للتوقف والتأمل في مشهد البرلمان الحالي الذي جاء محصلة لواحدة من اسوأ الانتخابات العامة وفقا لتعبير يستخدمه الجميع بما في ذلك رجال الدولة والسلطة.

ولسبب او لآخر يتخذ الروابده منذ اسابيع موقفا نقديا مما يحصل في اطار اللعبة السياسية، وقبل ايام فقط اتجه نحو اقصى زوايا النقد الممكنة من رجل دولة مثله وهو يتحدث في محاضرة علنية عن عدم وجود مجلس نواب حقيقي، منتقدا زملاءه النواب الذين يتصرفون ويتحركون بالغمزة.

وبالعادة يفوت الجميع لروابده ما يريده ولا يتجرأ كثيرون على مواجهة السياسي المحنك صاحب اللسان اللاذع، لكن اربعة من اعضاء البرلمان مستجدين قرروا التصدي للروابده في مجازفة لم تكن ممكنة لولا حالة التشتت التي يعايشها البرلمان حاليا.

وهنا رصدت عبارات قاسية قيلت تحت القبة وعلنا بحق الروابده دون تسميته بالاسم، واستخدمت اوصاف قاسية تتحدث عن المنتفخين فسادا، والاصنام في الحياة السياسية، والتطاول على مجلس النواب، وكان لافتا ان الروابده الذي يستطيع تقدير جبهة الهجوم عليه صمت خلافا

عبد الرؤوف الروابدة

للمعهود على الكلمات القاسية التي قيلت ضده، لكنه قد يلجأ لتصفية حساباته لاحقا.

والقسوة في الكلام اصبحت عنوانا لخطابات وكلمات وتصريحات بعض اعضاء البرلمان الاردني بصورة غير مألوفة وخادشة لتقاليد العمل العام، فخلال نقاشات الموازنة وصف بعض الوزراء بأنهم فاسدون واطلق على البعض الآخر لقب ابناء الثعابين، وقبلها استخدمت في لقاءات برلمانية اوصاف مثل اللصوص والجواسيس.

في الماضي القريب لم يكن ممكنا الاستماع الى فوضى الاتهامات والعبارات القاسية كما حصل مع البرلمان الحالي، وفي الماضي الاقرب كانت مستويات الدولة تتدخل لضبط ايقاعات النواب وكان الشذوذ يقتصر احيانا على نائب او اثنين.

اليوم تختلف صورة البرلمان تماما، فالنواب حتى في جلساتهم الخاصة يشتمون بعضهم البعض وداخل الكتل التي تبدو صلبة يدق الجميع الاسافين ضد الجميع والمفردات تظهر احيانا شخصانية وليست سياسية وتخرج احيانا عن اللياقة وحدود النقد جارحة وليست مسيسة، ولم يعد هناك من هو محصن ضد التعابير السيئة التي تخرج احيانا من افواه بعض البرلمانيين وهو امر تأثرت به الصحافة ايضا.

بالمقابل يبدو الرئيس عبد الهادي المجالي مسرورا بالتفرد في قيادة التجربة، ولديه مشروع سياسي برلماني لم ير النور بعد، لكن تقييم اداء وخطابات النواب، يخلق الانطباع بأن الجميع فاسد او مشتبه بفساده ومن الواضح ان الحكومة لا تجد نفسها معنية بالامر وتهتم فقط بحساباتها وتشريعاتها ومصالحها مع النواب وهي بكل الاحوال مصالح تمر بسلاسة لان رئيس الوزراء نادر الذهبي يخصص الكثير من الوقت والاهتمام للنواب ويتمتع بالمصداقية.

وعندما تقاسم التيار الوطني مع كتلة الاخاء البرلماني المناصب الاساسية في لجان المجلس وهيئاته، تفاءل البعض باستقرار التجربة الكتلوية بالرغم من اقصاء او ابتعاد المخضرمين من طراز الروابده وخليل عطية وبسام حدادين وعبد الكريم الدغمي وسعد السرور، لكن استمرار المشهد يكرس القناعة بالتجاذبات وتمحور مراكز الثقل في البرلمان لصالح الصراع والتنافس.

وليس سرا هنا ان النواب الكبار انفسهم يتحدثون عن ضعف الهيبة وغياب دور حقيقي لمجلس النواب، وعن حسابات كتلوية مع الحكومة انتقصت من البعد الوطني في دور البرلمان وهو امر تحدث عنه علنا الروابده وحدادين ويتحدث عنه ممدوح العبادي في كل مجالساته.

واحتراما لسلطة التشريع تمتنع الصحافة ونشطاؤها عن التعرض لهيبة البرلمان، لكن رموزه يعترفون علنا بضعف الاداء في مشهد غير مسبوق، لان مصلحة الجميع تتمثل في وجود مجلس نيابي قوي وصلب ومتماسك.

وبهذه الحال لا يرضي البرلمان بتركيبته الحالية كل الباحثين عن ديمقراطية وطنية منطقية تخدم الدولة والناس خصوصا وان كأس الاتهام بالفساد يدور بين جميع النواب بدون استثناء، فعدد محدود جدا من الاعضاء البرلمانيين يحتفظون بوجه واحد من القضايا والمواقف والاشخاص. في المحصلة يمكن القول ان الوضع الداخلي في مجلس النواب اصبح عبئا على الجميع والكلمة الاخيرة تشمل الدولة واجهزتها قبل اي شيء اخر.

الطيبي: سئمت من هذه المهرجانات واللقاءات الروتينية دون اي نتيجة

بلدية روما تستقبل الجالية الفلسطينية بيوم التضامن العالمي مع الفلسطينيين

■ روما – «القدس العربي»: فتحت بلدية روما بابها على مصراعيه للجالية الفلسطينية والعربية وللمتضامنين مع القضية الفلسطينية وذلك احياء لـ«يوم التضامن مع حقوق الشعب الفلسطيني» الذي تنظمه هيئة الأمم المتحدة في يوم 29 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام بالتعاون مع المفوضيات الفلسطينية وكان الحضور هذا العام مختلفا عن الأعوام السابقة إذ شارك في الاحتفال إلى جانب مبعوث الأمم المتحدة المفوض عن الأمين العام بان كي مون، شخصيات سياسية من اليمين واليسار والوسط السياسي في إيطاليا: جاني أليمانو عمدة روما من حزب «التحالف الوطني» اليميني، نيكولا زينغاريتي رئيس محافظة روما، أوليفييرو دليبيرتو أمين حزب الشيوعيين الإيطاليين، ماسيمو داليما من الحزب الديمقراطي اليساري، رئيس «مؤسسة إيطاليين أوروبيين» وزير الخارجية السابق في حكومة رومانو برودي، بيير فيرديناندو كازيني أمين عام حزب اتحاد الوسط، جوفاني روسو سبينا من حزب إعادة تأسيس الشيوعية، لويزا مورغانتيني النائبة في البرلمان الأوروبي عن حزب إعادة تأسيس الشيوعية، إضافة إلى رسالة جانفرانكو فيني رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي في حكومة سيلفيو برلوسكوني اليمينية وزعيم حزب التحالف القومي، الذي ساند المبادرة بإرساله خطابا مكتوباً وغيرهم من رؤساء بلديات وإداريين ومسؤلين سياسيين في الدولة. ولم يغب عن هذه المناسبة أحمد الطيبي النائب الفلسطيني عن الكتلة العربية الموحدة في الكنيست الإسرائيلي وبرفقته زميله وان كوهين عضو البرلمان عن حزب ميرتس اليساري إلى جانب السفير الفلسطيني في إيطاليا سعادة صبري عطية والسفراء العرب في إيطاليا وكذلك رئيس «جالية العالم العربي في إيطاليا»، الدكتور فؤاد عودة.

أروقة البلدية كانت تعج بالمشاركين والعلم الفلسطيني كان يرفرف إلى جانب العلم الإيطالي وعلم الاتحاد الأوروبي في أكبر قاعات البلدية التي يغطي سقفها الرسومات المائية التي ترجع إلى خمسمئة عام مضت. وفي القاعة المجاورة كان مصمم الأزياء الفلسطيني، جمال تسلق يحضر لعرض أزيائه.

«نحن مبتهجون ولنا الشرف أن نستضيف في بلدية روما الاحتفالات بهذا اليوم ففتح ابواب الكابيدوليو (بلدية روما) لهذه المناسبة له معنى خاص لدينا: فمنذ عام 1977 حتى اليوم حدثت تغييرات كثيرة لكن الأولوية تبقى لمشكلة الشرق الأوسط، التي لا يمكن إنكارها وهي أساسية لتحقيق السلام والاستقرار في منطقة حوض المتوسط». بهذه الكلمات الودية رحب رئيس بلدية روما جانبي أليمانو بالجالية الفلسطينية والعربية وكافة الحضور المساندين للقضية مذكراً بأن الشعب الفلسطيني صديقا وقريبا من ثقافه الشعب الإيطالي كونه شعبا من شعوب حوض المتوسط. وآمل أليمانو «بأن يرافق هذا اليوم الخاص الذي يقام كل سنة، نشاطات ثقافية تبرز هوية الشعب الفلسطيني كجزء حي وهام في ثقافة شعوب حوض المتوسط».

تلا كلمة عمدة روما كلمة مبعوث الأمم المتحدة المفوض عن الأمين العام بان كي مون، السيد فابيو غراتسيوزي الذي ذكّر بأعوام الاحتلال منذ الـ48 إلى 67 ومرور خمسة عشر عاما على توقيع اتفاقية أوسلو دون أن يطرأ أي تطور حقيقي على القضية الفلسطينية. ونادى المفوض الأممي في كلمته الإسرائيليين لتخفيف الضغوطات عن غزة، والفلسطينيين لتسوية الخلافات الداخلية مختتماً بحث المجتمع الدولي واللجنة الرباعية لبذل جهدا أكبر من أجل تحقيق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

كلمات كان لها وقع روتيني على مسامع النائب الفلسطيني عن الكتلة العربية الموحدة في البرلمان الإسرائيلي، الدكتور أحمد الطيبي. وأعرب الطيبي عن خيبة أمله من هذه المهرجانات السنوية «أنا قادم إليكم من القدس، أنا نائبٌ في البرلمان الإسرائيلي، أرأس الكتلة العربية الموحدة» وتابع «العرب يشكلون 20 % من سكان إسرائيل ونحن من أكثر شرائح المجتمع اهتماماً بالاستقلال. لا أريد أن أكتفي برفع شعارات بل أريد أن أشرح لكم ما هو الاحتلال». وأضاف مجيباً على سؤاله «ما هو الاحتلال؟ الاحتلال هو ألا يستطيع طالب جامعي من غزة أن يصل إلى جامعته ليكمل دراسته بسبب الحواجز. الاحتلال يعني ألا يستطع طفل مع أمه أن يصلا إلى المدرسة أو الى المشفى بسبب الجدار، الاحتلال معناه ألا يستطيع المواطن الفلسطيني البسيط أن يتنقل ليس من الأراضي الفلسطينية إلى إسرائيل بل من مدينة إلى مدينة فلسطينية» وأنهى أحمد الطيبي كلمته بتعبيره عن خيبة أمله من هذه المناسبات حين قال «أنا سئمت من هذه المهرجانات واللقاءات حيث كل يقول ما لديه ولكن دون الخروج بأي نتيجة ملموسة ولذلك، إن الطريقة الأنسب لإنهاء كل ذلك هي إنهاء الاحتلال».

أما السفير الفلسطيني، الدكتور صبري عطية فقد أنهى المداخلات الطويلة والكثيرة للسياسيين المشاركين بتقديم شكره للمشاركين على تواجدهم ومساندتهم للقضية الفلسطينية. وعلى لسان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ذكر عطية بالاتفاقيات التي عقدت مع إسرائيل دون نتائج ملموسة على الأرض وطالب بحل عادل وشامل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

ازمة الذاكرة و«عقدة» التاريخ تلقيان بظلالهما من جديد على الحاضر السياسي

الجزائر: تراشق بالاتهامات بين الرئيس الجزائري الأسبق بن جديد ووزير دفاعه اللواء نزار

اللواء المتقاعد خالد نزار

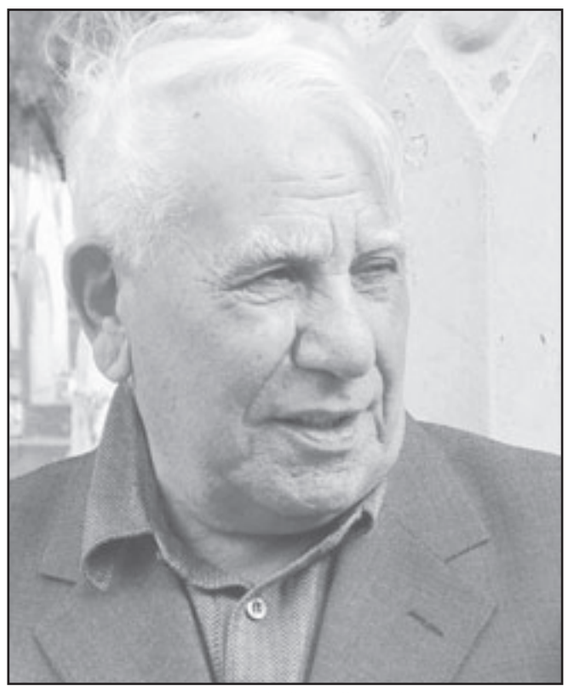

الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تحولت محاضرة تاريخية ألقاها الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد الاسبوع الماضي بمدينة جزائرية بعيدة، إلى موضوع جدل سياسي كبير، خاصة بعد دخول اللواء المتقاعد ووزير الدفاع الأسبق خالد نزار على الخط.

نزار الذي عمل مع الشاذلي خلال ثورة التحرير (1954ـ1962) وبعدها، وبين الرجلين ما صنع الحداد من خلافات، تحدث مهاجما الشاذلي وفترة حكمه بشراسة، غير أن الشاذلي، الذي عُرف باتزانه وتعاليه عن الجدل، تكلم من جديد وقال أشياء من شأنها إثارة أزمات أخرى.

بداية الجدل كانت محاضرة ألقاها مطلع الأسبوع الماضي الرئيس الأسبق في مدينة «الطارف»، مسقط رأسه والتي تقع على الحدود مع تونس، وذلك في إطار مشاركته في ندوة تاريخية.

الشاذلي الذي غادر الرئاسة في 1992 في ظرف مميز، حافظ على الصمت طوال السنوات الماضية، ولم يتحدث سوى مرة أو اثنتين دون أن يقول الشيء الكثير، خاصة وأن فترة حكمه مليئة بنقاط الظل والأسرار. كما أن الطريقة التي غادر بها الرئاسة والظروف المحيطة بها خلفت وراءها ألف سؤال وسؤال.

ورغم كل الفضول والشوق لمعرفة رأي الرجل الذي قيل عنه (وفيه) الكثير، إلا أنه ظل متشبثا بواجب التحفظ، الأمر الذي عزز الاعتقاد بأنه لن يتكلم أبدا.

وحتى مذكراته التي يتم التحضير لها لم تثر الكثير من الاهتمام، على اعتبار أن الساسة في الجزائر يفضلون الاحتفاظ بالأشياء المهمة والتي تثير الجدل لأنفسهم، حتى لو تطلب الأمر نقلها معهم إلى العالم الآخر.

غير أن الشاذلي كسر هذه القاعدة فجأة، لتتحول مشاركة بسيطة في ندوة تاريخية لا تستحق الذكر إلى محاضرة استمرت ثلاث ساعات كاملة.

والغريب أن التلفزيون الرسمي الذي غطى الندوة لم يشر لا من قريب ولا من بعيد إلى مشاركة الرئيس الأسبق، ولم يسمح بظهور أي صورة أو صوت له في تغطيته.

يمكن تقسيم كلام الرئيس الشاذلي إلى شقين، الأول فهم على أنه رسائل سياسية مشفرة للنظام الحاكم اليوم، والثاني موجه إلى رفقائه في الحكم وفي السلاح خلال ثورة التحرير.

فقد قال: «رؤساء الجزائر يقسمون اليمين باحترام الدستور عند انتخابهم، ولكنهم يفعلون العكس»، وهو ما فسر على أنه تلميح للتعديل الدستوري الأخير الذي قام به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والذي فتح أمامه باب الترشح لولاية ثالثة.

كما شدد على أنه كان يريد إرساء نظام برلماني عن طريق العودة إلى الشرعية الشعبية وليس الشرعية الثورية، وهي عبارة أسقطت أيضا على الظرف السياسي الحالي، على اعتبار أن الدستور الجزائري بعد تعديله ابتعد أكثر عن النظام البرلماني واقترب من النظام الرئاسي.

أما في الشق الثاني من الكلام فقد نسب للرئيس الشاذلي بن جديد هجوم عنيف على من يسمون بالضباط القادمين من الجيش الفرنسي، معتبرا أن هؤلاء كانوا «عملاء لفرنسا» التي حاولت اختراق الثورة.

كاد هذا الكلام أن يمر مرور الكرام، غير أن الرد لم يصدر إلا أمس الخميس بعد أن أرسل اللواء المتقاعد خالد نزار ردا مكتوبا لمعظم الصحف الجزائرية التي وضعته على صدر صفحاتها، وفي اليوم نفسه انفردت صحيفة «الخبر» بتصريح مكتوب للشاذلي بن جديد الذي رأى أن كلامه في الطارف لم ينقل بأمانة.

غضب الجنرال

لم يفوت اللواء المتقاعد نزار الفرصة ليرد على رئيسه السابق، معتبرا أن اتهام الشاذلي له بالجوسسة لصالح فرنسا أمر سخيف، فأوضح أن الرئيس الأسبق «وقع في تناقض لأنه هو من قبلني كمساعد عسكري في المنطقة العسكرية التي كان يترأسها بين 1959 و1960»، معتبرا أن استفادته من تدريب في الجيش الفرنسي شيء طبيعي.

وذكر نزار أنه كان رافضا لتولي الشاذلي رئاسة الدولة بعد وفاة الرئيس هواري بومدين في نهاية 1978، مشيرا إلى أنه لما طلب منه ثلاثة ضباط في الجيش إقناع الشاذلي بتولي الرئاسة رفض، واعتبر أن أكبر منصب يمكن أن يتولاه هو وزير دفاع.

واعتبر نزار الذي عيّنه الشاذلي وزيراً في قرار نادر سنة 1990 (في العادة رئيس الدولة هو وزير الدفاع) أن الشاذلي يريد تصفية حساب شخصي معه، مؤكدا أن الشاذلي مسؤول بشكل كبير عما حدث خلال الفترة بين 1988 و1992، والتي مهدت لسنوات الفوضى والجنون التي عاشتها الجزائر خلال تسعينيات القرن الماضي.

وتساءل نزار عن السبب الذي جعل الشاذلي يخرج عن صمته، ملمحا إلى وجود أطراف تقف وراء هذه الزوبعة.

وأشار إلى أن صمته بشأن الطريقة التي خرج بها من السلطة عزز نظرية «من يقتل من» التي كانت أطراف داخلية وخارجية تروج لها في التسعينات مشككة بأن الجيش أو فرقا منه تقف وراء المذابح الجماعية التي راح ضحيتها مئات القرويين الجزائريين.

وواصل وزير الدفاع الأسبق كلامه بالتأكيد أن الشاذلي «أحاط نفسه بالرداءة في الجيش كما في الرئاسة منذ وصوله إلى الحكم»، وأن قراراته كانت «تفوح منها رائحة مصالح العصب على حساب مصلحة الدولة».

وذهب نزار أبعد في اتهاماته للشاذلي بالتأكيد على أنه تحالف مع بعض الأصوليين، وأن بعضهم كان مسؤولا في حزب جبهة التحرير الوطني، معتبرا أن الهدف كان محاربة الشيوعيين، لكن الإسلاميين المتطرفين كانوا يحضرون للعنف المسلح.

تصحيح واتهامات جديدة

من جهته حاول الرئيس الشاذلي في المساهمة المكتوبة التي نشرها أمس الخميس أن يصحح بعض ما نسب إليه من أقوال، مؤكدا في البداية أن واجب المسؤولية هو الذي جعله يطلق الصمت.

ونفى الشاذلي أن يكون القصد من كلامه خلط الأوراق مثلما كتب في بعض الصحف، وشدد على أنه ليست له النية في التأثير على الحراك السياسي الحالي، في إشارة إلى الإسقاطات التي أعطيت لكلامه.

وكذب الرئيس الأسبق أيضا أن يكون الهدف من خروجه عن الصمت طرح نفسه بديلا للرئيس بوتفليقة (الذي لم يذكره بالاسم).

وعاد الرئيس الشاذلي للحديث مجددا عن قضية الضباط الذين تدربوا في الجيش الفرنسي، مؤكدا أنه لا يضع الجميع في سلة واحدة لأن هناك من التحق بجيش فرنسا مجبرا، قبل أن يفر للالتحاق بالثورة، حسب قوله.

وأورد فئة ثانية وصف أصحابها بأنهم ممن التحقوا بالثورة في وقت متأخر وكانوا سببا في عدة مشاكل، موضحا أن الجنرال ديغول حاول اختراق الثورة بكل الوسائل، وأنه طبق سياسة العصا والجزرة.

وأضاف أن دفعة الجنرال الفرنسي «لاكوست» هي تتويج لسياسة اختراق جيش التحرير، وقال: بعد فرار مجموعة من الضباط الجزائريين (...) عينوا على رأس فيالق، لكن المجاهدين رفضوهم وطردوا بعضهم، وأدى إصرار القيادة على فرض بعض هؤلاء إلى وقوع عمليات تمرد.

أما فيما يتعلق بخالد نزار فقال الشاذلي: أرسله المجاهد محمدي السعيد إلى المنطقة الأولى التي كنت مسؤولا عنها وعين مستشارا عسكريا، لكن نوابي رفضوه، فأقنعتهم بضرورة الامتثال لقرار القيادة، وظل معنا رغم أننا كنا نعلم بأنه يعمل لصالح الحكومة المؤقتة» التي كانت على خلاف مزمن مع القيادة العسكرية.

ولعل أهم ما جاء في الشهادة المكتوبة التي قدمها الرئيس الشاذلي، تحميل أحمد بن بلة، أول رئيس للجزائر المستقلة، مسؤولية اغتيال العقيد محمد شعباني عام 1963، الذي قاد مع حسين آيت أحمد عملية تمرد بمنطقة القبائل.

وذكر الشاذلي أن الرئيس بومدين، وكان وقتها وزير دفاع، اتصل به ليخبره بأن بن بلة عينه عضوا بالمحكمة الثورية التي تشكلت لهذا الغرض، وأنه يطلب منه الحكم على شعباني بالإعدام، وكان ذلك قبل بدء المحاكمة.

وأوضح أن عددا من الضباط آنذاك اتصلوا بالرئيس بن بلة ليطلبوا منه العفو عن العقيد شعباني، إلا أنه رفض أكثر من مرة، وأنه ذهب إلى حد شتم العقيد السعيد عبيد، مصرا على تنفيذ حكم الإعدام بسرعة.

وختم الشاذلي بالتأكيد على أن بن بلة قرأ في الصحف خبر اعدام شعباني عندما كان قاصدا القاهرة، وأنه علق بالقول «خسارة.. كيف يعدمون ضابطا شابا مثل شعباني»!

الكلام الجديد الصادر عن الشاذلي بن جديد، قد يدفع الرئيس بن بلة للخروج عن صمته أيضا، وقد يرد اللواء نزار بدوره مرة ثانية، إضافة إلى أطراف أخرى قد تدلي بدلوها في القضية.

جدير بالذكر أن اللواء المتقاعد خالد نزار سبق وأن دخل في جدل مع عدة شخصيات سابقة في الدولة، بداية بعلي كافي رئيس مجلس الدولة السابق (الهيئة الخماسية التي حكمت الجزائر بعد استقالة الشاذلي في 1992) وبلغ بينهما الخلاف حد السباب وتبادل الكلمات النابية علنا.

كما دخل في صراع عبر الصحف مع رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام، ومع أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق، ومع عبد العزيز بلخادم رئيس الحكومة السابق.

كما انه انتقد بوتفليقة في تصريحات صحافية عشية الانتخابات الرئاسية في 1999، واصفا اياه بأنه «دمية» وبأنه عاش طول حياته فس ظل بومدين. ولم يرد بوتفليقة على تلك التصريحات.

وكانت آخر معركة له مع عبد الحق العيايدة احد مؤسسي الجماعة الاسلامية المسلحة، الذي قال ان نزار طلب منه العفو عنه، فرد اللواء في مقال صحافي بأنه «لا يعتذر من الإرهابيين حتى لو وضعوا السلاح»، وأنه يتحمل مسؤولية القرارات التي اتخذها لما كان على رأس الدولة!

المغرب يبدأ حوارا مع «السلفية الجهادية» لطي «مرحلة قمع» فرضتها ظروف دولية ومحلية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يبدو أن العالم بدأ يراجع مفهوم الحرب ضد الإرهاب بعد وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض ونظرته المخالفة لهذا الملف مقارنة مع الرئيس جورج بوش الذي ستنتهي ولايته خلال الشهر المقبل.

هذا ما يتجلى في عدد من الدول بينها المغرب بعد قرار المسؤولين فتح الحوار مع شيوخ ما يصطلح عليه بـ«السلفية الجهادية» في محاولة لاحتواء هذا التيار الذي لم ينفع معه القمع السياسي والامني، وهناك من يتوقع ان تنفع معه الليونة السياسية تفاديا لواقع ومستقبل شائك ومعقد.

فمنذ الشهر الماضي، تعددت المصادر السياسية والإعلامية التي تتحدث عن بدء حوار مع شيوخ السلفية الجهادية في عدد من السجون الأربعة، ويتعلق الأمر بأربعة زعماء لهذا الفكر القريب سياسيا من أطروحات أسامة بن لادن ويتغذى من الوهابية المتطرفة، والزعماء يعرفون بألقاب الفيزازي، أبو الحفص والكتاني والحمدوشي والموزعين على عدد من سجون المغرب، والاقتصار أساسا على هؤلاء بحكم تأثيرهم في معظم المعتقلين وتأثيرهم في عشرات الآلاف من أنصارهم الذين لم يجر اعتقالهم.

العوامل المساعدة

وتتنوع التفسيرات لهذا الحوار غير المعلن عنه رسميا ولكنه يجري وبشكل متقطع منذ سنتين وإن كان قد أصبح مكثفا منذ الشهر الماضي، علما بأنه يشمل فقط الذين لم يتورطوا في عمليات إرهابية مباشرة أو في عمليات القتل. وتتعدد التفسيرات لكنها تبقى خاضعة لعوامل محلية وطنية وعوامل دولية مرتبطة برؤية العالم لظاهرة الإرهاب.

في هذا الصدد، تبقى العوامل الدولية متعددة وإن كان أبرزها ثلاثة وفق المراقبين:

في المقام الأول، انتخاب باراك أوباما كرئيس للولايات المتحدة والذي يعتقد أن تحسين صورة بلاده تمر أساسا عبر تغيير رؤيتها لمكافحة الإرهاب.

في المقام الثاني، تراجع حدة الإرهاب عالميا، فأوروبا لم تشهد اعتداءات إرهابية منذ تفجيرات لندن كما أن تفكيك الكوماندوهات الإرهابية انخفض بشكل كبير، ويبدو أن الفكرة التي تروج في الأوساط الأمنية الأوروبية أن حتى المتطرفين يدركون أنه من الأحسن لهم التخلي عن السلاح والاندماج السياسي طالما أن القوانين الأوروبية تضمن لهم نسبيا حتى حق التعبير عن الأفكار المتطرفة شريطة عدم الدعوة إلى العنف.

في المقام الثالث، نجاح العربية السعودية في الحوار مع عدد من متطرفي القاعدة وإقناعهم بالتخلي عن التشدد لصالح الأطروحات المعتدلة.

وضمن العوامل المغربية، فهي كذلك متعددة. فمن جهة، تأكدت استحالة تقزيم الفكر الوهابي السلفي من خلال الاعتقالات، إذ تبين أن سياسة العصا أو السياسة الأمنية المتشددة أنتجت تنظيما محكما للسلفيين الذين تحولوا إلى أشبه بحزب سياسي ديني من خلال تنسيق مواقفهم.

في هذا الصدد، يقول المحامي محمد مساعف الذي دافع عن عدد من معتقلي السلفية الجهادية في تصريحات ليومية «المساء»: «أعتقد أن انطلاق الحوار مع معتقلي هذا التيار راجع إلى كون الأجهزة المتحكمة في هذا الملف أصبح لديها ما يشبه الاقتناع بأنها وصلت إلى الباب المسدود، إذ فوجئت بأن هذه التيارات السلفية تتكاثر بشكل كبير وأصبحت حاليا أكثر تنظيما وهيكلة، إضافة إلى أنها نالت تعاطف العديد من المنظمات الحقوقية داخل المغرب وخارجه».

وفي الإطار نفسه، فالمغرب يرغب في إيجاد حل لنزاع الصحراء من خلال الحكم الذاتي ومن خلال تقديم صورة مشرقة لحقوق الإنسان. إذ لا يمكن إقناع الصحراويين وخاصة أنصار البوليزاريو بجدية العرض المغربي في وقت تؤكد الجمعيات الحقوقية الوطنية والدولية فيه وقوع خروقات حقيقية ضد معتقلي السلفية بما في ذلك الخروقات التي أفصح عنها الملك محمد السادس في حوار مع جريدة «البايس» في كانون الثاني/يناير 2005.

المجلس الديني

وتنادي بعض الأصوات ومن ضمنها حزب العدالة والتنمية بأن المجلس الديني الأعلى في المغرب هو المؤهل للإشراف على الحوار.

في هذا الصدد، جاء في حوار مع الامين العام للمجلس الديني الأعلى محمد يسف نشر في صحيفة «التجديد» (مقربة من الاسلاميين) خلال الأسبوع الجاري يقول: «نعم للحوار قواعد وأصول، فلا بد أن يكون من تحاوره ويحاورك صادقا فيما يريده، وفي موضوع المعتقلين لا بد أن نذكر بأنهم أبناء هذا الوطن، والعلماء لا يرفضون الحوار ولكن بشروطهم، لأن المحاور الذي تحاوره لا بد أن تلتقي معه على أسس صحيحة. فما هو المشترك بيننا حتى نتحاور؟ فإنهم إن كانوا فعلا ممن ينتمون إلى هذا الوطن وهذه الأمة ويلتزمون باختياراتها في العقيدة والمذهب والسلوك، وبنظام الحكم القائم على البيعة الشرعية، ويبقى فقط أن لهم رأيا في بعض الجزئيات، فلماذا لا يتحاور معهم العلماء على أساس هذه الركائز».

ويعتبر المجلس العلمي محافظا في مواقفه وتصريحاته، لا يصدر عنه ما يمكن أن يخلق نوعا من البلبلة في موضوع شائك دون أن يتوصل بالضوء الأخضر من السلطات العليا للبلاد.

وخلال الأسابيع المقبلة وفي حالة نجاح الحوار مع السلفيين، فقد يشهد المغرب صفحة جديدة بالإفراج عن معظم السلفيين لإغلاق ملف شائك تحكمت فيه ظروف وطنية ودولية معينة في الماضي لم تعد قائمة وأصبحت من الماضي.

حاكم موريتانيا العسكري: الكلام عن ترشحي للرئاسة سابق لأوانه

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

أكد رئيس مجلس الدولة في موريتانيا أن الحديث عن مسألة ترشحه للرئاسة التي يرى البعض أنه يعد لها أمر سابق لأوانه و«ليس من الأمور التي خطرت له حتى الآن على البال».

وقال الجنرال محمد ولد عبد العزيز في تصريحات أدلى بها أمس الخميس لقناة «الجزيرة» القطرية ان اهتمامه «منصب أكثر، قبل التفكير في أي شيء آخر، حول إنهاء معاناة الشعب الموريتاني المستمرة منذ عقود».

وحول ما إذا كان للرئيس المخلوع سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله دور ما في إيجاد حل للأزمة القائمة، قال الجنرال ولد عبد العزيز ان «التاريخ سيسجل للرئيس المخلوع أنه آخر رئيس أفسد موريتانيا وشل مؤسسات اختارها الشعب بمحض إرادته».

وأضاف ان عدم مشاركة الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية، التي وصفها بأنها «مجرد أشخاص ناقمين لفقد وظائفهم»، في الأيام التشاورية التي يعد لها المجلس العسكري، «لن يؤثر على مصداقية هذه الأيام لا داخليا ولا خارجيا»، مشددا على أن «أكثر من تسعين في المئة من الشعب الموريتاني بمنتخبيه من برلمانيين وعمد وهيئات مجتمع مدني يساندون تدخل المؤسسة العسكرية» الذي قال انه كان «ضروريا لانتشال البلاد من قبضة المفسدين».

وأشار الجنرال ولد عبد العزيز إلى أن ما يقوم به المجلس العسكري من مشاريع تنموية لا يمكن بأي حال من الأحوال وصفه بالحملة الانتخابية السابقة لأوانها، بل هو عمل مستعجل يحتاجه شعب محروم، كما قال.

واتهم مناوئيه في الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية بـ«العمل على تقويض مصالح الشعب الموريتاني والتحريض على محاصرته وتجويعه»، وشدد على أن المجلس الأعلى للدولة «سيتصدى لأي محاولة للإضرار بمصالح الشعب الموريتاني».

وحول عدم مبالاته بالتهديدات الدولية بفرض عقوبات على موريتانيا، قال الجنرال ولد عبد العزيز إنه «مهتم بالمنظمات الدولية لأن موريتانيا عضو فيها»، مضيفا ان موريتانيا «دولة مستقلة وستدرك المنظمات الدولية في النهاية حقيقة ما يجري فيها».

وتحدث الجنرال ولد عبد العزيز عن «الطابع الانتقامي والانتقائي» لملاحقة مجموعة المديرين السابقين للخطوط الجوية الموريتانية الذين هم خصومه، فقال إن الأمر «بعيد جدا عن تصفية الحسابات، فالقضاء الموريتاني هو الذي يتولى هذا الملف، وإذا كان هناك ملف آخر حول الفساد يتعلق بأي شخص فلا مانع لدينا من فتحه».

الجبهة المناهضة للانقلاب في موريتانيا نقابات ومنظمات غير حكومية

■ نواكشوط ـ ا ف ب: وقع تحالف الاحزاب المناهضة للانقلاب في موريتانيا الاربعاء اتفاقا مع نقابات ومنظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الانسان لتشكيل «تنسيقية القوى الديمقراطية» المناهضة لانقلاب السادس من آب/اغسطس، كما اعلن رئيس التحالف.

وقال رئيس الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية جميل ولد منصور «تم الاتفاق على تشكيل هذه التنسيقية بهدف العمل بالتوافق في اطار مؤسساتي ولافشال الانقلاب واعادة سريعة وغير مشروطة للنظام الدستوري».

وقال ولد منصور رئيس حزب التواصل (الاسلامي) ان «الخطر الذي تواجهه البلاد ومؤسساتها يجعل من السياسيين والنقابات والمنظمات غير الحكومية في المعركة نفسها ويقررون مد يد العون لبعضهم البعض ضد الحكم التعسفي».

وغداة الانقلاب أسست اربعة احزاب سياسية الجبهة الوطنية للدفاع عن الديموقراطية واكدت ان رئيس الدولة المنتخب في العام 2007 هو «الرئيس الشرعي الوحيد» للبلاد.

ولا تزال الجبهة تطالب باعادة الرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله الذي اطيح به منذ اربعة اشهر «لتولي صلاحياته كاملة»، وهو ما ترفضه كليا السلطة الجديدة والنواب الذين يدعمونها.

ويتوقع وصول وفد من المجتمع الدولي بقيادة الاتحاد الافريقي السبت الى نواكشوط لمنح الانقلابيين فرصة جديدة للتفاوض قبل البدء بفرض عقوبات.

الفاتيكان لا يمانع بناء المساجد في ايطاليا شرط ابقائها «تحت السيطرة»

■ روما ـ يو بي اي: قال وزير الثقافة في دولة الفاتيكان الكاردينال جيانفرانكو رافاسي أنه يمكن للمسلمين أن يبنوا مساجد إضافية في ايطاليا شرط ابقائها «تحت السيطرة» كي لا تستخدم للدعوة الى التطرف.

ونسبت وكالة «انسا» الإيطالية للأنباء امس الخميس الى الكاردينال رافاسي أن دور العبادة الإسلامية لا يجب أن تتحول إلى «نموذج مختلف» يبشر بالتطرف. وقال «اذا تحول (المسجد) الى أمر آخر، عندها يحق للمجتمع المدني التدخل».

ورأى المونسنيور ماريانو كروسياتا الرجل الثاني في مؤتمر الأساقفة الإيطاليين خلال مشاركته ورافاسي في مؤتمر عن حوار الأديان، أن «علينا التأكد من ان المسلمين في بلادنا قادرون على ممارسة شعائرهم الدينية بطريقة ملائمة».

ووصف كروسياتا الدعوات الى وقف بناء المساجد في البلاد بأنها «مبالغ فيها». وحض المسلمين في ايطاليا على الاتحاد ليكون عندهم مرجع رسمي يتعامل مع الدولة.

واعتبر أن إدراج بعض أحكام الشريعة في الدستور الإيطالي على شاكلة الكنيسة الأنغليكانية في بريطانيا ليس شرطاً لاندماج المسلمين في المجتمع، موضحاً أن الاندماج يجب أن يرتكز الى القيم المشتركة، وأن على المسلمين أن يحظوا بمساجد كافية كي لا يضطروا الى اقامة صلواتهم في الشارع أو في أي مكان «غير ملائم».

وكانت «رابطة الشمال» الايطالية اليمينية دعت الأربعاء الى وقف بناء المساجد في ايطاليا غداة توقيف ارهابيين مفترضين في ميلانو، على اعتبار أن عدداً متنامياً من المساجد تحولت الى مراكز للدعوة الى التشدد الإسلامي.

يذكر أن وزير الداخلية الايطالي روبرتو ماروني هو الرجل الثاني في «رابطة الشمال».

المغربيان عبد الاله حريز (الثاني من اليمين) وهشام احميدان، المتهمان في تفجيرات مدريد سنة 2004، يصلان أمس الخميس الى محكمة سلا قرب الرباط للرد على اتهامات تتعلق بالارهاب وملفات أمنية

تونس والجزائر توقعان على ثماني اتفاقيات لتعزيز علاقات التعاون الثنائي

■ تونس ـ وكالات: وقعت تونس والجزائر في ختام أعمال الدورة الـ17 للجنة المشتركة بينهما امس الخميس، على ثماني إتفاقيات تتضمّن برامج تنفيذية وبروتوكولات تعاون، لتعزيز علاقات التعاون الثنائي في مجالات التجارة والبحث العلمي والتعليم العالي والشؤون الإجتماعية والدينية.

وذكر مصدر رسمي أن احتفالا أقيم في تونس بحضور رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي ونظيره الجزائري أحمد أويحيى، جرى خلاله التوقيع على هذه الاتفاقيات وبروتوكولات التعاون.

وأعرب الغنوشي عن إرتياحه للنتائج التي أسفرت عنها هذه الدورة، معتبرا أن اتفاقية التجارة التفاضلية من شأنها المساهمة «في دفع حركة المبادلات التجارية بين البلدين وتكثيف الإستثمارات المشتركة».

من ناحيته اعتبر أويحيى أن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة «أبرزت تقارب وجهات النظر بين البلدين حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، ما يدعم علاقات التعاون في مختلف المجالات».

وقال المصدر إن الاتفاقية الأولى الموقعة، تتعلق بالتعاون في مجال التجارة التفاضلية، بينما تتعلق الاتفاقية الثانية بتعزيز التعاون في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، والثالثة بالتعاون بين الصندوق التونسي للضمان الإجتماعي والصندوق الجزائري لأعضاء المعوقين الإصطناعية ولواحقها.

أما البرامج التنفيذية والبروتوكولات التي وقعت على هامش هذه الدورة، فأوّلها يتعلق بتعزيز التعاون في مجال الشؤون الدينية، فيما الثاني خاص بالتعاون المشترك في مجال العمل والعلاقات المهنية، والثالث يتعلق بالتعاون في مجال الضمان الإجتماعي، بالاضافة الى مذكرة تفاهم بين مركز تقنيات تجارب البناء التونسي والهيئة الجزائرية للرقابة التقنية للأشغال العامة.

خلافات حول تفسير حديث الرسول عن الكلام مع الموتى في قبورهم.. انتقادات عنيفة لوسائل الإعلام لإساءتها لسمعة الضحيتين هبة ونادين

هجمات ضد شيخ الأزهر ودفاع عن القرضاوي.. تحذير من اختراق الإخوان للصحف وبرامج التليفزيون

القاهرة – «القدس العربي»– من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، عن استمرار تحقيقات الشرطة والنيابة في حادثة مقتل هبة العقاد، ونادين خالد واعترافات القاتل محمود عيسـوي، ومتابعة أخبار الحجاج، والاستعدادات لعيد الأضحى، أعاده ربك علينا، مسـيحيين ومسـلمين عربـا بالخير واليمن والبركات، وهو أمر مشـكوك فيه، بسـبب الارتفاع في اسـعار الخراف واللحوم، وبدء ظهور آثار الأزمـة الاقتصادية العالمية، علينا، واجتماع مجلس الوزراء برئاسـة الدكتور احمد نظيف، ومناقشة الإجراءات المتخذة لتوفير السلع في العيد، ونفي تأثير أعمال القرصنة في الصومـال على أمن مصـر القومي، وأن الحفاظ على الأمن في المنطقة هو مسـؤولية الدول المطلة على البحر الأحمر، لا غيرها، وأن مصر مسـتعدة للمشـاركة فـي القوة البحريـة تحت مظلة الأمم المتحدة، ونفي صفوت الشـريف صـدور أي اتهامات بالخيانة لأبناء سـيناء، ووصول العبارتين، القاهرة والرياض من اسـتراليا وهما اللتان تم بناؤهما في استراليا بتمويل سعودي لحساب مصر، وحضور السيدة سوزان مبارك، حفل تخريج الدفعـة الأولى من الطالبات المشـاركات في مبادرة تعليم البنات في محافظة سـوهاج، وقرار الرئيس مد خدمـة أحمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس لمدة عام آخر يبدأ من أول العام القادم. وإلى بعض مما عندنا:

«الدستور» تحمل على زكريا عزمي لوصفه مراكز الشباب بـ«الغرز»

ونبدأ بالمعارك والـردود، ونبدأها اليوم مـن يـوم الثلاثاء حيث يفتتحها زميلنا وصديقنـا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستـور» بهجوم ضد الدكتور زكريـا عزمي رئيس ديـوان رئيس الجمهورية وعضو المكتب السياسـي للحزب الوطني الحاكم وأمين الشـؤون المالية والإداريـة وعضو مجلس الشـعب، لأنـه هاجم المجلس القومـي للرياضـة ووصف مراكز الشـباب بأنها تحولت إلى غرز، وأضـاف منصور: «ان مراكز الشباب – للأسف – لم تعد مراكز جذب للشباب اللي قاعدين على القهاوي واللي عايزين يسـرقوا»، تخيلوا من يقول ذلك ليس واحدا من المعارضة أو أحد كتاب الصحف المستقلة المتهمين دائما من الصحافة الحكومية بأنهم «بيهولوا»!

هكـذا قالها الدكتور «زكريا عزمـي»، وهو الرجل المقرب من المسـؤول التنفيذي الأول فـي البلد، فلماذا لم يبلغـه بذلك كما لم يبلغه من قبل عن الفسـاد الذي وصل إلى الركب فـي المحليـات على أن وصل إلى النخـاع؟! إنه يبدو أمام الناس وفي مجلس الشـعب أنه ينتقد سياسـات الحكومة، وهو من الشـخصيات القليلة التي تضع فمها بالقرب من ودن الرئيس، وهو المطلع على كل شـيء في هذا البلد داخليا وخارجيا، ولكن الدكتور «زكريا عزمي» الذي يعرف الرئيس بشكل أفضل من الجميع لا يريد أن يبلغه بأن مراكز الشباب في عهده تحولت إلى غرز، وكذلك الفساد استشرى في عهده تماما، كما لا يريد أن يبلغه بمـا يقوله المواطنون عن انتشـار البلطجـة والتزوير، والتدهور العـام الذي وصل إليه حال البلاد بعد 27 عاما من الحكم ودخولنا عام الـ28».

لكـن في اليـوم التالي مباشـرة – الأربعـاء – اتخذ زميلنـا وصديقنـا ونائب رئيس تحريـر مجلة «المصور» سـليمان عبدالعظيم موقفا مختلفا – ممـا قاله زكريا، عن تحول مراكز الشباب إلى غرز، إذ قال في مقاله بجريدة «روزاليوسف»:

«يتكلـم الدكتـور زكريا من قلبه وليس بلسـانه، يعمل دائما فـي داخله ما يجيش في صدور الناس الطيبين وأهل البلد الغلابة، ليسـت بينه وبين الناس عقد أو حساسـيات، اقترب من الناس ومن النواب على اختلاف مشـاربهم وانتماءاتهم السياسـية فاقتربوا منـه، صادقهـم، فصدقـوه، حملـوه همومهم فكان في ممارسـاته داخل البرلمـان أصدق تعبير عن مقولة نائب الشعب أو النائب القومي، الزيتون دائرته ولكنها ليست الدائرة الوحيـدة المهتم بها الرجل صباحا ومسـاء ورغم مشـاغله الجسـيمة العديـدة والتي لا تنتهي كرئيس لديوان رئيس الجمهورية إلا أنك تراه داخل البرلمان غلا إذا كان في مهمة خارجية مع رئيس الجمهورية.

ولأنه يجيد توصيف ما يحدث في بر مصر، فقد توقفت بوصلته السياسـية عند ذات بوصلة كل مواطن مهموم وأصبح لدي الآن يقين بأن مراكز الشباب أصبحت غرزا سوف تنتشـر وتتوغل وتتغول داخل كل مكان في مصر رغم أن عمر هذه المقولة لم يتعد سـوى ثلاثة أيام فقط!!».

«روز اليوسف»: «الاخوان» بدأوا السيطرة على الصحف

ونظل داخل صفحات عـدد «روز» حيث أغضبنا جدا صديقنا الباحث وعضو المجلس الأعلى للسياسات التابع لأمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم هاني لبيب لقوله: «يلاحـظ المهتم بالشـأن المصري، أن هناك حالـة من اختراق جماعـة الإخوان المحظورة قانونا للإعلام المصري سـواء على مسـتوى بعض الصحف القومية والمستقلة أو بعض البرامـج الفضائيـة، وهـي حالة لا نسـتطيع فـي الكثير من الأحيـان أن نثبتها بالورقة والقلم، ولكن نجدها ونشعر بها، خاصة في بعض ما يكتب ظاهريا على أنه ضد الجماعة المحظـورة، وهـو فـي حقيقة الأمر دعاية غير مباشـرة وموجهة لنشـر إنهـا دعوة لبعض الصحف والمجلات القومية قبل غيرها لمراجعة ما يكتب بها ويندرج تحت بند «دعاية غير مباشـرة» للجماعة المحظورة، وهي النتيجـة النهائية لبعض مقالات الرأي وللتحقيقات فضلا عن الأخبار التي أصبحت بمثابة «بالونات اختبار» لاستشـراف موقف الدولة من جانب، ورد فعل التيارات السياسية الأخرى من جانب آخر».

لا، لا، هذا كلام معيب، لأنه تحريض وليس مناقشة أو مقارعة الحجة بالحجة.

ولهذا لم يعجبني، مثلما لم يعجبني قول زميلنا وصديقنا بـ«الدستور»، خالد محمود رمضـان يوم الأربعاء ايضا، عن الذي ندعو له آناء الليل وأطراف النهار أن ينصره على الحاسـدين لـه والحاقديـن عليه: «ربما يكـون الرئيس حسـني مبارك هو أكثر رؤسـاء الجمهوريـة ولعـا بفكرة اسـتخدام مصطلح أو تعبيـر الأمن القومي فـي معظم خطاباته الرسـمية، ذلك أن تلك العبارة الرنانة تثير ولا شـك الشـجن وتلهب الحماسـة الوطنية والأهم أنها تضفي هالة على مقام الرئاسة.

فإنـه من النادر أن يجتمع مجلس الأمن القومي الذي نزعم أن قطاعا كبيرا من الشعب المصري لا يعرف حتى بوجوده ولا طبيعته ولا تشـكيله وكأنه تنظيم سـري يراد لحكمة لا نعلمهـا أن يظل بعيدا عن التنـاول الإعلامي أو متاحا لعموم الشـعب رغم أن هذا حق مفروض ولا أحد في هذا الشعب يعرف مستشارا للأمن القومي يعمل مع الرئيس مبارك، رغـم أن هـذه مهمة يجـب أن يكون صاحبهـا معروفا للجميـع حتى يكون تحـت المتابعة والرقابة ومسؤولا أمام الوطن والتاريخ وليس مسؤولا أمام الرئيس فقط».

تندر على زيارة الرئيس للهند

لا حـول ولا قـوة إلا باللـه العلي العظيم! وانـت مالك؟ هذا تطفل نافسـه فيه صديقنا الكاتب الساخر متعدد المواهب بلال فضل لقوله أمس – الخميس – في «المصري اليوم»: «تمنيـت أن تتأخر زيارة الرئيس مبارك الى الهند قليلا لا لشـيء سـوى أن الهند تحتاج إلينـا الآن فـي هـذا الوقت بالذات لكي تسـتفيد من خبرتنـا في إدارة الأزمات، سـنعزي الهندي حكومة وشـعبنا، ثم سـنطلب من الهنود ألا يتضعضعوا لريب الدهر، ولا يكبروا الحكايـة، فكل الذي مات لهم ولديهم 195 فردا، قول متين، قول حتى ربعمية، وإيه يعني، نحن اليوم التالي كنا قيادة وشـعبا نتحلق حول فريقنا القومي في سـتاد القاهرة دون أن نذرف دمعة حزن على الذين غرقوا أو نحاسب من تسبب في غرقهم، ليس لأننا قساة القلـوب بل لأننـا نحـن الذين اخترعنا الأبدية في كل شـيء، سـنقول هذا كله سـنطالب بتفعيل اتفاقيات التعاون الاسـتراتيجي بيننا وبين الهند، هي سـتأتي لتسـتثمر لدينا، ونحن سنعلمها كيف تنسى».

لا، لا، بـلال هـذا لا صديـق ولا يتمتـع بموهبة واحـدة، بينمـا فضل زميلنا والرسـام الكبيـر عز العرب فـي «البديل» امس مهاجمة جمـال مبارك برسـم كاريكاتيري، عنوانه – سياسـات سـكول للغات، وتلاميذ يقفون أمام مدرس يشـرح لهم لعبة ويقول لهم: – الباقي معنا 82 شركة نبيعهم ونشتري بلاي ستاشن.

«البديل»: خلافات شيوعية ناصرية

وإلى المعارك السياسية، الحامية وقد بدأها صاحبنا الشيوعي، شريف يونس، بمقال له يوم الثلاثاء في «البديل»، ردا على زميلنا وصديقنا الناصري الدكتور ضياء رشوان، فقال شريف: «عقدة تموز/يوليو أحد التعبيرات العجيبة التي استخدمها الاستاذ ضياء رشـوان في مقالاتـه التحليليـة، الترويجية «للقلب الصلـب» لنتجاوز عن عـدم اللياقة «أي الاتهـام الضمنـي للقوى السياسـية والكتـاب المخالفين بان موقفهم ليس سـوى من نـوع عقدة نفسـية» تكشـف عن قصر نظـر كتاب التيـار القومي التي تعيقهـم عن قراءة التصورات المخالفة لمواقفهم وعن قراءة الواقع والتاريخ.

ليسـت المشـكلة بين اليسـار ونظـام يوليو هي فحسـب التعذيـب والقتـل الإجرامي فـي الخمسـينيات والسـتينيات داخل المعتقـلات «وهو أمـر يبدو هينا في نظر الأسـتاذ ضياء لأنه يقف في المعسـكر السياسـي للجلاد»، وبدون أي هدف سياسـي، لأن المعتقل بطبيعة الحال بلا خطورة سياسـية، المشـكلة الأساسية هي مواجهة دولة تحكم المجتمع بالأجهزة السـرية، بغير أي تنظيم سياسـي فاعل له سـلطة فـي ذروة تأييدهم للنظام، بح صوت الشـيوعيين في الالحاح على تنشـيط الكيان المليوني الميت سياسـيا المسـمى الاتحاد الاشـتراكي، وإشـراك الجمهور بأي درجة في الدفاع عما أسـموه تنازلا المكاسب الاشـتراكية، آملين في أن يسـتجيب الزعيم بمنح قدر من السلطة، ولو من موقع التبعية للعناصر النشـطة من الجمهور ولكن منطق الدولة الأمنية لم يكن قابلا للزحزحة، برغم محاولات عبدالناصر لتعليم رجاله «أساليب الشيوعيين» السياسية.

تصورات القوميين بالتالي ترتكز على بداهات من قبيل: الثقة في الأجهزة السيادية، الأمن السياسي، السلاح وباختصار «الحكومة السرية».

نظـام يوليو نفسـه هـو الذي يتـآكل وينهار بإصلاح البنية الأساسـية التـي أكلتها الحـروب والإهمال، أو بتطوير مشـروع المنطقة الحرة الذي دشـنه عبدالناصر في 1966 الـى طبقـة كاملة من رجـال الأعمال تحت الهيمنـة الأمنية، أو مد مبادرة روجرز وشـعار إزالة آثار العدوان الى معاهدة السلام أو تعميق نظام الأمن المركزي الذي أنشأه الزعيم عـام 1968، ليصبـح «الحزب» الجاهز للعمل في الشـارع بعد أن تبين أن منظمة الشـباب يمكن أن تنقلب على نظامه بعد الهزيمة».

ما شـاء الله، ما شـاء الله، على تجرؤ أصحاب ماركس وانجلز ولينين، وتروتسكي، وديكتاتورية الطبقة العاملة والصراع الطبقي وقتل طبقة الكولاك، تجرؤهم على إطلاق وصـف الجـلاد على خالد الذكـر. وبما يصفون زعماءهم سـتالين وبريـا والخمير الحمر في كمبوديا والذين لم نسـمع منهـم كلمة واحدة عن الديمقراطيـة، أثناء وجود الاتحاد السـوفييتي، والكتلـة الشـيوعية، ولـم يؤيـدوا حتى التجديـدات التـي أدخلها الحزب الشـيوعي الايطالـي بزعامـة تولياتـي علـى الماركسـية، الآن يتحدثـون هـم والإخوان المسلمون وغيرهـم عـن الديمقراطيـة، بينمـا كانـوا أيـام خالد الذكـر من أعـدى أعداء التعدديـة السياسـية والحزبية وهذا لا ينفي أن هناك أخطاء جسـيمة وقـع فيها النظام وتعـرض كثيـر من الشـيوعيين والإخوان لمظالم مرفوضـة، لكن الحقيقـة، أنني لا أتقبل بارتياح أي انتقادات بخصـوص الديمقراطية لعبدالناصر ونظامه إذا جاءت من جانب مـن كان لا يؤمـن بها فـي وقته، ويريد أن يحكم بدلا منه، بأسـلوب أشـد عنفـا ودموية، كمـا لا أحـس بارتياح إذا جاءت الهموم من جانب غير الشـيوعيين والإخوان، من الذين اعتادوا تأييد أي نظام في إجراءاته ضد الحقوق الديمقراطية، وهو ما شاهدناه في عهد السـادات، من جانـب كتاب وصحافيـين، كانوا يؤيـدون عبدالناصر، ثـم انقلبوا عليه، وأيـدوا السـادات في كل القوانين المقيـدة للحريات، ثم انقلبوا عليه بعـد تولي الرئيس مبـارك، أما الوحيدون الذيـن يتقبل المرء منهم الانتقادات والهجمـات العنيفة ضد نظام خالـد الذكر، فهـم الذين لم يتورطوا يوما في تأييد إلغاء الأحزاب أو التنظيم السياسـي الواحد.

وهنـاك ملاحظـة أخرى في هجوم صاحبنا الشـيوعي شـريف يونـس، وهي تكراره كلمـة قوميين، باعتبارها مسـبة، أو مبررا للهجوم، وكأن الإيمـان بالقومية العربية عار، أما الإيمان، بالأحمية الشـيوعية هو الواجب، رغم أن الكتلة الشـيوعية تحطمت أساسا علـى صخرة إيمـان الشـعوب بقومياتها، أما شـيوعي صحيح، أضحكنـا ونحن حزانى بسـبب ارتفـاع أسـعار الخراف ولا نعلـم كيف سـنقوم بالأضحية في العيـد، أعاده الله علينا جميعا مسلمين ومسيحيين قوميين عربا فقط باليمن والخير والبركات.

معارك الإسلاميين

وإلـى إخواننا الإسلاميين ومعاركهـم، ومنهم زميلنـا بجريدة «عقيدتي»، بسـيوني الحلواني الذي دافع عن الشـيخ يوسـف القرضاوي، وهاجم مجلة «روزاليوسـف» دون أن يذكر اسـمها بسـبب تحقيقها الشـخصي حول الداعيـة. وقال بسـيوني غاضبا: «في الوقت الذي يواجه فيه الداعية الكبير حربا شـيعية شعواء بسبب وضوحه وصراحته في التحذير من الأهداف التوسـعية للفكر الشيعي في الدول التي تعتنق المذهب السني، وفـي مقدمتها مصـر، فوجئنا بحملة صحفية غيـر مبررة من إحـدى المطبوعات المصرية تتنـاول حياة الرجل الخاصة، وبانه لا بالقيم الإسلامية التي يدعـو الناس إليها يوميا مـن خلال خطبـه المنبرية، وأحاديثـه التليفزيونية الأرضية والفضائيـة وكتبه الكثيرة والمتنوعة التي تزخر بها المكتبة الإسلامية!!

الذيـن يتطاولون على القرضاوي هم خصوم الإسـلام الذين حقروا من شـأن القرآن وأسـاءوا لرسـول الإنسانية سـيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم بعد أن تصدى الرجل لهـم بكل قوة وشـجاعة ونقلت وسـائل الإعلام العالميـة صورا من كفاحـه وجهاده ضد هؤلاء السفلة الذين حاولوا النيل من ديننا وتطاولوا على رسولنا صلوات الله وسلامه عليه.

الذيـن يحبون مصر ويزعمون أنهم يدافعون عـن عزتها وكرامتها ومكانتها وعظمتها لا ينبغـي أن يتطاولـوا على الدكتور القرضـاوي بل ينبغي على هـؤلاء إذا كانوا بالفعل مخلصـين لمصـر أن يفتخروا بهـذا الداعية العملاق وأن ينشـروا علمه وفكره الوسـطي المعتـدل بـين النـاس وأن يتركـوه يعيـش حياتـه الشـخصية ويحتفـظ بخصوصياته العائليـة بعيـدا عن أسـماع وعيون الآخريـن كما يعيـش كل الناس، خاصـة وأن حياة الرجـل الخاصة لا توجد بها تجاوزات ولا مخالفات شـرعية تتناقض مـع أقواله وآرائه واجتهاداته.

اتركوا القرضاوي في حاله، ولا تتورطوا في جريمة إهدار قيمة مصرية نفتخر بها».

خلاف الاسلاميين حول الموت والآخرة

وسـنظل مـع الإسلاميين، لأن معاركهـم فيهـا شـيء مـن المتعـة لا تتوافـر فـي معارك العلمانيـين، ففي «جمهوريـة» الأربعاء، هاجـم الدكتور عبدالله النجار الأسـتاذ بجامع الأزهر، في عموده اليومي – قرآن وسـنة – الداعية الشيخ خالد الجندي – قائلا: «بدأت الخطيئـة العلمية للسـيد خالد الجندي في حديث الثلاثاء الماضي حـين أخضع مواقف الآخرة التي تبدأ بالموت لوسـائل الإدراك في الدنيا، وانتهى إلى أن الحديث مع الأموات لا بـد أن يكـون في المقابر، لأن الأمـوات كما يبدو من الفهم المتبادر لكلامه لن يسـتطيعوا سـماع الـكلام إذا صدر مـن المتحدث عن بعد، وقد تمسـك بما قاله النبي صلـى الله عليه وسـلم – لشـهداء أحد حيث كان يزورهم في قبورهم ويسـلم عليهم ويقول لهم: «سلام عليكـم بما صبـرتم فنعم عقبى الـدار»، وما نقلتـه كتب الآثـار أن أبا بكر وعمـر وعثمان كانوا يفعلون مثل ذلك، ثم ما أثر عنه في آداب زيارة القبور، حيث كان يسـلم على أهلها ويقول: السـلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسـلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم خرطنا ونحن لكم تبع ونسـأل الله لنا ولكـم العافية» وعندما مر بقبور المدينة قال: «السـلام عليكـم يا أهـل القبور يغفر اللـه لنا ولكم أنتم سـلفنا ونحن بالأثـر» أقول: لقد تمسك السيد خالد بتلك الآثار واستدل بها على أن الحديث مع الموتى وارد وأنه يتعين أن يكـون عند القبـور أما في حالة البعاد عن القبور فلا يصح غـلا الدعاء للموتى، وهو فهم يدل على أن حصيلته العلمية من دين الله لم يكتمل نموها ولم تسـتو على سـويتها فإن مـا بـدر عن النبي – صلى الله عليه وسـلم – في تلك الآثار إنما هو نـوع من الدعاء لهم، بالسـلام والمغفرة والعافيـة لهم وللأحياء ولهذا كان تخصيص الـكلام بالقرب والدعاء بالبعـد نوعـا مـن البله العلمـي، إن البعد والقـرب في مسـافات الدنيا ومعاييـر الزمان والمكان سـواء إنما هي شـيء ضئيل أمام معاييـر الآخرة وصدق اللـه العظيم حين قال: «وإن يومـا عند ربك كألف سـنة مما تعدون» وحين قال: «وسـارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السـموات والأرض أعدت للمتقين» ولهذا كان قياسـها بمعايير الدنيا أمرا بعيدا عن الصحة بقدر بعده عن الصواب».

لا أحد يجرؤ على الدفاع عن شيخ الازهر

ومن الهجوم على الشيخ خالد، الى الهجومين اللذين تعرض لهما شيخ الأزهر الدكتور محمد سـيد طنطاوي في جريدة «اللواء الإسلامي»، بسـبب مصافحته رئيس إسرائيل شـمعون بيريس أثناء حضوره فـي نيويورك مؤتمر حوار الأديـان والثقافات، الهجوم الأول شنه مدير تحريرها زميلنا عبدالمعطي عمران وجاء فيه: «وإذا كان الشيخ بالشيء يذكر، فإن مؤتمر حوار الأديان الذي دعت اليه المملكة العربية السعودية وحضره عاهلها الملك عبدالله، واضطر بعض العلماء وعلى رأسـهم شـيخ الأزهر للمشـاركة فيه، إظهارا لحسـن النية ومحاولة لإبراز سماحة الإسلام واعتدال المسلمين ونفي التهم التي تلصق بهم وبدينهم زورا وبهتانا، فإن هذا المؤتمر الذي رعته الأمم المتحدة لم يحقق شيئا يذكر إلا المزيـد من التطبيع المجاني مع إسـرائيل الغاصبة والمعتديـة ومصافحة قادتها الملوثة أيديهم بدماء الفلسطينيين والعرب.

ومـن الانصـاف أن نذكـر أن علمـاء المملكـة العربيـة السـعودية لـم تظهـر صورهـم فيـه، وبالتالـي فقد حافظـوا على أنفسـهم من هاوية الانـزلاق إلى مصافحة السـفاحين الإسرائيليين ممن على شاكلة بيريس وأمثاله.

ولا شـك أن هـذه المصافحـة غيـر المحسـوبة سـيكون لهـا أثرهـا السـيء فـي نفوس المسـلمين في كل أنحاء العالم، فشـيخ الأزهـر لا يمثل مصر وحدها أو العـرب ولكنه رمز روحي وأدبي لكل المسـلمين في العالـم، وكان على فضيلة الإمام الأكبر أن يتذكر ما حدث بعد اسـتقباله للحاخام الإسـرائيلي قبل سـنوات، حتـى لا يقع في الفخ الـذي نصبه له الصهاينة والأمريكان ووقع فيه بحسن نية.

إن الأزهـر العريـق ظل طـوال تاريخـه مناصـرا للقضايـا العربية والإسـلامية وفي القلب منها قضية فلسـطين ولا أعتقد أن شيخه الأكبر قصد أن يعطي إسرائيل مشروعية ما فعلته وتفعله بالشـعب الفلسـطيني مـن مذابح وحصار وتهجير وهـدم للمنازل على رؤوس أهلهـا، أو أنـه راض عمـا تقوم بـه من تدنيس للمسـجد الأقصى المبـارك وتهديد للقدس وابتلاع للأرض والحقوق الفلسـطينية فهـذه المصافحة العفوية وغير المقصودة – كمـا قيل – صدمت مشـاعر المسـلمين والعـرب على امتـداد العالم وأي تبريـر لها غير مقبول!».

أما الهجوم الثاني فكان لرئيس التحرير زميلنا محمد الزرقاني وقال فيه:

«أحب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بصفة شخصية، فهو عالم غزير، وشـيخ هادئ الطباع وصاحب ابتسـامة ودود، ثم هو فوق كل ذلك على رأس أكبر مؤسسة إسلامية في العالم كله، وهي الأزهر الشريف.

واليوم ليسـمح لي فضيلة الإمام الأكبر أن أعاتبه – بشـدة – على تلك الصورة التي نشـرتها له بعـض الصحف، وهو يصافـح رئيس الكيان الصهيوني «شـمعون بيريس» وهو سـفاح قديم ويداه ملوثتان بدماء ضحاياه من العرب والمسلمين على مدى عشرات السـنين، ولا شـك أن «الحميمية» التي ظهر عليها، شـيخ الأزهر خـلال مصافحته بيريس وابتسـامته العريضة قد أثارتا اسـتياء الكثيرين، ورد الفعل ذلك قد لاحظته بنفسي في المحيطين حولي.

أعتب على شـيخ الأزهر، ولكني أرفض تماما أية محاولة للإساءة إليه أو المساس به، واسـتغلال ما حدث لتخليص حسابات معه تسـتهدفه وتستهدف الإسلام، تحت دعوى الدفاع عن الإسلام.

وأتوجه إلـى الإمام الأكبر بـألا يعطي أمثال هؤلاء الفرصة!».

هجوم على جمال البنا وطروحاته

ويبـدو أن رزقنا مـع الإسـلاميين ومعاركهم وفير، فقد رزقنا اللـه بمعركة أخرى في جريدة «القاهرة» لصاحبها لواء الجيش المتقاعد محمد شـبل وهـو ينتمي إلـى الجماعـة التي تسـمي نفسـها – القرآنيـون – ولـه كتابـات ومعارك من سـنوات طوال، قال: «ليسـمح لي الأسـتاذ جمـال البنا والدكتـور عبدالمعطي بيومي بأن أدخـل بينهمـا، نشـرت مجلـة «روزاليوسـف» حديثـا للبنا بالعـدد بتاريـخ 1–11– 2008 رد عليه بيومـي بحديث مقابل، أرى فيه ما يجب التعقيب عليه: قال بيومي: دعوناه – أي جمال البنا – أكثر من مرة ولم يستجب بشـأن كتاب سـابق له عن تجديد الفقه، داخل مركز الشـيخ صالح كامل بجامعة الأزهر.

وأقـول: نعـم، دعـاه بعـض علمـاء الأزهـر إلـى مركـز الشـيخ صالح كامـل لمناقشـة كتابه «نحـو فقـه جديد» واسـتجاب، وكنـت معه أنا وبعض الأصدقاء، وكان تصوري أن الأزهريين معارضـي الكتـاب سـيتولون نقـده، وأن البنا سيقدم رده، ونحن المؤيدين للكتاب سنقول مداخلاتنا وتعقيبنا.

وبـدأت الجلسـة وعالم، وثـان، وثالث يشـرحون الكتاب تشـريحا، ويهيلـون عليه التراب بصورة تبعد عن العلمية والموضوعية، ويسـخرون من الأسـتاذ البنا وينعتونه بـكل النعـوت الذميمة، ويصورونه وكأنه جاء من على قارعـة الطريق ليكتب في الدين! وليـس مفكرا خلق لنفسـه جامعة دينية وتعلم وتدبر، عشـرات السـنين وهـو الآن في طريقه الى التسـعين ثم خرج على الناس بكتبه الإسـلامية التي تجـاوزت المائة، وطول حديث الأزهريين، والرجل ساكت صابر.

ونحـن أيضـا، ولـو أنني كنـت سـاخطا على الأسـلوب لكنـي انتظـر دوري لأقول ما عندي.

وانتهـى آخر عالم من علمـاء الأزهر من نقده، ووجهنا أنظارنا وأسـماعنا إلى رئيس الندوة ليشير على «جمال البنا» لكي يرد على ما جاء على ألسنة المتحدثين.

وكانـت المفاجـأة الثقيلة، التي لم يتوقعهـا أحد، ولا حدثت في أية نـدوة حضرتها أو سمعت عنها، هل تعلمون ما حدث؟

قال مدير الندوة، الوقت انتهى، والندوة انتهت، وشكرا للحضور!

واندهشـنا، وذهلنا، وصرخنا، ولكن لا حياة لمـن تنادي، وتوجهنا الى بيوتنا ونحن نضرب كفا بكف – ولا نملك إلا القول، حسبنا الله ونعم الوكيل!».

مشايخ الطرق الصوفية مختلفون حول اختيار زعيمهم

أما آخـر معارك الإسـلاميين فهي المعركة التي اندلعت بين مشـايخ الطـرق الصوفية، حـول انتخـاب رئيسـهم، وقد نشـرت امس، صفحـة الفكر الدينـي بـ«الأهـرام» تحقيقا لزميلتنـا أماني ماجد، قالت فيه: «الزلـزال الصوفي، بدأ منذ 22 تشـرين الثاني/نوفمبر الماضـي بوفـاة الشـيخ أحمد كامل ياسـين شـيخ مشـايخ الطـرق الصوفيـة واجتماع 6 أعضـاء مـن المجلس الأعلـى للطرق الصوفية (الـذي يضم 10 مشـايخ بالإضافة إلى 5 ممثلين للحكومة) واختاروا أن يتولى الشيخ محمد علاء الدين أبو العزايم، تسيير أمور المجلس لأنه الأكبر سـنا لحين انتخاب شـيخ جديد مع وعد من الأعضاء الستة بانتخاب أبو العزايم شيخا لهم وكبيرا لأسرتهم لأنه الأكبر سنا حسب العرف «الصوفي».

بعـد أربعة أيـام فقط اجتمع المجلس وانقلب الحال وتم ترشـيح الشـيخ عبدالهادي القصبي شـيخ الطريقة القصبية ليكون هو «كبير العائلة» رغم أنه أصغرهم سنا ووافق الجميع على الترشـيح ووقعوا المحضر وسـط مفاجأة «قاسية» للشيخ علاء، الذي رأس الجلسة ووقع هو الآخر!!

من جهته أكد أبو العزايم أن ما حدث كان خيانة وخداعا وتدليسا له ولم تقف المسألة عنـد هـذا الحد بل أكـد أن «القصبي» شـيخ غير رسـمي وأن طريقته غير رسـمية وبذلك يكون انتخابه باطلا وليس شيخا للطرق الصوفية.

وعقد 21 شيخا من مشايخ الطرق الصوفية وأبو العزايم مؤتمرا صحافيا مساء أمس الأول لإظهار الحقائـق وفي حضور المستشـار أحمد عبده ماهر المحكم الدولي وعضو الطريقة العزمية فأكد أن القصبي لا يحق له الترشيح بل إنه سيتعرض لعقوبة قانونية لأن طريقته غير مسـجلة وغير مشـهرة وبالتالي يكون تعيينه كشـيخ للطريقة وشـيخ للطرق الصوفية باطلا.

وقال المستشار ان هذا البطلان ينسحب على 12 طريقة صوفية جديدة لم تسجل منذ عـام 1976 مؤكـدا أن 4 أعضاء – بمـن فيهم القصبي – غير مسـجلين، ووصف ما يحدث بأنه ردة قانونية تهز أركان المجلس الصوفي».

مباريات مصر والكاميرون

وإلى نوعية من المعارك التي يشـعلها السـاخرون سـواء شـعرا، أو نثرا، وقدم إلينا يـوم الأربعـاء الشـاعر الجميـل علي سـلامة واحـدة منها في قصيـدة عنوانهـا – مصر والكاميرون ـ قال فيها:

بقول لهم..
مين اللي بيعيط بحرقة ده..
قالوا لي..
مواطن اتصور وهو بينضرب..
قلت لهم.
ومين الأمور اللي بيضحك ده..
قالوا لي..
ده واحد عمل شوية كوارث وهرب..
قلت لهم:
والدنيا عتمة هنا كده ليه..
قالوا لي..
دي حتة جديدة بتتخرب..
قلت لهم..
ومن الحاوي اللي بيتكلم ده..
قالوا لي ده الوضع بيتقلب..
وإيه الهيصة اللي في الساحل الشمالي دي
قالوا لي دي البقرة بتتحلب..
قلت لهم وإنتوا قلقانين كده ليه..
قالوا لي أصل بنلاعب الكاميرون..
وخايفين نتغلب».

حول شراء الاصوات وخروف العيد

ونتركـه لنتجـه للصفحـة الأخيـرة مـن «البديـل» حيـث يقبـع فيهـا خفيـف الظـل زميلنـا جلال عامـر ونقرأ لـه بعض مـا هو آت: «للشـعوب عادات غريبـة وطريفة، فأول أمـس حكمـت محكمة فـي تايلانـد بحل الحـزب الحاكم لأنه يقـوم بشـراء الأصوات في الانتخابـات، فحمدت الله مرتين، مرة لأن الحزب الحاكم عندنا لا يشـتري الأصوات، بل يشـتري خـروف العيد، ومـرة أخرى لأنه ليس موجـودا في تايلاند ولا فـي مصر، حتى لا يحـل رغـم أنه ليس له حل.. ودخـل المواطن التايلاندي عشـرة أضعاف دخل المواطن المصـري، لكن يعيـب اقتصادهم انهم لم يعثروا حتى الآن على شـخص كفـؤ يحتكر لهم الحديـد الصبح ويـرأس التنظيم بعد الظهر لأنهـم يرفضون العمل فترتـين، وفي أمريكا رئيس أبيض ووزيرة خارجيته سـوداء «كوندوليزا» ثم رئيس أسود ووزيرة خارجية بيضاء «هيلاري» في العالم العربي دائما رئيس أبيض وأيام سوداء».

وثالـث الظرفـاء في تقريـر اليوم سـيكون زميلنـا الرسـام إبراهيم حنيطـر، إذ كان كاريكاتيـره في «الأهالي»، عن شـاب ذهب ليتقدم لخطبة فتاة فقال له والدها بمناسـبة اقتراب عيد الأضحى.

يا بني الأيام دي مبنشتريش رجالة، بنشتري خرفان.

مباهج الحج ومشاكله

وإلى المشـاكل والانتقادات ومنها مشكلة ارتفاع أسعار الحج بطريقة مثيرة، وأخبرنا زميلـي وقريبي وعضـو الهيئة العليا لحزب الوفد، سـعيد عبدالخالق، عن مصري قابله في أبراج مكة واشتكى له أنه دفع لشركة السياحة أربعة وأبعين ألف جنيه، بينما زملاء له دفعوا سـتة عشر ألفا في حج القرعة، وأضاف سعيد: «هل «الدستور» المصري يسمح بهـذا الفـارق الرهيب بين المواطنين المصريـين؟ لماذا لم تتدخل الدولـة للعمل على خفض تكلفة الحج عن طريق شـركات السياحة؟! اين زهير جرانة وزير السياحة، وأين أسامة العشري وكيل أول وزارة السياحة المعجزة المشرف على الساحة الدينية، وعلى صالات القمار المنتشرة في مصر خلال عهده السعيد؟!

ان هـذه القضيـة في حاجة إلى حسـم مـن الدول اننـا لا نطالب بالتدخل في شـؤون الشـركات التـي تنظـم رحلات حـج تتراوح أسـعارها بين مائـة ألف مـن الجنيهات رغم أن اللـه عـز وجل قـد لا يقبل منهـم الحجة، وقـد يقبلها من حاج دفع سـتة عشـر ألفا من الجنيهات لأنه جاء لتأدية الفريضة طمعا في قبولها.

وليس الفشـخرة والتباهي! كما أن حاج القرعة جاء لقضاء أوقات في التعبد والتأمل في الحرمين وليس «تيك أواي» اننا لا نطلب التدخل في هذا النوع من الحج، ولكن ليس مـن المعقول أن يدفـع حاج أربعـة وأربعين ألفا، وآخر تسـعين ألفـا، ولا يتمتعون بنفس الخدمات التي يحصل عليها الحاج الذي دفع ستة عشر ألفا من الجنيهات!

لقد سـألنا حجاجا فرنسـيين عن المبالغ التي دفعوها مقابل تأديـة الفريضة وأحدهم قـادم مـن مرسـيليا، والآخـر من نيـس أو باريـس على مـا أتذكر، ولـم يدفعـوا أكثر من ثلاثـة آلاف ومائتي يـورو، ويقيمون في فنادق مطلة على الحرمـين ويتمتعون بخدمات وتيسـيرات لا تتوافـر للحاج القـادم من مصر بالطريـق البري رغم أنه دفـع نفس المبلغ الـذي دفعه الحاج القادم من فرنسـا بالطائرة وليس داخـل ميكروباص أو «توك توك»! ان هذا الارتفاع الجنوني في أسعار الحج السياحي يقتضي ضرورة تدخل الدولة».

الانحلال الاخلاقي وتنامي قضايا الاغتصاب

ومن مشـكلة الحج السـياحي مقارنة بحج القرعة، الى مشاكل أخرى أصابت المجتمع المصري وأزعجـت زميلنـا وصديقنـا ورئيس مجلـس إدارة مؤسـسـة «روز اليوسـف» كـرم جبر فقال عنها يوم الأربعاء في جريدة «روز»: «السمسـار اغتصب صاحبة شـركة سـياحة وزوجته قامت بتصويرها لإجبارها على السكوت وعدم إبلاغ الشرطة، بالفعل نحن نقترب بسـرعة من يوم القيامة لو صحت هذه القصة، ولم تكن مفبركة من صاحبة الشركة.

– انهيـار الأخـلاق أخطـر مـن الإرهـاب وكل يـوم تقذفنا الصحـف بجرائـم تهتز لها السـماء ولا يحـدث مثلها فـي المجتمعـات الغربية التي نصفهـا بالانحـلال لكنه انحلال بالرضا وليس بالجريمة وحرق القيم والأخلاق وذبح الضحايا.

– القادم أسـوأ، لأننا نأخذ من الحضارة والتقدم أسـوأ ما فيهما نستخدم الطائرة في ضـرب البرجين والموبايل في تصوير النسـاء المغتصبات، لو سـألت مـا العلاقة بين هذا وذاك، العلو الذي له وجهان».

لكن زميلنا بـ«الأخبار» محمد فهمي كان له رأي آخر في أسـباب ذلك كله، قال عنه في نفـس اليوم، في «الأهالي»: «والناس لا تسـتطيع الانتقام، أو الازاحة بحكامهم أو تقديم عاطف عبيد للمحاكمة، ولا تجد أمامها سوى طريق واحد هو الانتقام من المجتمع.

الانتقـام من المجتمع بالتطـرف، في الدعوة الدينية، أو بالتحرش الجماعي بالنسـاء فـي شـوارع وسـط البلد، أو ممارسة العنف، غير المبرر، في أي اشـتباك يقع في أي مكان على أرض مصر.

أي خلاف بين خطيب وخطيبته، ينتهي بقتلى وجرحى، أي تصادم بين سيارتين فوق الكبـاري العلويـة، ينتهي بكارثـة، لأن كل مواطن ينتقـم من زميله، هو فـي حقيقة الأمر يفرغ شـحنات غضب مكبوت، مما آلت إليه أحوالنا بعد 27 سنة في استمرار حكامنا على سرير السلطة، والزوجة التي يضربها زوجها، هي الزوجة التي تنتقم من المجتمع بإلقاء القمامة على السكان، من المنور، وهلم جرا.

يروي إحسـان عبدالقدوس، قصـة الزوج الذي كان يعتقـد أن زوجته تخونـه، ولكن لا يملـك أي دليـل علـى ارتكابها هذا الإثـم، فكان يلتقـط بائعات اليانصيب في الشـارع، ويذهـب بهن إلى شـقة خاصة ويقـوم بتنظيفهن في الحمام بنفسـه، ولا يمـارس معهن شـيئا، بل كان ينهرهن لسـلوكهن الخاطىء، ويلقي عليهن درسـا في الأخلاق، ثم ينهار باكيا».

وإلى مشـكلة أخـرى أزعجت زميلتنا بمكتب «الأخبار» بالإسـكندرية، سـهير منسـي قالت عنهـا أمس – الخميـس – «تعيش الأسـرة المصرية حالة من الخـوف والفزع على الأبناء خشـية وقوعهم فريسـة للادمان بعـد أن أصبح الحصول على المخـدرات بجميع أنواعهـا أمرا ميسـورا بسـبب غيـاب دور الأسـرة وضعف الرقابـة على الأبنـاء أحيانا وتدليلهـم أحيانـا أخـرى بجانب اقتصار دور المدرسـة علـى الجانب العلمـي وتحصيل المعلومـات لتحقيـق أعمال الدرجـات بغض النظر عن الـدور التربوي الذي فقد بسـبب الـدروس الخصوصية التي تفشـت في جميـع مراحل التعليم بدءا مـن الابتدائي وحتى الجامعة مما أثر سلبيا على العلاقة بين المدرس وتلميذه وتقليص مساحة الاحترام التي كانت قائمة بينهما».

تشكيك باعترافات قاتل ابنته الفنانة ليلى غفران

وإلى المشـكلة التي تسيطر منذ أسـبوع على اهتمامات الرأي العام، والأسر المصرية، وهـي مقتل هبة العقـاد ابنة الفنانة ليلى غفران وصديقتهـا نادين خالد جمال، والقبض على القاتل محمود عبدالحفيظ عيسـاوي، واعترافاتـه وتمثيله لكيفية ارتكاب الجريمة بهدف السـرقة، ونفي وجود خمور وحشـيش في الشقة، وتأكيد ان نادين لا تزال عذراء والتغطيات الواسـعة التي قامت بها أجهزة الإعلام، خاصة البرامج التليفزيونية الأكثر جماهيريـة وهي البيـت بيتك بالتليفزيون الحكومـي، وتغطية زميلنـا وصديقنا ومقدم البرامج الشـهير محمود سعد، وبرنامج تسـعين دقيقة الذي يقدمه في قناة المحور معتز الدمرداش، وبرنامج العاشـرة مسـاء بقناة دريم الذي تقدمه منى الشـاذلي، والاثنان، معتـز ومنى من المشـاهير، وبدأت هناك حملـة ضد الصحف التي قيل انها سـبقت نتائج التحقيقات وأسـاءت الى سـمعة الفتاتـين القتيلتين، وقـال عنهما أمس زميلنا السـاخر أحمـد رجـب في بابـه اليومـي بـ«الأخبار» – نـص كلمة: «سـقطت بعـض الصحف في امتحـان تغطية مذبحة حي الشـيخ زايـد وكان السـقوط محزنا. سـقطت الصحف ولم تسقط الصحافة.

فالصحافة لها أخلاقيات وقيم رفيعة لا علاقة لها بما جرى.

عزيـزي مكرم محمد أحمد نقيـب الصحافيين: مهمتك ثقيلة جـدا لكني أعرف أنك قادر على اقتحامها».

أيضا، قال زميلنا خالد البلشي رئيس تحرير «البديل» أمس: «آن للصحافة أن تعتذر، آن لنـا أن نعلـن جميعا أننا مخطئـون، أخطأنا في حق ضحيتين بريئتـين بحثا عن خبر مثيـر، وأخطأنـا في حـق قارئنا بتقديم صـورة لتصوراتنـا عما يريده، وشـغلنا الناس عـن همومهم بتفاصيل لن تغنيهـم من جوع ولن ترحمهم من أزماتهـم الكثيرة. آن لنا أن نعتـرف أن البحث عن شـيء مختلف ربما يدفعنا لارتـكاب جرائم لا تقل في فداحتها عن جريمة قتل هبة ونادين وربما اشـد بشـاعة منها، كنا في «البديل» منذ البداية حريصين لدوافـع مهنية وإنسـانية على عدم الخـوض فـي تفاصيل خصوصيات أطـراف القضية، فضلنـا أن نضـع القضية في سـياقها باعتبارها جريمة قتل عادية، وان اكتسـبت أهمية أكبر لطبيعة أفرادها».

ومـع ذلك قال زميلنـا بالجمهورية السـيد البابلي: «الجريمة التـي راح ضحيتها ابنة المطربة ليلى غفران وصديقتها كشـفت الوجه القبيح لمجتمع آخر في مصر لا يعرف شيئا عن العادات والتقاليد ومالوش كبير».

بينمـا اندفـع زميلنـا وصديقنا ورئيـس التحريـر التنفيذي لــ«الدسـتور» إبراهيم منصور للقول: «سارعت الشرطة بتقديم متهم في قضية مقتل الفتاتين «هبة العقاد» ابنة المطربة المغربية ليلى غفران وصديقتها «نادين جمال الدين» ربما لتغلق الملف الذي فتح على الشرطة وغيرها من المؤسسات الكثير من علامات الاستفهام وعلى رأسها الجامعات الخاصة التي ولدت عشـوائية في حماية النظـام القائم، وها نحن نرى نتائجها وما زال الكثير سنجنيه من تلك السياسات التي لا تجد أي مثيل لها في العالم.

الغريـب أن الشـرطة التـي تقدم الآن متهما فـي القضية وتحملـه قتـل الفتاتين وإن كان بدافع السـرقة هي نفسـها التي أثارت وبإسـهاب عبر تحريات مباحثها عن علاقات الفتاتـين المتعـددة، ولعله غريب أن تقوم أجهزة المباحث بتقديم متهم في جريمة الشـيخ زايد بعد خمسة أيام من وقوعها مع قائمة تحريات عن المتهم لتلبيسه «الفعلة» في الوقت الذي لم تسـع تلك الأجهزة حتى الآن للقبض على امبراطور المبيدات المسـرطنة «يوسف عبدالرحمن» وشـريكته «راندا الشـامي» بعد صدور حكم من محكمـة جنايات القاهرة، بسـجنهما للمـرة الثانية، ورغم حضورهما جلسـات المحكمة فيما عدا جلسـة النطق في الحكم وهو مشهد بات يتكرر كثيرا في هذه الأيام!».

والمشـكلة لـتي تواجه الأمـن الآن، هي الـرأي العام الـذي أبدت غالبيته عـدم اقتناع بـأن القاتـل المقبوض عليه هو القاتـل الفعلي، لدرجة أن ليلى غفران مسـاء أول أمس – الأربعاء – في برنامج العاشرة مساء – أثارت شكوكا، حول الموضوع عندما اخذت تلح في التساؤل، إذا كان القاتل هدفه السرقة، فلماذا ترك المصوغات وهي غالية الثمن، وأما محاميها، ومنى الشـاذلي مقدمة البرنامج، فأكدا أن الذي سيحسـم ذلك كله هو تقرير ال دي، ان، والبصمات.

انسوا مهاجمة ايران

يعقوب احيميئير

■ بعد ان يعود المشاركون الاسرائيليون في المؤتمر، وهم وزراء وجنرالات، الى مكاتبهم في اسرائيل بعد مشاركة في يومي بحث في واشنطن برعاية «معهد سبان»، بحضور عدد من اهم «الاذهان السياسية» من بين مؤيدي الرئيس القادم باراك اوباما ـ سيكونون مزودين بالمزاج السياسي للشرق الاوسط الذي سيسود البيت الابيض للرئيس الرابع والاربعين للولايات المتحدة ستقدم توصيات موظفي الادارة السابقين في المؤتمر الذي سيعقد في نهاية هذا الاسبوع في واشنطن الى الرئيس اوباما. انهم يجعلون ايران في قلب الميدان الاقليمي مع ذكر حقيقة ان ايران «بعيدة سنتين او ثلاثاً عن بناء منشأة التخصيب القادرة على انتاج اليورانيوم بنوعية تلائم تطوير اسلحة ذرية». وهكذا سيكون لادارة اوباما مجال لتطوير توجه دبلوماسي يرمي الى منع ايران من احراز قدرة ذرية. يبدو ان كاتبي التوصيات ـ وكانوا في السابق موظفين كبارا في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ـ يصيبون اصابة دقيقة مزاج ادارة اوباما في المستقبل التي تفضل محاورة ايران على هجوم عسكري. يحذر كاتبو التوصيات من ان مهاجمة المنشآت الذرية في ايران «لا تضمن النجاح وفيها احتمال عال جدا لاحداث صراع اوسع وعدم استقرار صعب في المنطقة». ويذكرون فوق ذلك ان «الخيار العسكري الامريكي او الاسرائيلي، لن يثمر النتائج التي تكون مساوية للثمن المحتمل».

واذا لم تنجح الدبلوماسية او استعمال القوة في منع ايران من احراز السلاح الذري فان الخبراء يوصون بنشر مظلة ذرية امريكية على المنطقة كلها من اجل «طمأنة اسرائيل».

لكن التوصيات بعيدة المدى اكثر وتناسب الريح التي هبت من حملة انتخابات اوباما وهي ان على الولايات المتحدة ان تنشئ علاقات دبلوماسية «ضئيلة» بايران، ولا ينبغي لها ان تستعمل فيها الفصائل المتعارضة اي ان تنشئ الخلاف بينها. هذه التوصيات من قبل مؤيدي الرئيس القادم تفتر اذا لم تلغ كل سيناريو اسرائيلي بل الاعدادات الاسرائيلية اذا كانت هذه تنفذ لمهاجمة منشآت ايران الذرية.

يجب على الولايات المتحدة تحت حكم اوباما، بحسب التوصيات ان تحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني لأن الفشل في هذه الجبهة سيقوي ايران. «جهود السلام العربي ـ الاسرائيلية يجب ان تصبح افضلية عند الرئيس القادم»، كما ورد في فصل التوصيات عن النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

حتى ان كاتبي التوصيات يحثون اوباما على الاسراع وحل العقدة الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وذلك

.. قائد الجبهة

لان «الاتجاهات التي ظهرت اخيرا في اسرائيل وفي المناطق الفلسطينية احدثت وضعا قد لا يكون فيه خيار حل الدولتين ممكنا». لا شك في ان كاتبي التوصيات يقرأون استطلاعات الرأي العام والتي تقول ان عضو الكنيست نتنياهو قد يصبح رئيس الحكومة القادم، ومن المشكوك فيه ان تتحقق شروطه لإقامة كيان او دولة فلسطينية.

كذلك الاستيطان في يهودا والسامرة الذي يقطع اوصال الارض يجعل وجود دولة فلسطينية ذات تواصل مناطقي، مخلوقا سياسيا غير ممكن تقريبا. لا تفصل التوصيات حدودا اذا تم توقيعه باتفاق سلام، ولا تدعو الى القضاء على المستوطنات بل الى تجميد بناء مستوطنات جديدة في الضفة وفي منطقة القدس.

بهذه المناسبة، في يوم الجمعة سيخطب الرئيس بوش خطبة الوداع السياسي للشرق الاوسط: لم تتحقق رؤياه عن الدولتين اسرائيل وفلسطين. تدعو التوصيات لوريثه الى تعيين مبعوث سلام خاص. لكنه قيل ان «هذا المبعوث لا يمكن ان يكون بديلا عن المشاركة المباشرة لرئيس او وزير الخارجية». لا شك في ان هذه التوصيات في ظاهرها لا تبشر بتحول خالص لادارة اوباما في كل ما يتعلق بتناوله للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. الدبلوماسية العملية فقط هي التي ستثبت هل الامر كذلك حقا. لكن ايران في المركز بل انها تستطيع «ان تطمئن». ولن يستطيع «ان يطمئن» كل من سيترأس حكومة اسرائيل القادمة.

لا ينبغي (ان نحسدها): فمعضلة مهاجمة منشآت ايران الذرية اذا تمت ستسبب لرئيس الحكومة القادمة الارق. لكننا لو كنا من كاتبي التوصيات لباراك اوباما لكتبنا له في «ورقة بحثنا» سطرا واحدا او اثنين فقط: برجا التوأمين في نيويورك، ولندن، ومدريد، ومومبي. يا سيدي الرئيس اوباما، الحرب العالمية الثالثة مستمرة فقط وانت قائد الجبهة.

اسرائيل اليوم 2008/12/3

ما لم تتجرأ اسرائيل على القيام به ابداً

الحج مقابل الحكم

عميرة هاس

■ حكومة حماس تمنع الاف المسلمين من اداء فريضة الحج الى مكة في عيد الاضحى. اي عنوان مثير هذا واي تناقض جذاب هذا! ما لم تتجرأ اسرائيل على القيام به ابدا ـ خصوصا ليس بهذا الحجم ـ تقوم به حكومة فلسطينية تعتبر الاسلام برنامجها ونبراسها.

مشاهد الحواجز الامنية المنتشرة في طرقات غزة التي تقوم بمنع الحجاج من الوصول الى معبر رفح الذي اعلنت مصر عن فتحه مؤقتا والتقارير التي تتضمن المبالغات حول تعرض اشخاص للضرب من قبل القوات الامنية التابع لحماس لاصرارهم على الاقتراب من المعبر ـ تثير التساؤل حول السبب الذي يدفع حكومة اسماعيل هنية الى ان تسبب لنفسها وجع الرأس هذا. لماذا قررت عدم السماح بخروج (300) غزاوي سجلوا انفسهم للحج من خلال وزارة الأديان في رام الله طالما لم تسمح مصر والسعودية لثلاثة الاف اخرين سجلوا من خلال وزارة الاديان في غزة؟

ليس هناك «مثل افضل من» وجع الرأس هذا لتجسيد اصرار حكومة حماس في غزة على صد اية هجمة على شرعيتها وصلاحياتها وكل محاولة لتشويش وعرقلة مساعيها لفرض النظام في القطاع. هي لا تتحدى حكومة رام الله فقط بل السعودية ومصر. مثلما يحدث في كل عام حددت السعودية في هذه السنة ايضا حصة الحجاج المخصصة لكل دولة، الحصة المخصصة للضفة والقطاع هي (8000) حاج، (5000) للضفة و (3000) لغزة، عملية التسجيل تمت حتى هذه السنة في كل منطقة على حدة. المسؤولون في وزارة الاديان (الاوقاف) في الضفة سجلوا واجروا قرعة للمتوجهين من الضفة اما في غزة فجرت القرعة في اوقاف غزة، الا ان وزير الاديان في رام الله جميل بواطنة اتفق مع السعودية في هذه السنة ان يسمح بالحج لكل من يسجل نفسه عبر رام الله فقط. هذا موقف سياسي واضح باعتبار حكومة رام الله المرجعية الشرعية على حساب نظيرتها الشاذة في غزة.

الناس سجلوا انفسهم بدورهم. قلة منهم وجدت طريقة لارسال جوازاتها الى رام الله والاغلبية سجلت نفسها عبر مكاتب سفريات، ووعدوا بأن تكون التأشيرات بانتظارهم في العريش. هؤلاء يتضمنون اشخاصاً من كل التيارات فتح وحماس والجهاد، الا ان حكومة غزة اوضحت بدورها ان التسجيل يجب ان يتم بصورة منظمة عبر اوقاف غزة: شرطتها صادرت القوائم المسجلة في رام الله واحتجزت اصحاب هذه القوائم للتحقيق. كما تم التحذير من ان من نسقوا الحج عبر رام الله سيقدمون للمحاكمة.

حوالي 20 الف غزاوي سجلوا انفسهم في الاوقاف في قطاع غزة كما يقول المتحدثون الرسميون. 3 الاف منهم فازوا في القرعة وهم المستحقون للحج وفقا للحصة المخصصة من قبل السعودية. هؤلاء الحجاج تلقوا التطعيمات المطلوبة للرحلة ولكنهم لا يملكون تأشيرات دخول للسعودية. أما الثلاثة الاف غزاوي الذين سجلوا انفسهم من خلال رام الله فقط حصلوا على التأشيرات، ولكن ليس التطعيمات. السلطات في غزة اوضحت لان التطعيمات ـ التي تعطى في العيادات الحكومية ـ لن تعطى لـ «الحجاج الخاصين برام الله» (او «حجاج بواطنة»، كما سماهم الساخرون) ان لم يحصل حجاج «غزة» على تأشيراتهم. سكان الضفة الذين تسجلوا للحج قد وصلوا للسعودية منذ مدة. اما الستة آلاف غزي المسجلين فيقضمون اظافرهم بين اشاعة واخرى وبين امل وخيبة أمل ويقومون بصلوات علانية.

في هذه الاثناء صرحت مصر بأن معبر مصر سيفتح امام الحجاج. سلطات غزة المسؤولة عن الجانب الفلسطيني من المعبر تقول ان المعبر لم يفتح بالتنسيق مع المسؤولين عن الحدود وشرطة الحدود في غزة، ذلك لانهم هم الذين يستقبلون المغادرين كما يفترض. البيان المصري يفسر هو الآخر كتأييد لرام الله وربما كانت هذه طريقة غير مباشرة من السلطات المصرية للتعبير عن امتعاضها لان حماس قد اوقفت لقاءات المصالحة في القاهرة في اللحظة الاخيرة.

دعوة الناس للتسجيل عبر رام الله هي جزء من سياسة السلطة الفلسطينية المتواصلة في رام الله لزعزعة نظام الحكم في غزة، على امل ان يؤدي ذلك الى سقوط حكومة حماس. قضية التسجيل للحج تنضم هي الاخرى للاضراب القسري الطويل في المدارس والمستشفيات الحكومية في قطاع غزة (المزعومة على اساس مطلب بحت من النقابات المهنية). حكومة حماس قامت بتعيين معلمين جدد مكان المضربين واعادت الكثيرين من موظفي المستشفيات للعمل. وهكذا هو الحال في قضية الحج ايضا: حكومة حماس على قناعة ان التنازل هنا ولو من اجل اداء الفريضة، سيؤدي فقط الى تشجيع رام الله على مواصلة خطوات زعزعة اركان النظام في غزة. حكم النظام الاسلامي يضحي بموسم حج واحد من اجل اطلاق رسالة مفادها انها هي العنوان القانوني الوحيد لسكان القطاع المضمون.

هآرتس 2008/12/3

اجندة الرئيس تحبس الانفاس

شلومو بن عامي

■ خطط باراك اوباما في كل ما يتعلق بالشرق الاوسط تمثل ابتعادا مباركا عن فكرة وجوب معالجة امراض المناطق التي تعاني من نقص الاداء بواسطة «الفوضى البناءة». ولكن يحتمل جدا أن تكون الوعود بعيدة الاثر للرئيس الامريكي الجديد ستثبت هي ايضا نفسها بانها غير واقعية. اجندة اوباما تحتبس الانفاس. فهي تتضمن حل العقدة في العراق، حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، استخدام سياسة الحوار لكبح جماح التطلعات النووية الايرانية، صرف الاجندة الراديكالية لسورية بشكل يؤدي الى ذوبان «محور الشر»، تحذير لبنان من قبضة دمشق، تقدم السلام بين اسرائيل وسورية، وتوجيه جهود الجيش الامريكي نحو افغانستان.

حجم المهمة يجب أن يفحص حيال الارث المثير للاكتئاب للشرق الاوسط كثير المواجهات. المنطقة بأسرها تجتاز مسيرة خطيرة من التطرف، في الوقت الذي تزداد فيه وتنمو سلسلة المنظمات، ولا سيما الجماعات الاسلامية المتطرفة، التي تعارض مجرد وجود فكرة الدولة المرتبة.

هذا ما يحصل في لبنان مع حزب الله، في السلطة الفلسطينية مع حماس، في العراق مع جيش الصدر، وعشرات من المنظمات الاخرى، مع امراء الحرب القبليين والطالبان في افغانستان ومع الحركات السرية في باكستان. الموعد لنهاية ولاية الرئيس مبارك في مصر والاخذ في الاقتراب من شأنه أن يؤدي الى تعزيز حركة الاخوان المسلمين والذين سيضعون امام الزعماء الجدد تحديا جديا للغاية ـ فهم سيتعين عليهم أن يجدوا الطريق للموافقة على عدم الموافقة، او ادارة حرب ابادة ضدهم حتى الموت.

اوباما من شأنه أن يفهم بسرعة شديدة بان جدوله الزمني للانسحاب من العراق ببساطة غير واقعي. الانقطاع الامريكي المتسرع من شأنه أن ينتهي بتفتت الدولة الى شظايا من الكيانات السياسية، احدها بالتأكيد سيكون جمهورية اسلامية تسيطر عليها ايران.

عودة طالبان الى افغانستان بالتأكيد تتطلب ردا عسكريا اقوى، ولكن عندما يكون الجيش الامريكي لا يزال عالقا في الوحل العراقي والحلفاء الغربيون لا يسارعون الى ارسال جنودهم الى المنطقة، فان تقاسم الدولة بين امراء الحرب المحليين هو سيناريو غير مبالغ فيه بالتأكيد.

بالنسبة لايران، الرئيس الامريكي الجديد من شأنه أن يعود الى استراتيجية الضغط العسكري في وقت اسرع بكثير مما كان يرغب فيه: ليس لايران نية للخروج عن طريقها نحو مكانة نووية. اذا لم يتوصل اوباما الى تفاهم استراتيجي مع روسيا، يتطلب فحصا من جديد للاتفاقات الاستراتيجية التي وقعت معها مع نهاية الحرب الباردة، فان الاحتمال لمواصلة نظام العقوبات الشديدة ضد ايران هزيل للغاية. كما أنه لا يمكن الغاء الاحتمال بامكانية سباق تسلح نووي في المنطقة، حين يكون الخصوم السنيون لايران ـ السعودية ومصر وغيرهما ـ سيشددون جهودهم للوصول الى مكانة قوة عظمى نووية. الشرق الاوسط يضع امام اوباما مهمة شبه متعذرة: معالجة الامراض التاريخية والسياسية بينما امريكا التي ورثها لم تعد تتمتع بمكانة الهيمنة بلا منازع، بينما هي وحلفاؤها عالقون في الازمة الاقتصادية الاخطر منذ العام 1929.

في الوضع الذي تكافح فيه لايجاد مخرج من الازمة التي تهز اسس النظام الرأسمالي وطريقة الحياة الامريكية، وتقف امام دين وطني من 10 تريليون دولار وخروج بمقدار تريليون دولار عن الميزانية، فان الولايات المتحدة ستكون ملزمة بان تختار سياسة خارجية واقعية تبتعد عن الاستخفاف بقوة التاريخ، التقاليد والدين، الامر الذي ميز ادارة في استراتيجيته في الشرق الاوسط.

خيار اوباما هو اشارة طريق ثورية في تاريخ امريكا. محظور السماح لها بان تذوب بسبب توقعات مبالغ فيها. الدافع المثالي لديه سيطر الى الاعتدال في ضوء القوة المحدودة لامريكا اليوم. التحدي الذي يقف امام سياسته الخارجية هو عدم تغيير الشرق الاوسط بل اصلاحه، وبالوسائل السياسية القديمة والطيبة.

اذا حددنا على هذا النحو الهدف فان نقطة الاستناد لتحقيقه هي حل النزاع الاسرائيلي ـ العربي بشكل عام والموضوع الفلسطيني بشكل خاص. تعهده بمعالجة النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني «من اللحظة التي أؤدي فيها اليمين القانونية»، يجب على اوباما أن يبدأ بتحقيقه دون اضاعة الوقت: ليس مثل المشاكل عديمة الحل في الشرق الاوسط كله، السبيل الى حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي سبق أن شق ولا حاجة الى اختراع الدولاب من جديد.

* وزير الخارجية الاسبق

يديعوت 2008/12/3

كراهية برعاية المحكمة العليا

دان رونين*

■ ذكرتنا الاحداث العنيفة في عكا عشية يوم الغفران في مساء يوم الغفران مرة اخرى بالحساسية الكبيرة الكامنة في العلاقات بين اليهود والعرب في اسرائيل. حتى عندما يسكنون في جوار طيب في المدينة نفسها تكفي شرارة صغيرة لاشعال نار كبيرة. والان يوجد من يريدون الاتيان بالتوتر وكراهية الاخر الى داخل ام الفحم وهي مدينة عربية هي حصن الحركة الاسلامية، على صورة مسيرة لافراد اليمين المتطرف هناك وكل ذلك بإذن من محكمة العدل العليا.

تلزم الديمقراطية اعطاء جميع الجماعات في الجمهور وجميع الاراء والمواقف حتى اكثرها تطرفا مجال تعبير بشرط ان تعمل في اطار القانون. مع ذلك من الواجب على النظام الديمقراطي ان يوازن بين قيمة حرية التعبير وبين قيم اخرى للمجتمع مثل الحق في الامن مثلا. تملك السلطة الحاكمة ادوات قانونية تمكنها من الحفاظ على النظام العام وعلى الحياة السليمة حتى لو كان ذلك بثمن مضاءلة ما للحقوق الديمقراطية لاجزاء من الجمهور.

يقال في الثناء على محكمة العدل العليا ان قضاتها منذ قيام الدولة عرفوا كيف يحافظون على هذه المصالح والموازنة بينها. لكن يبدو لي ان القرار الذي سيجعل افراد اليمين المتطرف يجرون مسيرة بعد نحو من اسبوعين داخل ام الفحم مخطئ. اخلت محكمة العدل العليا بالتوازن الحساس الذي يجب الحفاظ عليه بين القيم المتضاربة، وفضلت حرية التعبير على الحفاظ على النظام العام.

بمعرفتي العميقة بالميدان منذ فترة خدمتي قائدا للمنطقة الشمالية في الشرطة انا على قناعة من ان الحديث عن تعريض حقيقي للحياة للخطر. فالقرار يعرض للخطر سلامة وامن المشاركين في المسيرة والمعارضين لها وافراد الشرطة وكل ذلك بغير ضرورة حقيقية. يمكن ان يعطى افراد اليمين الحق في التعبير في اماكن اخرى ايضا، لا خاصة في المكان الذي يمس فيه مسا شديدا بالمشاعر ويثير الغليان.

فضلت المحكمة بقرارها المخطئ اهواء مجموعة صغيرة ومتطرفة ـ وهي جماعة القيم الديمقراطية غريبة عليها بل معيبة عندها ـ بثمن تعريض العلاقات بين الدولة والجمهور العربي للخطر. ما تزال الدولة حتى قبل هذا الاذن لم تشف الجروح التي احدثتها احداث تشرين الأول (اكتوبر) سنة 2000. لا يعدو الاذن بالمسيرة كونه يعمق الشقاق والريبة دون ان يخدم اي ضرورة عامة اخرى.

بدل الضلال وراء اهواء ليبرالية تحدثها حركة كاخ كانت المحكمة تحسن الصنع لو امرت الدولة بأن تخصص الموارد المطلوبة لانشاء المساواة بين المواطنين العرب واليهود. لا تقل قيمة المساواة عن حرية التعبير. وفي مقابلة ذلك يجب على الحكومة ان تواصل سياسة محادثة السكان العرب وتعرف مركباتهم الخاصة. خطوات كهذه قد تفضي الى نتائج ايجابية كما ثبت في فترة عمل في المنطقة الشمالية عندما اكدنا التحادث والتقارب والتعبير المناسب عن ذلك الجمهور. لكن محكمة العدل العليا اختارت ان تخطو في الاتجاه المعاكس واختارت ان تجمل نفسها تجملا لا داعي اليه بل تجمل خطرا.

* قائد المنطقة الشمالية للشرطة سابقاً

معاريف 2008/12/3

باراك الى البيت

ابراهم تيروش

■ هذا ما كان ينقص حزب العمل فقط، تأجيل الانتخابات التمهيدية امس. كل الصعاب تعلق بذلك. لا يهم من المذنب فمن المحقق ان استطلاعات الرأي سترد بسقوط آخر. كما في البورصة. يجب على العمل اذا اراد ان ينعش نفسه من ازماته وان يعود الى مكانته والى احتمال ان يعود مرة اخرى الى الحكم ان يتعلم من نتنياهو. فهو تلقى هزيمة في الانتخابات السابقة واصر على البقاء في المعارضة، وانظروا اين هو اليوم. يجب على العمل ان ينهج نهجه. اي ان يكون في المعارضة. هكذا فقط يستطيع ان يعود الى نفسه، لا أن يذوب في كاديما قبل الانتخابات وهو شيء لن يفضي الى فوز الجسم المشترك ولا ان ينضم الى حكومة ليكود بعد ذلك.

حتى لو لم تكن استطلاعات الراي الحالية لا تبين بالضبط ما الذي سيحدث في صناديق الاقتراع، ولم يتدهور العمل الى ان يصل الى سبعة نواب او ثمانية، فان من الواضح أنه سيتلقى ضربة. اذا كان العمل راغباً في الحياة فعليه ان يجعل الضربة دافعا الى التجدد، ان يبعث من الرماد كالعنقاء وسيستطيع ان يفعل ذلك فقط اذا قام في المعارضة محاربا مبدعا بازاء حكومة نتنياهو في المجال السياسي واكثر منه في المجال الاجتماعي ـ الاقتصادي. ولا يجب ان يكون برئاسة ايهود باراك بل برئاسة وجه جديد في قمة القيادة مثل شلي يحيمو فيش هو ـ او اوفير بينس، اللذين اثبتا مواهبهما ويستطيعان بناء نفسيهما اثناء مدة الولاية ايضا كمرشحين لقيادة الدولة.

يستطيع العمل ان يصرخ الى الغد

«تقاعده» ينعش العمل

انه عمل بجد في المجال الاجتماعي في الكنيست السابقة وقد يكون هذا صحيحا ايضا. لكن باراك الزعيم الذي حصر عنايته كلها في شؤون الامن وميز نفسه مظهرا ذلك من كل موضوع اخر، جعله يثبت في الوعي العام كحزب للشؤون الامنية. واليوم عشية الانتخابات التي اصبح واضحا انه لن يفوز فيها، اصبحت غايته كلها ان يبقى وزيرا للدفاع في الحكومة القادمة ايضا.

لا يستطيع حزب يريد العودة الى الحكم ان يظل يقوده من يرفضه الجمهور عن قيادة الدولة. يحسن بالعمل ان يجعل مكان باراك يحيمو فيش او بينس قبل الانتخابات. اذا لم يكن قادرا على ذلك واراد مع ذلك كله ان يعود ذات مرة الى الحكم فانه سيضطر الى ان يسلبه الزعامة بعدها على الفور.

اليمين واليسار. ظاهرة مثيرة للاهتمام: نفس الاجراء السياسي بالضبط ينشأ في اليسار وفي اليمين المتدين لكن النتائج المرحلية متناقضة. ففي المعسكرين تخطيط وعمل للتجدد ولتوسيع الاطار ودائرة المؤيدين. يجند اناس في الحياة العامة والادبية انفسهم للمهمة ـ بالمشاركة وباظهار التأييد وحتى بمنافسة ممكنة للكنيست.

في هذه الاثناء لا يزال كل شيء كلاما. لكن في حين يكفي في اليسار ذلك ليجعل ميرتس ترتفع من خمسة نواب الى سبعة او ثمانية يتدهور المفدال في اليمين الذي يريد ان يجدد نفسه من تسعة الى خمسة. لماذا؟ من الواضح ان قوة الليكود المستمرة لها تأثير في ذلك لكن ليس هذا هو الاساس. فالاساس هو انه في حين يبدو الاجراء في اليسار حقيقياً وصادقا يبدو صدق اليمين المتدين واحتمالات بقائه مشكوكا فيها. الاقتران بين الحاخام دوف ليئور وهو من رجال اليمين المتطرف، وبين زبولون اورليف المعتدل نسبيا فضلا عن اناس مركز متدينين ـ قوميين يوحي بعدم الصدق. وكذلك ايضا تصريحات متناقضة تتصل بترتيبات الافضليات بحزب «الجديد». ولم ينشأ بعد حتى انحل بسبب تلك الاختلافات الشخصية التي مزقت المعسكر في الماضي. ما الجديد اذا؟

الموت ضحكا. اصبحت تقوم لافتات الانتخابات في الشوارع ومعها الفضائح. في مدخل رعنانا تعلن لافتة كبيرة ما يلي: «الدكتور يوفال شتاينيتس ـ القيمة المضافة إلى الليكود». كدت اقع في حادثة طرق. يمكن ان نقول عن عضو الكنيست شتاينتس بعض الاشياء الحسنة لكن ان نتوجه خاصة على انه القيمة المضافة الى الليكود لا بيبي ولا بيغن وماريدور ولا يعالون بل شتاينتس؟ ـ هذا يثير الاستهزاء. ان من باع شتاينتس هذا الشعار لم يحسن اليه. انا على ثقة من انه لا يريد ان يرى اناسا يقفون مقابل لافتة اعلان وينفجرون ضحكا.

معاريف 2008/12/3

جريمة منظمة في الضفة

عاموس هارئيل

ووافي يسسخاروف

■ كان يصعب ان نفهم امس لماذا تأخر كثيرا التوجيه الى قوات الامن ان تجلي المستوطنين المتحصنين في بيت الخصومة في الخليل. تم اعطاء البلاغ المبدئي بنية الدولة اخلاء البيت قبل اكثر من اسبوعين في اثر قرار محكمة العدل العليا.

هذا الاسبوع قرر قسم قرارات محكمة العدل العليا في النيابة العامة في الدولة المفوض ان يفسر القرار انه لا يوجد لوزير الدفاع ايهود باراك مجال مناورة كبيرة لأن عليه اذا لم يجد «اسباباً ذات اعتبار» ان يأمر باخلاء البيت، ويراد ان يكون ذلك في اطار الثلاثين يوما التي تنتهي في الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر).

في هذه الاثناء اخرجت الاشاعات عن الاخلاء المقترب اليمين المتطرف عن طوره. العنف في الخليل ـ وفي مقابلته ايضا في بلدات ظهر الجبل في السامرة ـ يطغى وفقدت قوات الامن منذ وقت السيطرة على ما يحدث. اعترف الجيش، الذي اعتاد الخضوع للمستوطنين وكان حذرا على نحو عام من مواجهتهم، هذه المرة بصراحة بأنهم في هذه الجولة هم المتحرشون الذين يشعلون النار مع الفلسطينيين. لكن العرب سكان الخليل لم يعودوا يقفون مكتوفي الايدي. فأمس جرح جرحا بليغا فتى يهودي في السادسة عشرة بحجر رماه به فلسطينيون. قد يفضي استمرار اعمال العنف (ولا سيما تدنيس المقابر والمساجد) الى عمليات بالسلاح الحي. سيحدث هذا خصوصا بعد ان خفض الجيش الاسرائيلي والشاباك مستوى الارهاب في الخليل الى ادنى مستوى طوال سنين وهو انجاز مكن حتى من نشر اجهزة امن السلطة في القسم الفلسطيني من المدينة. يبدو تعامل الشرطة والجيش مع العنف الى امس على الاقل بائساً جدا. فقد سلمت الممتلكات الفلسطينية للاصابة ولم يمكن السكان الاعتماد على حماية السلطات. وكذلك هوجم افراد شرطة حرس الحدود بالحجارة. عدد الاعتقالات ضئيل جدا وتبدو القوات في الميدان كأنها تستصعب السيطرة على ما يحدث. اعمال الشغب مستمرة بلا عائق حتى وان سجل سابقة صغيرة ونسبية عندما رمى افراد حرس الحدود قنابل الغاز المسيل للدموع على مشاغبين يهود. امس فقط بعد الظهر بتأخر اسبوع اعلن الجيش الاسرائيلي ان منطقة بيت الخصومة منطقة عسكرية مغلقة وترك السيطرة على المنطقة بقيادة مهمات من حرس الحدود ونشر حواجز تحد من دخول مدد اخر من المتظاهرين الى الخليل.

يزعم رؤوس المستوطنين في الخليل بنفاق لا يبدو غير مميز لهم، ان اكثر المشاغبين شبان يأتون من «الخارج» (اي من تلال السامرة) وانه يتم بذل جهد لابعادهم عن المدينة. لكنهم في الوقت نفسه يستصرخون مددا من جميع انحاء الضفة لوقف الاخلاء. الجانب البارز في احداث الشغب هو مشاركة احداث اسرائيليين بعضهم اولاد حقا. في الانتفاضة الاولى اعتاد الاعلام الاسرائيلي مهاجمة الاباء الفلسطينيين الذين زعم انهم ارسلوا ابناءهم لرمي الحجارة. من المثير ان نسأل اين آباء ومربو الاولاد الذين يشاغبون منذ اسبوع في الخليل. الا ينطبق قانون التربية الالزامية على الضفة الغربية؟ لا يظهر في هذه الايام في الخليل اي ناضج مسؤول.

للمستوطنين اسم مغسول للعنف يستعملونه الان في جميع انحاء الضفة «سياسة تسعير»، وهو مصطلح تبناه الاعلام بفرح. في واقع الامر هذه جريمة منظمة وهي عقاب الفلسطينيين والتنكيل بممتلكاتهم بسبب قرارات محكمة العدل العليا وحكومة اسرائيل. تصطبغ احداث الشغب هذه ايضا بصبغة مقلقة لحرب دينية، بازاء اعمال التحرش المتعمدة بالمسلمين. واصبح ما يتلو ذلك معلوما مقدما. فعندما يتلقى الجيش الاسرائيلي والشرطة النقد للعجز ويعد المستوطنون معارضة عميقة للاخلاء ستكون العملية نفسها عنيفة جدا كما كانت في عمونا حقا. فقوات الشرطة الخاصة لا تعرف طريقة عمل اخرى.

في رد على العنف الطاغي في الضفة صدر امس عن ايهود باراك واحد من تنديداته الثابتة («لا يمكن ان نمكن من هذا. لن نمكن من هذا»). يبدو ان هياج المستوطنين خاصة في الايام الاخيرة سيفضي الى التعديل باجلائهم عن البيت. لم تُفض الجهود للتوصل الى اخلاء بالموافقة الى اي مكانٍ. اذا كان نظام الحواسيب الذي انهار في الانتخابات التمهيدية لم يؤثر تأثيرا ما ايضا على تقدير وزير الدفاع فان الاخلاء متوقع في الامد القريب جدا.

هآرتس 2008/12/3

اعتقالات عديمة الجدوى

■ قرار الحكومة بتحرير 250 سجينا فلسطينيا من رجال فتح، كبادرة طيبة لمحمود عباس، مر الاسبوع الماضي في الحكومة وكأن الحديث يدور عن خطوة طبيعية ـ وهذا حسن. بخل حكومة اسرائيل حتى الان في كل ما يتعلق بالبادرات الطيبة تجاه حكومة عباس مس بمصداقيتها سواء حيال السلطة الفلسطينية أم حيال الولايات المتحدة. وهو بالتأكيد لم يجدِ في تقدم المفاوضات مع السلطة.

والان يتبين، لمفاجأة قسم من وزراء الحكومة، وكأن الحديث كان يدور عن الثلج في آب (اغسطس)، إذ أن بضع عشرات من النواب والوزراء من حركة حماس كفيلون بأن يتحرروا بعد زمن غير بعيد. ليس كبادرة طيبة لأحد ما، او كجزء من صفقة لتحرير جلعاد شليط ـ بل لان فترة محكوميتهم انتهت. واذا كان من الممكن حتى وقت قريب مضى ربط تحرير الشخصيات العامة هذه بتحرير شليط، ذلك أن حماس طلبت تحريرهم كجزء من الصفقة ـ فمن الواضح الان أن الحال لم تعد كذلك، وان تحريرهم سيكون «بالمجان».

بعض رجال حماس اعتقلوا بعد زمن قصير من اختطاف جلعاد شليط ورغم المعاذير الرسمية، كان واضحا ان اعتقالهم يرمي الى تشكيل ورقة مساومة في المفاوضات على تحرير شليط. اتهامهم بالعضوية وبالنشاط في منظمة معادية اثار في حينه حتى النقد من المحكمة العسكرية التي بحثت في قضاياهم وقضت في العام 2006 بان حكومة اسرائيل كانت على علم بمشاركة رجال حماس في الانتخابات وقررت عدم منع ذلك. وعليه فلا مجال لتقديمهم الى المحاكمة على مجرد مشاركتهم في الانتخابات كرجال حماس. لهذا السبب أمرت المحكمة في حينه بتحرير بعض من المعتقلين بالكفالة.

والان يتبين بان رجالات عسكريين كباراً لا يرون بعد الان في منتخبي حماس المحبوسين ورقة مساومة وذلك لان «الجميع يفهم بانه في كل ما يتعلق بشليط، لن تنشأ منفعة كبيرة من اعتقال رجال حماس اولئك» («هآرتس» 11/30). ومع انه لدى اسرائيل الصلاحية القانونية لمواصلة الاحتفاظ بهم قيد الاعتقال الاداري حتى بعد نهاية فترة محكومياتهم، ولكن من المشكوك فيه انه في ضوء هذا الموقف الذي اعرب عنه كبار رجالات الجيش الاسرائيلي، ستستخدم الدولة صلاحياتها.

الغلاف القانوني الذي منحته حكومة اسرائيل لحبس اعضاء البرلمان والوزراء من حماس لا يمكنه أن يخفي العلة الاخلاقية في هذه الفعلة. صحيح ان اسرائيل تدير صراعا مريرا مع منظمات الارهاب وتدفع لقاء ذلك ثمنا باهظا، الا ان الشرعية التي تحظى بها قوات الامن في هذا الصراع تنبع ضمن امور اخرى من الثقة التي يكنها الجمهور لشروحات قادة جهاز الامن والاساس الاخلاقي الذي تستند اليه نشاطات الجيش والمخابرات الاسرائيلية. اختطاف الناس لاهداف المساومة فقط، سواء من لبنان أم من المناطق لا يمكنه أن يكون مقبولا كجزء شرعي من الصراع الذي تديره الحكومة. هذا طريق منظمات الارهاب.

لدى اسرائيل توجد «ذخائر» عديدة، اكثر من 11 الف سجين بعضهم بالتأكيد يمكنه أن يشكل مقابلا لقاء تحرير جلعاد شليط. المفاوضات العالقة لتحريره تستدعي تحريكا سريعا وصادقا، حيث تعرف اسرائيل جيدا ما هو الثمن المطلوب دفعه. عليها أن تدفع المفاوضات الى الامام فورا، وان تقترح المقابل وان تكف عن البخل الزائد. شليط يجب أن يعود الى الديار.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/12/3

الحقائق تتحدث عن نفسها

أبيرما غولان

■ الركود كما يفترض لن يكتفي باقالة العاملين واغلاق المطاعم الراقية. تقرير جمعية «سيكوي» لعام 2007 الذي يصف مقياس المساواة بين المواطنين اليهود والعرب في اسرائيل يشير الى هذه الخلفية بكل الاضواء التحذيرية.

«سيكوي» وضعت نصب عينيها هدف اندماج المواطنين العرب في حياة الدولة وهي مهمة شبه مستحيلة تماما. من الذي يذكر مثلا قرار حكومة باراك الصادر عام 2000 الذي يعد بأن تكون نسبة العرب في القطاع العام 10 في المئة كنقطة بداية؟ في عام 2007 كانت نسبة اليهود في القطاع العام (94.8 في المئة) و (5.2 في المئة) من العرب. ليس في وظائف ادارية طبعا.

تقرير «سيكوي» هو نموذج امثل لضبط النفس والتحلي بالمسؤولية المهنية. الباحثون المختصون في مجالاتهم لا يحذرون ولا يتذمرون وانما اختاروا وصف المقاييس العلمية وتفسيرها. اضف الى أن التقرير الذي يتناول للسنة الثانية على التوالي الجوانب الاجتماعية ـ الاقتصادية من اللا مساواة بين اليهود والعرب في اسرائيل ـ ويتنازل في الوقت الحاضر عن الجوانب الدراماتيكية الهامة لعدم المساواة امام القانون والمساواة السياسية ـ لا يلقي بالمسؤولية على الدولة وحدها.

على سبيل المثال نجد ان الفصل الذي يقيس الجانب الصحي يتضمن حقيقة معروفة في العالم اليوم وهي ان عدم المساواة في الجانب الصحي نابعة بالاساس من فجوات اجتماعية ـ اقتصادية وهي ـ الفوارق في المداخيل والتعليم والعمل ـ ليست من مسؤولية الجهاز الصحي بالتحديد. زد على ذلك ان فوارق ثقافية وغير ثقافية اخرى مثل التلوث والعنف تسهم بدورها في الفجوة القائمة. من الممكن طبعا الادعاء ان عدم ملاءمة الخدمات الصحية مع العادات الثقافية هو من مسؤولية الدولة مثل العنف والتلوث مسؤولية الدولة لأنها سحبت يدها من معالجة كل هذه الامور ـ ولكن تقرير «سيكوي» يرفض الدخول في دائرة الاتهامات واللوم ويفضل التركيز على الحقائق.

والحقائق تتحدث عن نفسها فعلا وتبرهن عن ان عدم المساواة بين العرب واليهود قد ازداد في كل المجالات مثلا نسبة وفيات الاطفال تبلغ 3.6 لكل الف عند اليهود و 8.4 عند العرب. كما أن الفرق يبرز في متوسط العمل لصالح اليهود. وفي السنوات الاخيرة ازدادت نسبة مرضى السكري والسمنة وامراض القلب وامراض العيون في اوساطهم.

في مجال السكن ما زالت نسبة التطوير والتنمية منخفضة وتتجسد بالاساس في نقص الاراضي العامة والمباني العامة وعدم الاعتراف بالاحياء العربية في المدن المختلطة (التي تتسبب في خطر الترميمات والتوسيع) ووضع العراقيل امام المواطنين العرب الذين يحاولون شراء المنازل في الاحياء اليهودية. كما سجل تدهور في تمثيل العرب في الهيئات التخطيطية وفي نسبة البناء للاغراض العامة. هذه النسبة تقلصت عموما في السنوات الاخيرة الا ان الفجوة بين البناء العام لليهود (24.2 في المئة من مجموع البناء) وبين البناء العام للعرب (3.3 في المئة) كبيرة بصورة استثنائية.

في مجال الرفاه الاجتماعي تلمس الفجوة في نسبة العاملين الاجتماعيين ـ (429) لكل الف مواطن في الوسط اليهودي و (348) في الوسط العربي وكذلك الحال مع الاستثمار العام في الرفاه الاجتماعي ـ معدل ما ينفق على المنتفع اليهودي من خدمات الرفاه يبلغ 1.000 ـ 3.500 شيكل اما في التجمعات العربية فيتراوح بين (860) حتى (1.000) شيكل.

في مجال التعليم تبرز نسبة التسرب العالية من المدارس ـ وهي ضعفا النسبة في اوساط السكان اليهود. الفجوة في مستوى التحصيل في الامتحان الثانوي العام والفجوة في نسبة الطلاب (3.2 في المئة من العرب و 9.3 في المئة من اليهود). والفجوة في المستحقين شهادة الثانوية العامة المتلائمة مع شروط القبول للجامعات (47 في المئة يهود و 32 في المئة عرب).

في مجال العمل والتشغيل تبرز الفجوة بالاساس في نسبة النساء العاملات (55.1 في المئة يهوديات و 17.9 في المئة عربيات). بالاضافة لذلك تبرز نسبة الاكاديميات العالية بين النساء العاملات اليهود قياسا بالعربيات العاملات.

الصورة العامة هي تناسب متعاكس بين تكاثر السكان العرب والخدمات المقدمة لهم حيث يزداد التمييز. الا ان الحقيقة الاشد صعوبة التي تظهر من الجداول والتحليلات العلمية هي تلك الرياح المستطيرة والسعي لاثارة الضغائن والنفور كتصريحات آفي ايتام من المفدال الذي وعد بطرد العرب من خلال التبييض الفاضح المتمثل بتهويد المناطق في اسرائيل وعجز السلطات امام ترسيخ معاهد دينية متعصبة خاصة في المدن المختلطة. «المحامي علي حيدر محرر التقرير كتب في مقدمة التقرير: «ان الاجحاف يقضم ويضعف التضامن والاستقرار الاجتماعي». حقا انها حماقة اللا مساواة هذا دون ان نتطرق بعد للجانب غير الاخلاقي لهذه الحماقة.

هآرتس 3/12/2008

عادل محمود الشاعر الذي نال جائزة الرواية:

الشعر بالنسبة لي هو نجاح في النثر !

دمشق «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

عادل محمود أحد أهم شعراء جيل السبعينات في سورية، ولد عام 1946 في قرية «عين البوم» التي تحولت إلى «عين الورد» التابعة لمنطقة صلنفة في محافظة اللاذقية، باعتبار البوم نذير شؤم في الثقافة العامة للمنطقة، وهي كما يقول أصغر قرية في سورية حتى الآن.

جاء إلى دمشق لدراسة الأدب العربي، حيث انخرط في الأجواء الثقافية والسياسية للعاصمة السورية في ستينات القرن الماضي. وبدأ بالكتابة والنشر حيث صدر أول مقال له عن قصف مدرسة «بحر البقر» في مصر عام 1968، ثم عمل بعد تخرجه كمراسل حربي أثناء خدمته الإلزامية في حرب 1973.

سافر إلى قبرص عام 1993، حيث عمل في مجلة « البلاد «الفلسطينية لمدة خمسة أعوام، ثم عمل لخمسة أعوام أخرى في تونس كسكرتير تحرير مجلة « اللوتس» التي كانت تصدر عن اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا بثلاث لغات.

نشر مجموعة قصصية واحدة عام 1978 بعنوان «القبائل»، كما نُشر له ست مجموعات شعرية هي: «قمصان زرقاء للجثث الفاخرة» عام 1978، «صنعناه من حجر» 1981، «مسودات عن العالم» 1983، «استعارة مكان» 2000، «معصوم عن الخطأ» 2003، «انتبه إلى ربما» 2006، كما قام بجمع زوياه الصحافية المنشورة في مجلة «الكفاح العربي» ضمن كتاب «ضمير المتكلم» الصادر عام 2000 أيضاً.

غامر أخيراً بكتابة روايته اليتيمة «إلى الأبد ويوم» وقد حصلت على جائزة دبي الثقافية لعام 2007، وحظيت بالكثير من الحضور الإعلامي والاحتفاء النقدي.

«القدس العربي» التقت الشاعر والكاتب عادل محمود على هامش مشاركته في ملتقى الشعر العربي المعاصر بدمشق، وكان الحوار التالي:

■ عادل محمود شاعر وقاص وروائي وكاتب صحافي متميز، لو طُلب إليك أن تعرف نفسك فماذا تقول؟

■ دعك من سؤال التعريف، فأنا بعد هذا العمر مُعرف بما فيه الكفاية، لكن سؤال تلك الهذيانات الكتابية التي تورطت فيها، اعتقد أنها كانت ضرورة ملحة، فأنا منذ تعرفت على الكتابة لم استطع أن أتركها ولا هي تركتني، كانت وسيلة للتعبير عن الذات، عن الرؤية، عن الأحلام، كما كانت وسيلة للتواصل، فالرغبة في قول شيء للآخرين ليست نافلة، ومهما كانت سوية الرسالة تبقى الكتابة حلاً لإشكالات التعبير والتواصل، واعتقد أنني في كل ما كتبت كنت أسير هذه الرغبات الإنسانية والإبداعية بآن معاً.

■ حصلت روايتك الأولى «إلى الأبد ويوم» على جائزة «دبي الثقافية 2007»، فهل أغرتك الجائزة بمزيد من خيانة الشعر؟

■ كما تعرف، وكما صرحت مراراً أنني كتبت تلك الرواية من أجل الحصول على الجائزة، لكني وبنفس الوقت كنت واثقاً مما أكتب، وبالتالي واثقاً أنني سأحصل على الجائزة. فالجائزة دائماً مُغرية، وإذا أردنا أن نترجم الجائزة المعنوية التي نبحث عنها إلى قيمة مادية، تبقى هي الجائزة بهذا المعنى أيضاً.

وكنت مقرراً أن لا أكتب رواية ثانية، ولكنني الآن أبدو متردداً بهذا الشأن، وقد أحمل القلم ثانية كما يحمل الصياد بندقيته لأصبح صياد جوائز، ربما تكون «البوكر» العربية، نعم ربما يكون ذلك، إلا أنّ المسألة تتعلق بحالة نضج داخلي، تقنعني بامتلاك ما يمكن أو ما يجب أن اعبر عنه، وساعتها لن أتردد في كتابة الرواية الثانية.

■ في ديوانك الأخير «انتبه إلى ربما» كما في أشعارك السابقة، نوع من السرديّة الشعرية المتعالقة بالنص، هل شكلت هذه السرديّة جسر العبور إلى النص الروائي؟

■ بالنسبة لي الشعر ليس هو الحالة اللغوية المتعالية على الواقع، ومكونات هذا الواقع التي تجعل منه مادة شعرية، الشعر بالنسبة لي هو نجاح في النثر، وبالتالي نصّي الشعري لا يخلو دائماً من حالة نثرية– شعرية، وهذا يشعرني أنني اقرب إلى نثرية الواقع وأبعد عن شعرية الخيال.

وبالتالي يمكنك القول أنّ رواية «إلى الأبد ويوم» لم يكتبها روائي، بل كتبها شاعر، وعلى هذا الأساس يمكن أن تلاحظ وجود بُنية شعرية أكثر مما تلاحظ بُنية سردية روائية، ونسق الأحداث فيها خاضع لحرارة التجربة، أكثر مما هو خاضع للهندسة المعمارية الروائية.

ودعني أعترف بعدم امتلاك أفكار محددة كما أنني لا أتبنى أفكاراً نظرية في الكتابة الشعرية أو الروائية، ولكنني يمكن أن أقول رأيي بشكل عام، ففي الرواية التي كتبتها كنت أريد أن أرفع الأحداث والتفاصيل فيها إلى مرتبة بين الواقع والخيال، أو بين لغة الواقع الصارمة المحددة وبين لغة الخيال التي تساعد القارئ على فتح أفق لتذوق المعنى والفكرة وللاستمتاع بالسرد.

أنا ضد اللغة الشعرية التي يكتب بها بعض الروائيين مستخدمين فيها المجاز من أجل رفع سويّة أحداث لا ترفع اللغة من شأنها، لأنّ اللغة بالأساس بنية لغوية وليست جملاً شاردة أو معاني مطروقة أو مفردات يمكن تجميلها إنشائياً.

وحتى في الشعر يوجد هم كبير أو يجب أن يكون عند الشعراء هم في أن يعيّروا بطريقة صحيحة كمية المجاز أو ازدحام الصور، وهو مسعى سوف يبقى الشاعر ذاهباً باتجاهه أو يحاوله طوال عمره الشعري الافتراضي.

■ تقول في روايتك «لا أحد بوسعه أن يُقيدنا مثل القيد الآتي من التجسس على الذكريات، ثمة شيء نخفيه» إلى أي درجة استطاع عادل محمود أن يتخلص من ذلك القيد؟ وإلى أي درجة انفتحت روايتك على ما هو ذاتي في السيرة؟ بل إلى أي درجة اتسع المتخيّل الروائي لمسيرة جيل كامل إن صحّ التعبير؟

■ التجسّس على الذكريات أو التلصص هو عملية انتقائية تمر بشروط العفة عن البوح بكل شيء، ولا سيما إذا كان الأمر يتعلق بالآخرين، هذا أولاً، وثانياً التلصلص على الذكريات يجب أن يكون معيّراً بمقدار ما تريد للرواية أن تقوله عن أحداث تتعلق بمرحلة أو جيل أو سيرة ذاتية أم عامة...

وأنا استطعت لا أن أبوح بكل شيء، وإنما التشارك مع القارئ السوري خاصة في ذاكرة انفعالية واحدة، حول أحداث مُعينة وهموم مشتركة وخيبات مؤكدة، كما أنني أستبعد فكرة أن تكون السيرة الذاتية أو جزء منها هي الحقل المُحرر من الذاكرة لكي يُقال عنه نصاً روائياً، أو حتى نصاً شعرياً في حالة كتابة الشعر.

هناك من يخشى السيرة الذاتية، يخشى النقد الذاتي الذي يمكن أن تتعرض له، ولكن في حالتي كنت أقول سيرة ذاتية لكنها عامّة، خاصة ومشتركة بآن معاً.

■ في سورية حضور طاغ للهم السياسي والأيديولوجي في حياتنا، حتى يُقالُ أنه ساهم باغتيال الكثير من المواهب الإبداعية، إلى أي درجة تعتقد أنّ هذا الهم ما زال حاضراً في حياتنا الثقافية؟ وبشكل خاص لدى الأجيال الجديدة؟

■ أنا أعتقد أنّ الكتابة منذ البداية، كل الكتابة الإبداعية، واجهت ليس أسئلتها، وإنما أجوبة الآخرين، ولا سيما السلطات الثقافية والسياسية، تلك الأجوبة التي حددت إلى حد بعيد المنظور النهائي لوظيفة لأدب، وأطرت الإبداع بحصره في رسالة كانت أحياناً «التحرّر الوطني» وأحياناً «العدالة الاجتماعية» وأحياناً كثيرة كانت تمارس انحيازات مُعينة، أي أنهم في النهاية وضعوا للأدب «رسالة خالدة». ولذلك كان على كل الكتاب أن ينصاعوا إلى هذا المفهوم أو المفاهيم التي لم ينج منها أحد، لأننا واجهنا طوال حياتنا بعد الاستقلال تحالفاً في هذا المضمار بين أيديولوجيتين تحديداً، الأيديولوجيا القومية والأيديولوجيا الماركسية، وكلاهما نادى بالتزام الأدب فكرة الرسالة.

بطبيعة الحال مثل هذه القيود ربطت كل التجارب الشخصية بـ«تركتور الكولوخوز» وبندقية السائق، وأصبح الحب ممنوعاً إن لم يكن يعني ذلك التماهي الفج والغبي بين الأرض والحبيبة، حتى عيد الأم يكمن أن يُصبح موضوع «رسالة خالدة»، وهذا يعني أننا غير أحرار لنفعل في الأدب ما تطالب به نوايا المخيلة وطبيعتها، النزعات الشخصية وحريتها، وهذا يعني البقاء داخل المكان بالح المحليّة ثقافياً.

وللأسف الشديد فإنّ الانتقال من هذه المنظورات حالياً لم يخلق مناطق إبداعية محررة حقيقة، وإنما ذهب إلى نوع من إنتاج الاكتئاب الشخصي، فتحوّلت أجيال إلى «النق كشاعر.

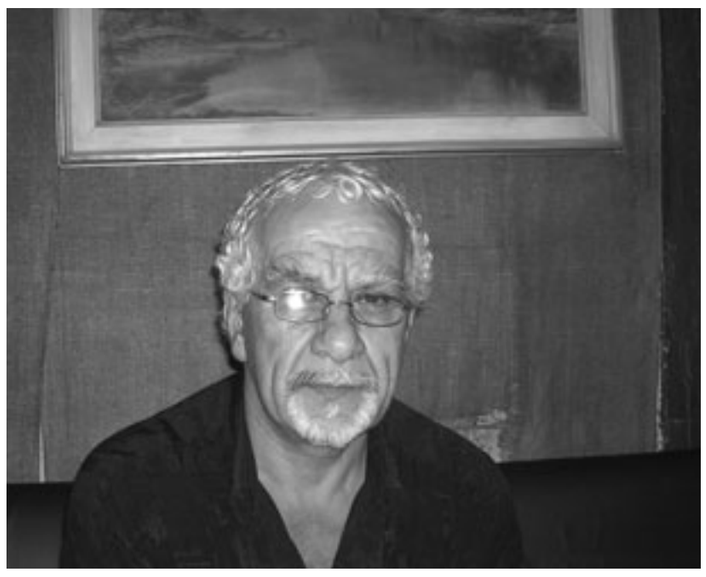

عادل محمود (القدس العربي)

أمّا بالنسبة لكتابة الشعر فهي لا تحتاج إلى معسكرات أبداً، فالشعر يأتي أو لا يأتي، وأنا أنتظر لحظة الشعر كمن ينتظر الأشياء الموثوق قدومها، ولا أجبر نفسي على كتابة حرف واحد في الشعر، مع أنني وبشكل طبيعي جداً أواظب على ممارسة الحياة

■ البعض يقول أنّ «الشعر ديوان العرب»، وآخرون يرون أنّ الرواية احتلت ذلك الموقع حديثاً، فيما يتحدث البعض الثالث عن زمن القصة القصيرة، فهل تعتقد أنها مجرّد أزمة أجناس أدبية؟ أم هي أزمة الثقافة العربية حقيقة؟

■ أوافقك الرأي أنها أزمة الثقافة العربية، فالجزء الأهم المتروك عمداً أو المهمل بقرار هو التاريخ في الثقافة العربية للراهن العربي، بمعنى أنّ العرب عند ما كان لهم تاريخ وشعر عربي، استطاعوا تزويغ البصر والبصيرة عن الكثير من أحداث التاريخ العربي التي لم يؤرخ لها الشعر، محايداً عن مثل هذه الوظيفة الخطيرة.

الرواية العربية الآن لن تكون بديلاً للشعر، ولن تؤرخ أو تستكشف عن التاريخ– كما فعل الشعر– لقلب أو لمركز البؤس في المجتمعات العربية، فالواقع كما تعلم هو أغرب من الخيال، وأبعد من التوقعات، وسوف تكون كل الفنون وإلى مدى بعيد قاصرة عن التعبير عن تراجيدية هذا الواقع.

وأعتقد أنّ أحد أسرار الذهاب إلى الرواية كامن في عجز غنائية الشعر أمام جنائية الواقع.

■ أنت مُصنف ضمن جيل السبعينات شعرياً، والمتهم بأنه جيل شفهي مقابل رؤيوية مَن سبقه من جيل الستينات، إلى أي درجة تؤمن بهذه التصنيفات؟

■ المسألة تكمن في وجود معيار أو صيغة لتوصيف حجم وفاعلية جيل مُعيّن، ففي الوطن العربي يتحدد الجيل في إطار مراحل تطوّر البيئة العامة لحياة هؤلاء البشر، البيئة الثقافية التي تنتج هذه المراحل، وليس ضمن التصنيفات العمرية، وعلى النقاد اكتشاف هذه المعيارية التي نقلت الساعة إلى حائطهم الجديد بعد أن كانت على الحائط القديم.

جيل السبعينات الذي أنتمي إليه هو جيل آمال وخيبات، ولكن هل يمكن اعتبار أنّ حياتك اكتملت وانقرض الأمل ولن يحدث شيء؟ أنا أعتقد أنّ هذه التوقعات عرضة للالتباس، ويجب أن نناقش بعيداً عن الأحكام القطعية.

أمّا بالنسبة للجيل الرؤيوي الغنائي الستيني الذي صُنف على أنه جيل ما بعد الروّاد في حركة الشعر الحديث عموماً، هذا الجيل حوّل السياسية إلى بعدها الفلسفي، وانهض الواقع ليكون مكان الأسطورة، ألغى المشبه به لصالح التشبيه، وألغى الموصوف لصالح الصفة، وأعتقد أنّ ذلك الشعر مارس دوراً ضلالياً كبيراً، لأنه أراد أن يبتعد قليلاً عن الواقع خالقاً وهم المسافة الفنية أو من أجل قيم جمالية لا يمكن أن يتذوقها أحد.

كذلك ما يُسمى بالشفوية هي أيضاً اصطلاح غير دقيق بطبيعة الحال، ولا يعني أبداً أنها كانت البديل مقابل الرؤيوية، فهذه التصنيفات إنما توضع لتسهيل الدراسة أولاً، ولتوجيه النهم أو صكوك البراءة ثانياً، مما يفترض التدقيق في الالتباس الافتراضي لكل نظرية، فكيف وكل النظريات عندنا يكون فيها معيار

النجاح موازيا لـ«قدرة الخلف على قتل السلف».

■ من خلال مشاركتك في الإشراف على ملتقى «الشعر العربي المعاصر» الأخير في دمشق، ومسابقة الكتابة الجديدة للشعراء الشباب، كيف ترى مستقبل الشعر في سورية، ومستقبل الحداثة الشعرية تحديداً؟

■ أنا عادة لا أفصل بين قاعدة الحداثة وبنيتها في المجتمع والدولة بوصفها ضابط إيقاع، وبين علم جمال الحداثة إن شئت، ونظرياتها ومختبراتها الفنية، فالحداثة في الشعر منذ «أدونيس» ووصولاً إلى البنيوية المستوردة والمترجمة حملت عدة تعريفات، وأنا شخصياً أرى الحداثة في التعبير الحر الجمالي عن العمق الذي يبتعد عن السطح في مختلف المظاهر الجمالية، وأن يكون هذا قريباً من الوجدان الخاص والعام، ومن الوجدان التذوقي للبشر، على الأقل البشر الذين يحبون قراءة الشعر.

التجارب التي اطلعت عليها في مسابقة الكتابة الجديدة والتي اخترنا منها 12 كتاباً لـ12 شاعراً نشرت في احتفالية دمشق عاصمة للثقافة، ليست بمستوى تستطيع وصفه بأنه اكتشافات في الكتابة الشعرية، ولكن يمكن القول أنّ خمسة شعراء على الأقل يديرون لغتهم باتجاه التوليد البسيط والفعّال للحياة، باتجاه طاحونة الشعر إذا شئت.

أما الملتقى فهو مُخيّب إذا كنت تتوقع أن يكون شعراء اليوم يشبهون على المنبر البسيط فحول الأمس على المنبر المعقد، أما إذا كنت تريد أن تستحضر ما هو موجود في المشهد الشعري العربي دون توقعات كبرى، فبهذا المعنى قدّم الملتقى بعضاً من صور هذا المشهد.

■ يُعاني الشعر في الآونة الأخيرة من إشكاليات في التلقي، ونعاني بشكل خاص في سورية من التناقض ما بين النقد الأكاديمي المتمسّك بالعروض والبلاغة الخطابية، وبين قصيدة النثر التي تتهجى مفردات العصر وتطور الحياة؟

■ المشكلة أنّ ذاكرة الشعر العربي هي ذاكرة خطابية، تعوّدت على أنماط ونكهات معينة في القصيدة العربية، فلكي تكون القصيدة قابلة للإرسال والتلقي، كان ينبغي أن تكون محتوية على ما يُشبه «ما يطلبه الجمهور» عقل الجمهور، عاطفته، وجدانه، عاداته في الاستماع.

الآن كي تحوّل هذه النمطيّة إلى ذائقة جديدة، فأنت تحتاج إلى منبر جديد، وشاعر ممزوج بهذا المنبر ويعرف حدوده وإمكانياته.

القصيدة الحديثة تُقرأ أكثر مما تُلقى، وعندما تُلقى يجب أن تعتني بالوصول إلى ذلك القطاع الافتراضي من جمهور الصالة المزدحم، قطاع كان دائما قليل العدد ويصغي إلى الشعر، وهو نفسه الذي كان يُصغي إلى الشعراء القدامى بذائقة جمالية، وليس باستجابة انفعالية لما يطلبه الجمهور. وأنا أعتقد أنّ المهرجانات الشعرية يجب أن تلقى، لأنها الآن تقتصر على الشعراء المهرجانيين، بينما الشاعر الحديث يجب أن يشترك بجلسات شعرية، أمسيات خاصة، وأنت تذكر شاعراً عظيماً كمحمود درويش كان يُطعّم قصائده ذات البذخ الجمالي بمقاطع شعرية لها صدى عند جمهوره. أمّا بالنسبة للنقد فدعني أقول مع «توليستوي»: (إنّ النقاد أشبه بذباب الخيل تعيقها عن العمل، وأنّ النقد من النادر أن يُصيب، ولذلك هو كالوصفة الطبية، إن أخطأت قتلت).

النقد في الغرب هو جزء من مهمة ترويج إعلامي للكتابة والثقافة والمعرفة، وليس محاولات لترميم أخطاء الكتاب والشعراء، وإنما لعرضهم كمنتجي معرفة أو فنون، لكي يكون بوسع الناس اختيار أشكال التسوق. النقد الحقيقي هو القراءة الموازية للنص، قراءة مبدعة تنتج نصاً موازياً، ولا تقدم أحكام قيمة أو معايير كتابة، وأنا شخصياً لا أخاف النقاد أبداً، لأنني أعتبر أنّ ما أنتجه يمكن أن يذهب إلى وجدان الناس أو لا يذهب!!

«توابيت عائمة» ديوان جديد لعبد اللطيف اطيمش:

تحديقة «ميدوزا» في ماضٍ آفل

د. خلدون الشمعة *

■ لا تطرح قصائد هذا الديوان للصديق الشاعر عبد اللطيف أطيمش سجالاً حول تقنية صاعدة تتصل بتعريف مستجد للشعرية العربية، أو استئناف لرحلة تجريب مقلقلة في قصيدة النثر، أو إزالة لبس حول ما هو حديث أو حداثي. بل لعلها لا تحاول– كما توحي النتيجة المنطقية لهذا الاستهلال– حتى استعادة الحمولة المعرفية لتراث شعري جبار.

كل ما تفعله هذه القصائد ببساطة، هو طرح القول الشعري بلا فأفأة تجريبية أو طنين بلاغي أو إنشاء تخييلي.

وهذا الضرب من القول الشعري المجانب لأي مواربة أو مداورة أو التفاف يمكن التمثيل عليه بهذا المفتتح من قصيدة «مرآة العاشق بروفروك» التي يقترح عنوانها علاقة تناص بتجربة بطل قصيدة معروفة:

«ذاهلٌ أنت،
والعمرُ منفرطٌ من أصابعك العشرِ،
لا تعرف اليوم ماذا جرى!
إنها دونك الآن،
عاصفةٌ،
أنت منكسرٌ دون جذوتها،
تتمنى زمانك،
لو يرجع القهقرى،
وهي في ليل فتنتها،
لا تريك الذي لا يُرى....»

جوهر القول هنا ليس الزمن بلِ الزمان. والمقصود بالزمان في هذا السياق الزمن باعتباره مفهوماً، أي بصفته معنى بلا حدود أو ضفاف. وبعبارة أخرى فإن هذا الزمن صيرورة وجودية مفتوحة على الأزل والأبد في وقت واحد.. والزمن النفسي يصبح بذلك الزمن الشعري بامتياز. إنه حاضر مكثف حتى عندما يحدق في الماضي والمستقبل في وقت واحد كما في قصيدة «مذبحة الطير»:

«يابسةٌ في عشها الخاوي،
قلوبُ الطيرْ
والريشِ منفوشٌ على الأشواكْ
أجنحةٌ تناثرتْ،
فوق نسيج العوسج البريّ،
لم تعلق بها الشباك..»

أو قصيدة «دمية»:

«دعها تلك الدميةَ،
لن تمسكها...
لن يمسكها أحدٌ حتى الشيطانْ،
لا تسألها عما كانَ،
وبعدكَ عمنْ كانْ،
هي قبضُ الريح،
وتلعبُ فوق حبَالِ الريح،
وتعرف كيف تميل، بحيثُ تميل الريحُ..»

للوهلة الأولى يبدو هذا الديوان حصيلة طبيعية لما تفعله فورة «النوستالجيا» أو قل الحنين الجارف لدى الشاعر الواقف على حد مدية الذاكرة والمكبل بسلاسل غربة المكان والزمان، إذ تذكرنا بعض صوره ومشاهده المستعادة، بلوحات هي أشبه شيء بالطبيعة الصامتة (still life) في الفن التشكيلي.

يقول في «مدينة في الذاكرة»:

«أنا الطفل الذي دنياه كانت ههنا،
وهنا.. مشت خطواته الأولى،
صبياً حافيَ القدمين،
يلعبُ في شوارعها،
يُنطط في أزقتها..
على الطرقات متربةً
وفي الجارات معدمةً
وجائعةً أهاليها..
ولكنا بها سعداء كنا
قانعين بها، وما كنا نُبدّلها،
وكانت عندنا الدنيا وما فيها...»

هذه المدينة المستخرجة من الذاكرة هي «الناصرية» مدينة الشاعر.. وهو يستعيدها في فورة «النوستالجيا» وكأن شيئاً فيها لم يتغير.

وكذلك الأمر– إلى حد بعيد– في قصيدة «رفاق المدرسة»:

«يا صحابي، يا رفاق المدرسةْ
أين أنتمْ؟
أين صرتم،
يا رفاق الصحبة الأولى،
وفي أية أرضٍ،
فرّقتكمْ قسوةُ الدنيا،
ترى هل تذكرون؟...»

وقبل أن تتراءى القصائد لباصرة القارئ وكأن شعريتها– لفرط بساطتها المربلة بسذاجة طفولية– ذات زمن عاجز عن الحركة بفعل نظرة حادة من (ميدوزا) يكتشف أن ما يريده الشاعر من هذه الاستعادة النوستالجية لمدينته بسرابها ويقينها، في تاريخ محدد، هو التأكيد بلا مواربة على رفضه القاطع لإمكانية انتهاك صورة ثابتة للمكان والزمان.

غير أن هذه الأمنية التي هي من قبيل التفكير الرغبي سرعان ما تفسح الفضاء الشعري لتشغله تجربة جياشة نابضة ومشحونة بطاقة إيحائية عالية، تجربة مفتوحة على المأساة العراقية المضرجة، نجد أنفسنا وقد تحولنا فيها إلى راصدين عاجزين مكبلين بالأغلال نحدق في مشهد «توابيت عائمة» فوق سطح المياه:

«إلى أين ذاهبةٌ،
كلّ هذي التوابيتِ،
عائمةً فوق سطحِ المياهْ؟..
توابيتُ مجهولةٌ،
دون أسماء،
في رحلة الموت،
لا من بوّاك...،
ولا من وجوهٍ مُشيّعة،
أو دموع صلاّه!...»

لاشك أن هذه المباشرة، أو عدم المواربة، تطرح على بساط البحث مسألة خلافية قابلة للأخذ والرد. غير أن من الضروري في هذا السياق، التأكيد على ان ثمة مباشرة تقابلها مباشرة أخرى تختلف عنها. هناك مباشرة شعرية وأخرى مضادة للشعر تماماً. وفي إشارة الشاعر الإيرلندي «ييتس» القائلة:

«أشعر أن شعر الشاعر ينبغي أن يكون مباشراً، أي أن يكون طبيعياً مثل كلام محكي»... وهي إشارة يُستهل بها هذا الديوان، تذكير بهذا الضرب من المباشرة الشعرية. وقد كان كتاب «سبعة أنماط من الغموض» (Seven Types of Ambiguity) للناقد والشاعر وليم إمبسون، أحد أبرز المصادر التي اعتمدها النقد العربي الحديث المتأثر بالنقد الانجليزي في خمسينات وستينات القرن الماضي، عندما حاول الانتصار لتأويل محدد لشعرية حداثية معينة على حساب تأويل آخر لشعرية حداثية أشد قرباً من الشعرية التراثية التي بدأت تفقد تأثيرها. ولكن هذا التمييز القائم على تصور محدد يبدو مفتعلاً أو ربما شديد الافتعال الآن، وذلك لأسباب ندرج بعضها في ما يلي:

1. مفهوم الغموض يختلف عن مفهوم الإبهام.

2. الغموض، مثله في ذلك مثل الوزن والقافية، ينبغي ألا ينظر اليه كسمة إيجابية أو سلبية في حد ذاته. فوجوده أو غيابه ليس سبباً لوجود أو غياب الشعر.

3. في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي صار مفهوم الغموض كمصطلح معاكس للمباشرة، بمثابة الدَّرَجَة (الموضة) المهيمنة على الشعر الانجليزي. وقد عرف انتشاراً وذيوعاً لافتاً في فترة سيطر خلالها شعر ونقد «اليوت» على المشهد الحداثي.

4. لم يعد من المقبول أن يقاس الشعر العربي الحديث بمقاييس غربية ومسبقة الصنع. فالتجربة الشعرية العربية الحديثة ينبغي في ضوء مرور عقود على ولادتها، ينبغي أن تقيم من خلال نصوصها الخاصة باعتبارها حصيلة تفاعل خلاق مع الآداب الغربية، لا أن تقيم بمدى ما تحققه من تماهٍ أو انطباق حرفي (أصولي) مع هذه الآداب.

من هذا المنظور الذي يحاول إعادة تعريف المباشرة يمكن التمثيل على هذا المفهوم بمعناه الايجابي لدى الشاعر عبد اللطيف اطيمش، بقصيدة عنوانها «بوح»:

«خجلت أن تبوحي
بما تعانين...،
وقد خجلتُ أن أبوحَ،
كان داؤنا الخجل
فصار حبّي لك،
أقصى غاية الخيبة،
وهو كان عندي غاية الأملْ
فلم نعدْ نملكُ،
الاّ حسرةَ الذكرى،
ولا نذكرُ إلاّ ماضياً رَحلْ»

أو ربما بقصيدة «قيثارة» التي يشغل المفهوم نفسه موقعاً مركزيا فيها، وذلك بمحاولة الشاعر الوصول إلى معنى بلا مواربة أو التفاف.. وهي بذلك قصيدة معنى بامتياز، بل من الممكن القول انها تقف على النقيض من تجارب حداثية ذات غلواء مستمدة من الشعر الفرنسي على وجه الخصوص، تجارب توشك أن تجهز على نظرية المعنى في الشعر العربي:

«قيثارتي كان عليها،
وتران،
إثنانْ،
فواحدٌ للحب،
والآخرُ للمعارك،
واليوم،
في ذا الزمن الحاقدْ
لم يبق في القيثارِ
إلا وترٌ واحدْ...»

أو بهذا المقطع من قصيدة «طائر في عربات الغجر» يبرز فيه الإلحاح على المعنى مرة أخرى:

«وفي وطني،
يهرمُ الناسُ قبل الأوانْ،
يكبرُ الناسُ،
ينمون مثل الشَجَرْ،
بعدها يسقطونْ
كسقوط الشَعَرْ..»

هذا الضرب من المباشرة أو قل عدم المواربة (إذا أردنا تجنب آثار عملية الأيلسة demonization التي تعرض لها هذا المفهوم في النقد العربي الحديث) يبدو شديد الصلة ببعض نماذج الشعر العربي خلال فترة صارت بمثابة عصره الذهبي، أي فترة الخمسينات والستينات. وبعبارة أخرى فإن الديوان الذي نحن بصدده، قد يبدو في ضوء ذلك كله وكأنه إعادة خلق في الوقت الراهن، لفترة تنتمي إلى الماضي، أو قل كأنه يكرس وجود الماضي في الحاضر.

وهو بهذا الاعتبار يقدم تجسيداً لما يدعى بـ«المفارقة التاريخية» anachronism أي انه إذ يمثل وجود الماضي في الحاضر، يكون مفارقاً للحاضر أو غير منسجم معه.

ولكني أزعم ان المشهد الشعري العربي المعاصر بكل ما يحفل به من علامات مرور ووقوف خضراء وحمراء، لم يكن في أي وقت من الأوقات تعدديا كما هو عليه الآن. فالحداثة العربية فيه تظل حداثات لا حداثة واحدة. وهذا– بطبيعة الحال– ليس كشفاً أو اكتشافاً بل إعادة تأكيد هي من قبيل تحصيل الحاصل.

وبهذا الاعتبار يمكن القول ان الديوان على اختلاف مستوياته وما يتوقع أن يثيره من استجابات نقدية أو ذوقية، إيجابية أو سلبية، يطرح في المآل الأخير تجربة مثيرة للاهتمام، مهما اختلف في تقييمها والاستجابة لها، تجربة تتميز بالوضوح إذا لم نقل المباشرة أو عدم المواربة، يستعيد بها الشاعر صورة متوازنة لحداثة شعرية مجانبة للشطط التجريبي والألعاب التقنية المجانية.. صورة حريصة كل الحرص– ربما عن غير عمد– على عدم التفريط بكسب استجابة المتلقي..

ديوان قصائده تدخل القلب بلا استئذان.. مرصودة بتحديقة «ميدوزا». كانت هذه الجنيّة، أو قل السعلاة (Gorgon) ذات الرأس المكللة بالأفاعي تحيل كل ما تقع عليه عيناها من صور إلى جماد.

ويبدو لي ان معظم قصائد الديوان التي كتبت بين الجزائر ولندن (1988–2008) هو حصيلة ذاكرة منفية جمدتها تحديقة «ميدوزا» في الزمان والمكان.

* ناقد وكاتب من سورية يقيم في لندن

قصائد غير منشورة للشاعر عادل محمود:

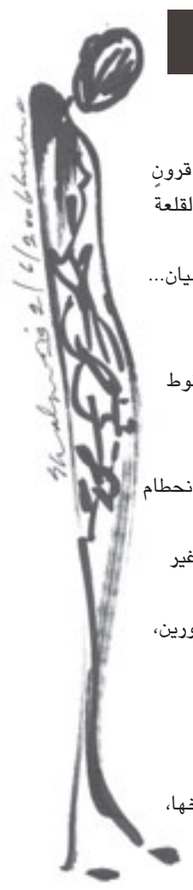

امرأة

تلك التي بكت في صمتٍ،
وهي تودع «مَنْ» احتمالاته ألا
يعود...
كانت تواري في صدرها ما يشبه
صلاةً
إلى جوار ثدي مكشوفْ.
وتلك التي ولولتْ
وهي تودع «مَنْ» احتمالاته أن
يعود...
كانت تكشف الفارق الواضح بين
الحب وفكرة الحب...
من وضعت في يده، وهو يمضي
صامتاً،
مفتاح ابتسامتها،
طالبة أن يُفكّر فيها... هناك
وأن يفكّر فيها ويراها...
هُنا
وأن يعود ... لأنه يعود...
تلك
«مَنْ» يبحث عنها الشاعر
في كلّ العصور.

فجر

ما زلتُ
كيوم ضَياعيَ الأولِ
على الطريق الحربيِّ المظلم القديمْ...
أخاف أن أضيع مرةً ثانيةً.
اليوم... ودون أن يتدخّل الظلامُ
مباشرةً
في شؤون الاتجاهات.
كان الخوف الحربيُّ...
أو القِسْمُ الحربيُّ من الخوف...
قد أنجز المهمّةَ،
فَتاةَ الفتى، الذي كنتُهُ، مرة ثانيةً!
الفجرُ...
(يا لبهائِه دائماً)
هو، في مثلِ حالتنا،
حين نتوه
في الظلامِ على الطريق الحربيّ
المظلم القديمْ.
الفجْرُ الحليبيُّ الأصيل السخيّ الذي
فينا...
دليلُنا الوحيد على اتجاهِ ...
الحياة!!

قلعة

كأنها الصخور التي ألِّفتْ منذ قرونٍ
«الأعمال الكاملة» في جدران القلعة
التي
حَضَنَتْ بيوض التاريخِ والنسيان...
كأنها بدأت تنهار
لم يفاجئني...
بل لم يكن يعنيني مشهدُ السقوط
القفني حجراً وراء حجر،
وتفسّخُ
الجدران، وصريرُ الغبار على انحطام
النهايات.
فهذه القلعةُ لم تكن بيتاً لأحدٍ غير
سلاحةِ العصور
لم تحمِ أحداً من السكان المذعورين،
في لحظة
الغزو البربري، خارجها
ولم تكُ مسكناً نظيفاً معافى،
نزيهاً... لتاريخ المدينة
صرت أفكر، وأنا شاهد تفسّخها،
متى القلعة العظيمة العظمى
متى تُكملُ هذا الانهيار؟

قصة مشتركة: على ورقة بيضاء

محمد العناز ونجيب كعواشي *

■ ركّبت الرقم الأخضر، وسردت حكايتها. أدمنت تصفح الجريدة، علها تعثر على أسرارها مدسوسة في ركن من أركانها. اشترتها من كشك الجرائد بالمحطة الطرقية، وقصدت أقرب مقهى للأنترنيت. فتحت شرفة الهوتميل. لا أحد هناك! بحلقت في الشاشة البيضاء. الجميع خارج الخط.. انتظرت.. خمس دقائق.. عشرة.. لا أحد..

أين هو؟ هو من علّمها أبجدية الدردشة. أغلقت بريدها الإلكتروني، وانفتح بداخلها جرح الأسئلة موشيا بهواجس باطنية..

قال لها إنه سيكون هنا في العاشرة صباحا.. ثم ساد الصمت. ضغطت على أزرار الهاتف:

«الهاتف الذي تطلبونه غير مشغل أو خارج التغطية..».

غادرت متوترة إلى المقهى المجاور لمقهى السعادة.. كانت قد قرأت أن نزار قباني، شاعرها المفضل، قد زار مدينتها الصغيرة وجلس فيه، بعدما تغنى بجمال ليلها على مسرح بيريس كالدوس.. كانت تعرف أن ذلك الرجل الأربعيني سيحتل ركنها المفضل في المقهى، وسوف يبعثر أوراقه البيضاء، كعادته، على الطاولة الخشبية. أحيانا كانت تلتف حوله ثلة من طلبة الجامعة، لا يكفون عن الثرثرة، تارة عن رواية «باريو مالقه»، وتارة أخرى مهرجان ألغريا بشفشاون، والنجاح الجماهيري للفيلم القصير»على ورقة بيضاء» و..و..

ورغما عنها قاسمتهم عوالمهم المفتوحة وأحست كما لو أنها هي بطلة هذا الفيلم. ولو للحظات.. من حقها أن تبوح..

من حقها أن تكتب حكاية عزلتها البيضاء.. بياض جدران غرفتها الصارخة في الفراغ إلا من صور والديها...

أين أنت يا أبي؟
لقد كبرت في غيابك وكبرت أحلامي وتساؤلاتي بعيدا عن قبلاتك..
أينك يا أمي؟
أنا أولى بحنانك..
أنا أولى بك من صديقاتك في الجمعية..

رشفت من فنجان النسكافي. تحسست باطن حقيبتها.. ومن علبة سجائر لايت شقراء، مخبئة بعناية، استلت سيجارة..

تذكرت أيضا أن على يديه دشنت أول نفس.. وكيف داهمها السعال..

ألصقت السيجارة بشفتيها وراحت تبحث، بارتباك، عن الولاعة..

لم تجدها..

تفاجأت به يعيرها ولاّعته..

* قاصان من المغرب

«المهاجران» عرض مسرحي معرَّب لسامر عمران:

عندما تتقاطع الحركة والسكون عند نقطة واحدة!

زياد عدوان *

■ من سيروي حكاية شخصين انعزلا في قبو بعيد في بلد هاجرا إليه؟ هناك غريبان في العرض المسرحي «المهاجران» شاءت أقدار الاغتراب والهجرة أن يجتمعا رغم افتقارهما إلى ما هو مشترك بينهما باستثناء وطنهما أولاً، ثم الرحيل عنه ثانياً. المهاجر الأول هو مفكر هارب إلى فرنسا خوفاً من القمع في وطنه، والمهاجر الثاني عامل بسيط انتقل إلى فرنسا ليجني المال. الشخصيتان بلا اسمين كما قدمهما الكاتب البولوني سلافومير مروجيك في نصه المسرحي «المهاجران»، وفي العرض المسرحي الذي ترجمه وأخرجه سامر عمران ليعرضه في ملجأ القزازين في مدينة دمشق.

تبقى باريس محطة الاغتراب في العرض المسرحي، ولكن، وخلافاً للنص، يتم استبدال موطن المهاجرين الأصلي بسورية بدلاً من بولندا. موطن المهاجرين هو الاختلاف الوحيد بين النص والعرض، وعدا عن ذلك بقي العرض أميناً لنصه وهو أمر يحسب لقدرة الممثل والمخرج سامر عمران والممثل محمد آل رشي اللذين أثبتا مرونتهما لتبني نص مروجيك المسرحي في عرض استمر حوالي الساعتين ونصف الساعة. ولا شك أن حضور المسرحي أسامة غنم مشاركاً في العرض كمعد ومترجم آخر للنص عن الفرنسية (أو كدراماتورغ كما ورد اسمه في بروشور العرض) أعاد الاعتبار إلى تلك المرحلة الحساسة الواقعة بين النص المقروء وتجسيده كعرض. ولعل دور القراءة هذا كان الأساسي لنجد من يروي حكاية الشخصين المعزولين في قبو في المهجر.

يتناوب العامل والمفكر عملية الرواية منذ البداية. يقوم العامل البسيط بإخبار المفكر عن يومه الجميل في محطة القطار المركزية ببارياس. تبدو الأحداث التي مر بها العامل عادية ويومية، فقد ذهب إلى محطة القطار وقابل فتاة جميلة قال إنها أعجبت به. يدخن العامل في المحطة ويراقب الناس هناك، ثم يمضي بهواجسه إلى أن يقاطعه المفكر ليروي له كيف أمضى (العامل نفسه) يومه من وجهة نظر أخرى. يروي المثقف للعامل أن المحطة ونزهته فيها هي المكان الوحيد الذي يتسنى (لعبد للمال) القيام به، فالدخول إلى المحطة مجاني، وكذلك هو الأمر بالنسبة لمراقبة العابرين هناك. المحطة التي لجأ لها العامل هي المكان الأليف بالنسبة إليه، كونها مليئة بالغرباء ممن يشبهونه ويمضي المفكر بتسخيف كل ما يقوم به العامل أو يتفوه به طوال العرض.

عزلة المهاجرين قاسية وماضية إلى حدها الأقصى. فالمفكر منغلق على نفسه، دون أن يغادر قبوه. والعامل لا يتقن أي لغة. وبالنهاية ينكفئ الاثنان في القبو، دون أن يدري أحد بهما. هناك حالة غريبة لاثنين مجهولين تماماً بلا أي تواصل مع أي شخص في بلد المهجر. وبالتالي كانت الدعوة لحضور العرض في قبو صغير لا يتسع لأكثر من أربعين متفرجاً دعوة لتواجد الجمهور في غرفة المهاجرين نفسها. الدعوة هذه استمرار لعزلة الشخصيتين، والطريقة الوحيدة لمعرفة ما يحدث بينهما وبهما هي وجودنا معهما، أو بكلمات أخرى أن نتلصص عليهما. فأحاديثهم مدفونة في هذا القبو، ولن يدري أحد بهما إلا في حال كان معهما.

الشخصيتان متفاوتتا المزاج والفكر، والأسباب التي رمت بهم في هذا القبو مختلفة، ولكن لا توجد فروق جوهرية بين الشخصيتين. يعيش الاثنان في قبو. الاثنان مستاءان من وجود الآخر في المكان نفسه. لكل منهما هاجس من سفره، فالأول يتحدث عن كتاب سينجزه ليفضح فيه أشكال الاستبداد، أما الثاني فيتحدث عن أمله بتجميع ما أمكن من النقود ليعود إلى وطنه ثرياً. الاثنان عاجزان أمام أحلامهما. الأول يقضي وقته في القبو يقرأ ويستمع إلى الموسيقى، أما الثاني فيخرج ليعمل في البناء والحفريات، ثم يمضي ليسرح بمخيلته إما ليدعي قصصاً وهمية يعتبر انها حدثت معه في شوارع باريس، أو يبني أحلاماً عن عودته إلى وطنه والتي سرعان ما تتحول أوهاماً. العامل يروي قصصاً من مخيلته، والمفكر، وهو الخالي من الأحداث، يشكك بما يرويه العامل.

يستغرب العامل سلوك المثقف، يستغرب كسله، ويستغرب الطريقة التي يمضي بها يومه عازلاً نفسه في القبو، وهو يقرأ ويسمع الموسيقى، ولا يجد سبباً لاستفزازاته وسبباً للطريقة التي يتحدث بها المفكر مع العامل. ولكن ما يدعو إلى الاستغراب أكثر هو خمول المفكر في هذا القبو، ليبدو أن المفكر هذا لا يقوم بشيء بدءاً من العمل في القبو، فالعامل هو من يصلح الكهرباء، وهو الذي يقوم بتحضير الشاي، ومروراً بأمر الخروج من القبو إلى الشارع ومقابلة الناس هناك، وانتهاء بالتشكيك بجدية المفكر حول مشروعه لانجاز كتاب عن الاستبداد.

يتجلى فقدان الانسجام بين المهاجرين بالطريقة التي يتحدثان بها، والتي تشبه التحقيق والاستجواب والاعتراف. يقوم الاثنان بتشكيك أي كلام يصدر عن أحدهما، ليبدو أن المهاجرين لم يأتمنا ولم ينسجما بعد. هناك ساعتان ونصف الساعة من حديث، وبوح ولكن بالمقابل هناك تكذيب لأفعال البوح هذه. وكما هي البداية التي يشكك بها المثقف بيوم العامل الجميل، تنتهي المسرحية بذروة من التشكيك والتكذيب، بينما يستعد الاثنان للاحتفال بليلة رأس السنة، وحيدين في القبو نفسه. يزداد التشكيك خلال الاحتفال البائس هذا ليصل إلى تهديد كل منهما بأذية الآخر.

ولكن لا يخرج التهديد بالأذى هذا عن ترددهما. يهدد العامل المفكر بالانتحار في حال استمر الأخير بأسلوبه الاستفزازي، ولكنه لا ينتحر. ويهدد المفكر العامل بالتبليغ عن تعاون الأخير مع المفكر الهارب من قمع بلاده. يستمر العنف بين الاثنين، يتشابكان، يصرخان، يحاول العامل أن يشنق نفسه، يقول المفكر للعامل إن الأخير لن يعود إلى الوطن، كاشفاً له أنه أدمن العزلة في القبو، وهو بالتالي كلام ينطبق على المفكر الذي أدمن بدوره الاختباء في القبو نفسه. يكشف المفكر نقود العامل المخبأة، يمزق العامل نقوده، ثم يمزق المفكر كتابه. وبين الأفعال المتشنجة تلك، يبدو التمزيق والهدم الأفعال الأكثر حقيقية وسط هذا الريب كله. هي نهاية تتحول الأحلام بها إلى أوهام بالنسبة إلى اثنين هربا من نظام شمولي إلى مجتمع عنصري، وكل ما وصلا إليه هو بكاء وهدم.

قد يبدو تجاور المفكر والعامل في مكان واحد استعادة لثنائيات مماثلة، بين وعيين مختلفين، وحاجة كل منهما إلى الوضوح كالتي يجدر أن يمتلكها المفكر، والتبسيط والبراءة والتي يجدر أن يمتلكها العامل. ولكن يفتقد المفكر الوضوح، كما يفتقد العامل البراءة. التجاور في نص مروجيك وعرض سامر عمران هو رأي آخر لا يدخل كثيراً في لعبة التأويل، فليس الموضوع عن التقاء الفكر بالانسان الشعبي، بقدر ما هو عبث الصدفة التي تمحو التمايزات بين المهاجرين. هناك الكثير من اللامعقول الذي يدور بين الاثنين، ولعل حتمية مكانهما، والزمن المستقطع من حياتهما الرتيبة، وعبث حوارهما، هي العناصر التي دعت ناقداً مثل مارتن إسلن ليصنف مروجيك على أنه أحد كتاب مسرح العبث في كتابه، مسرح العبث.

لا يقدم مروجيك فيما يرويه عن المهاجرين رأياً بالمفكر، والعامل، بقدر ما يتحدث عن المهاجر بصفة أشمل. فالموضوع هنا ليس عن هذا التفاعل بين وعيين متباعدين، بقدر ما هو نتاج لظروف قاسية أجبرت شخصين بعيدين على هذا التجاور. هي حتمية الصدفة التي شاءت أن يتواجه الاثنان. ولا يشعر المهاجر مع مرور الوقت بأريحية وجود الآخر إلى جواره. تتصاعد الأحداث من مشاكل، لا تخص وعي الاثنين بقدر ما هي ناجمة عن اضطرارهما للتواجد في المكان نفسه، الضيق والسفلي.

قد يكون سلمان رشدي محقاً بقوله، إن شخصية القرن العشرين هي شخصية المهاجر، ولكن لا يقف التوصيف هذا عند هذا الحد. فالهجرة والتهجير هي نتائج لتجارب استعمارية ومجتمعات ظالمة بشموليتها وعنصريتها، وحداثتها، ولكن الهجرة والتهجير هي أسباب لنتائج أخرى انتهت بمجتمعات لا معقولة وغرائبية وكثيرة الريب. وبالنهاية ليس لدى أفرادها إلا الاقتناع بعزلتهم والاختباء بأقبيتهم، عسى أن يكون غدهم أفضل، كما يقول المفكر في جملته الأخيرة مع نهاية العرض.

يستمر عرض «المهاجران» في ملجأ القزازين في دمشق حتى نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

* مسرحي من سورية

مشهد من مسرحية «المهاجران» (القدس العربي)

تداعيات

كلمةُ يدي ليستْ مُلْكِي

نصر جميل شعث *

■ أيّ كلمة، عاديّة أم مقدّسة، غائبة. لا حُضور لها سوى في التأويل لدى نظريات القراءة الحديثة. حضورها، بالأحرى، داخل سياق فكريّ أراد إفراغ ذاته، والرضا بالفراغ وفن التأويل كسياسة تدنو – لتبتّعد– من سلطة السياسة؛ المُعرّفة بـ«فنّ الممكن». وتبتعد – لتدنو– لتفكّكَ بـ«إرادة القوّة» وبسياسات «اللعبِ الحرّ» والجادّ، حيث التفكيكُ هُو هذه اللعبة الجادّة؛ التي ستُغري وتُوسّع من مَدارك السياسة. ولعلّ من مُتطلّبات فنّ القراءة والإدراك داخلَ مجريات السياسة والتفكيك؛ أن نهربَ، أن نتجاوزَ عالمًا كهلاً من السؤالِ ومن معصية الأرضيين؛ عالمًا أحوج ما يكون إلى تبدّي الحقيقة والظهور.

إنّ كلّ حقيقة راقصة هي ليست حقيقة، حتى وإن كانت ثمّة مومس، في العيون، ترقص، وتُوهمنا بأنّها حقيقةٌ ومنال ممكن، بإشارة منها. النار، أيضًا ترقص في العيون. وإنها حقيقة. النارُ ترقصُ في الماء، والنارُ تموتُ بالماء. وكلّ سمكة في نُزُهَتها ونزاهة حركتها هي حقيقة. ولا يراد أن نفهم أنّ نفيَ الحقيقة عن المُومس الراقصة يدعونا لأنْ نَعْرِفَ الحقيقة من كونها هذا الشيء والتصوّر الثابت؛ إنما يُراد لنا، وحسب، أنْ نَعيَ ونُميّزَ بينَ ادّعاء المُومس وبين طبيعة السمكة الراقصة في طبيعة الماء. هذا الوعي والتمييز المتطلَّب إذا يحصل، فهو من الحقيقة. وإذا أُهمِل، وبات في الإغراء والسياسة الميكيافيللية؛ فسيكونُ ضدًا للحقيقة. وكيف سيتصرّف الوعيُ حينَ تَغدُو المُومسُ سمكةً، والسمكةُ مومسًا، والرقص خطابًا؟! بهذا السؤال، بهذا المعول السَّامّ، كانَ مَقتلُ البنيوية. وكان تفكيكٌ وتَجاوزُ الفرق العقلانيّ؛ حيثُ تزويج المومس للسمكة، بشهادة الجذور الأمفيدوكليسية الأربعة: النار، الماء، التراب، والهواء! وفي هذه القرابة الشبقية والفنتازية والسوريالية هَدمٌ للمنطق وإخلالٌ بالقيم وأخلاق الطبيعة. لكن، لِمَ يكون بمقدور المومس ولا السمكة أن تَتَعرّى من كونها قيمةً بنيوية غائية. وإذ يتّخذها –الآن– التفكيك قيمةً له؛ فلن يكون لنا أن نقرأ هذا الأخذ إلا بصفته تموضع التفكيك في القيمة، أي قصد الاعتراف بغائية التفكيك.

إنّ غاية التفكيك هي التفكيك، والتفكيك هو التفكيك. لكنّ هذا ليس شبيهًا بمحاولة من فسّر الماء بالماء بعد جهد وعناء. إنّ الإجابة عن سؤال: أين نجد التفكيك؟ نجده في العلامة، في المومس، في السمكة، في اللذة والغاية. وبذلك سيظهر هذا التواطؤ بين دعاة البراغماتية ودعاة التفكيك؛ وهو ما سوف يستعيدُ حضورَ الخصوم: الغائية البنيوية الأدبية والفلسفة المثالية.

إنّ السمكةَ في البحر هي ملك بقائها، السمكة في يدي هي ملكُ بقائي. والحال، أنّ إمكانيةَ السمكة سوف تفضي إلى تمثيلية الجسد. أو أنّ الإمكانية تُطوّرُ حضورَها؛ لتَظهرَ بصفتها منفعةً في متناول الجسد، أو لتسخو، هذه الإمكانية، بإقامة السمكة ذاتها في التمثل؛ تصويرًا لمثال الحيازة والملكية لدى البشري. هذا اليقين المثاليّ الأخير، سوف يَظلّ عُرضةً لنهبٍ واستعمال التفكيك؛ ذلك لأنّ السمكة (العلامة) لا تتقن أداء الثبات في حوزة، وفي خيالات، يدي. يدي التي أنظرُ إليها –الآن– بصفتها بحرًا.

كلمةُ يدي هي لَيْستْ ملكي، ذلك أنّ السمكة اللعوبَ تلعبُ في يدِ التأويل. إنها ستظهر تتقدّم، على سبيل الإغراء، لقارئ يقرأ، في حُضورها، تملّكَ اليدِ للحياة، بقوة الغريزة، أو بـ«إرادة القوة»، أو بقوّة الحبّ، بمعنى الأنانية، منظورًا في هناءة القوة الايروسية.

وقد تثبت الإدانة بحقي، لكوني أعيّنُ السمكةَ، أي قد يدينني قارئٌ – الآن– بالانحياز إلى عالم البحر؛ إذ أتوجّه – كما ترون– بوعيي وحواسيّ وذاتي الشاعرة لجماليات ومضامين البحر. في مقابل تركي عالمَ البرّ. لكنني أودّ من القارئ أن يَعي حقيقةَ ما أفعل في مقالتي الحالية، وإنني لأدرك تمامَ الإدراك أنّ مطالبتي القارئَ بأن «يعي حقيقة ما أفعل « لا تروق للتفكيكية. إذ قد ينبغي عليّ، لكي لا يصار إلى ذكر الحقيقة والوعي؛ ألا ألمّح بالغائية والبنيوية لا من قريبٍ ولا من بعيد ؛ حفاظًا على عقلية التفكيك. لكن أليسَ من الجنون الواضح والخَوَت (الأخوت: هو المجنون في اللغة الشامية المحكية) أن يَغضّ التفكيكُ عقلَه وعينَه عن كوني أنا الذي أكتب الآن وأتوجّه بوعيي وحواسّي وذاتي الشاعرة للبحر، قادمًا من التراب؟! وسأظلّ أنا أنا إقامتي في التراب. فإنني كائن ترابيّ، إذا ما استعنا بالأصول اللاهوتية. لكني، في الوقت ذاته، كائن متعال، نرجسي جوزائي، وذلك بحسبِ تصنيف عالم الأبراج. وهكذا أبدو بالغ الحيرة و توجهاتي غير ثابتة، ومختلف الأمزجة: مائي، ترابي، ناري، هوائي!

وأنا حيث إقامتي في التراب، وحيث أني كائن ترابي، لا مائيّ، مجازٌ مرسل علاقتي جزئية (تجسيد) بالتراب(تجريد). أما الترابُ، فإنه ذلك المجاز المرسل للجزء (أنا الميتافيزقي، والترابي المُجسّد معًا). فكلانا ندلّ على بعضنا. لكنّ عقلية التفكيك ترفض هذا الحضور وهذا الدليل. حيث يظهر المجاز بوصفه الأداة الدالة على الحقيقة. وهذا إنما يشكل صفعة مقوّضة للغياب، للتفكيك. والذي، بدوره، سيقوّض أناي المتعالية، كينونتي الهوائية، نرجسيتي. وسيفعل ذلك ضدّ كوني كائنًا ترابيًا لاهوتيًا، أي كائنًا مُتطلعًا إلى السماء.

إنني، الآن، واحدٌ مطلّ على مسرح البحر الأزرق. والأزرقُ غواية الشعراء، على سبيل التجريد. الأزرقُ خلاص الشعراء. وأما على سبيل التجسيد، فأكيدٌ: إنّ الغوايةَ سمكة. وسنظل نرى إليها بصفتها المجازَ المرسل. إنّ التجريد هو الاسم المؤدّي للخلاص، للميتافيزيقا، للماهية. والتجسيد هو ذلك الاسم الذي يُعرّف ويسمّي الوضع، والشيء(الصورة). وهنا، وفي الوقت ذاته، سنحايث التأنيث، بصفته تجريدًا، في السمكة. وفي الوقت ذاته، فإنّ السمكةَ هي الكناية والاستعارة. وهي المجاز المرسل (المُجسّد: المُعرّف والمُسمّي الحسي والتجريبي) بصفتها كائنًا مائيًا. وطبيعة الماء طاهرةٌ وصافية وشفافة. لكنها قابلة للتكدّر. وهنا، دعوني أمثّل الحقيقة بالسمكة، وهي في طبيعة الماء. ودعوني أقول: إنّ السمكةَ والماء معًا نصّ، في يدِ التأويل. في إمكانية القبول. قبول التأويل. الخطاب، بالأحرى.

إنّ مِنَ الضرورة بمكان، أن نَذْكُرَ أنّ التفكيكيّة التي أخذَتْ على عاتقها تقويضَ الميتافيزيقا، هي، بلا شكّ، فلسفة التجسيد، فلسفة الأرض؛ بدءًا بنيتشه ومتابعة لدريدا. إنها، إذًا، تقوم على مبدأ ماديّة الدالّ. ولا تسمح له بأن يؤولَ إلى معنى أو دليل أو مثال متعال. هذا، إذًا، يكفل بالعودة إلى الأرض (التراب، والبحر معًا) بما هما هذان البعدان أو المسرحان الوضعيان(السياسيان، الأخرى). حيث سيسعى التفكيك إلى نزع موضوعية التقابل عنهما، أي نزع الصفة البنيوية. وذلك بإبدال «بُعد» بـ«فضاء». فضاء «اللعب الحر»، فضاء الاستعارة والكناية والمجاز. حيث رفاهية الشعر.

وإذا كان الإبدال والإحلال يُعْبُر القدرة إلى التفكيك، وبالتالي التحرّر من المرجع والغائية، وقدرته على الاستعانة بالشعر من أجل عيش التفكيك؛ إذا كان ذلك الأمر صحيحًا، وحقيقةً؛ فإنه ليس صحيحًا ولا حقيقةً أنّ الشعرَ حليفٌ ومتواطئٌ جَسور ضدّ الحقيقة، يكرمه دريدا بالبديل. ليس صحيحًا ولا حقيقةً؛ لأنّ أيّ شعر – ببساطة وبوضوح وغائية – لا ينطلق من «بُعد إلى «بعد» وراء الأبعاد، فهوّ لا يعدو كونه لغةً بدينة بلهاء!

إنّ البنيوية أو – بالأصح: إنّ الغائية هي حضور الإثم مرفوعًا في التفكيكية، والذي سوف يظهر، دائمًا، في عمليات وسياسات اللعب. إذ يجدر بنا، هنا، أنْ نرى إلى التفكيكية بصفتها المومسِ الراقصة على كل الحبال، الهاربة من قوانين البنيوية والمكبوتة فيها، كإثم يظلّ يَظهر كشبح على هيئة رقصة ضمير حيّ. إنّ التفكيكية، إذًا، لمصابةٌ بـ«عقد بروميثيوس» وَفق فلسفة النار لغاستون باشلار؛ الفيلسوف الذي يرى «أنّ النارَ والحرارة تمنحان وسائل التفسير في مجالات متنوعة، لأنهما بالنسبة لنا، فرصة لاستحضار ذكريات حية دائمًا. وتجارب شخصيّة بسيطة وحاسمة». النار، كما يرى باشلار، إذًا، ظاهرة متميزة تستطيع تفسير كلّ شيء.

وإذا كان كلّ شيء يتغيّر ببطء يعني الحياة، فإنّ كل شيء يتغيّر، بسرعة، يعني النار. فهي فوق حية. حميميّة وكونية. إنها تعيش في قلوبنا، تعيش في السماء. تصعد من أعماق المادة وتمنح نفسها كعاشقة. إنها تنزل من جديد في المادة وتختفي. خفيّة ومحتواة كالكراهية، كالثأر. وهي الوحيدة من بين كل الظواهر، التي تستطيع أن تتلقّى بوضوح التقييمين المتناقضين: الخير والشر. هي، إذًا، أحدُ المبادئ لتفسير الكون» وكما بدا لنا، فالنار عند هذا الفيلسوف هي موضوعٌ للمعرفة الموضوعية.

دريدا الذي رأى في الشعر حليفًا جماليًا موضوعيًا، للمصادقة على مقترحاته ومحايثتها في الحليف؛ إنما يدعونا إلى الوقوف على إرادة النجاح الفكري والحضور من خلال هذا الشكل الجمالي الأرضي، وقد فعل ذلك بالنسبة للفلسفة والنثر ونصوص الأرض.

ومن ذلك نفهم أهمية الشعر كأرض لإقامة الفكر والسياسات، بصفته الأرض أحد المنطلقات التي يكمن فيها الفكر، ويُشبّ عليها. وهذا إنما يقرّبنا أكثر من تعامل هايدغر مع القصيدة بصفتها اللغة – الأرض الثرية بالفكر، وإمكانيات التأويل. لكن، إذا كنا سندين الشعر بشيء، فإننا ندينه لكونه هو القادر، دائمًا، على إنتاج الميتافيزيقا والمتواطئ الكليّ الرغبة معها. فإذا قلنا اللغة الشعرية، فإننا، في الحال، نشير إلى مساعي القرابة بين الكائن البشريّ والكائن الميتافيزقي (الله)، حيثُ يتوسّط الشعر بين الشاعر المعروف والمدان بالنقصان، وبين (الله) الغائب الحاضر المتعالي المحايث في الوسيط. ولعله ليس هنالك من رمز أكثر ميتافيزيقية من «التفاحة»، هذه العلامة الميتافيزيقية، والأخلاقية، والجمالية. هذه العلامة الشكلية، الحسية، اللاهوتية، الفردية، والإنباسية. إنها ذلك الوسيط المشترك «العقلحسي» بين الجمال والقبح، بين الرضا والندم، بين الشكل والمضمون، بين الوعي والحس، بين الحقيقة والمجاز، بين الكناية والاستعارة، بين المثال والتمثل، بين العلّة والمعلول. وإذا كانت النار عند باشلار هي موضوع للمعرفة الموضوعية، فإنّ «التفاحة» هي المثالية الموضوعية والموضوعية المثالية معًا! هي الميتافيزيقا اللطيفة والجبارة في آن.

* كاتب وشاعر

فيلم تونسي يحصل على جائزة الجمهور في ايام السينما الاوروبية

■ تونس ـ (ا ف ب) – منح مهرجان "ايام السينما الاوروبية" مساء الاربعاء في ختام دورته الخامسة عشرة فيلم "سيني تشيتا" للمخرج التونسي ابراهيم اللطيف "جائزة الجمهور" التي استحدثت هذه السنة.

وعبر اللطيف امام الحضور في قاعة الكوليزي وسط العاصمة تونس عن سعادته بهذا التتويج الذي "يثلج صدره" واضاف مازحا "طريف ان يحصل فيلمي على جائزة قبل انطلاق عرضه في القاعات التجارية".

ونوه اندريانيس كوتسنرويجتار ممثل البعثة الاوروبية في تونس خلال حفل الاختتام "بالاقبال الجماهيري المتزايد من كل الفئات والجنسيات على عروض الافلام المشاركة في المهرجان لا سيما الافلام من تونس" ودعا الى "مزيد من التواصل بين المبدعين في الشمال والجنوب".

واعلن في المهرجان عن استحداث "جائزة الجمهور" لاحسن فيلم طويل وقصير من تونس التي تقام فيها هذه التظاهرة منذ 1993.

واثار الفيلم "سيني تشيتا" باكورة الاعمال الطويلة للطيف، اهتمام الجمهور خلال عرضه في اليوم الثاني من افتتاح المهرجان في 20 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

ويتناول الفيلم الكوميدي البوليسي، الصعوبات التي يتعرض لها الفنانون في تونس لانجاز اعمالهم السينمائية والمسرحية وخصوصا المادية منها ويقدم نقدا لاذعا لبعض الشخصيات الفاعلة في الوسط الثقافي على خلفية تجربة شخصية عاشها المخرج مع لجنة الدعم في وزارة الثقافة التونسية.

ويروي الفيلم باسلوب ساخر تهكمي قصة ثلاثة شبان يأملون انجاز فيلم سينمائي لكن لجنة الدعم في وزارة الثقافة ترفض المساعدة في تمويله الا اذا حذفت مشاهد من الفيلم. غير انهم يصممون على تنفيذ مشروعهم السينمائي مهما كانت الكلفة.

ويقوم الشبان الثلاثة بعملية سطو على احد البنوك ليتمكنوا من تحقيق حلمهم.

ويخضع القانون التونسي منذ 1966 كل عمل ابداعي الى مراجعة لجنة التوجيه المسرحي او السينمائي لابداء رأيها فيه واعطائه تأشيرة العرض.

وتمنع عن الجمهور عادة الاعمال التي تخل بالذوق العام وتمس السياسة الرسمية والاخلاق الحميدة والدين او فيها تشهير بالاخرين.

واكد لطيف الذي اخرج عدة افلام قصيرة ابرزها "فيزا" و"ضحكة زائدة" انه لا يسعى الى "المواجهة مع احد بل الى توسيع هامش الحرية بشكل افضح من خلاله تجاوزات بعض الافراد".

واضاف "حين تفرض الرقابة فانها تتجاوز شخص المبدع لتشمل شعبا كاملا من خلال حرمانه من نسمات حرية وحديث عن مشاغله".

واختار ابراهيم اللطيف لابطال فيلمه اسماء شاهين وحميد تكريما للمخرج المصري يوسف شاهين والمنتج التونسي احمد بهاء الدين عطية المعروف لدى المقربين باسم "حميد"، اللذين رحلا عن الساحة السينمائية هذا العام.

ويؤدي ادوار البطولة فيه الممثل الشاب محمد النهدي ومحمد علي بن جمعة ودرة زروق.

«الفنون» الشعبية الفلسطينية: تراث متجدد

سليم البيك

■ كنت مصيبا، جدا، حين طلبت قبل شهر من صديق لي قادم من رام الله بعض إصدارات فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية. غاب ساعتين أو أكثر وعاد ليقول لي مسنجريًا بأنه أحضر 2 CD's و 3 DVD's وروزنامة وتي شيرت وصبّيرة. الأخيرة ليست من إصدار الفرقة ولكن مجازا، قد تكون.

كنت محظوظا، جدا، حين طلبت قبل سنة من خالي في مخيّم حمص أن يرسل لي مع أحد القادمين إلى أبوظبي أيّ CD يحوي أغاني تراثية فلسطينية، فوصلني CD منسوخ، فيه أغان من العرس الفلسطيني، أحببتها كلها، «بحبشت» عن أسماء أصحابها فوصلت إلى أنها لفرقة الفنون الشعبية الفلسطينية التي عرفتها من قبل عن طريق «النت»، وكان الألبوم «زغاريد».

حين تبحث أو تسأل عن أغان تراثية فلسطينية في المخيمات خارج الوطن تحصل على أغان لفرقة الفنون إذن، وقد تكون الأغاني مجهولة الهوية (Anonymous). تحصل على الـ CD إذن على أنه «الـ CD الرسمي والأكثر شعبية لأغاني التراث الفلسطيني»، و«الفنون» تستحق هذا العبء.

سمعت الألبومين طوال الليل، وقرأت البروشورات، ولاحقا شاهدت الـ DVD's وهي لوحات راقصة للفرقة وفيلم قصير عنها.

لفرقة الفنون الأسلوب الأجمل في تقديم التراث الغنائي الفلسطيني، هنالك العديد ممن يغنون التراث، وكل بلمساته الخاصة، ولكن لـ«الفنون» وموسيقاها وتوزيع آلاتها الأسلوب الأكثر إخلاصا في إحياء ما كانت جداتنا تغنيه في فلسطين، أقول جداتنا كون الأغاني في تراثنا تكاد تقتصر على الصوت النسائي الفلسطيني، وهذا ما يلاحظ أيضا في ألبومَي الفرقة.

الألبومان هما «زغاريد» و«زريف»، والـ DVD's هي «طلة ورا طلة»، «حيفا، بيروت وما بعد..»، و«إنقاذ عاطفي». على بروشور «زغاريد» في صفحاته الداخلية كُتبت بالإنكليزية فقرات مطوّلة عن الفن في الأرض المحتلة وخصوصيته وصعوبته في ظل وعتمة القمع والحصار الإسرائيلي، وفقرات أخرى عن الألبوم، والفرقة والآلات المستخدمة والأغاني. وبالعربي كُتب تقديم للفرقة وآخر للألبوم، ومن الأخير أنقل السطر التالي: (في هذا العمل تقدم «الفنون» رؤية جديدة تنسج من بساطة التراث لوحة غنّاء زاهية الألوان تصرخ ضد التعامل المتحفي والطقوسي مع التراث). وهو – أي السطر– بمثابة تقديم مكثف لمشروع «الفنون» في الغناء والموسيقى والرقص، ويوضح طريقة تناولها للتراث وفهمها لطريقة حفظه وتجديده كمادة حية تفاعلية بين الأجيال المتناقلة له، ومشروع كهذا هو أشد ما تحتاج إليه الأجيال الجديدة وطنيا وثقافيا في المخيمات خارج الوطن والشتات، كتراث فلسطيني مغنّى أصيب في تلك المخيمات بنوع من الحسر مع التهجير الفلسطيني الذي بدأ مع النكبة (عامل مكاني)، ومع حالة اللجوء الممتدة لأكثر من 60 عاما (عامل زماني).

يصعب أن تجد إصدارات– ألبومات، كتباً، أفلاماً..– من داخل الأرض المحتلة (67 و48)، في المخيمات خارج البلاد. قد توجد بشكل فردي، لا موزّعة في السوق، كون المخيمات تقع في دول عربية لا تصلها أصلا الإصدارات الفلسطينية إلا إن أتتها من شركات توزيع أوروبية، وحتى في هذه الحال سيصعب إيجادها. وهنا مسألة أخرى؛ أن الموسيقيين والمغنين الفلسطينيين يُعرفون في أوساط الفلسطينيين والعرب والأجانب خارج الدول العربية، أكثر مما هم في داخل تلك الدول ولذلك تأثيره السلبي على معرفة الفلسطينيين في تلك الدول بمن يغني تراثهم داخل وطنهم. فرقة الفنون مثلا، عروضها في أوروبا والولايات المتحدة تصل أضعاف عروضها في الدول العربية، وقد أقامت عام 1986 جولتها الأولى في الولايات المتحدة في 15 مدينة، وفي عام 1991 أقامت جولتها الثانية في 20 مدينة، وفي عام 1992 أقامت عروضا في كل من فرنسا وبريطانيا، وكل ذلك قبل أول جولة لها في أي بلد عربي.

يصعب أن يجد أحد ما أغاني من التراث الفلسطيني هنا في الإمارات مثلا. وفي هذه الحال، إن سُئلتُ عنها سأعرف ما أقدّم. سيكون لدي أسماء عدة، ولكني سأعرف الاسم الأول الذي أقدّمه، في الرقص والموسيقى والغناء. وإن توفرت صبّيرة من فلسطين، سأقدمها أيضا، على أنها عادة تُقدّم مع أعمال فرقة الفنون.

موقع الفنون:
http://www.el-funoun.org
لسماع نماذج من أغاني الفرقة:
http://www.horria.org/songs.

3 أفلام مغربية في مهرجان «التاغيت الذهبي» للفيلم القصير بالجزائر

26 فيلما من 14 دولة تشارك في المسابقة الرسمية للظفر بـ 6 جوائز

الرباط – «القدس العربي»

– من حميد الأبيض:

يشارك المغرب بـ3 أفلام قصيرة في المسابقة الرسمية للدورة الثانية من مهرجان التاغيت الذهبي للفيلم القصير المنظم بين 15 و20 كانون أول (ديسمبر) الجاري بمدينة تاغيت في ولاية بشار الجزائرية، من طرف مؤسسة الفنك الذهبي تحت إشراف كتابة الدولة المكلفة بالاتصال. ويتعلق الأمر بأفلام «الآخر» لريتا الكسار و«الفتاة الشابة والمعلم» لمحمد ناديف و«صوت مزدوج» لإدريس الروخ ورشيد زكي.

وتتنافس الأفلام المغربية مع 23 فيلما آخر من 13 دولة، للظفر بإحدى جوائز المسابقة الرسمية التي لا تمنح مناصفة، خاصة جوائز «التاغيت الذهبي لأفضل فيلم قصير» وأفضل إخراج وسيناريو وأحسن دور نسائي ورجالي. وتتنافس الأفلام الجزائرية «سكتو» لخالد بنعيسى و«قوليلي» لصبرينة ضراوي و«الشك» لعمار سي فوضيل و«النحلة» لمؤنس خمار، للفوز بجائزة أفضل فيلم قصير جزائري.

ويدخل غمار المنافسة على جوائز المهرجان أيضا، 3 أفلام مصرية («هوس العمق» لأسامة العبد، «فيولينا» لسوزان عباس و«كيكة بالكريمة» لأحمد مجدي) وتونسية («السكات» لفاتن حفناوي، و«ليلة العيد» لأشرف العمار، «أيا كان» لشوقي كنيس) وفيلمين من الإمارات («بنت النوخذة» لخالد المحمود، «بنت مريم» لسعيد سالم) ومن فرنسا («O.S» لماري فانارات، «Voix Il était une» لفرنسيس سالامون.

وتشارك سورية في هذه المسابقة، بفيلمي «وداعا» لجود سعيد و«حكاية كل يوم» لنضال حسان، فيما تقتصر مشاركة السعودية على «مهمة طفل» لممدوح سالم، والأردن على «المشهد» لحاتم البيطار، ولبنان على «The gentleman» لطلال خوري، وصربيا على «boy Lullaby for a» لميلوس بوزيك. وتشارك إيطاليا وألمانيا وبلجيكا تباعا بأفلام «Please leave a message» و«Illusion» و«Efinita la commedia» .

وتتكون لجنة تحكيم مسابقة المهرجان الذي تسعى مؤسسة الفنك الذهبي من وراء إحداثه «إنشاء إطار يجمع المبدعين السينمائيين لتعزيز الحوار وتفعيل النقاش والتبادل في المجال السينمائي لفتح المجال للتعريف بالأعمال الجديدة، من التونسية سلمى بكار رئيسة، ومن المخرجة الإيرانية ايتن مولتو سراي والمخرج الهندي ريتشي محتا ومحمد سعيد امة مخرج من جزر القمر والصحافي والناقد الجزائري مولود ميموني.

واختارت إدارة المهرجان، 12 فيلما قصيرا للعرض ضمن «البانوراما» المفتوحة للتعريف ببعض الأفلام القصيرة في مجال الخيال والأفلام المتحركة الجزائرية التي تم إنتاجها بين سنتي 2006 و2008، على أن لا تقتصر الدورة على مدينة تاغيت بل ستشمل عدة مدن من ولاية بشار تزورها 3 حافلات تابعة للمركز الوطني للسينما والسمعي والبصري، تعرض عدة إبداعات فوق الكثبان الرملية التي تضيئها النجوم.

وقررت مؤسسة الفنك الذهبي خلال هذه الدورة، توسيع المنافسة الوطنية إلى منافسة دولية للتعريف بمستجدات الفيلم القصير في العالم ومقارنة تجارب المبدعين السينمائيين في مختلف الدول، إضافة إلى إقامتها ورشات للعمل والإنتاج ستجمع مجموعة من المخرجين المشاركين على طول أيام مهرجان التاغيت في عمل وإبداع واحد مشترك، ما سيعطي الفرصة للاستماع والتعلم وتبادل الأفكار.

وتقدم بالمناسبة عروضا خاصة لـ«القاهرة منورة بأهلها» ليوسف شاهين و«آمال» للهندي ريتشي محتا و«مسخرة» للجزائري إلياس سالم» و«بونتي كورفو» للإيطالي ماريو كنالي، فيما تنظم ندوات حول «المخرج والممثل» ودروسا في «الصورة في السينما» على أن يشترك مجموعة من المخرجين المشاركين في التاغيت الذهبي، في إنجاز فيلم قصير خلال فترة التظاهرة السينمائية.

ويعد مجموعة من شباب تاغيت بإشراف مهنيي الصورة والصوت، يوميا ملخصا مصورا من 13 دقيقة يعرض تقارير عن أنشطة التظاهرة وأجمل أوقاتها بعد أن يكونوا قاموا بالتصوير في الميدان وبالتركيب والتقديم، لإنجاز «ربيورتاجات» ومقابلات، على أن يصدر التاغيت الذهبي نشرة يومية خاصة تركز على أهم الفعاليات والمواعيد السينمائية والبرنامج العام وحوارات لوجوه سينمائية مشاركة في المهرجان.

تحت عنوان «سينما آسيا ـ افريقيا»

تحف فنية من تركيا إلى طوكيو يكشف عنها للمرة الأولى في الدورة الخامسة لمهرجان دبي السينمائي الدولي

دبي– «القدس العربي»

– من جمال المجايدة:

عشاق السينما على موعد لإرواء ظمأهم مع أرقى وأحدث الأفلام في برنامج «سينما آسيا – افريقيا» الذي يعرض أفلاماً من العديد من الدول التي بدأت صناعة السينما بالازدهار بها.

وفي معرض حديثه عن هذه الباقة قال ناشين مودلي مدير برنامج آسيا – افريقيا: «نود أن نبرز في هذه الباقة من الأفلام المشاركة في مسابقة المهر للإبداع السينمائي الآسيوي – الإفريقي صناعة السينما المزدهرة والمواهب السينمائية الفذة من آسيا وافريقيا، والتي تأتي من دول لم تكن حتى وقت قريب خارج أضواء السينما مثل أفغانستان وبنغلادش. ونأمل من خلال هذا البرنامج الرحيل بمشاهدينا إلى عالم ينبض بلغة بصرية جديدة وساحرة.»

ولعل أوضح مثال على ذلك فيلم «مهمة سلام» الذي تتناول من خلاله المخرجة الألمانية «دوروثي وينير» على صناعة أفلام الفيديو النيجيرية المزدهرة، ثاني أكبر قطاع اقتصادي لتوفير فرص العمل للنيجيريين، وأحد أكثر المصادر السينمائية شعبية في القارة السمراء. يسلط الفيلم الضوء على «بيس أنيام فيبرسيما» إحدى أبرز أقطاب السينما النيجيرية ومؤسسة الأكاديمية الإفريقية للسينما، حيث تأخذنا في جولة على أبرز المواقع السينمائية في لاغوس، وتلتقي بباقة من الشخصيات المحلية.

فيلم «المطارِد» يروي قصة تحرٍّ يتحوّل إلى تجارة الرقيق الأبيضِ ليواجه مشكلة اختفاء «بناته»، لكنه الوحيد الذي يعتقد بأن في الأمر خدعة ما، وأن «مين جي» آخر الضحايا ما زالت على قيد الحياة، وأمامه 12 ساعة لإلقاء القبض على مشتبه به يدعى «يونغ مين» دون الحصول على إذن رسمي، فينطلق في سباق مع الزمن بحثاً عن «مين جي» المحبوسة في مكان لا يعرفه أحد.

يضم البرنامج فيلمين يضيفان عليه نكهة درامية مميزة. الأول للمخرج القدير «نوري بيلج سيلان» باسم «القرود الثلاثة»، يروي قصة سياسي تركي ثري يتسبب بحادث سير يودي إلى قتل عابر سبيل، ويقوم برشوة سائقه «أيوب» ليتحمل عنه ما يستحقه من عقاب السجن. وهناك تبدأ بينه وبين زوجة «أيوب» علاقة سرية مما تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها. ومن اليابان يحكي فيلم «طوكيو سوناتا» قصة «ريوهي ساساكي» الذي يطرد من عمله، بينما تحول مبادئه الشخصية دون مصارحة زوجته وأولاده والاعتراف بالحقيقة، فيتظاهر بأن شيئاً لم يحدث. ويعمي عينيه عن انهيار عائلته من حوله.

و في إحدى البراري الباكستانية على الحدود الشمالية الغربية تجري أحداث فيلم «ابن الأسد» حيث يعيش الفتى اللامع «نياز» وهو في الحادية عشر من عمره، والذي يطلب منه أن يسير على خطى والده في صناعة الأسلحة، لكنه يفضّل الالتحاق بمدرسة القرية. فيلم من إخراج الأسترالي المولد «بنيامين غيلمور»، الذي قضى وقته متنكرا تجنباً للفت الانتباه. إلا أن عمله لم يقتصر على تصوير جمال الطبيعة العذراء للجبال الباكستانية، بل قدّم قصة بسيطة وصادقة أبطالها سكان القرية الحقيقيون.

ويصور فيلم «أغنية الطيور» الذي تم اختياره للعرض الافتتاحي، للمخرج الإيراني القدير مجيد مجيدي الفائز بجائزة الأوسكار القيم وحياة العائلة، ويروي قصة كريم الذي يعمل في مزرعة للنعام خارج طهران. هناك يعيش حياة بسيطة قانعة مع عائلته، إلا أن تهرب إحدى النعامات ويتم تحميله المسؤولية. يتجّه كريم إلى المدينة حيث يؤثر ما يواجهه من فساد على طبيعته الصادقة البسيطة. وهنا على المهتمّين بمصلحة كريم التدخل لإعادته إلى قيمه الأصيلة التي لطالما كان يعتزّ بها. وفي «طفل كابولي» للمخرج الأفغاني «بارماك أكرم» يحاول سائق سيارة أجرة تعقّب أم تركت ابنها في سيارته، إلا أن عائلته تتعلق بالطفل فيما يبدو من الصعب عليه إيجاد الأم المجهولة.

أما حياة النساء فيتم تصويرها في فيلمين، الأول بعنوان «تحت الشجرة» يحكي مخرجها «غارين نوغروهو» قصة عن الحياة المعاصرة في بالي تدور أحداثها حول الطقوس الدينية لرقصة تراثية، حيث تواجه ثلاث نساء معضلات حقيقية. وفي «ثلاث نساء» للمخرجة الإيرانية «مانيجه حكمت» حكاية نساء من ثلاثة أجيال مختلفة. «مينو» تخاف على ابنتها الضائعة «بيغاه». في المقابل تقرر «بيغاه» المسرعة في طريقها خارج المدينة، التوقف لأخذ عابر سبيل دون أن تدرك ما سيحمله من تأثير قوي على حياتها. أما «أم مينو» فحياتها معلّقة بسجادة ثمينة قديمة تشعر معها بالأمان كآخر شيء يربطها بماضيها.

أما فيلم «آخر تاكر» فهو نظرة معاصرة على أفلام الويسترن، ولكن برؤية بنغلاديشية. يصل إلى القرية رجل فقير غريب يدعى «كالا»، ويتورط في صراع عنيف على القوة بين رئيس البلدة والهندوسي صاحب الأملاك. يحاول الطرفان السيطرة على قوة سلاح «كالا»، دون أن يدركا بأنه هنا في مهمة خاصة، وهي الانتقام من قاتل أمه. تتصاعد الأحداث وتتأزم وتحيل البلدة إلى ساحة معركة.

لقطة من فيلم «تحت الشجرة» (القدس العربي)

لقطة من فيلم «طوكيو سوناتا» (القدس العربي)

اخبار فنية

مسرح فلسطيني في الهواء الطلق في وسط مدينة أوبسالا بمناسبة يوم التضامن العالمي مع فلسطين

أوبسالا – السويد ـ من رشيد الحجة:

بمناسبة يوم التضامن العالمي مع فلسطين أقيمت على الساحة السويدية العديد من الفعاليات، كان أبرزها تقديم عرض مسرحي في الهواء الطلق في وسط مدينة أوبسالا. أعدت فكرته من قبل شباب وبنات فلسطينيين عايشوا الأحداث على أرض الواقع، وبإشراف علي سعد ممثلا المجموعة 194 في السويد.

تم أداء المسرحية بالتعاون مع عدد من تنظيمات الشبيبة السويدية السياسية والثقافية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني.

تقوم فكرة المسرحية على بناء حاجز عسكري اسرائيلي مسلح ببنادق مثل فيه الشبيبة السويديون دور جنود الاحتلال الإسرائيلي، مع وجود العلم الإسرائيلي، ليرمز إلى واحد من حوالي 650 حاجزا إسرائيليا منتشرا على طول الضفة الغربية وعرضها في فلسطين المحتلة. وفي المقابل يحمل عدد من الشبيبة الفلسطينيين الحطة الفلسطينية مع العلم للدلالة على شخوصهم.

وعند عبورفتاة أوشاب أو طفل فلسطيني من جانب الحاجز يتحرش الجندي الإسرائيلي بهم ويقوم بإهانتهم ويتعالى الصراخ في محاولة لالقاء الفلسطيني على الأرض وضربه ومن ثم يدفع الجندي الإسرائيلي الشخص الفلسطيني إلى خيمة نصبت في الساحة كأداة من أدوات المسرحية، ويتتابع الصراخ داخل الخيمة دلالة على التعذيب. يخرج الفلسطيني بعد ذلك مكبل اليدين ويعرج على قدميه لتلمس المساعدة من المارة السويديين. وتعاد الكرة

استمر العرض لمدة ساعتين جلب فيها انتباه الحشود من المارة الذين تساءلوا عما مايجري. وكانت عدساتهم تومض بشكل مستمر، حيث تم التقاط آلاف الصور للمشاهد المعروضة. لكن بعضهم وقبل أن يفهم أو يقرأ عما يحدث، أو لم يرق لهم رؤية مشاهد تدلل على وحشية الجيش الإسرائيلي، وربما بقصد التخريب على العرض، قاموا بالإتصال برجال الشرطة بدعوى أن عنفا يمارس في وسط ساحة المدينة. حيث هرعت عناصر من الشرطة للمكان لتجد المسرحية تدور في الهواء الطلق أمام مرأى ومسمع الجميع دون أن يشتكي أحد من ضرر ألم به. وتم إبراز الترخيص الذي حصل عليه منظمو هذا العمل الذي أثر في الرأي العام.

قام بعض الشبيبة السويديين أثناء العرض بتوزيع منشورات، على المارة الذين توقفوا، للإطلاع على ملخص لسيناريو العرض وأهداف المسرحية. يقول المنشور: نحن شباب سويديون وفلسطينيون نرفض قبول ما تتعرض له عائلاتنا وعائلات أصدقائنا من الشعب الفلسطيني، إننا نرفض أن نقف مكتوفي الأيدي ونريد كسر حاجز الصمت عما يتعرض له الشعب الفلسطيني. إننا نرفض العنصرية وإرهاب دولة إسرائيل. إنضموا إلى نضال الفلسطينيين وادعموا مقاومتهم، اعترضوا من خلال مقاطعتهم شراء المنتجات الإسرائيلية.

احد نشاطات (المجموعة 194) في السويد

سودوكو

		6		3	5			
		2			4		7	
		7		8				6
9	7					8		
	2						1	
		3					5	9
1				2		6		
	8		6			5		
			9	1		7		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	9	8	6	1	2	4	5
2	8	6	5	9	4	1	7	3
5	1	4	3	7	2	8	6	9
7	2	8	1	3	9	4	5	6
6	9	1	7	4	5	3	8	2
4	3	5	2	8	6	9	1	7
1	6	7	4	2	3	5	9	8
8	4	3	9	5	7	6	2	1
9	5	2	6	1	8	7	3	4

ابراج

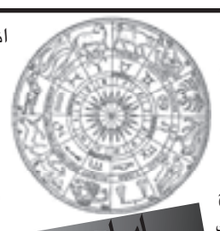

الحمل:

العيون الكثيرة المفتوحة عليك تجعلك بحاجة لمراقبة تصرفاتك اكثر فأكثر فالنجاح الذي تحققه يجعلك تخضع لبعض تساؤلات الحساد.

الثور:

خبر سعيد على الصعيد العاطفي يوصلك الى عدم التنازل عما في فكرك وقلبك. تمتاز بالجدية التي تتطلب منك التدخل في فض الخلافات أحياناً.

الجوزاء:

لديك فرصة فريدة لحل بعض قضايا الماضي. قلب الموضوع على كل الأوجه قبل اتخاذ القرار.

السرطان:

زملاؤك قد لا يقفون بجانبك، قد تقوم ببعض التحركات دون استقرار، يمكنك تحقيق مكاسب كبيرة من خلال انهاء مشاريعك في وقتها.

الاسد:

لا تتدخل كثيراً في مشاكل الشريك العائلية فيمكن أن تلقى معارضة شديدة منهم لتدخلك.

العذراء:

التساؤلات التي تطرحها باستمرار على نفسك ستكون سبباً في ترددك واضطرابك. قد تبرز في مجال عملك قريباً جداً إذا توفرت لك الفرصة.

الميزان:

بعض المستجدات تعيد اندفاعك رغم شعورك بقليل من الخيبة، النزهات في الهواء الطلق تمنحك السعادة والنشاط.

العقرب:

تخطط منذ مدة لايجاد شيء جديد يلون حياتك الرتيبة ويضفي عليها التشويق والمتعة ولكن احذر الاندفاع ولا تبن القصور على رمال متحركة.

القوس:

لا تخش طلب الدعم من الاشخاص المؤثرين لكي يعززوا مشاريعك.

على الصعيد الغرامي سيكون لديك الشجاعة بما فيه الكفاية لان تعلن التصريح الذي كان منتظراً لوقت طويل.

الجدي:

رغباتك ستتحقق تباعاً من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مواتية لك هناك من يبغضك ويعمل على تشويه سمعتك وإيذائك.

الدلو:

انظر الى المستقبل بثقة عالية واطمئنان، بإمكانك الاعتماد على عون مادي من أحد أفراد عائلتك، حدد أهدافك.

الحوت:

ابتعد عن كل ما من شأنه أن يوترك لأنك بحاجة لكثير من التركيز خصوصاً أنك مقبل على بعض المشاريع الجديدة التي تحتاج لمجهود مضاعف.

يظهر في دور موسيقي في فيلم «المشمهندس حسن»

أحمد راتب: تحولت عن مهنة الهندسة لأني أحب التمثيل وحده

القاهرة ـ القدس العربي

ـ من أحمد الشوكي:

يجسد الفنان أحمد راتب شخصية «موسيقي» لثاني مرة بعد أن سبق وقدمها في مسلسل «أم كلثوم» حيث جسد شخصية الموسيقار «محمد القصبجي» والذي قام أيضا بعمل صورة مسرحية عنه، ويجمع في هذا «الفيلم» وفي نفس الشخصية بين الموسيقي والطبيب الذي يسافر للخليج ويعمل هناك، إلا أنه يكره عمله ويرى أن هناك شخصا آخر أولى منه بهذا المكان، لأنه يحب الموسيقى العربية، إلا أنه يجبر على دخول كلية الطب تحقيقا لرغبة والده.

سألته:

■ لماذا تقدم شخصية الموسيقي في فيلم «المشمهندس حسن» رغم أنك قدمتها في دور «القصبجي» في مسلسل «أم كلثوم» وفي عمل آخر عنه؟

■ إن شخصية الموسيقي جديرة بإعجاب الممثل، وهي زاخرة ممتعة تحتمل المزيد من الأعمال الدرامية وتدور أحداث فيلم «المشمهندس حسن» في إطار كوميدي اجتماعي حول «حسن» طالب الهندسة العبقري القادم من الأرياف، ليبدأ حياته الجامعية وسط ظروف اقتصادية صعبة، وفي هذه الأثناء يقابل «مها» زميلته في الكلية ويبدي إعجابه الشديد بها، وتحدث عدة مفارقات كوميدية أثناء محاولته الوصول لقلبها، ويقرر العيش بمنزل أحد أصدقائه ليكون بجوار حبيبته، وهو قصد لمحمد سمير مبروك وسيناريو وحوار محمد النبوي والدكتور وليد سيف وسامح سر الختم إخراج منال الصيفي وبالطبع أجسد فيه أنا دوري كموسيقي وطبيب يهجر الطب من أجل الموسيقى.

■ كيف كان تحولك أنت من عملك كمهندس إلى ممثل؟

■ بالفعل أنا مهندس، لكني لم أعشق مهنة الهندسة رغم دراستي لها، ووجدت حياتي كلها في التمثيل، ولأن الفن «كالفريك لا يحب الشريك» أحببت التمثيل وحده.

احمد راتب في لقطة من فيلم «المشمهندس حسن»

هل أنت سعيد بقيامك بأداء الدور الثاني مع شباب مازالوا في بداية الطريق؟

■ هؤلاء النجوم يستحقون منا أن نقف بجوارهم والفنان الكبير حينما يرى موهبة حقيقية يكون حريصا على احتضانها، وقد شاركت في فيلم «ابتن هيما» مع «تامر حسني» وفي فيلم «نمس بوند» مع هاني رمزي و«بوشكاش» مع «محمد سعد» و«مفيش فايدة» مع «مصطفى قمر» وهناك من أحبهم ولم أتعامل معهم من الشباب مثل «خالد صالح» و«أحمد السقا» و«خالد الصاوي».

■ هل يعتبر هذا توجها منك للوقوف بجوار الشباب؟

■ بالطبع لم يكن هذا قصدي، فاختياراتي تعتمد في الأساس على الدور الجيد، لكني أقيم الفيلم ككل أولا ثم دوري بعد ذلك، وهؤلاء النجوم الشباب هم على مستوى جيد من الموهبة.

■ كيف ترى تقدم الدراما العربية؟

■ هي فعلا في تقدم، وهذا يتضح من خلال الدراما السورية والخليجية، لكنها ما تزال في حاجة إلى الوقت كي تنتشر، وأعتقد أن ظهور دراما خليجية وعربية منافسة للدراما المصرية أمر جيد يساعد على الارتقاء بمستوى تقديم الأعمال وتفتح أبوابا للتطوير من خلال ما يقدم من قصة جيدة.

■ كيف تصف وصف الممثل «عادل إمام» لك بأنك ممثل رائع ونموذج يحتذى للفنان الجيد؟

■ أشكره، فعادل فنان كبير سعدت بالعمل معه في أعمال سينمائية متعددة، ويضغي حضوره القوي على أي عمل يشارك فيه، ويكسب نجاحا مسبقا، ويحمل المشاركين معه على التنافس الأدائي.

■ ما هي أهم الجوائز بالنسبة لك؟

■ أذكر منها جائزة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن دور أمير الجماعة في فيلم «الإرهابي» وجائزة أحسن ممثل في المهرجان نفسه عن فيلم «البلياتشو» وجائزة أحسن ممثل في مهرجان الإسكندرية الدولي عن دوري في فيلم «شقة في مصر الجديدة» وجائزة مهرجان الإذاعة والتليفزيون عن دور «محمد القصبجي» في مسلسل «أم كلثوم» وجائزة أخرى في نفس المهرجان عن دوري في سهرة تليفزيونية بعنوان «قيد المواليد» وكذلك جائزة مهرجان «القيروان» عن دور محمد القصبجي لكن جائزة «الإرهاب» الأقرب إلى قلبي.

يتحدث عن الازمة التي نتجت عن الرسوم الكاريكاتورية للرسول:

الفيلم الوثائقي «أرضية مشتركة» في سوق مهرجان دبي السينمائي

ابوظبي – «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

تشارك مؤسسة أناسي للإنتاج الإعلامي في سوق مهرجان دبي السينمائي الدولي والذي يقام خلال الفترة من 11 إلى 18 كانون الأول (ديسمبر) الحالي بالفيلم الوثائقي «أرضية مشتركة» للمخرج الأمريكي مصطفى ديفيس، ويعد الفيلم الذي يناقش أهم وأخطر القضايا في وقتنا الحاضر نافذة تطل على الجهود المختلفة التي بذلتها بعض المجتمعات في صراعها لتخطي التحديات والعقبات التي نجمت عن أزمة الرسوم الهزلية في الدنمارك، ويقوم الفيلم بإبراز لمحة فريدة عن النهج الذي تتخذه الثقافات المتعددة من أجل التوصل إلى حل للنزاع الرئيسي في القرن 21.

كما يهدف الفيلم إلى توثيق و تسليط الضوء على الجهود التي بذلها عدد من الأكاديميون الدنمارك وكبار العلماء المسلمين والتي تضافرت مع جهود الناشطين من الشباب الدنماركيين والوفود المسلمة القادمة من كافة أرجاء العالم من أجل التوصل إلى تفاهم متبادل بشأن أزمة الرسوم الدنماركية.

ويعتبر «أرضية مشتركة» والذي يتمتع بمساحة من الحرية إطلالة نادرة على حل هذه الأزمة العالمية. وقد شارك في الفيلم نخبة من العلماء المسلمين بينهم العالم الإسلامي الدكتور سعيد رمضان البوطي والدكتور الشيخ الحبيب علي الجفري والداعية عمرو خالد والدكتور طارق محمد السويدان ومن الجانب الدنماركي الدكتور موغنز موغنسن الأستاذ في قسم اللاهوت جامعة كوبنهاغن والمستشار في قضايا التفاعل الثقافي والديني للمعاهد العامة والخاصة في الدنمارك والعالم، والدكتور توماس هوفمان الأستاذ في قسم الفنون والعلوم الإنسانية جامعة كوبنهاغن والباحث في الاستعارات القرآنية في ضوء علم المعاني الإدراكية.

ويفتح سوق دبي السينمائي المجال لترويج أعمال المنتجين والموزعين وبجانب مشاركة مؤسسة أناسي يعرض ما يزيد عن 200 فيلم.

وذكر زياد ياغي مدير سوق الأفلام أن هذه المبادرة الجديدة التي أطلقها المهرجان في دورته الخامسة تهدف لنشر وترويج الأعمال السينمائية العالمية مع التركيز على السينمائيين العرب والآسيويين والإفريقيين.

وأضاف : كما يسعى السوق إلى دفع وتعزيز الإنتاج والتجارة السينمائية العالمية وجعل السوق قاعدة دولية متطورة لتشجيع تجارة الأفلام بكل فئاتها.ويوفر سوق دبي السينمائي أسلوباً مبتكراً للحصول على المواد وهو بوابة رقمية تحمل اسم «سينيتك» وتضم مكتبة ضخمة من المواد الرقمية، وإضافة إلى مجلس السوق الذي تتم فيه عمليات التبادل التجاري بكل حرية تساعد بوابة السوق على تصفح واستعراض المواد وتتيح للمشاركين إمكانية اتخاذ القرار واختيار ما يردونه من مواد.

مصر: مركز الفنون يقدم معرضا نادرا عن الفسيفساء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ينظم مركز الفنون معرض «الموزاييك» الذي يستمر حتى الرابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) بقاعة المعارض الغربية.

يقدم هذا المعرض الأعمال الأثرية من الفسيفساء، مثل فسيفساء الكلب والمصارعين والتي يقتنيها متحف الآثار بالمكتبة، ويعرض ايضا شكلا جديدا لخاصية هذا الفن السكندري عبر التاريخ الطويل للمدينة، فالفسيفساء يعتبر فنا خاصا بدول حوض البحر المتوسط، فمنذ وصول الإسكندر الأكبر وحتى اليوم ومدينة الإسكندرية تنتج الفسيفساء وكان من المعروف أن تغطية الحوائط بمكعبات حجرية صغيرة، في القرون المبكرة، عمل صعب، ولكن لأن السكندريين كانوا على قدر كبير من المعرفة بانتاج الزجاج، فإنهم بدأوا في استخدام مكعبات الزجاج كبديل لعمل الفسيفساء للحوائط بسبب خفة وزنها.

فسيسفاء على زجاج

وزاد الزجاج ايضا من رونق الفسيفساء، فجعله أكثر لمعة وإشراقا، واستخدام السكندريون كذلك مساحيق الذهب والفضة في الفسيفساء، لكي تصبح أكثر بريقا.

واستخدمت أيضا مواد أخرى، مثل الرخام البروفيري «حجر السماقاني» الإمبراطوري الأحمر الأراجواني، وكانت الإسكندرية مركزا لصناعة الفسيفساء وصدرت منها مكعبات الزجاج إلى كافة أقطار حوض البحر المتوسط.

افلام لشوارزينغر وكلوني وجولي على «أبوظبي الإمارات» في كانون الأول

أبوظبي – «القدس العربي»

– من محمد جمال المجايدة:

تعاود قناة «أبوظبي الامارات» رحلتها في عالم الفن السابع في شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري بعرضها عددا من الأفلام الأمريكية المميزة والشهيرة، ففي الأربعاء العاشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات، تقدم القناة فيلم «Just Friends» الذي تدور أحداثه حول كريس براندر (ريان رينولدز) الذي كان خلال المدرسة الثانوية خجولاً و مهووساً يعاني من السمنة، وكان مغرماً بإحدى صديقاته في المدرسة التي كانت تصر دائما على كونهما صديقين فقط، ولا ترغب بتطوير هذه العلاقة. وفي نهاية الأحداث يدرك كريس أنه ما يزال يحبها، ويجد أنه من الصعب الهروب من دائرة الصداقة التي هو فيها.

ولمحبي أفلام الحركة تعرض القناة يوم السبت 20 كانون الأول (ديسمبر) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات فيلم أرنولد شوارزينغر المعروف «Terminator 3: Rise of the Machines» ، ويحكي الفيلم قصة الرجل الخارق الذي يصارع برامج الكمبيوتر من أجل إحقاق الحق والانتصار على الظلم في العالم، وهذا الفيلم من إخراج جوناثان موستو، الذي أخذ على عاتقه استكمال جزء ثالث لهذا الفيلم بعد رفض مخرجه الأصلي، جيمس كاميرون، القيام بذلك.

وفي الفيلم التاريخي Good Night & Good Luck الذي تعرضه القناة يوم الاثنين 22 كانون الأول (ديسمبر) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات يرصد النجم جورج كلوني، كمخرج، الحياة التي عاشها المقدم التلفزيوني إدوارد مورو خصوصاً خلال ظهوره مع السيناتور جوزيف ماكارثي على الشاشة الكبيرة. ويؤدي ديفيد ستراثيرن دور المقدم التلفزيوني. ويشارك كلوني في الفيلم كمخرج ومشارك في الكتابة، بالإضافة إلى لعبه دور المنتج فريد فريندلي.

ومن بطولة أنجلينا جولي وشون كونري تعرض قناة «أبوظبي الامارات» يوم الأربعاء الموافق 24 كانون الأول (ديسمبر) الساعة 23:30 بتوقيت الإمارات فيلم Playing by Heart ، وهو فيلم اجتماعي مليء بالأحاسيس والمشاعر المختلفة يحكي مجموعة من القصص، تبدأ بقصة رجل يعاني من ورم بالمخ، ويعيش آخر أيام حياته مع زوجته التي يعشقها وتبادله نفس الشعور، وشاب آخر يعاني من مرض «الإيدز» تزوره أمه في المستشفى ويطالبها بمعاملته كميت، وعلى الجانب الآخر الفتاة التي تفعل كل شيء من أجل الحب وتعيش حياتها لحبيبها.

جورج كلوني (يسار) في لقطة من فيلم Good Night & Good Luck

فضائيات

بين عنصرية الغرب وعنصريتنا تاه الخط الأحمر العريض

زهرة مرعي *

■ شكراً لسيدات برنامج كلام نواعم لأنهن تحدثن عن ضرورة التمسك بالهوية وأخذن على البعض في مجتمعاتنا ذلك التهليل المبالغ به بالأجنبي. نثني عليهن وبخاصة السيدة فوزية سلامة في جملتها التي نقلناها عنها. ونقول لها يا سيدتي ما طالعتنا به كان منقوصا لدرجة كبيرة، وكان يفترض أن تتوسعي بالشرح. لكننا ندرك حجم المساحة الحرة المسموحة. أما كلمة شكراً فناتجة عن أن النواعم فتحن شهيتي الشخصية لتقديم العديد من الشواهد التي تقول بأن القائمين على شؤوننا نحن العرب، والمنصَّبين علينا رؤساء وملوكا وأمراءً مدى الحياة هم من يحمل عقدة الأجنبي وينحني أمامه. وإن صح القول بأن الناس على دين حكامهم فليس لنا أن نلومهم. فحكامنا كما سيأتي لاحقاً أثبتوا وبالدليل الملموس أنهم من ذوي الرؤوس المُطأطِئة. وليسوا من ذوي الكرامات التي لا تُهان. أما الشعوب فليس لنا أن نأخذها «دوغما» أو كتلة واحدة. فالشعوب حرة في نفوسها ولو أتيح لها التعبير الصحيح عن ذاتها لقالت الكثير. يا سيدات كلام نواعم هل تتذكرن معي كم من مرة شاهدنا على شاشات التلفزة وفي الصحف جورج بوش وهو يمسك بيد هذا أو ذاك الحاكم ويجره خلفه؟ هل تتذكرن معي كيف تمّ تكريم سفاح العهد الأمريكي البوشي ديك تشيني بسيف عربي مذهب، وهو المسؤول الأول عن مأساة الشعب العراقي، وتنامي مأساة الشعب الفلسطيني نظراً لصهيونيته وعنصريته التي لم يخفها؟ وهل تتذكرن المرات التي لا تعد ولا تُحصى التي شاهدنا فيها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وهو يقبل المجرم أولمرت ويبتسم له بعد أن يكون قد قتل من قتل في غزة أو الضفة الغربية؟ وأخيراً وليس آخراً رأينا شيخ الأزهر الطنطاوي يمسك بكلتا يديه يد سفاح قانا شمعون بيريس في نيويورك وفي اليوم التالي يقول بأنه لم يعرفه؟

أما القنوات التلفزيونية وبما فيها محطة «أم بي سي» فحدث عن إحتفالياتها بكل ما هو غربي ولا حرج. وهنا بالطبع لسنا ضد التواصل الثقافي والمعرفي والعلمي مع الغرب لكن ليس من منظار أن «الفرنجي برنجي». حُكامنا يا سيدات يا نواعم يوجهوننا لأن ننبهر بما يريدونه من الغرب وبرأيهم أن ذلك يبقينا ضمن سرب الخانعين القابلين بسلطتهم خاصة وأنه يلهينا عنهم. وهم بكل قواهم يبعدوننا عن التفكير الحر الذي قد يؤدي بالشعوب للتفتح ورفض هذا الواقع المهين من السيطرة و«السلبطة» على مقادير البلاد العباد.

رجاءً عندما تتحدثن في المرة المقبلة عن الهوية وضرورة التمسك بها، إفتحن الصفحات كاملة ولا تبقين في إطار الكليشهات. هذا طبعاً إذا كنتن قادرات على الدخول إلى صلب الموضوع.

من لندن للسعودية

■ تنوعت الشواهد التي تؤكد العنصرية في مجتمعاتنا العربية وتعددت وكانت كل حالة منها قادرة على تشكيل حلقة كاملة العناصر ومتميزة بالغنى. جميعها حالات ذات دلالات بالغة. إنما المتميز في هذه الحلقة كان حضور والد محمد الماجد الشهيد القطري الذي قضى قبل أشهر في بريطانيا نتيجة العنصرية المزدوجة. العنصرية الأولى كانت في تلقيه الضرب المبرح لأنه أسمر اللون، والعنصرية الثانية كانت في إهماله طبياً على مدى 15 ساعة مما تسبب بموته بحسب قول والده. الزميل مالك مكتبي توسع في جانب المشاعر الإنسانية لأهل الضحية وأقربائه وأصدقائه. توسع لحدود إستجرار الدموع من كل من قابلهم وصولاً إلى المتلقين في الإستديو، ووصولاً إلينا كمشاهدين في منازلنا. في حين كان من الأفضل التوسع في التوصل إلى المزيد من الشهادات الحية من المجتمعات الغربية ومعاناة العرب والمسلمين من التمييز العنصري وهي لا تعد ولا تحصى. وغالباً ما تبدأ تباشيرها في قاعات المطارات سواء في أوروبا أو في الولايات المتحدة. صحيح أن مجتمعاتنا تعاني من العنصرية في إطارها الداخلي وبخاصة المجتمع اللبناني، لكن الفائدة كانت أكبر لو خُصصت حلقة لكل مجتمع بمفرده. تعامل المجتمع اللبناني مع العمالة الأجنبية على سبيل المثال وبحسب تقارير منظمات حقوق الإنسان المحلية والأجنبية تخطى العنصرية ليصل إلى حدود العبودية وصولاً إلى الإجرام. وقد تمّ الإكتفاء بشواهد من هذا المجتمع بما قدمته السيدة الفلبينية المتزوجة من لبناني، وبالمهندس السوداني الذي لم يشعر يوماً نفسه بأنه من نسيج المجتمع اللبناني لأنه يرفضه.

كذلك حالة التمييز الديني ضد الأقباط في مصر ومن خلال التحايل على القانون، ومن خلال سلطات يفوضها المسؤولون في الشرطة لذاتهم تستحق حلقة. والأمر نفسه يصح على العنصرية القائمة في المجتمع السعودي نفسه بين حضري وبدوي.

دون أن يصار إلى ذكر كلمة عن نظام الكفيل القائم في ذلك المجتمع والذي يتساوى في أحيانٍ كثيرة بالعبودية. ولا ننسى معاملة الخادمات الآسيويات المهينة للكرامة الإنسانية والعنصرية بإمتياز.

ظهور «كلاش» مغني الراب في البرنامج وكشفه عن وجهه للمرة الأولى أمر مهم ومفيد للبرنامج. إنما نبقى على رأينا بأن المجتمع السعودي بحد ذاته يحمل في داخله مواد خصبة لحلقة قائمة بذاتها.

وفي الوقت نفسه نسأل ألا تستحق العنصرية الصهيونية في فلسطين حلقات وشواهدها أو ضحاياها بالآلاف؟ وبخاصة جدار الفصل العنصري الذي بقي قائماً رغماً عن قرارات الشرعية الدولية.

بين بدايات البرنامج مع والد شهيد العنصرية البريطانية محمد الماجد، ونهاياته كانت هناك مسافات. وكان من الأفضل للحلقة أن تسير على وتيرة متصاعدة وتنسج على المنوال نفسه. وأن تفرد لكل مجتمع حلقة خاصة بحيث تعريه من ورقة التوت، وإن كنت شخصياً أراها وقد سقطت منذ زمن.

داعية إسلامي يُسمي طفلة الـ 9 سنوات إمرأة!

■ بين الشريعة الإسلامية والسنة ضاعت طفولة بناتنا الصغيرات وصار الرجال يتشبهون بالرسول (صلعم) ليشرعنوا زواجهم من الطفلات حتى وهنّ دون عمر التسع سنوات. وهكذا تتسع ممارسات الرجال الشاذة بالإستيلاء على الصغيرات بالحيلة وعبر المال الذي يملكونه مستغلين فقر العائلات، فيغتالون عمر الطفولة واللعب ليحولوا الطفلات إلى زوجات لهم على سنة الله ورسوله.

في تطرقه لزواج الصغيرات الطفلات إستقبل برنامج آدم داعية إسلامياً كرر لأكثر من مرة وبالفم الملآن «في عمر التسع سنوات تصبح المرأة كاملة ومستعدة للزواج»! وهو لم يغير رأيه حتى بعد ظهور طبيب مختص على الشاشة ليقول «الأعضاء التناسلية للفتاة لا تنضج ولا تكتمل إلا بعد أربع سنوات من البلوغ».

لقد ظلّ هذا الداعية متمسكاً بالسنة ومعتبراً أن 900 حالة مسجلة لتزويج طفلات في السعودية ليست بكثيرة قياساً إلى شعب يبلغ 20 مليوناً!

هل فكر هذا الرجل في الأذى النفسي والجسدي الذي يلحق بـ 900 طفلة سعودية سنوياً وكيف سيرافقهن مدى العمر؟ أم أن هذا الرجل المتأبط للسنة يفكر في مصلحته ومتعته كرجل مع أبناء جنسه من الرجال؟

بين الشريعة والسنة وإحترامنا لهما نعرف تماماً أن الدين وجد ليعزز كرامة الإنسان وإنسانيته. وهو لم ينزل علينا ليفصله رجال القبيلة على مقاسات شهواتهم الحيوانية.

---

* صحافية من لبنان

Zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

تراجع سعر النفط لأدنى مستوياته بـ4 أعوام مع تصاعد المخاوف بشأن الطلب

■ لندن – سنغافورة – رويترز: هبطت اسعار العقود الاجلة للنفط الخام دون 46 دولارا للبرميل في التعاملات السيوية يوم الخميس مقتربة من أدنى مستوياتها في أربعة اعوام ومواصلة اربعة ايام متعاقبة من التراجع إذ طغت المخاوف بشأن الطلب على انباء هبوط مخزونات الولايات المتحدة من النفط.

فقد هبط الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم كانون الثاني/يناير 1.16 دولار إلى 45.63 دولار للبرميل. وفي وقت سابق من المعاملات سجل العقد 45.30 دولار ادنى مستوى له منذ التاسع من شباط/فبراير عام 2005 حينما بلغ 44.60 دولار. وكان الخام الامريكي بلغ سعره 46.79 دولار للبرميل عند التسوية في نايمكس يوم الأربعاء منخفضا 17 سنتا.

وانخفض خام القياس الاوروبي مزيج برنت 1.34 دولار إلى 44.10 دولار للبرميل صعودا من مستوى منخفض 43.80 دولار في وقت سابق من التعاملات. وهوت اسعار النفط حوالي 100 دولار منذ ان سجلت أعلى مستوى لها على الاطلاق البالغ 147.27 دولار في يوليو (تموز).

وفقدت الاسعار اكثر من 16 في المئة منذ الاسبوع الماضي لتصل إلى ادنى مستويات لها في ثلاثة اعوام ونصف بفعل التشاؤم بشان مستقبل الاقتصاد وبعد ان أجلت اوبك اجراء تخفيض ثالث للانتاج الى اجتماعها في وقت لاحق من شهر كانون الاول/ديسمبر وفي الوقت نفسه ظهرت علامات على ضعف التزام الدول الاعضاء في اوبك بتخفيضين سابقين للانتاج تم الاتفاق عليهما من قبل.

وكانت بيانات المخزون الأمريكي يوم الأربعاء ساعدت على رفع الاسعار خلال التعاملات حينما قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان مخزونات الخام في الولايات المتحدة هبطت 400 الف برميل في الاسبوع المنتهي في 28 تشرين الثاني/نوفمبر مقارنة بتوقعات بزيادتها 1.7 مليون برميل.

وطفت على السطح المخاوف من ركود اقتصادي حاد إذ سجل مؤشر لقطاع الخدمات الامريكي الذي يشكل نحو 80 في المئة من النشاط الاقتصادي الامريكي مزيدا من التراجع ليهوي الى مستوى قياس منخفض في تشرين الثاني وذلك وفق ما اظهره تقرير معهد إدارة المعروض.

وقال المعهد ان مؤشره للنشاط غير الصناعات التحويلية بلغ 37.3 نقطة مقارنة مع 44.4 في اكتوبر تشرين الاول وتوقعات بقراءة 42.0 نقطة. وزاد من التشاؤم تقرير افاد ان ارباب الاعمال الامريكيين في القطاع الخاص سرحوا 250 الف عامل في نوفمبر نشرين الثاني اعلى مستوى له في سبعة اعوام وان تكاليف اجور العمال في الربع الثاني تم تعديلها بالنقصان من جراء الكساد.

ويدفع تباطؤ سوق الطاقة منظمة أوبك إلى بحث اجراء جولة جديدة من تخفيضات إنتاج النفط عندما تعقد اجتماعها القادم يوم 17 كانون الأول/ديسمبر الجاري في الجزائر.

وامس الاول أبلغ وزير النفط القطري عبد الله العطية الصحافيين على هامش مؤتمر للبتروكيماويات في دبي «من المؤكد أن نخفض الانتاج في وهران (بالجزائر) .. لا أعرف مقدار الخفض. سنناقش ذلك هناك».

وقال الأمين العام للمنظمة في تصريحات نشرت الاربعاء أن منتجي النفط يحتاجون إلى سعر لا يقل عن 70 إلى 80 دولارا للبرميل أو أكثر من أجل تلبية حاجاتهم التنموية.

وأظهر مسح لرويترز يوم الثلاثاء أن معروض نفط أوبك تراجع بالفعل في الأشهر الثلاثة الأخيرة مع بدء تنفيذ اتفاق لخفض الإنتاج.

لكن المسح خلص إلى أن التزام دول أوبك لا يتجاوز 66 في المئة من خفض الإنتاج المتفق أن يكون 1.5 مليون برميل يوميا من أول نوفمبر تشرين الثاني وهي نسبة أقل من توقعات المحللين.

رئيس اوبك: لا وجود «لسقف اسعار» لبرميل النفط

■ مدريد – ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الجزائري ورئيس منظمة اوبك شكيب خليل ان لا وجود لسقف اسعار لبرميل النفط، في حين تدهور سعر البرميل الى ما دون عتبة الخمسة واربعين دولارا في لندن.

وقال خليل في مقابلة مع اذاعة اسبانيا الوطنية امس الخميس «ان الاسعار يمكن ان تتراجع الى مستوى متدن جدا وهذا يتوقف على شروط العرض والطلب والمخزونات وكذلك الوضع المستقبلي للنمو الاقتصادي العالمي». واضاف «وبالتالي، فليس هناك سقف اسعار». وتراجعت اسعار النفط الى ما دون العتبة الرمزية من 45 دولارا للبرميل في لندن للمرة الاولى منذ شباط/فبراير 2005 بعد معطيات اميركية تؤكد خطورة الازمة الاقتصادية.

وستعقد منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) اجتماعا في السابع عشر من كانون الاول/ديسمبر في وهران (الجزائر) ويفترض ان يؤدي الى اقرار خفض انتاج الدول الاعضاء في الكارتل.

وقال الوزير الجزائري ايضا «هناك فائض كبير في العرض». وكرر ان مستوى المخزونات النفطية مرتفع جدا. وتغطي هذه المخزونات 56 يوما من الاستهلاك مقابل ما معدله 52 يوما في السنوات الخمس الاخيرة الامر الذي يمثل فائضا من نحو 320 مليون برميل، كما قال.

واعلن ان اوبك «ستتخذ في وهران القرار المناسب (لجهة الخفض) لسحب هذه الكمية خلال فترة معينة» التي ربما كانت ثلاثة او ستة او تسعة اشهر. واضاف ان ذلك يتوقف ايضا على تعاون الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك.

من جهة اخرى، كرر انه من الضروري ان تعود الاسعار الى الارتفاع الى سلة تتراوح بين 70 و90 دولارا للبرميل لكي «تندفع» المشاريع الجديدة للتنقيب عن النفط التي تتطلب استثمارات ضخمة والتي لن تكون بالتالي ذات مردود اذا بلغ سعر برميل النفط سعرا معينا.

الكويت تسجل 29.4 مليار دولار فائضا في الميزانية رغم هبوط النفط

■ الكويت ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية يوم الخميس ان الكويت العضو في منظمة اوبك سجلت فائضا في الميزانية قدره 8.09 مليار دينار (29.39 مليار دولار) في السبعة الأشهر الأولى من السنة المالية 2008–2009 على الرغم من هبوط اسعار النفط.

وافادت بيانات حكومية ان العائدات في ميزانية سابع أكبر مصدر للنفط في العالم بلغت 16.47 مليار دينار خلال السبعة الأشهر حتى 31 من تشرين الاول/اكتوبر بينما بلغ الانفاق 6.73 مليار دينار.

وكانت الكويت افترضت عند حساب الميزانية ان نفطها سيبلغ سعره 50 دولارا للبرميل خلال العام حتى 31 من آذار/مارس.

لكن النفط الكويتي هبط سعره الى 38.63 دولار يوم الاربعاء وفق ما ذكرته وكالة الانباء الكويتية بعد ان بلغ ذروة 135 دولار في تموز/يوليو وسط تشاؤم بشان آفاق الاقتصاد العالمي.

وعلى الرغم من هبوط اسعار النفط فانه من المتوقع ان تسجل الكويت فائضا قدره 1.8 دينار هذا العام بفضل اسعار النفط القياسية خلال التسعة الاشهر الأولى للسنة المالية.

ايران تحتاج إلى 160 مليار دولار استثمارات بقطاع الطاقة في 5 سنين

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول رفيع في شركة النفط الوطنية الإيرانية يوم الخميس إن ايران تحتاج إلى استثمار 160 مليار دولار في الخمسة الأعوام القادمة في صناعة النفط والغاز في اراضيها.

ولم يذكر المسؤول اهدافا دقيقة لتطوير صناعة النفط والغاز لكن ايران تريد توسيع طاقتها لانتاج النفط إلى 4.5 مليون برميل يوميا بحلول العام 2010 من 4.3 مليون ب–ي الآن. ولديها ايضا بضعة مشروعات كبيرة لتصدير الغاز معظمها في مرحلة الإعداد.

وايران هي رابع أكبر مصدر للنفط في العالم ومع أنها تملك ثاني أكبر احتياطيات للغاز في العالم فإنها لم تصبح بعد مصدرا كبيرا للغاز.

وقال عبد المحمد ديلباريش مدير التخطيط في شركة النفط الوطنية الايرانية في ندوة «تشير الدراسات إلى انه لتطوير صناعة النفط والغاز الإيرانية فان البلاد سوف تحتاج الى برنامج مدته خمسة سنوات يتكلف 160 مليار دولار». وقالت ان تكاليف استثمارات الطاقة آخذة في الازدياد واشار إلى خطط انفاق 1.8 مليار دولار على تطوير المرحلتين التاسعة والعاشرة من حقل جنوب بارس الضخم للغاز في الخليج والتي زادت الآن إلى اربعة مليارات دولار.

واضاف قوله «حقيقة ان اعتمادنا على الموارد الداخلية لشركة النفط الوطنية الايرانية لن يجلب لنا شيئا سوى تاخير تنفيذ المشروعات».

إيران تقايض النفط مع تركمانستان

■ طهران ـ رويترز: أفادت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (ارنا) يوم الخميس أن لدى إيران اتفاقا لمقايضة نحو 40 ألف برميل من النفط يوميا مع تركمانستان التي تبيع الغاز بالفعل إلى الجمهورية الإسلامية.

وتستورد إيران النفط عبر ساحلها المطل على بحر قزوين من ميناء تركمان باشي في تركمانستان. وقال محمد رضا فرغاني سفير ايران لدى تركمانستان للوكالة الرسمية «تسلم نفس الكمية من النفط إلى زبائن لتركمانستان في الخليج الفارسي بجنوب ايران».

واضاف أن الاتفاق يشمل 40 ألف برميل يوميا لكنه لم يفصح عن تاريخ بدء المقايضة.

وتسعى إيران منذ فترة طويلة للترويج لنفسها كممر لإمدادات النفط والغاز من دول اسيا الوسطى لكن الولايات المتحدة تدفع باتجاه قنوات تصدير بديلة.

وتتفاوض إيران حاليا بشأن سعر لواردات الغاز من تركمانستان. وتستخدم طهران الغاز التركمانستاني لامداد منطقة يصعب توصيل شبكة الغاز الوطنية واحتياطيات الغاز الهائلة في الجنوب إليها.

قطر: انحسار معدل التضخم إلى 15.8 %

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية يوم الخميس تراجع معدل التضخم السنوي في قطر إلى 15.81 بالمئة في الربع الثالث من العام وذلك مقارنة مع 16.59 بالمئة في الربع الثاني.

وقال جهاز الاحصاء القطري في موقعه على الانترنت إن مؤشر أسعار المستهلكين للبلد العربي الخليجي سجل 177.89 نقطة في 30 ايلول/سبتمبر مقارنة مع 153.61 قبل عام.

وبحسب الأرقام قفزت أسعار الغذاء والمشروبات والتبغ 21.85 بالمئة في حين ارتفعت أسعار الايجارات والوقود والطاقة 18.85 بالمئة.

العراق يقول ان شركة كورية جنوبية تدرس الغاء اتفاق للتنقيب بكردستان بعد وقف بغداد تصدير النفط لها

■ بغداد ـ رويترز: قالت وزارة النفط العراقية يوم الخميس ان شركة اس.كيه انرجي الكورية الجنوبية للتكرير عبرت عن استعدادها لإلغاء تعاقدات مع الحكومة الاقليمية في منطقة كردستان على أمل استئناف واردات نفط عراقية.

وقالت عاصم جهاد المتحدث باسم الوزارة لرويترز إنه إذا أعلن الإلغاء فان العراق سيستانف مبيعات النفط إلى الشركة وهي أكبر شركة تكرير في كوريا الجنوبية. والشركة عضو في كونسورت يوم يقوم بتطوير حقل نفط بازيان في كردستان التي تخوض مواجهة مع الحكومة المركزية في بغداد للسيطرة على موارد نفطية.

وأثارت الشركة غضب بغداد في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 بعدما اتفقت على عقد بنظام تقاسم الانتاج مع حكومة كردستان بشأن حقل بازيان. وردا على ذلك علقت بغداد اتفاقها مع الشركة لامدادها بتسعين ألف برميل يوميا من الخام.

وقال جهاد «توصلت وزارة النفط العراقية وإس.كيه انرجي إلى اتفاق مبدئي لرفع الشركة من القائمة السوداء العراقية. عبرت الشركة عن استعدادها لالغاء العقد المبرم مع (الحكومة الكردية) .. والذي وقع دون موافقة الحكومة العراقية ووزارة النفط».

واضاف ان الشركات التي تلغي اتفاقات مع الحكومة الكردية ستكون مؤهلة للمشاركة في عطاءات بشأن عقود نفط وغاز كبيرة.

الاردن: 7.3 مليار دولار حجم التداول بقطاع العقارات خلال اول 11 شهرا

■ عمان ـ يو بي اي: ارتفع حجم التداول في سوق العقار الأردني من بداية العام الحالي حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بنسبة 10 % مقارنة بذات الفترة من العام 2007.

وبحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة بلغ حجم التداول خلال الأحد عشر شهرا من العام الجاري 5.8 مليار دينار أو ما يعادل 7.3 مليار دولار امريكي مقابل 5.2 مليار او ما يعادل 7.4 مليار دولار امريكي دينار خلال ذات الفترة في العام 2007.

وبلغ عدد بيوعات الأراضي لمستثمرين غير أردنيين خلال العام الجاري 4.4 ألف معاملة منها 1.2 ألف معاملة للشقق بلغت مساحتها 189.5 مليون متر مربع و3.3 ألف معاملة للأراضي مساحتها 31.7 مليار متر مربع.

واحتلت الجنسيّة الكويتية المرتبة الأولى بمجموع 1.320 مستثمرا، واحتلت الجنسيّة العراقية المرتبة الثانية بمجموع 604 مستثمراً، واحتلت الجنسية الإماراتية المرتبة الثالثة بمجموع 560 مستثمراً.

أمّا من حيث القيمة فقد احتلّت الجنسيّة العراقية المرتبة الأولى بحجم استثمار 81.9 مليون دينار أو ما يعادل 115 مليون دولار امريكي والجنسيّة الكويتية المرتبة الثانية 20.6 مليون دينار، او ما يعادل 29 مليون دولار، تلتها في المرتبة الثالثة الجنسية السعودية 17.8 مليون دينار أو ما يعادل 25 مليون دولار.

إصلاحيون إيرانيون يتهمون احمدي نجاد باهدار عوائد النفط

■ طهران ـ رويترز: اتهم الحزب الاصلاحي الرئيسي في إيران الرئيس محمود أحمدي نجاد يوم الخميس بتبديد عوائد النفط والمساهمة في زيادة التضخم وذلك في إطار حملته للاطاحة بالرئيس الايراني في انتخابات تجرى العام المقبل.

ويشكو معظم الايرانيين من ارتفاع التضخم الذي بلغ أكثر من 29 بالمئة وزيادة البطالة. ويقول محللون إن التركيز الاساسي في الانتخابات التي تجرى في حزيران/يونيو عام 2009 سيكون على الاقتصاد. ومن المتوقع أن يخوض أحمدي نجاد الانتخابات للحصول على فترة رئاسية ثانية مدتها أربع سنوات.

وذكر حزب جبهة المشاركة الإسلامية الايرانية أن الحكومة لم توفر ما يكفي عندما كانت أسعار النفط مرتفعة لدعم الانفاق والان تراجع السعر إلى أقل من 50 دولارا للبرميل. وكانت الاسعار قد بلغت 150 دولارا في تموز/يوليو الماضي.

وقال الامين العام للحزب محسن ميردامادي لنحو 400 شخص في اجتماع سنوي للحزب «كان الشعار الرئيسي لحملته هو تقاسم الثروة النفطية بشكل عادل.. لكن بدلا من ذلك تسببت سياساته الاقتصادية في مشكلات كبيرة بالنسبة للايرانيين لاسيما أصحاب الدخول المنخفضة».

ويقول منتقدون من الاصلاحيين والمحافظين من بينهم بعض من أيدوا مساعي أحمدي نجاد لتولي الرئاسة إن زيادة إنفاق الرئيس مسؤول عن زيادة التضخم الذي بلغ نحو 11 بالمئة عندما تولى منصبه في عام 2005.

وقال ميردامادي «منذ الثورة (الاسلامية عام 1979) بلغت عوائد إيران الاجمالية من النفط 700 مليار دولا. وأكثر من 36 بالمئة منها جرى تحقيقها خلال ولاية أحمدي نجاد». وأضاف «غير أن معدلات التضخم والبطالة هي الاعلى الان». وتابع ميردامادي أن هناك حاجة لاصلاحات سياسية أساسية بوصفها الحل الوحيد للازمة الاقتصادية.

ولم يعلن خاتمي بعد عما إذا كان يريد إعادة إطلاق خططه الاصلاحية من خلال خوض الانتخابات. لكن يقول حلفاؤه إنه سيعلن عن ترشيحه في الاسابيع المقبلة.

ويقول محللون إن ضمان الفوز في الانتخابات الرئاسية سيعتمد أيضا على الحصول على دعم المؤسسة الدينية الايرانية.

وأيد الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الذي لديه القول الفصل في إيران أحمدي نجاد وربما تؤثر تصريحاته على الملايين من مؤيدي الثورة الايرانية. وأحمدي نجاد محبوب أيضا في العديد من البلدات والمناطق الريفية حيث كثيرا ما يوزع اعانات.

وذكر محلل في الاجتماع طلب عدم نشر اسمه «فشلت السياسات الاقتصادية والاجنبية لاحمدي نجاد. لكنه مازال بإمكانه الفوز إذا دعم الزعيم ترشيحه».

وكان خاتمي قد فقد تأييد الكثير من الايرانيين بسبب فشله في اتخاذ موقف صارم ضد المتشددين الاسلاميين خلال ثماني سنوات في الحكومة. لكن حلفاء يقولون إنه يمكنه الفوز في الانتخابات.

وقال ميردامادي «كلما رأى الناس إصلاحيا بارزا يشكون من سياسات أحمدي نجاد. فهم يريدون خاتمي أن يكون رئيسهم مرة أخرى». وتابع «الفوز في الانتخابات هي الخطوة الاولى. ويتعين أن يعوض الرئيس الايراني المقبل الخسائر تحت قيادة أحمدي نجاد».

ايران تدعو منتجي النفط لخفض الامدادات

■ دبي ـ رويترز: قال مندوب إيران الدائم لدى منظمة أوبك يوم الخميس إن سوق النفط متخمة بالمعروض وعلى المنتجين خفض الإنتاج لتحقيق التوازن في العوامل الأساسية.

وقال محمد علي خطيبي لرويترز بالهاتف «من الواضح أن السوق متخمة بالمعروض .. هذا وضع حرج وكل المنتجين في قارب واحد .. كلنا نعاني. إذا تخلصنا من الامدادات الزائدة وأنتجنا ما تحتاجه السوق فحسب فسيكون هذا جيدا للجميع».

وامتنع خطيبي عن التعليق على اجتماع الجزائر بشكل خاص لكنه قال إن توقعات الطلب على النفط تتدهور تمشيا مع الاقتصاد العالمي. وقال «نستمع كل يوم إلى مزيد من الأنباء السلبية. يصعب تقدير حجم الطلب مع تفاقم المشكلة يوما بعد يوم».

وتابع خطيبي أن بلاده وهي ثاني أكبر منتج في أوبك تضخ حوالي 3.8 مليون برميل يوميا. واضاف انها امتثلت بالكامل لالتزام بخفض حصتها 199 ألف برميل يوميا ضمن إطار الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في تشرين الاول/اكتوبر لخفض مجمل إنتاج المنظمة 1.5 مليون برميل يوميا.

وقال إن إيران كانت تنتج قبل الخفض حوالي أربعة ملايين برميل يوميا.

وقال «إننا جادون تماما في التزامنا تجاه تخفيضات اوبك. نحن على يقين من أن الآخرين جادون تماما. اقتصاداتهم وعائداتهم تعتمد عليه (النفط)».

ملتقى اقتصادي في المنامة لتعزيز التعاون الخليجي الافريقي

■ المنامة – رويترز: استضافت العاصمة البحرينية المنامة ملتقى كرانز مونتانا الذي عقد تحت شعار «تعزيز التعاون بين افريقيا ودول مجلس التعاون الخليجي» وهو ساحة لالتقاء صناع السياسة والاقتصاديين ورجال الاعمال من افريقيا ومنطقة الخليج لمناقشة طائفة متنوعة من القضايا الاقتصادية.

وامس الخميس انتهى الملتقى الكبير الذي استمر ثلاثة أيام وحضرته شخصيات كبيرة منها رئيس الوزراء الكيني رايلا اودينغا ووزيرة التجارة الخارجية الاماراتية الشيخة لبنى القاسمي.

وشملت المناقشات موضوعات هديدة مثل تطبيق اتفاقات تجارية ودور المنظمات الدولية واهمية الصناديق السيادية ومجالات الاستثمار.

وقال أبو بكر الصديق من موريتانيا «نوقشت العلاقة بين الجنوب والجنوب وبين الخليج وافريقيا. فالخليج يزخر بالسيولة الكبيرة وافريقيا تزخر باليد العاملة التي لا تتطلب اجور كبيرة. وتزخر ايضا بكثير من المعادن. في الواقع تربة صالحة للاستثمارات».

وتحدث بعض المسؤولين في مجلس التعاون الخليجي عن اهمية الموارد الافريقية وبخاصة الزراعية والمعدنية وقطاع السياحة.

وقال المحلل الاقتصادي عبد الفتاح طوقان «العلاقات الخليجية الافريقية مهمة. خصوصا ان افريقيا السوداء تمتاز من الامور الكثيرة التي لم تظهر بعد للعالم. هناك دول سياحية فيها مناطق طبيعية خلابة. وفيها مناطق غير مكتشفة بعد. وهناك العديد من المناطق الافريقية سواء جنوب افريقيا.. ساحل العاج.. كينيا.. السفاري.. وغيرها من الامور. بالمقابل فان دول الخليج فيها العديد ايضا من الامور التي جهزتها للسياحة كالفنادق والخدمات التي تقدم.. والبيئة المتوفرة والاسواق الرخيصة بدون جمارك. كل هذه عوامل جذب في دول الخليج للافريقيين وبالتالي يأتي منتدى العلاقات الخليجية الافريقية كمبادرة لزيادة هذا التعاون».

واستحوذت البنوك الاسلامية على قسط كبير من الاهتمام خلال الملتقى. وحقق قطاع البنوك الاسلامية توسعا كبيرا في الشرق الاوسط خلال العقد الماضي الأمر الذي لفت انتباه كثير من الدول الافريقية. وتزداد الاستثمارات المتوافقة مع مبادئ الشرعية الاسلامية في افريقيا وهو اتجاه يتوقع خبراء ان يستمر رغم الازمة المالية العالمية.

وقال وليد الوهيب الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة «نحن نتابع الازمة والبنوك طبعا. كل بنك وكل مؤسسة... يتحدد موقفها بحسب اوضاعها. نحن نراقب مثل بقية المؤسسات المالية. اخذنا قرارا في مؤسسة تمويل التجارة ان نستمر لهدف تمويلات توصل الى 2.7 مليار مرة اخرى في هذا العام رغم الازمة».

ودارت بعض مناقشات الملتقى حول الصناديق السيادية وعلى المؤسسات الدولية والاقليمية.

وشاركت في الملتقى المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا التي تأسست قبل 33 عاما لدعم التكامل الاقتصادي بين 15 دولة في غرب القارة. وتحدث مسؤولون من المجموعة خلال المنتدى عن وحدة لاعداد وتطوير المشروعات من اجل البنية التحتية الاقليمية.

وقال كوملا كاجي من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا «نتوقع في هذا الملتقى ان نقدم مشروعين كبيرين يمكن ان تستثمر فيهما دول الخليج. ننشئ كيانا جديدا ندعوه بي. بي. دي. يو. (وحدة الاعداد والتطوير للمشروعات) في المنطقة لتيسير عمل القطاع الخاص ليدخل في استثمار مشروعات البنية الأساسية الاقليمية. لدينا ايضا مشروع جاهز لخط سكك حديدية للربط تستطيع دول الخليج من خلاله الاستثمار للمساهمة في التكامل مع مجموعة غرب افريقيا». وتأسس ملتقى كرانز مونتانا عام 1986 بدعم من الحكومة السويسرية. وتنظم المنظمة الدولية التي تتخذ من موناكو مقرا مؤتمرات في أنحاء العالم لتعزيز التعاون الدولي والنمو العالمي.

بلغاريا تسعى لشراء الغاز المصري اعتبارا من 2011

■ صوفيا ـ رويترز: ذكر وزير الاقتصاد والطاقة البلغاري بيتر ديميتروف يوم الخميس أن بلغاريا تريد استيراد ما يصل إلى مليار متر مكعب من الغاز سنويا من مصر اعتبارا من 2011–2012 إذا اكتمل مد خطوط الأنابيب.

وقال ديميتروف ووزير النفط المصري سامح فهمي إنهما اتفقا على اعداد مذكرة تعاون العام المقبل تشمل ايضا امدادات محتملة من الغاز الطبيعي المسال ومشاركة شركات بلغارية في التنقيب عن النفط والغاز في مصر.

وقال فهمي للصحافيين خلال زيارة لصوفيا «ستبحث مجموعة عمل الاحتمالات المحددة لامدادات الغاز. ونحن نتحدث يوم عن ما بين 0.5 و 1.0 مليار متر مكعب بدءا من 2011– 2012».

وذكر ديميتري إن بلغاريا قد تستورد الغاز المصري عبر خط أنابيب موجود بالفعل بين تركيا واليونان وايطاليا شريطة أن تمضي تركيا ومصر قدما في ربط شبكتي الغاز بينهما. وقال إن ربط شبكتي الغاز بين مصر وتركيا أمر حاسم ايضا لتأمين الامدادات المصرية لمشروع خط أنابيب نابوكو الذي يدعمه الاتحاد الأوروبي. ومضى قائلا «ستلعب مصر دورا مهما لكي يخرج هذا المشروع إلى حيز الوجود». وذكر أن صوفيا دعت الرئيس المصري حسني مبارك لحضور اجتماع قمة لبحث الاسراع بمشروع نابوكو في بلغاريا في نيسان/ابريل.

ويهدف مشروع نابوكو الذي تبلغ تكلفته 7.9 مليار دولار إلى ضخ الغاز من بحر قزوين والشرق الاوسط عبر تركيا والبلقان إلى النمسا وذلك لتنويع امدادات الغاز إلى أوروبا من خلال الحد من الاعتماد على الغاز الروسي اعتبارا من عام 2013 .

وقال فهمي إن من السابق لاوانه تحديد حجم الغاز الذي يمكن لمصر شحنه عبر خط نابوكو.

واضاف «نابوكو لا يزال مجرد رؤية. ونحن نتابعه عن كثب وبمجرد تحقق مشروع نابوكو وبدء العمل لمد الخط سنبدأ المحادثات مع الشركاء بشأن توريد الغاز ليس فقط من مصر وانما من المنطقة كلها».

والشركات المساهمة في مشروع نابوكو هي او.ام.في النمساوية وام.او.ال المجرية وترانسجاز الرومانية وبلغارجاز البلغارية وبوتاش التركية وار.دبليو.إي الالمانية.

بيت الاستثمار الكويتي (غلوبل) يسعى لاقتراض مليار دولار ويعتزم بيع حصته بمصرف في البحرين

الكويت – من اولف لايسنجغ:

قال بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) أكبر بنك استثماري في الكويت يوم الخميس انه يجري مباحثات مع عدة بنوك محلية للحصول على قروض قيمتها اجمالا مليار دولار أمريكي في الوقت الذي يسعى فيه لعملية بيع سريع لجزء من حصته في بنك البحرين والكويت وهبطت أسهم غلوبل 2.5 بالمئة امس رغم بقاء المؤشر الرئيسي للبورصة دون تغير يذكر.

وقال نائب الرئيس التنفيذي لغلوبل عمر القوقة لرويترز إنه من المتوقع أن يصل غلوبل إلى اتفاق بعد عطلة عيد الاضحى التي تنتهي في 13 من كانون الأول/ديسمبر لكي تحل قروض محلية محل قروض اجنبية قصيرة ومتوسطة الأجل. وقال القوقة «إننا في محادثات متواصلة ... سنقوم بإعادة جدولة ديون اجنبية بديون محلية. والامور تتحرك في الاتجاه الصحيح». وامتنع عن الخوض في تفاصيل.

وتأتي المحادثات بعد أن توصلت الحكومة إلى اتفاق مع بنوك محلية لتقديم مزيد من القروض للشركات الاستثمارية التي تضررت من جراء الأزمة المالية العالمية. كما أن الكويت تؤسس صندوقا لشراء أصول متعثرة من مثل هذه الشركات بهدف مساعدتها على مواجهة الأزمة.

وامتنع عبد المجيد الشطي رئيس مجلس ادارة البنك التجاري الكويتي عن التعليق على ما ذكرته صحيفة (الوطن) من أن البنك يقود المحادثات وإنه حصل على موافقة بنوك على تقديم مثل هذا القرض. وقالت صحيفة (القبس) في تقرير لم تنسبه لمصادر إن اتفاق القرض تأجل لان بعض البنوك أحجمت عن المشاركة فيه وطالبت بضمانات حكومية.

وذكر غلوبل في تشرين الاول/اكتوبر أن الأصول التي يديرها بلغت قيمتها 10.2 مليار دولار في نهاية سبتمبر ايلول. وزاد صافي أرباح البنك في الربع الثالث 36.1 بالمئة إلى 20.7 مليون دينار (75.2 مليون دولار).

وقال البنك إنه يريد بيع جزء من حصته في بنك البحرين والكويت يوم الخميس رغم توقعه بان ذلك سيتسبب له في خسائر حجمها 18 مليون دينار (65.36 مليون دولار)

وقال غلوبل في بيان على موقع البورصة الكويتية على شبكة الانترنت إنه يريد بيع 119 مليون سهم تمثل 14.7 % من أسهم رأس مال البنك بحد أدنى 500 فلس بحريني للسهم وذلك لمستثمر واحد أو عدة مستثمرين من خلال بورصة البحرين في صفقة يأمل باتمامها اليوم. وامتنع القوقة عن اعطاء سبب للبيع السريع.

وقد قال بنك الكويت المركزي إنه يتوقع تعرض بعض شركات الاستثمار الكويتية لمتاعب نتيجة تعرضها للأسواق العالمية وذلك نظرا لان كثيرا من الاستثمارات ممولة بديون.

صعود بورصتي قطر والكويت بدعم إجراءات حكومية

دبي – من رايسا كاسولوفسكي:

ارتفعت البورصتان القطرية والكويتية يوم الخميس مع تحسن معنويات المستثمرين بدعم إجراءات حكومية لتعزيز البورصة وسط انتعاش للأسهم العالمية. وأغلقت البورصة العمانية مستقرة تقريبا بينما ارتفعت البورصة البحرينية قليلا.

ورفعت أسهم الشركات الكبرى المؤشر القياسي الكويتي مع اقبال المستثمرين على شراء أسهم شركات يعتقدون أنها ستكون هدفا لصندوق حكومي جديد للاستثمار في البورصة المتداعية والتي تراجعت قرابة 30 بالمئة منذ مطلع العام.

وقال جاسم الزراعي مسؤول الوساطة المالية لدى بنك الكويت الوطني «أحجام التداول كانت جيدة إلى حد بعيد يوم وتركز أغلب التداول على الشركات الكبرى التي يعتقدون (المستثمرون) أن الهيئة العامة للاستثمار ستستهدفها حالما تبدأ الشراء».

وارتفعت اسهم بنك الكويت الوطني وبيت التمويل الكويتي 2.67 بالمئة و3.41 بالمئة على الترتيب.

وقال زير المالية الكويتي مصطفى الشمالي في وقت سابق من الاسبوع إن الحكومة ستبدأ في استخدام صندوق جديد للاستثمار في البورصة بعد عيد الأضحى مباشرة.

وفي قطر أغلق المؤشر على ارتفاع بنسبة 1.71 بالمئة وارتفعت أسهم البنك التجاري القطري وقطر لنقل الغاز (ناقلات) 5.06 بالمئة و1.85 بالمئة على الترتيب.

وقال محمد أبو غوش مسؤول الوساطة في الأسهم لدى البنك الأهلي «السوق تتأثر بالارتفاع في الأسواق الأمريكية والأوروبية».

وتتأثر أسواق الأسهم في منطقة الخليج بتحركات البورصات العالمية وخاصة منذ تفاقم الأزمة المالية العالمية في تشرين الاول/اكتوبر.

وأضاف أبو غوش أن خطوات تتخذها الحكومة والبنوك لتعزيز القطاع المصرفي القطري تساعد أيضا في تنشيط الاقبال على المخاطرة.

وارتفعت أسهم مصرف قطر الإسلامي وبنك قطر الدولي الإسلامي الذي أعلن خطة لإعادة شراء اسهم 1.8 و4.67 بالمئة على الترتيب.

وكانت الأسواق مغلقة في دبي وأبوظبي والسعودية.

وفي الكويت ارتفع المؤشر القياسي 0.55 بالمئة إلى 8915 نقطة بعدما خسر حوالي 30 بالمئة منذ مطلع العام. وانخفضت أسهم بيت الاستثمار العالمي 1.27 بالمئة بعدما قال إنه يجري محادثات مع عدة بنوك محلية لاقتراض ما يصل إلى مليار دولار في حين يسعى لبيع حصته في بنك البحرين والكويت البالغة 14.7 بالمئة سريعا.

واغلق مؤشر الدوحة على ارتفاع بلغ 1.71 بالمئة ليسجل 6050 نقطة. وارتفعت أسهم صناعات قطر وبنك قطر الوطني 1.48 بالمئة و1.14 بالمئة على الترتيب.

وانخفض المؤشر القياسي للاسهم العمانية قليلا بنسبة 0.03 بالمئة إلى 6168 نقطة في تعاملات خفيفة قبل عيد الأضحى. وتراجع بنك مسقط والبنك الوطني العماني 0.35 و0.69 بالمئة على الترتيب.

ارتفاع البورصة المصرية قبل عطلة العيد

■ القاهرة – رويترز: صعدتمؤشرات البورصة المصرية يوم الخميس قبيل عطلة عيد الأضحى مع ارتفاع أسهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) 13 في المئة.

وقال أشرف أخنوخ من التجاري الدولي للسمسرة «نحن في المقام الأول نقتفي أثر الأسواق الأوروبية. لكنه صعود زائف لأن أحجام التداول هزيلة جدا».

وأغلقت اسهم موبينيل عند 136 جنيها مصريا (24.61 دولار) واقتدت بها سائر شركات الاتصالات لتقود السوق صعودا. وارتفعت اسهم اوراسكوم تليكوم 6.24 في المئة إلى 25.01 جنيه وقفزت اسهم المصرية للاتصالات التي تحتكر خدمة الهاتف الثابت 8.33 في المئة إلى 16 جنيها.

وقال محمد قطب رئيس ادارة الأصول لدى نعيم للاستثمار المالي «موبينيل ضمن عدد قليل من الأسهم التي لم تشهد انخفاضا في القيمة. ومن الناحية الفنية فإن كسر حاجز 128 جنيها كان محفزا للشراء في السهم».

وأغلق مؤشر كيس30 القياسي على ارتفاع بنسبة 1.99 في المئة إلى 4059.08 نقطة وصعد مؤشر هيرميس 1.66 في المئة إلى 385.69 نقطة. الدولار يساوي 5.5253 جنيه مصري.

النفط الرخيص نعمة على المدى القصير ونقمة على المدى البعيد

لندن – من كريستوفر جونسون:

من المؤكد أن اصحاب السيارات يشعرون بالارتياح لان أسعار الوقود لم تعد مصدرا للقلق في وقت يواجهون فيه أسوأ كساد منذ الثلاثينيات من القرن الماضي، ولكن الوقود الرخيص ليس في مصلحة أحد على المدى الطويل.

فقد انهارت أسعار النفط العالمية منذ تموز/يوليو الماضي وفقدت ثلثي قيمتها بعد وصولها الى أعلى مستوى على الاطلاق قرب 150 دولارا للبرميل مما أدى إلى نزول أسعار الوقود إلى أدنى مستويات منذ عدة سنوات.

لكن في حين أن أسعار الوقود المنخفضة مبعث ارتياح على المدى القصير للمستهلكين والشركات التي تكافح لمواجهة الأزمة المالية والاقتصادية، فانها قد تكون نقمة على الجميع على المدى البعيد.

فأسعار الطاقة المنخفضة تحد من الاستثمار في صناعة النفط مما يقلص الامدادات المستقبلية للاسواق، كما أنها لا تشجع على ترشيد استهلاك الطاقة وتزعزع استقرار الدول المعتمدة على تصدير النفط مما يعزز احتمالات ارتفاع تكلفة النفط مستقبلا ويجعل امداداته أقل استقرارا.

وربما يكون الأهم من ذلك كله أن أسعار الطاقة المنخفضة توقف فعليا الاستثمار في مصادر الطاقة البديلة، وهو ما يؤدي بدوره إلى تفاقم الاعتماد على النفط وغيره من انواع الوقود الأحفوري مما يزيد من انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري. يقول مايك ويتنر رئيس ابحاث النفط في بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي «على المدى القصير جدا ولاننا في حالة كساد فان انخفاض أسعار النفط أمر مفيد لنا جميعا. إنها بمثابة اعفاء ضريبي حيث توفر لنا اموالا لفترة قصيرة. لكن على المدى البعيد فان أسعار النفط يوم أقل من أن تدعم امدادات جديدة تذكر وستؤدي إلى ابطاء التحرك نحو الوقود البديل والتكنولوجيا الجديدة وترشيد الاستهلاك».

وقال الملك عبدالله عاهل السعودية يوم السبت الماضي إن 75 دولارا للبرميل يمثل سعرا «عادلا» للنفط. وفسر وزير البترول السعودي علي النعيمي ذلك لاحقا بقوله إن النفط عند هذا المستوى سيشجع على الانتاج الجديد من مصادر هامشية أعلى تكلفة.

وأثار التعليق انتقادات من بعض الأوساط وقال وزير الاقتصاد والتجارة الصناعة الياباني توشيهيرو نيكاي للصحافيين في طوكيو «هناك تعليقات متكررة من منتجي النفط عن سعر بين 60 و 75 دولارا للبرميل. بالنسبة لنا فانه كلما كان سعر النفط أرخص كان ذلك أفضل».

لكن معظم المحللين يتفقون بشكل عام مع وجهة النظر السعودية ويقولون إنهم يخشون عواقب نقص الاستثمار في صناعة النفط ويشددون على ضرورة الحيلولة دون نقص المعروض في الأعوام المقبلة. ويقولون إن تعليق اليابان التي تعتمد كليا تقريبا على واردات الطاقة وتبدو في طريقها إلى أطول فترة انكماش الاقتصادي على الاطلاق يعكس رؤية استراتيجية قصيرة المدى.

وقال مايكل لويس رئيس ابحاث السلع الأولية في دويتشه بانك «اثناء التباطؤ الاقتصادي تحتاج لأي نوع من المحفزات يمكن الحصول عليه ومن شأن انخفاض سعر النفط أن يساعد في ذلك. لكن لابد من الوصول على سعر مثالي مستقر يحقق التوازن بين الحاجة للتنقيب وتمويل مشروعات الطاقة البديلة». واضاف ان الاستقرار في أسعار الطاقة أمرا ضروري لأي نوع من التخطيط على المدى البعيد.

ويؤكد رأي لويس تصريحات وزير النفط الهندي اب. اس. باندي الذي قال يوم الثلاثاء الماضي «بصفتنا من كبار المستهلكين فاننا نريد أن تظل الاسعار مستقرة حول هذا المستوى. والأهم هو استقرار الأسعار. فالتقلبات بالشكل الذي شهدناه هذا العام كانت بالغة السوء». ويرى لويس أن «السعر المثالي» للنفط هو بين 60 و 80 دولارا للبرميل ويقول إن هذه هي «القيمة العادلة على المدى البعيد».

من جانبه قال سايمون واردیل مدير مجموعة أسواق الطاقة في مؤسة غلوبال انسايت في لندن إن هناك اتفاقا عاما بين دول اوبك والدول المستهلكة على أن السعر الملائم للنفط يبلغ نحو 75 دولارا للبرميل. واضاف «هذا السعر يجذب الاستثمار في الانتاج الجديد وهو مرتفع بما يكفي لتشجيع ترشيد استهلاك النفط كما أنه كاف للحفاظ على ميزانيات دول الشرق الأوسط».

وتقدر مؤسسة بي.اف.سي انرجي للاستشارات ومقرها واشنطن أن منتجي النفط في الشرق الأوسط يحتاجون لأسعار النفط هذا العام تتراوح بين 40 و60 دولارا للبرميل للحفاظ على موازين المعاملات الخارجية دون عجز.

وقال واردیل «ما يشغلني هو أن السعر ينخفض أكثر من اللازم. وسعر أقرب إلى ما بين 70 و75 دولارا يمثل توازنا جيدا».

وتقول وكالة الطاقة الدولية إنها تريد أسعار نفط مرتفعة بما يكفي للتشجيع على مواصلة الاستثمار في مصادر طاقة جديدة بما فيها حفر آبار في المياه العميقة وهي عملية باهظة التكلفة.

وقال ديفيد فايف رئيس قسم صناعة وأسواق النفط في الوكالة «من الصعب جدا تقدير مستوى مطلق للسعر العادل. ولكن هناك الكثير من النفط مرتفع التكلفة سواء في المياه العميقة جدا أو في الرمال النفطية في كندا أو في المناطق القطبية في شمال روسيا وكلها تحتاج لسعر مرتفع نسبيا». ومضى قائلا «سيكون هناك خطر اذا انخفضت الأسعار أكثر فسيؤدي هذا إلى تفاقم احتمالات شح الامدادات على المدى المتوسط».

تراجع الأسهم الأوروبية رغم تخفيض اسعار الفائدة

■ لندن – رويترز: أغلقت الأسهم الأوروبية منخفضة يوم الخميس حيث أنذر سيل من الأنباء السيئة عن الاقتصاد والشركات بأوقات عصيبة مقبلة في أعقاب تخفيضات حادة لسعر الفائدة من البنك المركزي الأوروبي وبنك انكلترا والبنك المركزي السويدي.

وفقد مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.2 في المئة ليغلق عند 828.06 نقطة وذلك في معاملات متقلبة بعدما صعد في وقت سابق من الجلسة حتى 2.6 في المئة وتراجع حتى 1.8 في المئة.

وكانت شركات التعدين من أكبر الخاسرين على المؤشر مقتدية بانخفاض أسعار المعادن. وهبطت أسهم بي.اتش. بي بيليتون وأنغلو أمريكان ولونمين واكستراتا وأنتو فاجستا وريو تينتو ما بين 0.2 و8.8 في المئة. وتراجعت أسهم سويدبنك 8.8 في المئة وإي.دي.اف 7.2 في المئة.

وخفض البنك المركزي الأوروبي سعر الفائدة 75 نقطة أساس (ثلاثة ارباع نقطة مئوية) إلى 2.50 في المئة وهو أكبر خفض تشهده منطقة اليورو على الاطلاق وعمدت السويد إلى اجراء خفض قياسي أيضا بلغ 175 (1.75 نقطة) نقطة أساس ليصل سعر الفائدة الأساسي إلى اثنين بالمئة في حين قلص بنك انكلترا سعر الفائدة 100 نقطة أساس إلى اثنين بالمئة وهو أدنى مستوى منذ عام 1951.

وأشاد كثير من المحللين بتخفيضات الفائدة الكبيرة في أنحاء أوروبا لكن رد فعل السوق ينبئ بالحاجة إلى تحركات أضخم لوقف تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال فرانز ونزل المحلل لدى أكسا لإدارة الاستثمار في باريس «لسنا في مناخ عادي. نواجه أشد ركود منذ الثلاثينات. عندما تنكسر الثقة تستغرق استعادتها وقتا طويلا والكثير من تخفيضات سعر الفائدة. راجعوا التاريخ. منذ سنوات قليلة كان لدينا ركود كبير نسبيا ولم يكن خفض الفائدة الأول هو الذي ساعد السوق بل كان خفض الفائدة الأخير في الولايات المتحدة هو الذي ساعد الأسواق على تجاوز المتاعب. ونحن نعتقد أننا لانزال بعيدين عن خفض الفائدة الأخير».

وواصلت أنباء سيئة عن الاقتصاد وسوق العمل هز ثقة المستثمرين. وأظهرت البيانات نمطا متصاعدا من خسارة الوظائف ومتاعب الشركات في أرجاء العالم بينما تشهد اقتصادات الولايات المتحدة وأوروبا واليابان ركودا فعليا. وارتفع عدد العمال الأمريكيين المتقدمين بطلبات للحصول على اعانات بطالة إلى أعلى مستوياته في 26 عاما الشهر الماضي ويتوقع المستثمرون أن يشهدوا اليوم الجمعة ارتفاعا حادا جديدا في معدل البطالة الأمريكي. وتراجعت طلبيات التوريد لدى المصانع الأمريكية 5.1 بالمئة في تشرين الأول/اكتوبر. وأظهرت الأرقام أن تراجع الاستثمار وضعف الأداء التجاري جعل اقتصاد منطقة اليورو ينكمش في الربع الثالث من العام. وفي أنحاء أوروبا تراجع مؤشر فايننشال تايمز100 في بورصة لندن 0.03 بالمئة في حين خسر مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 0.07 في المئة. وانخفض مؤشر كاك40 في بورصة باريس 0.2 في المئة.

مشروعات طموحة وراء سعي السعودية لسعر 75 دولارا للبرميل

الرياض – من سهيل كرم:

تتطلع السعودية من خلال السعر المستهدف لبرميل النفط الذي أعلنته هذا الاسبوع وهو 75 دولارا إلى ضمان ايرادات نفط قادرة على تمويل خطط تنمية طموحة في المملكة.

وقال العاهل السعودي الملك عبدالله يوم السبت الماضي إن 75 دولارا يمثل سعرا عادلا للنفط وذلك للمرة الأولى منذ أعوام التي تحدد فيها المملكة أكبر مصدر للنفط في العالم السعر المستهدف لنفطها.

ويقول محللون إن العاهل السعودي يضع نصب عينيه ضبط الانفاق وهو أمر لم تكن له الأولوية اثناء فترات حكم ملوك سعوديين سابقين. وقال مصدر امضى أكثر من 20 عاما يعمل في مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) «الملك عبدالله مقتصد وهو يكره الاقتراض».

وقد ضخت المملكة عشرات مليارات الدولارات من الفوائض التي حققها ارتفاع أسعار النفط خلال السنوات الست الماضية لتقليص الديون التي انخفضت إلى 19 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2007 من 105 بالمئة في عام 1999 .

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في بنك ساب «جرى تخصيص الأموال الفائضة لخفض الدين بقناعة واضحة من الملك».

وعندما كان وليا للعهد أصبح عبدالله الحاكم الفعلي للسعودية في التسعينيات عندما هوى سعر النفط إلى عشرة دولارات للبرميل. وأبلغ عبدالله السعوديين انذاك أن زمن الانفاق بلا حساب يجب أن ينتهي.

واستغلت السعودية ايرادات النفط القياسية خلال السنوات الست الماضية في بدء برنامج تنمية طموح لتلبية احتياجات السكان الذين يزداد عددهم سريعا.

والتنمية الاقتصادية هي أحد عناصر استراتيجية المملكة لنزع فتيل نشاط المتشددين. ورغم انتهاء أعمال العنف في المملكة فلا تزال الحكومة تكافح تيار التشدد.

وتعي الحكومة جيدا أن المواطن السعودي العادي عانى من ارتفاع التضخم خلال العام الماضي وأن الملايين تضرروا من جراء انهيار البورصة السعودية في عامي 2006 و 2008 .

ومع سعر قدره 75 دولارا البرميل النفط لن تضطر السعودية للسحب من 300 مليار دولار تمثل صافي أصولها الأجنبية واحتياطيات العملة الاجنبية من أجل تمويل موجة انفاق عام تقدر بنحو 400 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقال سعيد الشيخ كبير الاقتصاديين في البنك الأهلي التجاري «سيتيح لنا هذا المضي قدما في مشروعات التنمية لتنويع الاقتصاد والحد من الاعتماد على النفط».

ويقدر المحللون أن الانفاق في العام المقبل سيتطلب سعرا أعلى يتراوح بين 55 و 62 دولارا للبرميل ارتفاعا من السعر الذي يتوقعونه لعام 2008 ويتراوح بين 45 و50 دولارا. ولا تكشف الحكومة عن السعر الذي تضع الميزانية على أساسه.

وقال الشيخ إنه سيتعين على الحكومة تقليص جزء من أكثر من 100 مليار دولار تنوي انفاقها على توسيع صناعة الطاقة إذا ظلت أسعار النفط منخفضة في عام 2009 .

من جانبه قال وزير البترول علي النعيمي إن سعر 75 دولارا للبرميل سيشجع ايضا الانتاج الجديد من مصادر هامشية أعلى تكلفة في مختلف أنحاء العالم.

وقال سفاكياناكيس إنه بتحديد ما تراه سعرا عادلا للنفط فان السعودية تبعث بذلك برسالة إلى المستهلكين.

وتابع بقوله «تريد السعودية الحفاظ على الاستثمارات في صناعة النفط وسعر 75 دولارا يبدو منطقيا لتلبية احتياجات اعضاء اوبك لمواصلة هذه الاستثمارات».

وقال «الاعلان نوع من اخلاء المسؤولية حيث يقولون إنه مع وصول أسعار النفط إلى هذا المستوى المنخفض لا يمكن اللجوء دوما للسعودية اذا كانت هناك حاجة لنفط اضافي».

ومع تحمل السعودية معظم التخفيضات في انتاج اوبك فقد زادت طاقتها الانتاجية الفائضة من النفط فوق مستوى مليوني برميل يوميا الذي تحافظ عليه كسياسة ثابتة.

ووفقا لمسح أجرته رويترز فقد بلغ انتاج السعودية 8.92 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني/نوفمبر وهو ما يقل نحو 2.4 مليون برميل يوميا عن طاقتها الانتاجية البالغة 11.3 مليون برميل يوميا. والمملكة في طريقها لتعزيز الطاقة الانتاجية إلى نحو 12.5 مليون برميل يوميا بنهاية العام المقبل.

خفض اسعار فائدة الاسترليني واليورو

■ لندن – فرانكفورت – رويترز: خفض بنك انكلترا المركزي اسعار الفائدة على الجنيه الاسترليني نقطة مئوية كاملة يوم الخميس لدعم الاقتصاد البريطاني المتداعي وتفادي خطر الانكماش. وبهذا الخفض يصل سعر الفائدة الاساسية الى اثنين في المئة ادنى مستوى له منذ عام 1951 . ولم تنزل اسعار الفائدة البريطانية عن هذا المستوى منذ انشئ البنك المركزي عام 1694. وكانت اخر مرة بلغ فيها سعر الفائدة البريطاني 2% بالفترة بين عامي 1939 و 1951.

كما خفض البنك المركزي الأوروبي اسعار الفائدة على اليورو 75 نقطة اساس (ثلاثة ارباع نقطة مئوية) مع انحسار التضخم واشتداد الكساد في منطقة اليورو.

وبهذا الخفض يصل سعر الفائدة الاساسية للبنك المركزي الاوروبي الى 2.50 في المئة ادنى مستوى له في نحو عامين ونصف وهو ثالث تخفيض في حوالي شهرين وسط علامات على ان الأزمة المالية العالمية تضر بشدة بالاقتصاد الحقيقي.

وقال جان كلود تريشيه رئيس البنك المركزي الأوروبي إن البنك خفض توقعاته لنمو اقتصاد منطقة اليورو في 2009 إلى ما بين انكماش قدره واحد بالمئة وعدم تحقيق نمو وذلك من نطاق 0.6 إلى 1.8 بالمئة في تقديرات سابقة صدرت أيلول/سبتمبر الماضي.

الاتحاد الاوروبي يقترب من التوصل لاتفاق لتشجيع استخدام الطاقة الصديقة للبيئة

■ بروكسل-رويترز: إقترب الاتحاد الاوروبي من التوصل الى اتفاق لتشجيع استخدام الطاقة المتجددة بعد تسوية خلاف حاد حول مسألة الوقود الحيوي المثيرة للجدل يوم الخميس لكن طلب ايطاليا اجراء مراجعة في 2014 حال دون التوصل الى اتفاق نهائي. وقال كبير مفاوضي البرلمان الاوروبي كلود تيرميز لرويترز بعد مفاوضات مغلقة «لدينا اتفاق على كل شيء باستثناء الغاء فقرة المراجعة».

وكانت المفوضية الاوروبية وهي منشأ القوانين في الاتحاد الاوروبي قد اقترحت في كانون الثاني/يناير أن يأتي 10 في المئة من كل الوقود الذي يستخدم في جميع وسائل النقل من مصادر متجددة بحلول 2020 مع تنبهها للتغيرات المناخية التي من المتوقع ان تتسبب في عواصف عنيفة وارتفاع مستويات البحار. وستأتي معظم تلك العشرة في المئة من الوقود الحيوي وهو ما سيوجد سوقا محتملة كبيرة يشتهيها مصدرون مثل البرازيل واندونيسيا وايضا دول زراعية بالاتحاد الاوروبي. لكن انصار البيئة يتهمون الوقود الحيوي الذي يصنع من الحبوب والبذور الزيتية بأنه يرفع اسعار الاغذية ويدفع المزارعين الفقراء الى توسيع الاراضي الزراعية بالجور على الغابات المطيرة وتجفيف الاراضي الرطبة وهو ما يطلق عليه «التغير غير المباشر في استخدام الارض».

وانتهت المواجهة بشأن الوقود الحيوي بالاتفاق على ان يتم تحقيق حوالي ثلث نسبة العشرة في المئة المستهدفة من خلال السيارات والقطارات الكهربائية. وستتقدم المفوضية الاوروبية بمقترحات في 2010 للحد من التغير غير المباشر في استخدام الاراضي وسيجري تعزيز انتاج الوقود الحيوي من مصادر غير غذائية بخطة «اعانة مزدوجة». وسيحتاج الاتفاق المؤقت إلي موافقة البرلمان الاوروبي ودول الاتحاد الاوروبي السبع والعشرين قبل ان يصبح قانونا لكن من غير المتوقع ان يتغير كثيرا.

الاسترليني بأدنى مستوياته بـ13 عاما مقابل الين

■ طوكيو رويترز: هوى الجنيه الاسترليني إلى ادنى مستوى له في 13 عاما مقابل الين يوم الخميس بتأثيرخفض متوقع لاسعار الفائدة البريطانية.

وهبط الاسترليني 1.2 في المئة الى 136.20 ين ادنى مستوى له منذ تموز/يوليو عام 1995 . ومقابل العملة الامريكية انخفض الاسترليني 0.8 في المئة الى 1.4671 دولار

من جهته محا اليورو معظم خسائره مقابل الدولار امس مع رضا المستثمرين عن خفض سعر الفائدة الرئيسي للبنك المركزي الأوروبي 75 نقطة أساس.

وقال ستيفن باتلر مدير معاملات الصرف الأجنبي لدى سكوشيا كابيتال في تورونتو «كلما بالغت في خفض الفائدة هذه الأيام كان الأمر أفضل لعملتك .. كان هناك بعض الحذر من أن البنك المركزي الأوروبي قد يفعل ما يفعله كل مرة وهو اتخاذ اجراء أقل من اللازم لكنهم فعلوا ما يلزم هذه المرة».

وقال باتلر إن قول تريشيه إن البنك المركزي قد يشتري أصولا بشكل مباشر «قدم مساعدة كبيرة. إنها إشارة جريئة وطيبة بأنهم مستعدون لعمل ما يلزم».

ساركوزي يعلن عن خطة انعاش للاقتصاد الفرنسي بقيمة 26 مليار يورو

■ دواي ـ ا ف ب: كشف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الخميس عن خطة انعاش بقيمة 26 مليار يورو لاخراج الاقتصاد الفرنسي من آلية الركود من خلال «مجهود استثمار مكثف» يدعم قطاعي السيارات والسكن الاساسيين.

وقال ساركوزي في دواي (شمال) ان «الازمة التي نشهدها ليست ازمة عابرة بل هي ازمة بنيوية. وينبغي ان تحثنا على التحرك بسرعة وبقوة». وتابع ان «ردنا على الازمة هو الاستثمار. افضل سياسة ممكنة لانعاش (الاقتصاد) هي السياسة التي تدعم النشاط يوم وتعد للمنافسة غدا».

وقال «سنسرع بشكل كثيف قرارات الاستثمار التي كانت مجمدة على رفوف الوزارات» مقدرا بـ5،10 مليار يورو قيمة الاستثمارات العامة الاضافية التي تخصصها الدولة والسلطات المحلية والشركات العامة الكبرى ولا سيما في البنى التحتية للنقل عن طريق البر والسكك الحديد والانهار.

واكد ساركوزي متحدثا من دواي احد مراكز صناعة السيارات حيث يوجد مصنع لشركة رينو، ان «الدولة مستعدة للقيام بكل ما في وسعها لانقاذ قطاع صناعة السيارات الذي يمثل 10 % من القوة العاملة» الفرنسية.

وفي اطار هذه الاجراءات، سيمنح المستهلكون «مكافأة» بقيمة الف يورو لقاء شراء كل سيارة جديدة قليلة التلويث لاستبدال سيارة تعود الى اكثر من عشر سنوات، وذلك بهدف تحفيز مبيعات السيارات، في وقت كدست شركتا بيجو ورينو مخزونا هائلا من السيارات التي لم يتم بيعها يقدر بمليون سيارة.

كما اعلن الرئيس عن انشاء صندوق بقيمة 300 مليون يورو لاعادة هيكلة قطاع السيارات وعلى الاخص على صعيد الشركات المتعاقدة من الباطن. كما ستضمن الدولة القروض التي تمنحها هيئات تمويل مجموعات صناعة السيارات بمستوى مليار يورو.

لكنه حذر شركات السيارات الفرنسية من نقل مراكز انتاجها الى الخارج، معتبرا ان هذه العمليات لن تكون منسجمة مع دعم الدولة. وقال «لن يكون هناك مساعدة بدون مقابل. لن اسمح بتفكيك الاداة الصناعية الفرنسية».

من جهة اخرى، اعلن ساركوزي عن رصد 5،11 مليار يورو لتسريع تسديد ديون الدولة المتوجبة للشركات الفرنسية لمساعدتها على تعزيز ماليتها. ويتألف هذا الدين من فائض في العائدات الضريبية.

وتتضمن الخطة ايضا اجراءات موجهة الى قطاع السكن والبناء ومن ضمنها قيام الدولة ببناء او شراء مئة الف مسكن اجتماعي خلال السنتين المقبلتين وتقديم مساعدة بقيمة مئتي يورو في نهاية اذار/مارس الى العائلات الاكثر فقرا.

وعلى صعيد الوظائف، تعتزم الدولة اعفاء الشركات الصغرى من الاعباء المترتبة على ارباب العمل عن الموظفين الذين تم توظيفهم عام 2009.

وهذه الاجراءات تشكل النسخة الفرنسية لخطة توجيه عرضتها المفوضية الاوروبية الاسبوع الماضي. وقدرت المفوضية بمئتي مليار يورو تمثل 5،1 % من اجمالي الناتج الداخلي قيمة جهود الانعاش التي يفترض ان تبذلها دول الاتحاد الاوروبي لمكافحة الركود. وتمثل الخطة الفرنسية حوالى 3،1 % من اجمالي الناتج الداخلي الفرنسي.

غير ان هذه الاجراءات ستزيد العجز في الميزانية العامة الفرنسية وتتوقع مصادر في الرئاسة الفرنسية ان يصل هذا العجز عام 2009 الى 4 % من اجمالي الناتج الداخلي، ما يفوق بكثير الحد الاقصى الذي تنص عليه القوانين الاوروبية وقدره 3 % .

غير ان الاوروبيين قرروا توخي المرونة في تطبيق هذه القواعد لدواعي مواجهة الازمة.

ونجت فرنسا حتى الان من الانكماش بفضل تحقيق اقتصادها نموا طفيفا لم يتعد 1،0 % في الفصل الثالث من السنة. غير انها تتوقع تراجعا في نشاطها الاقتصادي لمجمل العام 2009 وزيادة كبيرة في معدل البطالة.

تراجع مبيعات التجزئة الأمريكية وهبوط حاد بطلبيات المصانع لثالث شهر

■ شيكاغو – واشنطن – رويترز: أعلن عدد كبير من شركات التجزئة الأمريكية انخفاض المبيعات في تشرين الثاني/نوفمبر. ومن بين الاستثناءات الرئيسية شركة متاجر وول مارت التي تجاوزت توقعات وول ستريت وحققت مبيعات قياسية لسلع البقالة قرب عطلة عيد الشكر حيث جذبت مزيدا من الزبائن الباحثين عن أسعار رخيصة.

ويتوقع أن يظهر تشرين الثاني انخفاضا في مبيعات التجزئة للشهر الثاني على التوالي فيما يخفض المستهلكون الذين يواجهون الركود وخفض الوظائف وشح الائتمان انفاقهم على أغلب السلع الضرورية تقريبا. ومن بين 24 شركة تجزئة أعلنت أرقام مبيعاتها في تشرين الثاني حتى الآن جاءت نتائج النصف دون التوقعات بينما تجاوزتها 11 شركة بحسب بيانات جمعتها طومسون رويترز.

وكانت شركة بيع الملابس بالتجزئة جاب إحدى أكبر المفاجآت حيث تراجعت مبيعاتها دون المتوقع عند عشرة بالمئة. وحققت وول مارت زيادة 3.4 بالمئة في مبيعات المتاجر التي تحمل اسمها بالولايات المتحدة والتي افتتحت قبل عام واحد على الأقل وذلك مقارنة مع توقعات وول ستريت لزيادة 2.1 بالمئة فقط.

من جهة ثانية أظهر تقرير لوزارة التجارة الأمريكية صدر امس تراجعا حادا في طلبيات التوريد الجديدة لدى المصانع للشهر الثالث على التوالي في تشرين الأول/اكتوبر الماضي وهو ما يؤكد انخفاض الناتج الصناعي في خضم ركود اقتصادي حاد. وتراجع إجمالي طلبيات التوريد 5.1 في المئة إلى 407 مليارات دولار. وهذا أكبر انخفاض منذ تموز/يوليو 2000 ويتجاوز تقديرات خبراء الاقتصاد في وول ستريت الذين توقعوا انخفاضا بنسبة أربعة بالمئة. وكانت طلبيات التوريد تراجعت 3.1 بالمئة في أيلول/سبتمبر. ولم تتحسن الصورة كثيرا عند استبعاد طلبيات قطاع النقل حيث تبلغ نسبة التراجع عندئذ 4.2 بالمئة في تشرين الاول بعد هبوط قياسي بلغ 4.3 بالمئة في ايلول. وتراجعت طلبيات التوريد الجديدة للسلع الاستهلاكية خمسة بالمئة مع خفض المستهلكين للنفقات في مواجهة أنباء اقتصادية سيئة. وتراجعت طلبيات توريد السيارات ومكوناتها 4.5 بالمئة في أعقاب انخفاض

بوتين: باستطاعتنا التغلب على الأزمة المالية ولكن علينا الاستعداد لفترة صعبة

■ موسكو (روسيا) ـ يو بي اي: قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين يوم الخميس أن لدى بلاده كل الفرص لتجاوز الفترة المعقدة في الاقتصاد العالمي بأدنى خسائر ممكنة لاقتصاد البلد ومواطنيه، إلا انه دعا الى التهيؤ لفترة صعبة لاحقة.

وذكرت وكالة أنباء نوفوستي ان كلام بوتين جاء أثناء حديثه عبر خط تلفزيوني مباشر مع المواطنين الروس. وقال بوتين «يتعين علينا، أن نكون جاهزين لذلك معنويا وتنظيميا وماليا وسياسيا. لكن لا بد من التذكير في هذا الصدد بأن روسيا واجهت مشاكل أصعب في تاريخها الذي يمتد إلى أكثر من ألف سنة».

وأشار إلى أن البلد واجه في بداية تسعينيات القرن الماضي «مشكلة صيانة وحدة أراضي البلد، وانحطاط الإنتاج بصورة تامة». وأضاف «البلد حاليا في وضع آخر تماما».

من جهة أخرى أكد بوتين أن مبلغ 5 تريليونات روبل (178.4 مليار دولار أمريكي) الذي خصص لدعم القطاع المصرفي في روسيا غير كاف لضمان استقرار الاقتصاد الروسي.

وقال أن الدولة لن تسمح بتكرار ما حدث في عام 1998، مؤكدا على أن ملايين المواطنين الروس الذين أودعوا أموالهم في البنوك مهتمون بأن تعمل تلك البنوك بشكل طبيعي، وأن يكون لديها ما يكفي من السيولة.

وأضاف أنه لهذا الهدف بالذات ضخت الدولة الكثير من الموارد المالية – نحو 5 تريليونات روبل – إلى القطاع المصرفي. وأشار إلى أن المقصود بذلك البنوك التي تشارك الدولة في رؤوس أموالها كبنك التوفير «سبيربنك» و«VTB» و«غازبروم بنك».

وقال بوتين إن الأزمة الحالية تعتبر فريدة من نوعها، فالاقتصاد العالمي لم يواجه أزمة بهذا الحجم سابقا.

الى ذلك قال رئيس الوزراء الروسي إن الاقتصاد سيسجل في العام 2008 نموا بنسبة 6.9 %.

وذكر أن معدل التضخم في نهاية السنة سيصل الى 13 %. ووعد بأن السلطات ستنفذ جميع التزاماتها في مجال زيادة رواتب موظفي القطاع العام والمعونات الاجتماعية.

دول الجنوب تقف بخط المواجهة الاول امام المخاطر الناجمة عن التغيرات المناخية

■ بوزنان (بولندا) ـ اف ب: نشر يوم الخميس في بوزنان ترتيب للدول الاكثر تعرضا لمخاطر تغير المناخ كشف ان دول الجنوب الاكثر فقرا ستكون في طليعتها، فيما نادى واضعوه بادراج آليات للوقاية والضمان في اتفاق كوبنهاغن المزمع ابرامه لمكافحة هذه الظاهرة.

ففي عام 2007، تعرضت بنغلادش وكوريا الشمالية ونيكاراغوا للكوارث الطبيعية الاكثر حدة، بحسب الترتيب الذي وضعته مؤسسة غيرمانواتش اعتبارا من بيانات قدمها صندوق النقد الدولي وشركة الضمان الاولى عالميا ميونيخ ري.

واوضح سفين هارميلينغ الخبير المناخي في غريمانواتش «بسبب اعصار سيدر، منيت بنغلادش باكبر عدد من القتلى (4700)، واعلى نسبة من الوفيات لكل 100 الف نسمة (2،98) والحجم الاكبر من الخسائر الاقتصادية (10 مليارات دولار)».

في العام نفسه، شهدت كوريا الجنوبية فيضانات عنيفة وسلطنة عمان اسوأ اعصار منذ ستين عاما. وتلتهما باكستان وبوليفيا وبابوازيا–غينيا الجديدة وفيتنام.

وقال هارملينغ «كل عام تقريبا تتعرض بنغلادش ونيكاراغوا وفيتنام لاعصارات، لكنها تزداد ضعفا بسبب تردي اوضاعها الاجتماعية الاقتصادية»، واكد ان افريقيا لا ترد في الترتيب بالرغم «من الخلل المناخي المتواتر في السنوات المنصرمة» وذلك لعدم توافر البيانات حولها. واضاف «هذه الاضطرابات لم تسفر عن عدد مماثل من القتلى، لكنها طالت الملايين الذي اصيبوا بالامراض او نزحوا. هؤلاء هم الذين لا نستطيع احصاءهم بعد».

وتضرر من الفيضانات وحدها حوالى 5،1 مليون شخص.

وشددت غيرمانواتش على ان دول الجنوب بشكل عام، التي ستشهد في السنوات المقبلة اعلى نسب النمو السكاني، ستكون الاكثر عرضة لتهديدات مناخية.

وصرح الخبير لدى الصليب الاحمر والهلال الاحمر مارتن فان آلست ان «فرقنا على الارض تختبر بنفسها الظواهر التي استند اليها الترتيب، ولحظت تسارع وتيرة الكوارث الطبيعية ذات القوة المتوسطة والدنيا، اي تلك التي لا ترصدها وسائل الاعلام».

واضاف «من الضروري البحث عن اليات ضمان لهذه الشعوب، لتعويض الخسائر البشرية والاقتصادية»، مشيرا الى ان الترتيب صدر في الوقت المناسب بالتزامن مع اجتماع مندوبي حوالى 190 دولة في بوزنان الذي يستمر حتى 12 كانون الاول/ديسمبر من اجل صياغة الاتفاقية المناخية التالية لبروتوكول كيوتو، وسيجري ابرامها في كانون الاول/ديسمبر 2009 في كوبنهاغن.

واوضح كريستوف بالس مدير غيرمانواتش انه يفترض ان ترتكز المفاوضات الى «نقطتين هما الوقاية من المخاطر وضمان التعويض عليها للشعوب العاجزة عن تغطية الخسائر بنفسها»، واقترح تمويل الدول الثرية للدول الاكثر فقرا عبر ملء صندوق تضامن يستحدث لهذا الغرض. وقال ان «خسارة دولار واحد في بنغلادش لا يقارن بخسارة دولار في الولايات المتحدة». وقيمت شركة ميونيخ ري، من خلال مبادرة الضمان المناخية التي انشأتها، الخسائر العالمية الناجمة عن الخلل المناخي بمئة مليار دولار سنويا. واضافت ان العالم سيحتاج الى 10 مليارات دولار سنويا للضمان (7 مليارات) والوقاية (3 مليارات لتقليص المخاطر والتكييف).

وطلبت الصين في ورشة عمل صباح الخميس ان يشتمل اتفاق ما بعد 2012 (انتهاء صلاحية بروتوكول كيوتو) على «الاقرار بان الدول النامية تعاني اصلا من التغير المناخي، وضرورة اعتماد الية لتقليص المخاطر وادارتها» مصحوبة «بتمويل مناسب ودعم تكنولوجي من الدول الصناعية».

امريكا: زيادة عدد الفقراء مستخدمي كوبونات الغذاء

واشنطن – من روبرتا رامبتون:

أظهرت بيانات حكومية أن بطاقات الغذاء التي تمثل البرنامج الرئيسي لمكافحة الجوع في الولايات المتحدة سجلت رقما قياسيا في ايلول/سبتمبر حيث لجأ أكثر من 31.5 مليون امريكي لاستخدامها.

وقالت جين دانييل من جهاز خدمات الغذاء والتغذية بوزارة الزراعة الأمريكية إن عدد من استخدموا كوبونات الغذاء في ايلول تجاوز المستوى القياسي السابق الذي سجل في تشرين الثاني/نوفمبر وهو 29.85 مليون شخص عندما حصل منكوبو الأعاصير كاترينا وريتا وويلما على اعانات طارئة.

وقالت دانييل أمس الأول إن رقم ايلول وهو أحدث شهر توفرت احصاءات عنه زاد ايضا بفعل اعانات الاعاصير والفيضانات. لكن الجماعات المناهضة للجوع قالت إن التباطؤ الاقتصادي هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع الأرقام.

وقالت ايلين فولينغر المديرة القانونية في مركز ابحاث الغذاء والعمل «إنه اتجاه مثير للقلق». وأعربت عن توقعها بلجوء مزيد من الاشخاص إلى استخدام كوبونات الغذاء مع ارتفاع أرقام البطالة واستمرار ضعف الاقتصاد.

وقالت دوتي روزنباوم المحللة في مركز اولويات الميزانية والسياسة وهو مركز ابحاث إن واحدا من كل عشرة امريكيين انضم إلى برنامج كوبونات الغذاء بحلول ايلول.

واضافت ان هذا الرقم يقترب من أعلى مستوى على الاطلاق وهو 10.5 بالمئة من اجمالي السكان الذين لجأوا إلى البرنامج في عام 1994 ويماثل الرقم الذي سجل في اوائل الثمانينيات من القرن الماضي.

وذكرت روزنباوم أن الولايات التي شهدت انخفاضا في عدد الوظائف وارتفاعا في حالات نزع ملكية المساكن مثل فلوريدا ونيفادا شهدت ايضا ارتفاعا ملحوظا في استخدام كوبونات الغذاء.

ميدو يحمل اتحاد الكر الانكليزي مسؤولية الهتافات المعادية للاسلام

■ لندن – ا ف ب: حمل المهاجم المصري احمد حسام «ميدو» الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مسؤولية الهتافات المعادية للاسلام التي اطلقت ضده للسنة الثانية على التوالي خلال مواجهته وفريقه ميدلزبره لمضيفهما نيوكاسل. وكان ميدو ضحية اهانات عنصرية خلال مباراة الفريقين في نهاية الاسبوع الماضي، وهو يعتبر ان عدم تدخل الاتحاد الانكليزي لمعاقبة من اقدم على هذه الافعال في الموسم الماضي ادت الى تكرار السيناريو.

وقال ميدو في حديث الى تلفزيون «الحياة» المصري: «ظلوا يطلقون كلمات مهينة، وعنصرية ضد الاسلام، وللاسف هذه المرة الثانية التي يحدث فيها هذا الأمر من قبل المشجعين ذاتهم».

واضاف: «تكرر الأمر لأن الاتحاد الانكليزي لم يفعل شيئا تجاه ما حدث في المرة الاولى. اعتبر انها دعوة من الاتحاد الانكليزي الى جماهير نيوكاسل لتكرار افعال مخزية كهذه».

وتابع: «استطيع ان اؤكد لكم ان شيئا لن يحصل ايضا هذه المرة، اذ قال الاتحاد الانكليزي انه سيحقق في الموضوع وسيستخدم احدث الوسائل التكنولوجية لوقف اهانات كهذه بحق اللاعبين، لكنني اشعر بأن كل هذه الخطوات لن تنفذ».

وختم: «اسأل الاتحاد الانكليزي اتخاذ خطوات جدية، اذ ان هذه الهتافات ليست موجهة ضد شخصي بل ضد الاسلام».

بدوره، اوضح الاتحاد الانكليزي انه بامكانه فقط ان يسأل الشرطة والنادي (نيوكاسل) للتحرك في حال تم التعرف على الاشخاص الذين اطلقوا هذه الهتافات، اذ قال متحدث باسمه: «موقفنا واضح في مسائل كهذه، اذ في حال تم التعرف على المذنبين فاننا سندعو الى حرمانهم من الدخول الى الملاعب، وهذا امر تتحمل مسؤوليته الشرطة والنادي لتحديد المذنبين، وسنتواصل معهم للتأكد من حدوث هذه الخطوات».

وعانى ميدو من اهانات مماثلة في الموسم الماضي خلال لقاء ميدلزبره ونيوكاسل، لكن الاتحاد الانكليزي لم يفرض اي عقوبات على المشجعين لأن الشرطة عجزت عن تحديد هوياتهم، وهم وصفوا المهاجم المصري ب«الارهابي» بحسب ما افاد مدير احدى الحملات لاستئصال العنصرية من ملاعب انكلترا.

واعلن نادي فريق سندرلاند الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ان روي كين مدرب الفريق استقال من منصبه أمس الخميس.

وقرر لاعب خط وسط مانشستر يونايتد وجمهورية ايرلندا السابق ترك الفريق عقب فوز سندرلاند باربعة مباريات فقط من بين 15 مباراة في الدوري هذا الموسم ليحتل المركز الثامن عشر في ترتيب جدول المسابقة.

وكان النادي قد اعلن في وقت سابق عن عقد مؤتمر صحافي أمس الخميس عقب تقارير اعلامية ذكرت ان المدرب روي كين ترك النادي.

وعلى الرغم من انفاق نحو 80 مليون جنيه استرليني (116 مليون دولار) في سوق الانتقالات منذ توليه المهمة في آب (أغسطس) 2006 يقع الفريق في منطقة الهبوط. وفي يوم السبت الماضي تساءل كين علانية عن مستقبله كمدرب للفريق عقب هزيمة فريقه 4 – 1 على ارضه امام بولتون واندرارز في المباراة المئة له كمدرب.

احمد حسام (ميدو)

بطولة العراق: الطلبة للدفاع عن الصدارة والزوراء لرد الاعتبار

■ بغداد ـ ا ف ب: يدافع الطلبة عن صدارة الترتيب عندما يلتقي مضيفه السماوة غدا الجمعة في انطلاق منافسات المرحلة السادسة من بطولة العراق لكرة القدم ضمن المجموعة الثانية، فيما يسعى الزوراء الى استعادة اعتباره امام الكوفة غدا السبت.

ويدخل الطلبة المباراة برصيد 12 نقطة وهو يتطلع الى تعزيز بقائه في مقدمة اللائحة والابتعاد عن اقرب مطارديه الامانة الذي يتخلف عنه بفارق نقطة واحدة.

ويدرك الطلبة جيدا ان مهمته لم تكن سهلة في هذه الجولة لكن مدربه عبد الغني شهد يرى ان ثقته بلاعبيه كبيرة للعودة من معقل منافسه بفوز ثمين: «نعرف اننا سنواجه فريقا يريد ان يثبت جدارته امامنا لكننا عازمون على تخطي المواجهة بانتصار لافت». واضاف «حققنا شيئا هاما في المراحل الماضية ولا نريد ان نتراجع ونتخلى عن النتائج الجيدة». في المقابل، يسعى السماوة لبذل كل ما في وسعه من اجل تعديل موقعه في المركز قبل الاخير الذي يستقر به بثلاث نقاط من جهة واثبات ذاته امام احد الكبار من جهة ثانية مستفيدا من ارضه وجماهيره.

ويأمل الامانة ثاني الترتيب اللحاق بالمتصدر عندما يحل ضيفا على البريد غدا ايضا في مواجهة لا تقل اهمية بالنسبة الى الطرفين خصوصا الضيوف الذين ينتظرون من السماوة فرصة لتعطيل مسير الطلبة مقابل تخطي البريد في الوقت ذاته للقفز الى المقدمة. من جانبه، يبحث البريد (4 نقاط) في هذه المباراة عن فرصة لتحسين مركزه العاشر وتعويض اخفاقاته السابقة بعد ان تعثر مرتين مقابل فوز واحد وتعادل مما يجعل هذه المواجهة تنطوي على اهمية واضحة لطرفيها. وفي هذه المرحلة يبحث النجف وكربلاء عن التعويض في مباراتهما المرتقبة على ملعب الاول الذي ينتظر فرصة لتعويض اخفاقه الماضي امام الطلبة (صفر–2) وكذلك منافسه عندما هزم امام الناصرية صفر–1 في الجولة السابقة. ويملك النجف ثامن الترتيب في سجله 5 نقاط، بينما يقبع منافسه في المركز الاخير بنقطة واحدة. وقد ارغمت النتائج السيئة لكربلاء ادارة النادي على اقناع المهاجم المخضرم الدولي السابق صاحب عباس بالعودة الى الملاعب والدفاع عن الوان الفريق مجددا بعد ان قرر الاعتزال مع انتهاء الموسم الماضي. ويحاول الزوراء استعادة توازنه واسترداد اعتباره في هذه الجولة باستضافته للكوفة غدا السبت بين انصاره وتعديل مسيرته بعد ان تعرض لسقوط غير متوقع امام نفط الجنوب (1–2) في الجولة الرابعة بعد ان فرض عليه ميسان التعادل (1–1). ويرى الزوراء سابع الترتيب (5) الذي فضلت ادارته نقل هذه المواجهة الى استاد الشعب الدولي لاتاحة حضور كبير لانصار فريقها،ان مباراته ستكون فرصة اكيدة للعودة الى سكة الانتصارات والانطلاق مجددا الى المنافسة على مراكز المقدمة التي تخلى عنها.

ويلتقي في المجموعة ذاتها ميسان مع الناصرية في مباراة متكافئة بعد غد السبت يسعى طرفاها لخطف نقاطها كاملة وتعديل المواقع اذ يشغل الناصرية المركز التاسع بخمس نقاط قبل منافسه بمرتبتين وبفارق نقطة واحدة.

لاتسيو يتأهل لدور الثمانية في كأس ايطاليا بعد تغلبه على ميلانو

■ ميلانو (ايطاليا) رويترز: أحرز المهاجم المقدوني جوران باندیف هدفا في بداية الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود فريقه لاتسيو للفوز بهدفين مقابل لا شيء خارج أرضه على ميلانو والتأهل لدور الثمانية في كأس ايطاليا لكرة القدم.

وضع المهاجم الاوكراني اندريه شيفتشينكو ميلانو في المقدمة بهدف رائع في الدقيقة 77 بعد طرد زميله البرازيلي ايمرسون لحصوله على إنذارين قبل 11 دقيقة.

لكن المهاجم الارجنتيني ماورو زاراتي أحرز هدف التعادل للاتسيو من ركلة جزاء قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الأصلي إثر مخالفة احتسبت على جوسيبي فالافي ضد باندیف.

وبعد دقيقتين من بداية الوقت الإضافي أحرز باندیف هدف الفوز ليقود لاتسيو لمواجهة ضد فيورنتينا أو تورينو في دور الثمانية.

ودفع ميلانو الذي هزم أمام باليرمو 3–1 في دوري الدرجة الأولى الايطالي يوم الأحد الماضي بالبرازيليين كاكا وروناldينيو في أول مباراة للفريق في الكأس هذا الموسم لكنه أشرك أيضا مواطنهما الحارس البديل ديدا.

وكانت هذه المباراة الوحيدة في الكأس هذا الأسبوع حيث توزعت مباريات دور الـ16 لتقام على ثلاثة أشهر بسبب مباريات الدوري.

وسبق لفرق نابولي واودينيزي وسامبدوريا كذلك التأهل الشهر الماضي بينما يلعب روما حامل اللقب على أرضه ضد بولونيا ويستضيف فيورنتينا تورينو في 17 كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

كما يستضيف انترناسيونالي متصدر الدوري جنوة في 13 كانون الثاني (يناير) المقبل في حين يختتم يوفنتوس الجولة بمباراة على أرضه ضد كاتانيا في 14 كانون الثاني (يناير).

مانشستر يونايتد ينضم لتوتنهام في قبل نهائي كأس رابطة الأندية الانكليزية

■ لندن – رويترز: أحرز الارجنتيني كارلوس تيفيز أربعة أهداف لفريقه مانشستر يونايتد في مرمى ضيفه بلاكبيرن روفرز ليقوده للفوز والانضمام إلى توتنهام هوتسبير حامل اللقب في الدور قبل النهائي من كأس رابطة الأندية الانكليزية لكرة القدم.

وأراح يونايتد العديد من اللاعبين لكنه ظهر بمستوى قوي أمام روفرز باستاد اولد ترافورد في مانشستر تحت قيادة المهاجم الارجنتيني ليحقق الفوز بنتيجة 5 – 3 في المباراة الوحيدة بين فريقين من الدوري الانكليزي الممتاز في دور الثمانية.

وتأخر توتنهام الذي تغلب على تشيلسي في النهائي الموسم الماضي بهدف أمام مضيفه واتفورد المنتمي لدوري الدرجة الثانية لكنه رد ليحقق الفوز بهدفين لواحد على استاد فيكاريدج رود.

وحقق فريقان من دوري الدرجة الثانية انتصارين مفاجئين في دور الثمانية يوم الثلاثاء الماضي. فتغلب بيرنلي على ارسنال الذي أشرك لاعبين صغار بهدفين مقابل لا شيء بنما حقق ديربي كاونتي الفوز على ستوك سيتي من أندية الدوري الانكليزي الممتاز بهدف نظيف.

وافتتح تيفيز التسجيل ليونايتد بضربة رأس من مسافة قريبة وأضاف البرتغالي ناني هدفا آخر لينتهي الشوط الأول بتقدم يونايتد بهدفين مقابل لا شيء. وأحرز الجنوب افريقي بيني مكارثي هدفا منح به بعض الأمل لروفرز في بداية الشوط الثاني لكن تيفيز رد بهدف من ركلة جزاء ثم بآخر بطريقة رائعة. وحاول روفرز العودة الى اجواء المباراة وقلص الفارق بهدفين عن طريق مات ديربيشاير ثم مكارثي لتصل إلى 4 – 3 لكن تيفيز أكمل أداءه الفردي الرائع بهدف خامس لفريقه في الوقت المحتسب بدل الضائع. وعانى توتنهام أمام واتفورد وتأخر بهدف لتوماس بريسكين لكنه أدرك التعادل قبل ثوان من نهاية الشوط الأول حين حصل جيرمين جيناس على ركلة جزاء أحرز منها المهاجم الروسي رومان بافليوتشينكو هدفا.

وشارك دارين بينت كبديل ليقتنص الفوز لتوتنهام في الشوط الثاني من تسديدة استقرت في الزاوية البعيدة.

بطولة المانيا: الاختبار الاصعب لهوفنهايم المتصدر امام بايرن ميونيخ وصيفه

■ نيقوسيا – ا ف ب: سيخوض هوفنهايم مفاجأة الموسم ومتصدر الترتيب العام الاختبار الاصعب له عندما يحل ضيفا على بايرن ميونيخ الثاني وحامل اللقب اليوم الجمعة على ملعب «اليانز ارينا» في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

ومن المؤكد ان احدا لم يتوقع قبل انطلاق الموسم بان يكون عنوان المباراة المذكورة قمة «البوندسليغه»، وذلك لأن هوفنهايم الذي ينتمي الى قرية صغيرة، صعد للمرة الاولى في تاريخه الى دوري الاضواء لكنه تمكن من مجاراة الجميع لا بل تفوق وتصدر لائحة الترتيب امام بايرن ميونيخ العريق.

صحيح ان ملعب «اليانز ارينا» يتسع لـ69 الف متفرج، لكن بحسب اوليفر ميستالر مدير بيع بطاقات الدخول طلب جمهور الفريق البافاري اكثر من 150 الف بطاقة، وهو رقم لم تشهده الملاعب الالمانية منذ فترة طويلة، وقد اورد بايرن في موقعه على شبكة الانترنت ان البطاقات نفدت قبل اسبوعين.

ويتربع هوفنهايم في المركز الاول بفارق ثلاث نقاط عن بايرن ميونيخ، لذا فان خسارته ستجعل الفريق البافاري يشاركه الصدارة.

ويمر بايرن ميونيخ بفترة جيدة حاليا، وهو اكد عناده في الدفاع عن اللقب الذي احرزه الموسم الماضي بفوزه على مضيفه باير ليفركوزن بهدفين نظيفين في المرحلة السابقة.

ويقول لاعب وسط بايرن باستيان شفاينشتايغر ان هزيمة فريقه اليوم ستكون مهينة في حال حصلت، مشيرا الى ان الفريق الخصم ليس لديه شيء ليخسره والضغوط كلها ستكون على ابناء ميونيخ: «اذا فاز هوفنهايم بالمباراة فان المانيا كلها ستسخر من بايرن، اما اذا حصلوا على نقطة فان البلاد برمتها سترسم ابتسامة عريضة، لكن في حال هزيمتهم فان شيئا لن يحصل».

واتفق النجم المتألق الفرنسي فرانك ريبيري مع زميله حول هذا الموضوع، وخصوصا ان جميع المتابعين في المانيا انشغلوا طوال الاسبوع بالحديث عن اللقاء المنتظر وتوقع نتيجته الحاسمة لتتويج «بطل الشتاء».

والى جانب ريبيري سيكون المهاجم الدولي ميروسلاف كلوزه والهداف الايطالي لوكا طوني مركز الثقل في تشكيلة المدرب يورغن كلينسمان، علما ان الثاني وجد طريقه الى الشباك للمباراة الخامسة على التوالي ضد ليفركوزن، بعد ان سجل امام شالكه (2 – 1) وبوروسيا مونشنغلادباخ (2 – 2) واينرجي كوتبوس (4 – 1) في الدوري المحلي، وفي مواجهة ستيوا بوخارست الروماني (3 – صفر) في مسابقة دوري ابطال اوروبا.

واطمأن كلينسمان الى جميع عناصره الاساسية عشية اللقاء، وذلك بعدما افاده الجهاز الطبي ان القائد الهولندي مارك فان بومل والمدافع الارجنتيني مارتن ديميكيليس شفيا من اصابتيهما.

في المقابل، سيكون اساس اعتماد هوفنهايم على الماكينة الهجومية التي يقودها ثلاثي ناري يضم النيجيري شينيدو اوغبوكيه والبرازيلي كارلوس ادواردو والبوسني وداد ايبيسيفيتش.

ويعد ايبيسيفيتش (24 عاما) مفتاح الانتصارات الـ11 التي سطرها هوفنهايم حتى الان، والدليل تسجيله 17 هدفا في 15 مباراة ليتصدر ترتيب الهدافين، فبدأت الشائعات حول رحيله في الموسم المقبل الى ناد اكبر خارج المانيا.

واللافت ان البوسني الشاب حاز على اشادة من «المدفعجي» غيرد مولر الهداف التاريخي للدوري الالماني، وهو الذي اعتاد انتقاد مهاجمي العصر الحديث، اذ لم يستبعد ان يحطم الرقم القياسي الذي يحمله بتسجيله 40 هدفا في موسم واحد (1971 – 1972): «اذا واصل النسج على المنوال عينه، يمكنه تحطيم رقمي القياسي. اذا فعلها ساكون اول المهنئين».

واذ قال ايبيسيفيتش انه سيبقى قدميه على الارض في ظل كل تلك الاشادات فهو اكد اصراره على هزيمة بايرن اليوم: «يمكننا ان نفوز على بايرن، لاننا لن نذهب الى ميونيخ لزيارة الملعب فقط».

ويخوض بايرن ليفركوزن الرابع مواجهة سهلة امام مضيفه بوروسيا مونشغلادباخ غداً السبت لتعويض سقوطه الاخير والعودة الى السباق على اللقب، بينما سيكون هرتا برلين الثالث مترصبا لخطف المركز الثاني لكن عليه اولا الفوز على مضيفه شالكه التاسع.

وتبرز الاحد مباراة كولن وضيفه هامبورغ، حيث ستكون مناسبة للاعب الاول اللبناني رضا عنتر لمواجهة الفريق الذي اطلقه في «البوندسليغه».

وفي المباريات الاخرى، يلعب ارمينيا بيليفيلد مع بوروسيا دورتموند، واينرجي كوتبوس مع شتوتغارت، وكارلسروه مع فيردر بريمن، وانتراخت فرانكفورت مع بوخوم، وفولفسبورغ مع هانوفر.

بطولة الامارات: الاهلي لتعويض خيبة الكأس وقمة بين الجزيرة والعين

■ دبي – ا ف ب: يسعى الاهلي الى تعويض خيبة خروجه المبكر من مسابقة الكأس عبر الاحتفاظ بصدارة الدوري الاماراتي لكرة القدم وذلك عندما يحل ضيفا على الشارقة التاسع اليوم الجمعة في المرحلة الثامنة التي تشهد مواجهة قوية بين الجزيرة والعين.

وتعتبر المرحلة الثامنة مهمة لرسم توزيع جديد للترتيب في القمة والوسط والقاع، حين يلعب اليوم ايضا الشباب مع الوحدة، والظفرة مع الوصل، والنصر مع عجمان، وغداً السبت الشعب مع الخليج.

وكان الاهلي فقد لقبه بطلا للكأس عندما تعرض لهزيمة مفاجئة الاحد الماضي امام بني ياس صفر – 1 في الدور الـ16، لذلك فان تركيزه سينصب اكثر على الدوري، وخصوصا ان فرصه ضئيلة ايضا في المنافسة في مسابقة كأس الرابطة حيث يحتل المركز الاخير في المجموعة الثالثة برصيد نقطة واحدة.

ولن تكون مهمة الاهلي المتصدر (18 نقطة) سهلة، خصوصا ان مضيفه الشارقة (7 نقاط) استعاد عافيته في الفترة الاخيرة بعد بداية موسم مخيبة، فتعادل مع الوصل 4 – 4 في الدوري واكتسح الاتحاد كلباء (درجة اولى) 6 – 1 في الكأس.

ويعول الاهلي على اكتمال صفوفه بعد عودة الظهير الايسر عادل عبد العزيز من الاصابة ولاعب الوسط علي عباس من الايقاف، مما سيعطي تشكيلته قوة اكبر في كل الخطوط.

واعتمد الاهلي في مبارياته الاربع الاخيرة على متانة خط دفاعه حيث حافظ حارسه عبيد الطويلة على نظافة شباكه، كما ان تواجد الدولي فيصل خليل المتوقع في قائمة المباراة بعد غياب طويل عن المشاركة بسبب الايقاف، سيزيد من الخيارات الهجومية المتاحة بيد مدرب الفريق التشيكي ايفان هاسيك.

من جهته، يعتمد الشارقة على مهاجمه المخضرم البرازيلي اندرسون دي كاربا ريوسا (35 عاما) الذي يتصدر ترتيب الهدافين برصيد 8 اهداف، في حين سيفتقد جهود البرازيلي الاخر روبرتو لوبيز الذي يعتبر احد افضل لاعبي الوسط في الدوري، بسبب ايقافه لحصوله على انذار ثالث.

ويتطلع العين الثاني (17 نقطة) الى ابقاء سجله خاليا من الهزائم في كافة المسابقات عندما يحل ضيفا على الجزيرة الثالث (16 نقطة) في قمة منتظرة. وكان العين والجزيرة الاكثر نشاطا في سوق انتقالات اللاعبين وتجاوز ما دفعه كل منهما في صفقاتهما الاجنبية والمحلية حاجز الـ150 مليون درهم وهو رقم قياسي غير مسبوق في تاريخ الكرة الاماراتية. وحقق العين بداية مثالية هذا الموسم فتصدر ترتيب المجموعة الثالثة في كأس الرابطة برصيد 7 نقاط وتأهل الى ربع نهائي الكأس بعد فوزين كاسحين على دبا الفجيرة (8 – صفر) في دور الـ32 والفجيرة (4 – صفر) في الدور التالي، معتمدا على ترسانة مميزة من اللاعبين يتقدمهم التشيلي خورخي فالديفيا. وكان من المتوقع ان تكون مباراة السبت مواجهة خاصة بين اغلى لاعبين على الاطلاق، فالديفيا من العين (17 مليون يورو) والبرازيلي رافائيل سوبيس من الجزيرة (17.5 مليون يورو)، الا ان ايقاف الاخير لثلاث مباريات بعد نيله بطاقة حمراء في لقاء الكأس مع الوصل حال دون ذلك.

ويلعب العين بمعنويات عالية بعد فوزه في المرحلة السابعة في «دربي ابوظبي» على الوحدة 1 – صفر، مؤكدا طموحاته الكبيرة باستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 2004، خصوصا بوجود فالديفيا والسنغالي اندريه سانغور الذي عوض غياب المغربي سفيان العلودي المصاب، والبرازيلي اندريه دياز صاحب «الهاتريك» في المباراة الاخيرة امام الفجيرة في الكأس.

وسيكون الجزيرة امام خيار الفوز وحده لعدم الابتعاد عن الصدارة، وهو يملك كل الامكانات الفنية لتحقيق هدفه معتمدا على البرازيليين لويس فابيانو وروزاريو وابراهيما دياكيه وسبيت خاطر واحمد مبارك وصالح عبيد وخالد سبيل. ويسعى الوحدة الرابع (11 نقطة) ومضيفه الشباب الثامن (7 نقاط) الى استعادة نغمة الانتصارات عندما يلتقيان اليوم في مباراة الجريحين. وفقد الوحدة 5 نقاط في اخر مباراتين بتعادله مع الظفرة وخسارته امام العين، ما جعله يتخلف بفارق 6 نقاط عن الاهلي المتصدر. وبدوره، هزم الشباب في آخر مباراتيه امام النصر 1 – 3 وعجمان صفر – 1، ليقترب اكثر من فقدان لقبه الذي احرزه الموسم الماضي. ويحاول النصر الخامس تجنب مفاجآت ضيفه عجمان السادس والذي يتساوى معه بنفس الرصيد (10 نقاط)، خصوصا ان الاخير الصاعد حديثا من الدرجة الثانية حقق نتائج غير متوقعة واعتبر الحصان الاسود للبطولة حتى الان.

ويستضيف الشعب الحادي عشر الخليج الاخير في مباراة القاع، حيث ان الخاسر سيحتل المركز الاخير لأن الفريقين يتساويان بنفس الرصيد (4 نقاط).

وستكون مباراة الظفرة العاشر (6 نقاط) و ضيفه الوصل السابع (8 نقاط) مهمة للاول الذي قد يجد نفسه في منطقة الخطر في حال خسارته.

زندن يريد العودة الى ايندهوفن

■ مرسيليا (فرنسا) – ا ف ب: كشف والد الدولي الهولندي السابق بودوين زندن بان الاخير يريد ترك مرسيليا الفرنسي والعودة الى بلاده للعب مع فريقه السابق ايندهوفن الذي بدأ معه مسيرته عام 1987.

وكان زندن (32 عاما) انضم الى مرسيليا منذ عام ونصف قادما من ليفربول الانكليزي لكنه لم يقدم شيئا يذكر مع الفريق الفرنسي الذي ينتهي عقده معه بعد 6 اشهر، ما دفعه للتفكير جديا بالعودة الى فريقه الاول في حال نجح في اقناع اداريي مرسيليا بتحريره خلال فترة الانتقالات الشتوية، وذلك حسب ما كشف والده لمجلة «سبورت ويك».

«ايندهوفن قد يكون الخيار الامثل. بودوين لا يعارض هذا الأمر على الاطلاق. يجب الانتظار لمعرفة اذا كان مرسيليا سيحرره. وقد يكون هذا الأمر (تحريره من عقده) طبيعيا لانه يبقى 6 اشهر فقط على عقده»، هذا ما قاله والد زندن.

وكان زندن بدأ مسيرته مع شباب ايندهوفن عام 1987 ثم انتقل الى الفريق الاول عام 1993 قبل ان يتحول الى برشلونة الاسباني عام 1998 ثم تشلسي الانكليزي عام 2001، واعاره الاخير في 2004 الى مواطنه ميدلزبره الذي تعاقد معه نهائيا حتى 2005 عندما حط به الرحال في ليفربول.

وتوج زندن الذي لعب 54 مباراة دولية مع منتخب بلاده من 1998 حتى 2004، بالقاب الكأس والدوري مع ايندهوفن عامي 1996 و1997، والدوري الاسباني عام 1999 مع برشلونة، وكأس رابطة الاندية الانكليزية عام 2004 مع ميدلزبره، وكأس السوبر الاوروبية وكأس الدرع الخيرية الانكليزية مع ليفربول عامي 2006 و2007 الى جانب وصوله مع الاخير الى نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا في 2007 حيث هزم امام ميلان الايطالي.

بطولة المغرب: بويزكار ينقذ اولمبيك خريبكة من الهزيمة على ارضه

■ الرباط – ا ف ب: انقذ المدافع حسن بويزكار فريقه اولمبيك خريبكة بطل الموسم قبل الماضي من الهزيمة على ارضه امام ضيفه حسنية اغادير وادرك له التعادل 1 – 1 على ملعب «الفوسفاط» في خريبكة في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة من الدوري المغربي لكرة القدم.

وكان حسنية اغادير في طريقه الى تحقيق فوز ثمين والحاق الهزيمة الرابعة باولمبيك خريبكة بعدما تقدم بهدف لمهاجمه العاجي جيرار بيغوا في الدقيقة 82، بيد ان بويزكار ادرك هدف التعادل في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع بضربة رأسية من داخل المنطقة. واستعاد اولمبيك خريبكة المركز الرابع برصيد 19 نقطة بفارق الاهداف خلف الرجاء البيضاوي علما بان الفريقين يملكان مباراة مؤجلة من المرحلة الثانية عشرة ستقام في وقت لاحق. اما حسنية اغادير فعزز موقعه في المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة.

وفاة عصام بهيج المدرب السابق للزمالك

■ القاهرة – رويترز: توفي عصام بهيج اللاعب والمدرب السابق لنادي الزمالك الذي ينافس في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم أمس الخميس عن 77 عاما وقال موقع النادي على الانترنت ان جثمانه سيشيع في وقت لاحق من أمس الخميس. وصارع بهيج المرض في السنوات القليلة الماضية وادخل المستشفى اكثر من مرة منذ أكتوبر تشرين الأول الماضي.

وقاد بهيج الزمالك للفوز بثنائية الدوري المحلي وكأس مصر عام 1988 كما ساهم كلاعب في خمسينات وستينات القرن الماضي في فوز الزمالك بالدوري مرة واحدة والكأس خمس مرات. وساعد بهيج منتخب مصر على احراز لقب كأس الأمم الافريقية للمرة الثانية في 1959 عندما سجل هدفين في المباراة النهائية في شباك السودان.

الهولندي هنتيلار يرفض مقارنته بمواطنه المصاب فان نيستلروي

■ مدريد-رويترز: رفض المهاجم الهولندي كلاس يان هنتيلار المقارنة بمواطنه المصاب رود فان نيستلروي في مراسم تقديمه كلاعب جديد في صفوف ريال مدريد بطل دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم امس الخميس.

وأكمل هنتيلار البالغ من العمر 25 عاما صفقة انتقاله الى ريال مدريد من اياكس امستردام بعد ان وقع عقدا يبقيه في النادي الاسباني حتى عام 2013 وحصل على القميص رقم 19. وانتقل هنتيلار الى ريال مدريد مقابل 20 مليون يورو (25.24 دولار مليون دولار) لسد بعض الفراغ في تشكيلة الفريق نظرا لقائمة طويلة من الغائبين. وقال هنتيلار «فان نيستلروي مهاجم رائع لكني لاعب من طراز اخر وسوف ابذل كل ما في وسعي لاحراز اكبر عدد ممكن من الاهداف». واضاف «حدث كل شيء بسرعة للغاية. كنت سأنضم الى ريال مدريد في نهاية الموسم لكن بسبب الاصابات تم تقديم الموعد». ولن يستطيع المهاجم الهولندي اللعب في صفوف فريقه الجديد حتى بدء فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني (يناير) المقبل وقد تكون اول مباراة يلعبها امام فياريال على ملعب ريال مدريد. لكن اولا يجب ان يتعافى هنتيلار من اصابة في أربطة الكاحل أبعدته عن الملاعب الشهر الماضي. وقال هنتيلار «ما زلت اشعر ببعض الالم... امل في العودة الى الملاعب قريبا».

العداء يوسف كامل لم يتخذ قراره لتمثيل البحرين في بطولة العالم لألعاب القوى

■ المنامة ـ ا ف ب: أكد العداء البحريني من أصل كيني يوسف سعد كامل انه لم يتخذ قرارا نهائيا حتى الان بشأن الدفاع عن الوان البحرين او كينيا في منافسات بطولة العالم لألعاب القوى التي ستقام في برلين من 15 الى 23 اب/ اغسطس المقبل. وقال كامل (25 عاما)، صاحب الميدالية البرونزية في بطولة العالم داخل القاعة، في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «لم اتخذ أي قرار بعد، وأنا حاليا في مسقط رأسي في كينيا بين أهلي وأصحابي وما زلت أفكر واستشير أصحاب الخبرة قبل اتخاذ أي قرار». وأضاف «لا بد أن أفكر جيدا في هذا الموضوع، فهذا قرار مصيري ويجب أن اضمن مستقبلي ومستقبل عائلتي قبل الخوض في أي قرار نهائي».

وكان كامل، نجل بطل العالم السابق مرتين بيلي كونتشيلا في سباقات 800 متر، أشار في تصريحات سابقة لوكالة «فرانس برس» من نيروبي انه مستاء من أسلوب معاملة الاتحاد البحريني لألعاب القوى، وان المسؤولين لم يقوموا بتنفيذ شروط العقد الذي بينهما منذ أن وقع العداء على عقد الاحتراف واللعب باسم البحرين عام 2003، مشيرا الى انه يفكر بالتخلي عن الجواز البحريني والعودة لكينيا للدفاع عن الوانها. وكان العداء، المعروف سابقا باسم غريغوري كونشيلا قبل الحصول على الجنسية البحرينية، من نخبة نجوم كينيا الذين اختاروا تغيير جنسيتهم لأسباب اقتصادية. وتابع كامل «الظروف لم تكن مواتية للاقامة في مملكة البحرين، والاتحاد لم يوف بوعوده، حيث لم أحصل على مرتباتي لعدة أشهر متتالية، وحين أطالب بها: يقولون لي انتظر». وواصل «أنا مستعد للعودة إلى كينيا والمشاركة في بطولة العالم 2009 في برلين». وفي المقابل نفى مصدر مسؤول في لجنة المنتخبات الوطنية بالاتحاد البحريني لألعاب القوى تصريحات العداء، وقال لـ«فرانس برس»: «ما يقوله اللاعب عار عن الصحة، والاتحاد البحريني لألعاب القوى ملتزم تماما بدفع كل مستحقات ومكافآت لاعبيه دون أي تأخير».

وأشار المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه «لقد استلم العداء يوسف سعد كامل كافة مستحقاته المالية، ولدينا الأوراق البنكية الرسمية التي تؤكد سلامة موقف الاتحاد واستلامه مستحقاته دون أي تأخير».

وحول رغبة العداء في الاستغناء عن الجنسية البحرينية واللعب باسم كينيا في بطولة العالم المقبلة في برلين، أكد المصدر أن الاتحاد ليس لديه أي مانع بهذا الخصوص، لكنه حتى الآن لم يستلم أي رسالة رسمية تؤكد رغبة اللاعب في ذلك، وكل ما ذكر مجرد تصريحات إعلامية تناقلتها وكالات الأنباء، مؤكدا انه في حال رغب العداء في ذلك فان الاتحاد سيبت في موضوعه.

وكان الاتحاد البحريني لألعاب القوى وجه إنذارا إلى كامل بسبب عدم التزامه ببرنامج التدريب والإعداد الموضوع له من قبل الجهاز الفني للمنتخب وعدم انتظامه في المعسكر التدريبي المقام حاليا في أثيوبيا بقيادة المدرب طارق سبت في إطار استعدادات العدائين للموسم الجديد.

باكستان والهند ولعبة الامم

■ كما كان متوقعا فالحكومة الهندية لم تتأخر لحظة في اتهام باكستان غريمتها الأبدية في الوقوف وراء أحداث عاصمتها الإقتصادية مومباي. وبطريقة آلية أوتوماتيكية اتهم رئيس الوزراء الهندي إسلام أباد بتدبير الهجوم على فندق تاج محل. وما حدث بعد ذلك بشكل متزامن أفضى إلى مقتل زهاء 160 شخصا وما يقارب 200 جريح موظفا معطى أساسي معروف عن هوية الحكم الباكستاني الذي أكدت التجارب السابقة أنه كلما ترأسه رجل قوي على غرار برويز مشرف تأزم الوضع الداخلي بالبلاد وكلما كان على رأس الحكومة الباكستانية رجل ضعيف من طينة الحاكم الحالي علي آصفي تأزمت الأوضاع في الخارج.

وغالبا بل دوما يكون الخارج الباكستاني لا يعني غير الهند وكأن البلدين متجاورين وحدهما دون سواهما من البشر على كوكب واحد. ولكن المهم في هذه الهجمة التي تعرضت لها الهند لأول مرة في تاريخها هو أن الحادثة عمل منظم وتقني يحوي كل مهارات حرب العصابات مما يجعله في غير استطاعة أي جماعة من جماعات التحرير أو الإنفصال الإسلامية الكشميرية. ويرجح أن يكون منفذوه أتباعا لتنظيم القاعدة أو طالبان الأفغانية أو على الأقل يكون المنفذين على علاقة عضوية بإحدى الجماعات الإسلامية المسلحة الباكستانية المرتبطة بالتنظيمين المذكورين فكرا وتكتيكا. فالتخطيط والتقنية التي كشف عنها المنفذون تحمل عددا من السمات القاعدية ما جعل الهجوم الشامل على العاصمة الإقتصادية الأكبر في شبه الجزيرة الهندية لا تضاهيه إلا هجمات 11 أيلول (سبتمبر) التي تعرضت لها أمريكا منذ سبع سنين خلت.

ومهما يكن الأمر فإن تلك الأحداث جاءت لتجر البلدين أو الخصمين اللدودين إلى تماس عدائي مباشر. وبغض النظر إن كان أصحابه قاعديين وطالبانيين أفغاناً أو باكستانيين أم لم يكونوا كذلك. إلا أنه يمثل فرصة مواتية لحمل نظام إسلام أباد إلى إعادة النظر الجذرية في علاقته بالأوساط الإسلامية في بلاده وخارجها وتحديدا في أفغانستان. بحيث إن الهجوم على مومباي يمكن رده إلى أنه كان ثأرا من باكستان على ضلوعها في دعم أمريكا لتقويض أركان نظام طالبان وتشريد عناصر القاعدة بعد أمن واستقرار. فيعزى هذا الهجوم إلى دفع هذا البلد إلى حرب طاحنة ضد عدو لا يرحم ولا يتأخر عن خوض هكذا حرب مع هكذا عدو من جهة. أو هو كما يقال إظهار «للعين الحمراء» لحكومة آصفي وتحذيرها من مغبة ركوب موجة سلفه مشرف الذي بذل كل إمكانياته لشراء ود واشنطن وشراء عداوة الحليفين القاعدة وطالبان وأنصارهما من جماعات باكستان من جهة ثانية. ولهذا السبب يصبح من الطبيعي بل من الضروري لهذه الأطراف الإسلامية المذكورة أن تتبنى هذا الهجوم وتنسبه لها حتى ولو لم تكن فاعلته الحقيقية أو الضالعة فيه. وإن كان هناك من يرى الجهة التي تبنت ومنذ الوهلة الأولى الحادثة تبدو جديدة على الساحة ممثلة في تنظيم لم نسمع عنه من قبل هو «مجاهدي ديكن» ولم يثبت أي علاقة له لحد الآن بالجماعات الكشميرية. فإن هذا يرجح فرضية ما أشارت إليه دلهي الجديدة من تورط باكستان. إلا أنه من زاوية أخرى يعيد نبش ماض قديم لعلاقة النظام السياسي الهندي بالأقاليم ذات الإثنية أو الطائفية الإسلامية كـ«حيدر أباد» مما يوحي بأن هذا الهجوم كان ثأرا في الحاضر لمظلمة من الماضي على ما لحق بمسلمي هذا الإقليم في عامي 1947 و1948. كما يمكن أيضا أن يشكل حصارا للإسلاميين المسلحين على أمريكا وحلفائها في المنطقة بحيث تتضافر ضرباتهم بتنسيق أو بدونه من الشمال حيث طالبان والقاعدة في أفغانستان إلى الجنوب حيث «مجاهدي ديكن». ومن الشرق حيث العمق الإستراتيجي للتنظيمات الإسلامية المسلحة الباكستانية التي قد تمتد إلى أقصى الشرق لإيقاظ جماعات الفلبين. ومن الشرق إلى الغرب حيث المقاومة العراقية وإذا أضفنا ساحات معارك أمريكا وحلفائها هذه على البر إلى ساحات أخرى لها معهم على البحر ممثلة في عمليات القرصنة الصومالية في البحر الأحمر والمحيط الهندي. أدركنا أن الكماشة الإسلامية بدأت تطبق بعنف وتشد خناقا وثيقا على عنق أمريكا وحلفائها في ما يشبه حربا عالمية زرعت بذورها الإدارة الأمريكية البوشية وسيقف أمام حصادها المر باراك أوباما عاجزا من دون أي خيارات لإنهائها. وذلك هو المستنتج من رد فعل الرئيس الأمريكي الجديد الذي كانت هدية التنظيمات الإسلامية المسلحة له بمناسبة دخوله البيت الأبيض قاسية. فقد اكتفى الرجل بمجرد تصريح على استحياء يعبر عن ضعف رهيب يعكس ما تعانيه أمريكا حينما اكتفى بالإيعاز إلى حاكمي دلهي وإسلام أباد بتنسيق جهوديهما لمواجهة هذا الخطر الداهم. وهو ما يفهم منه بجلاء أن واشنطن تعلن انسحابها من المعركة وتخليها عن حلفائها الذين يتعين عليهم تجرع مرارات حصائد شرور بوش وحدهم.

عبد الله الرافعي

حوار اديان ام حوار تطبيع؟!

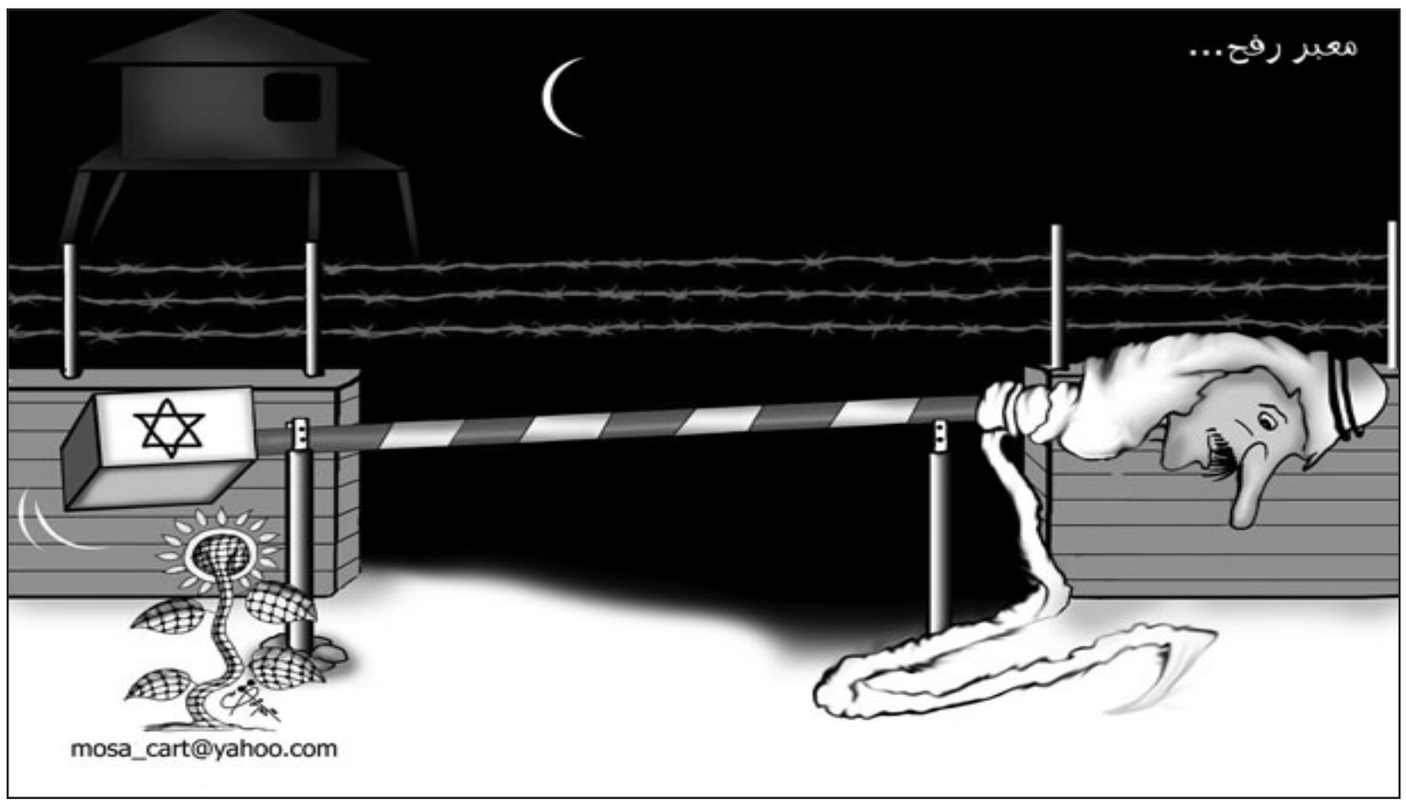

■ قادتنا العرب الأشاوس راهنوا على مفاوضاتهم للسلام غير المشروطة مع بوش الابن وأيهود أولمرت منذ قرابة الثلاثة أعوام؛ منذ العام 2005 مروراً بقمة الرياض في آذار (مارس) عام 2007 ، حتى العام الجاري 2008 ونهاية ولاية كلاً من جورج بوش وتقديم أولمرت استقالته؛ مرغما بعد فضائح ملف الفساد والدعم المالي الذي قدمه لحملاته الانتخابية لرئاسة الحكومة الإسرائيلية رجل الأعمال اليهودي تالانسكي؛ إلا أن الوقائع على الأرض لم تصب في مصلحة العرب أبدا، فالمفاوضات الفلسطينية والعربية مع الجانب الإسرائيلي والأمريكي لم تمنع عمليات الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أو تفك حاجزا واحداً من بين أكثر من ستمئة حاجز في الضفة والأراضي الفلسطينية المحتلة، أو أنهت الحصار الدولي الخانق على قطاع غزة، أو منحت الفلسطينيين دولة مستقلة بهم وعاصمتها القدس الشريف.. وإنما عكس ذلك تماماً فتحولت إلى مفاوضات عبثية مجانية.

الزعماء العرب لن تتغير سياستهم وعلاقاتهم مع أوباما الرئيس الأمريكي الجديد؛ ولن يعملون لمصلحة شعوبهم ودينهم الإسلامي وثوابتهم الوطنية العربية. فها قد شاركوا وحضروا مؤتمر حوار الأديان الذي ترعاه الملكة العربية السعودية بمشاركة الأمم المتحدة، والذي بدأ أعماله في نيويورك يوم الثلاثاء الماضي 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 ، وكنا على يقين أنهم لن يضعوا أمام الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس قضايا تخدم مقدساتهم وأراضيهم العربية الإسلامية؛ وهي القضايا التي تتصل بالتعايش والحوار مع الاديان السماوية، وعلى رأسها وقف الحكومة الإسرائيلية من بناء مستوطناتها في الضفة والأراضي المحتلة في فلسطين وفي باحة المسجد الأقصى في القدس الشريف؛ و التعهد باحترام اليهود الإسرائيليين للعرب والمسلمين الفلسطينيين في مدينة عكا و بعدم التحرش بهم، أو استفزازهم أو محاولة الاقتتال معهم تمهيدا لطردهم وتطفيشهم من عكا حتى تبقى خالصة لليهود دون غيرهم.

أو أن يطالبوا الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة باراك أوباما بسرعة الإفراج عن المعتقلين على خلفية ديانتهم الإسلامية؛ وبتهم الإرهاب الملفقة ضدهم والتي عجزت إدارة بوش على الإتيان بدلائل قانونية تثبتها؛ على سبيل المثال لا الحصر: قضية الشيخ اليمني محمد بن علي المؤيد إمام وخطيب مسجد الإحسان جنوب العاصمة اليمنية صنعاء؛ الذي يقضي هو ومرافقه السيد محمد زايد في غوانتاناموا قرابة 6 سنوات؛ المشرف العام على مركز الإحسان الخيري في اليمن؛ الذي أجلت محكمة الاستئناف النطق بالحكم بقضيتهم إلى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

فزعمائنا العرب فضلوا أن يكونوا ودولهم مثل البقرة العربية الأصيلة الحلوب، التي تقفز من حظيرتها إلى حظيرة أخرى (أمريكا أم .. غيرها من دول الغرب) ، من أجل أن تأكل ما شاءت من الزرع والثمار البخسة (المساعدات المالية الأمريكية والغربية السنوية للدول العربية)؛ فهم لا يهمهم إن تغير الزعماء في أمريكا أم غيرها، فالمهم عندهم أن لا تتغير العلاقات والسياسات التفاوضية التطبيعية المجانية، وإلا لماذا هذا التعتيم الإعلامي الشديد على الإعلاميين والصحافيين العرب في مؤتمر لحوار قضايا دينية ترعاه الأمم المتحدة؟ فقادتنا العرب يلهثون من أجل السلام العربي الصهيو – أمريكي الزائف والكاذب. والسادة الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس الفلسطيني محمود عباس وملك الأردن عبد الله الثاني قد بزوا جميع زملائهم الزعماء وضربوا أخلص الأمثلة في ذلك.

محمد رشاد عبيد
صحافي من اليمن

لماذا نحب ايران ؟

■ تأتي كلمة نحب هنا من أجل التبسيط ولتصل القارئ فكرة هذا المقال بأقصر الطرق. وقد ارتأيت ان أصوغ مقالي على شكل نقاط من أجل المزيد من التبسيط، لذا أقول لماذا نحن العرب يجب أن نحب ايران رغم أن معظمنا لا يتشارك معها في المذهب والعرق؟ وحتى لا أطيل أضع الأسباب التالية:

– لأن قادة ايران يسعون من أجل تنمية قوى بلادهم الذاتية أما قادة العرب فعلى شعوبهم يستقوون.

– لأننا نرى ايران تتقدم علميا وتقنيا وصناعيا والعرب لا يتقدمون.

– لان ايران تحاول ان تعادل قوة اسرائيل النووية والعرب لا يحاولون.

– لأن ايران تدعم حركات المقاومة العربية بالخبرة وبالمال والسلاح أما العرب فلها معادون.

– لأن قادة ايران يقفون كسد منيع في وجه المشروع الأمريكي الاسرائيلي وقادة العرب به يشاركون.

– لأن قادة ايران لا قصور لديهم ولا ثروات أما قادة العرب ففي قصورهم يقبعون.

– لأن الأمريكيين لا يكفون عن محاولة شيطنة ايران وقادتها لكنهم لقادتنا مجمّلون.

– لأنه في ايران شعب ينتخب قادته فيبقيهم أو يستبدلهم أما قادتنا فعلى صدورنا هم جاثمون.

وأخيرا نقول اننا نحب ايران لأنها بلد جار ومسلم يقاوم التفرقة المذهبية والعرقية وينبذ الفتنة.

وهو أمر نفتقده في معظم أقطارنا العربية.

تلك هي نقاط قصيرة ومختصرة أردت ان أعبر من خلالها عن رؤية المواطن العربي والمسلم الحر للمشهد العام في منطقتنا وفي بلادنا العربية والاسلامية بعد أن حرم غالبا ولمدة عقود من ممارسة حقه في اختيار نوابه وحكامه الى أن اعتاد أن يجرَم ويلقى بهِ في السجون العربية إذا جهر برأيه الصادق والصريح أو ملّ من النفاق للحكام أو قرر أن يكون مالكا لقلم حر. لم يعد المواطن الشريف والحر قادرا على تحمل المذلة التي يتلقاها من حكامه أو الهوان الذي يقابله به أعداء أمته الذين يحتلون أجزاء مقدسة من ترابه الوطني في أقطار عربية عديدة وعلى رأسها فلسطين والعراق ولم يعد يطيق رؤية انظمته وهي تحاصر شعب فلسطين عموما وشعب غزة خصوصا وتحرمه من الطاقة ومن الغذاء والدواء. إن المواطن العربي أعياه الهوان وطأطأة الرؤوس فراحت عيونه ترنو نحو الأحرار من جيرانه الثائرين لذا لا يحق لأحد أن يلومه إذا ما أُعجِب بايران وأحبها.

عمر عبد الهادي

حينما تحمل الوطن في ترحالك

■ مَا أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ لِي وَطَنٌ.. ومَا أَجْمَلَ أَنْ أَحْلُمَ بالوَطَنِ.. وَدَعْتُهُ يَوْمًا وَأَنَا أَحْمِلُ صُورَتَهُ عَلَى أَكْتَافِ مُخَيِّلَتِي.. وَدَّعْتُهُ يَوْمًا وَكُلَّمَا تَاقَتْ نَفْسِي إِلَيْهِ فَتَّشْتُ عَنْهُ فِي قَفَصِ الذِّكْرَيَاتِ.. إِنَّ فِيهَا مَلامِحَ وَجْهِي وَبَصَمَاتِ السِّنِينِ. مَا أَجْمَلَ صُورَةَ وَطَنِي فِي الذَّاكِرَةِ، وَمَا أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ أُبْقِيَهَا حَبِيسَةَ ذَاكَ القَفَصِ؛ فَهِيَ مَزْوَدِي فِي غُرْبَتِي. وَطَنِي! هَلْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ يَوْمًا عَنْ مَعْنَى «وَطَنِي»؟

كُلَّمَا حَلَمْتُ بِهِ وَجَدْتُنِي أُقَلِّبُ صَفَحَاتِ الذِّكْرَيَاتِ، وَأُحَلِّقُ بَعِيدًا بَعِيدًا بَعِيدًا فِي سَمَاءِ المَاضِي إِلَى أَنْ أَحُطَّ عَلَى أَغْصَانِ الطُّفُولَةِ.. فَهُنَا يَقْبَعُ وَطَنِي. إِنَّ وَطَنِي هُوَ مَا رَسَخَتْهُ أَيَّامُ الطُّفُولَةِ فِي الذَّاكِرَةِ، بَلْ إِنَّ وَطَنِي كُلَّهُ مَا اخْتَزَلَتْهُ ذِكْرَيَاتِي فِي حَيِّ الطُّفُولَةِ.. فَوَطَنِي هُوَ حَيُّ الطُّفُولَةِ الَّذِي يَسْحَرُ الوِجْدَانَ، وَيَجْذِبُ عُقُولَ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ، وَيَرْسَخُ فِي قُلُوبِ الوِلْدَانِ.

حَيُّ الطُّفُولَةِ هُوَ الحَيُّ الَّذِي أَبْصَرْتُ فِيهِ النُّورَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَصَرَخْتُ فِي فِضَائِهِ أَوَّلَ صَرْخَةٍ، ثُمَّ خَطَوْتُ عَلَى تُرَابِهِ أَوَّلَ خُطْوَةٍ. حَيُّ الطُّفُولَةِ هُوَ الحِضْنُ الَّذِي تَعَلَّمْتُ فِي مَدْرَسَتِهِ، وَلَعِبْتُ بَيْنَ أَزِقَّةِ شَوَارِعِهِ، وَتَسَلَّقْتُ بَيْنَ أَذْرُعِ أَشْجَارِهِ. حَيُّ الطُّفُولَةِ هُوَ الحَيُّ الَّذِي شَارَكْتُ فِيهِ أَقْرَانِي فِي صَنَاعَةِ ذِكْرَيَاتِ الطُّفُولَةِ. حَيُّ الطُّفُولَةِ هُوَ المُعَسْكَرُ الَّذِي تَدَرَّبْتُ فِيهِ عَلَى مَبَادِئِ الحَيَاةِ، وَتَهَجَّيْتُ فِيهِ أَبْجَدِيَاتِ مَعْرِفَةِ الآخَرِ. حَيُّ الطُّفُولَةِ هُوَ ذَاكَ العُشُّ الَّذِي غَادَرْتُهُ طَائِرًا فَوَجَدْتُنِي فِي عُشٍّ آخَرَ لَقَّبُوهُ «الغُرْبَةَ».. وَدَعْتُهُ لَكِنِّي حَمَلْتُ صُورَتَهُ عَلَى أَكْتَافِ مُخَيِّلَتِي..

إِنَّهَا حَقِيقَةٌ مَزَجَتْ طَعْمَ الحَلاوَةِ وَالمَرَارَةِ فِي آنٍ، الطَّعْمَ الَّذِي بَقِيَ مِنْ ذِكْرَيَاتِ حَيِّ الطُّفُولَةِ، بَلْ ذِكْرَيَاتِ كُلِّ وَطَنٍ، وَطَنِي أَنَا! أَنَا وَحْدِي، وَطَنِي الَّذِي أَقَامَتْ عَرْشَهُ فِي كِيَانِي تِلْكَ الذِّكْرَيَاتُ، أَتَلَذَّذُ بِحَلاوَتِهَا مَرَّةً وَأَتَعَذَّبُ بِمَرَارَتِهَا مَرَّاتٍ.

وَطَنِي الَّذِي لاَ تَأْسِرُهُ الحُدُودُ، وَلاَ تَرْسُمُهُ الجُغْرَافِيَا، وَطَنٌ بِلاَ قُيُودٍ، مَلأْتُهُ بِالأَزْهَارِ وَالْوُرُودِ، وَلَكِنْ! هَلْ لِهَذَا الوَطَنِ وُجُودٌ؟

تَرَكْتُ وَطَنَ الذِّكْرَيَاتِ مَرَّةً وَقَرَّرْتُ أَنْ أَعُودَ.. قَرَّرْتُ أَنْ أَعُودَ إِلَى الحَقِيقَةِ.. إِلَى وَطَنِي.. إِلَى حَيِّ الطُّفُولَةِ.. عِنْدَمَا زُرْتُهُ بَعْدَ غُرْبَتِي لَمْ أَجِدْهُ، رُبَّمَا رَأَيْتُهُ لَكِنَّنِي لَمْ أَعْرِفْ مَلامِحَهُ، بَلَى! لَقَدْ لَمَحْتُهُ فِي الأَطْلاَلِ.. لَمَحْتُهُ فِي أَطْلاَلِ البِلاَدِ، لَمَحْتُهُ فِي أَطْلاَلِ العِبَادِ، لَكِنَّ الأَطْلاَلَ تَحَوَّلَتْ إِلَى جَمَادٍ، لَمَحْتُهُ فِي عِبَادٍ بَلْ أَشْبَاهِ عِبَادٍ.

عَفْوًا يَا وَطَنِي! أَيْنَ أَنْتَ يَا وَطَنِي؟ بَلْ مَا هُوَ وَطَنِي؟ هَلْ هُوَ المَكَانُ؟ هَلْ هُوَ الزَّمَانُ؟ هَلْ هُوَ الإِنْسَانُ؟

إِنَّ وَطَنِي هُوَ التَّارِيخُ.. تَارِيخٌ تَوَقَّفَ يَوْمَ غَادَرْتُكَ يَا وَطَنِي.. تَارِيخٌ مَضَى وَانْقَضَى..

فَهَلْ سَتَعُودُ لِي يَا وَطَنِي؟ وَهَلْ سَتُعِيدُ لِي حَيَّ الطُّفُولَةِ؟

عَبْدُ الْفَتَّاحِ بُوعكَّاز – لندن

هل يغلق القراصنة قناة السويس؟

■ ماذا سيفعل المصريون بقناة السويس؟ هل يدفنوها بعد ان شكلت عائقا مائيا بين جزئي الوطن وجعلت الحركة من مصر الى سيناء وبالعكس مسألة مقننة وعبر جسور او انفاق وكانت في الحروب السابقة خندقا صعبا يتمترس خلفه العدو؟ هل لازالت قناة السويس تحمل القيمة الاستراتيجية نفسها بعد التطور الرهيب في صناعة السفن والطائرات؟ هل تستغني القوى الدولية الكبرى عن مصالحها الحيوية التي تؤمنها قناة السويس؟ وبعد هذا كله لماذا هذه المناورات في خليج عدن تحت عنوان القرصنة ان لم يكن المستهدف قناة السويس؟

نحن إزاء موضوع خطير له علاقة بالامن القومي الاقتصادي والسياسي.. فموضوع قناة السويس كان سببا في حروب طاحنة لجهة السيطرة عليها او لمساحة صلاحيات مصر عليها.. فبعد ان شق الخديو القناة بدعم وتوجيه غربي لحل اشكالية طول المسافة التي تستغرقها حركة السفن عن راس الرجاء الصالح اصبحت شركة قناة السويس الغربية هي سيدة الامر والمتحكمة في كل شؤون القناة حتى استعاد المصريون سيادتهم عليها وتطلب ذلك دماء عزيزة.

الان خرجت علينا اسرائيل بمناورات خطيرة تستهدف قناة السويس وأمن البحر الاحمر وخليج السويس فبعد ان تمكنت اسرائيل من شراء بعض الجزر في البحر الاحمر والسيطرة على بعضها الآخر ووضعتهما تحت الاشراف المباشر للأجهزة الامنية الاسرائيلية ومن عليها تدير عملياتها الامنية في القرن الافريقي.. وجاءت عمليات القرصنة تستهدف البواخر وحركتها في خليج عدن.. والمتابع للعمليات يكتشف كم هو حجم التخطيط والقدرة والتقنية التي يستخدمها القراصنة في عملياتهم.. وهنا تصبح عمليات الملاحة محفوفة بالمخاطر الامر الذي يرفع تكلفة التامين على السفن وفي ظل حسبة التكاليف يصبح السفر عن طريق راس الرجاء الصالح اقل تكلفة واكثر امنا وهكذا تكون اسرائيل وجهت ضربة اقتصادية موجعة لمصر لابقائها في حالة ضعف استراتيجي ومن الطبيعي ان تتاثر اسعار النفط بذلك.. هذا فضلا عن تنامي السيطرة الامنية الاسرائيلية في البحر الاحمر.

لقد استفادت الولايات المتحدة الامريكية من قناة السويس في حربها ضد العراق هذا صحيح ولكن مصر تستفيد ماليا من قناة السويس عدة مليارات من الدولارات الامر الذي يعتبر احد المداخيل الاساسية للبلد.. الان امريكا لم تعد بحاجة في الوقت القريب لحروب كبيرة بعد ان فشلت حملتها على العراق.. وهي لذلك لن تمانع كثيرا في ارباك التنقل البحري عبر البحر الاحمر فقناة السويس.

وهكذا تصبح قضايانا كلها مترابطة.. فالصومال والقرن الافريقي وخليج عدن من صلب الامن الاقليمي لمصر.. والمعركة هناك هي من لون المعركة في غزة وعلى جنوب لبنان.. والعدو هو هو.. فمتى نفيق؟

صالح عوض

تعليقا على فرانسوا باسيلي:

من يتخذ القرارات في البيت الابيض؟

■ اعتقد ان انتخاب باراك أوباما رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية كان حدثا متوقعا بعد السنوات المريرة التي عانى منها الشعب الأمريكي اقتصاديا. وفوزه على منافسه ماكين لم يكن بسبب الحروب التي مارسها بوش على عالمنا العربي والاسلامي وانما بسبب عزم ماكين على تكملة سياسة بوش التدميرية. المقصود بالسياسة التدميرية هو تدمير الاقتصاد الأمريكي وليس تدمير العراق او افغانستان. فنجاح أوباما لم يكن مفاجأة، فبرنامجه واضح وعنوانه بناء الاقتصاد الأمريكي. فالمال هو ما يهم الشعب الأمريكي. فعندما يضع الفرد يده في جيبه ويخرجها فارغة يغضب ويثور ويسعى للتغيير، حتى ولو كان اللون اسود. صحيح ان العالم قرف من سياسة بوش العدوانية وتاقت نفسه الى الهدوء والعقلانية، ولكن هذا العالم لم يذهب الى صناديق الاقتراع انما الشعب الأمريكي الذى ذهب لانه افلس ماديا. اما رأي السيد باسيلي بان العرب يؤمنون خطأ بان المؤسسة هي التي تحكم أمريكا وليس الفرد. فهذا الرأي مخالف تماما للواقع. صحيح ان المؤسسة الأمريكية لا تحكم الرئيس (الفرد) ولا تمنعه من اتخاذ القرارات، ولكن عندما تكون هذه القرارات لمصلحة المسلمين والعرب فان هذه المؤسسة لا تكتفي بمنعه فقط انما تزيله من الوجود. من الملاحظ ايضا ان السيد باسيلي الغى دور اللوبيات المسيطرة على المؤسسة والتي تدير البيت الابيض، وخاصة اللوبي الصهيوني الذى يدفع بالادارة الأمريكية نحو اتخاذ قرارات جائرة بحق العرب وتخدم اسرائيل على حساب سمعة أمريكا. فمن كان وراء تدمير العراق، أليس اللوبي الصهيوني؟.

فالعراق القوي كان يشكل خطرا على اسرائيل. من الذي يضغط على أمريكا لوضع الفيتو على القرارات الدولية التي تصب في صالح القضية الفلسطينية، اليس اللوبي الصهيوني الذى يسعى لضمان بقائه فوق الاراضي الفلسطينية التي اغتصبها وقتل وشرد شعبها؟ هذه حقائق واقعية وليست اسلوبا فكريا يسحب من الفرد (الرئيس) قوته وارادته ويعطيها للمؤسسة. فأين دور الرئيس هنا؟. صحيح ان القرارات تصدر عن الامم المتحدة ولكن من يسيطر على الامم المتحدة، أليست أمريكا ومن ورائها المؤسسة؟ ان أوباما يمتلك حقا الكاريزما والوسامة والشجاعة والارادة، تماما كما كان يمتلكها الرئيس الأمريكي الراحل جون كنيدي، ولكن عندما اراد كنيدي التغيير صودرت ارادته لان اهدافه لم تتماش مع اهداف المؤسسة «الحاكمة « فكانت نهايته المأساوية. هل يجرؤ اي رئيس أمريكي الطلب من اسرائيل الانصياع ولو لقرار واحد من قرارات الامم المتحدة، او تنفيذ اي بند من بنود الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية؟ لقد صدر 39 قرارا عن الامم المتحدة تطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة ولكنها تجاهلتها جميعها. بينما الرئيس العراقي صدام حسين هوجم بعد اربع قرارات؟. لهذه الاسباب وغيرها لا يتوقع العرب من الرئيس أوباما ان يكون مختلفا عن سابقيه من الرؤساء الأمريكيين ولكنه حتما لن يكون دمويا مثل بوش الاب والابن، آملين ان تحل عليه الروح القدس، آمين.

السيدة بوران بشير

العواصم العربية ستزف القدس عاصمة للثقافة

■ جرت العادة أن تتفرد العروس باللون الأبيض في ليلة عرسها لتكون محط الانظار في هذا اليوم، كذلك ستكون القدس عندما تحمل مشعل عاصمة الثقافة لعام 2009، حيث سيتم الاحتفال بهذه المناسبة في القدس فقط دون ان تشاركها أحدى العواصم العربية صخب الاحتفال كما كانت تنوي بعض الدول، إذ تم الاتفاق في اجتماعات اللجنة التحضيرية لمؤتمر وزراء الثقافة العرب على تحديد يوم 22 كانون الثاني (يناير) 2009 موعدا لانطلاق الاحتفال من داخل القدس ومن بعدها ستنطلق الاحتفالية من كافة عواصم الدول العربية وقد قال اسماعيل التلاوي ممثل فلسطين في اجتماعات اللجنة الدائمة للثقافة العربية حول نتائج الاجتماع «طلبنا من الدول العربية عدم تنفيذ نشاطات ثقافية قبل 22 كانون الثاني (يناير) فانطلاق الشعلة من مدينة القدس يعد بمثابة إعلان صريح للدول العربية للانطلاق بعد هذا التاريخ» مضيفا «قمنا بدعوة المؤسسات الثقافية والرسمية والمثقفين والكتاب والفنانين للمشاركة بالاحتفالية لمن يستطيع الوصول للقدس» أما بالنسبة لتمويل الاحتفالية صرح التلاوي «طلبنا من الدول العربية تقديم الدعم المالي للاحتفالية من خلال وزارة الثقافة الفلسطينية والصندوق المخصص لذلك من أجل دعم المراكز الثقافية وإمدادها بالادوات وتمكينها من القيام بدورها».

أما بالنسبة لطبيعة الاحتفالية وفيما إذا كانت ستقتصر على مدينة القدس صرح التلاوي «العقد العربي للتنمية الثقافية عندما حدد العواصم العربية للاحتفاء بها كعواصم للثقافة العربية كان يقصد أن العاصمة رمز لهذه الدولة، فالاحتفال لن يقتصر على القدس، سننطلق من القدس وغزة ونحتفي بالقدس من حيفا والجليل»، من جانب آخر أوضح التلاوي أن هناك عدد من الفنانين يعتقدون ان زيارة فلسطين شكل من اشكال التطبيع، وفي هذا الصدد أوضح التلاوي «اذكرك بما قاله فيصل الحسيني أمير القدس عندما قال زيارة السجين لا تعني التطبيع مع السجان، نحن بحاجة من الأمة العربية أن تقول أن هناك شعب فلسطيني مسجون، فحين زارتنا وزيرة الثقافة المغربية وشاركت بتأبين الراحل محمود درويش كانت تعتقد ان زيارتها صرخة أمام الاحتلال الاسرائيلي كذلك الأمر بالنسبة إلى وزير الثقافة الإماراتي الذي جاء الى فلسطين على الرغم من انتظاره لساعات طويلة على الحاجز».

بدا العد التنازلي لانتقال مشعل عاصمة الثقافة من أقدم عاصمة في التاريخ إلى أقدس عاصمة في التاريخ حيث ستكون القدس قبلة للعرب والاجانب، فالقدس كعاصمة للثقافة بمثابة رسالة إلى إسرائيل والعالم ان القدس لن تكون إلا عربية.

أمل شاهين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

توقيع ليبيا اتفاقيات مع ايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة

قدم على عتبة القطار...

د. محمد محمد المفتي

■ مرت الاتفاقيات الثلاث التي وقعتها ليبيا مع كل من إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة خلال الشهور الثلاثة الماضية، دون نقاش، مع أنها في ظني تشكل واحدة من أهم الانعطافات في تاريخ ليبيا الحديث، بل هي حسمٌ للمواجهة بين ليبيا والغرب التي بدأت مع مطلع القرن العشرين، بالغزو الإيطالي. وسأقتصر هنا على محاولة وضعها في سياقها التاريخي في محاولة فهم لما تم فعلا.

العالم خلال نصف قرن

مبكرا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945، أعيد بناء أوروبا الغربية بأموال أمريكية تحت مظلة ما عرف بمشروع مارشال Marshall Plan، نسبة إلى مقترح الجنرال الأمريكي جورج مارشال، والتي منح على أساسها جائزة نوبل لعام 1953. في تلك الفترة نهضت ألمانيا واليابان بعد دمارهما.

وجدير بالتنويه، خاصة بالنظر لشغف المفكرين العرب بالتجربة اليابانية، أن اليابان عانت على أيدي الدول الغربية من الإذلال والدمار.. أضعاف ما عاناه العرب.. ونكتفي بذكر إلقاء القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما وناكازاكي إبان الحرب العالمية الثانية، وتوقيع إمبراطورها وثيقة الاستسلام على ظهر بارجة أمريكية، وإرغامها على دفع تعويضات الحرب.. ومنعها من امتلاك قوات مسلحة. لكن استجابة اليابان كانت أبعد نظرا، بوضع هذه الأمور جانبا، والانكباب على بناء اقتصاد سلمي مؤسس على الصناعة والعلم والتقنية.. فاستعادت تدريجيا قوتها ومكانتها الدولية.

وعبر نصف القرن الماضي، شهد العالم هيمنة الولايات المتحدة على المعسكر الغربي.. وتأججت الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي التي اقتصرت على سباق التسلح، والحملات الإعلامية والنفسية. وكانت الحرب الباردة الحل الأكثر تعقلا في عالم الأسلحة الذرية.. التي إن استخدمت ربما قادت إلى دمار الطرفين!

حركة عدم الانحياز

في الربع الثالث من القرن العشرين، ظهرت أيضا على المسرح الدولي، حركة عدم الانحياز.. تعبيرا عن استقلالية الدول المتخلفة صناعيا والفقيرة. وكان روادها نهرو رئيس وزراء الهند وجمال عبد الناصر رئيس مصر وتيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا آنذاك. وانضمت للحركة شتى الدول، لكن منظمة دول عدم الانحياز لم تحقق نتائج فعلية.. إلا أنها وفرت منصة خطابية ومعنوية لتأكيد نزوعها إلى الاستقلال سواء عن الغرب بماضيه الاستعماري أو الكتلة الشيوعية بسماتها الاستبدادية. وتفاوتت درجة استقلالية الدول غير المنحازة وما حققه «عدم انحيازها» من تقدم لشعوبها.. كما نلمس من مسارات الدول القيادية نفسها.. فالهند إذ واصلت خيارها الديمقراطي نجحت في إرساء قاعدة علمية وصناعية منحتها ازدهارها الحالي ومكنتها من امتلاك القنبلة النووية. وبينما كانت حكومة تيتو أكثر قربا من النموذج الشيوعي، بقدر كبير من الاستبداد، إلا أنها استطاعت على الأقل الاحتفاظ بفسيفساء المجتمع اليوغسلافي متماسكة، لتتبعثر بشكل مأساوي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. أما مصر فقد تأرجحت في خياراتها على كل المستويات وبقيت أسيرة الظرف العربي.. فدخلت حروبا مع اسرائيل وظلت فقيرة وضعيفة صناعيا وعلميا.

التغير.. قانون

لكن العالم الحديث يتغير باستمرار.. فالتغير، منذ بداية عصر الثورة الصناعية أمسى السمة الأكيدة للمجتمع البشري.

لقد انهار الاتحاد السوفييتي الذي دام 78 عاما بسبب الاستبداد وعدم كفاءة اقتصاده.. بسرعة مذهلة مع نهاية القرن العشرين.. بما يشبه الهزيمة السريعة والكاملة التي لا تحدث إلا في الحروب العالمية.. ولكن هذه المرة، دون معارك مسلحة.

ففي 7 شباط (فبراير) 1990، قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التخلي عن السلطة، وفي 31 تموز (يوليو) 1991 فاز يلتسين بانتخابات الرئاسة.

وتدريجيا تبنت دولته النظامَ البرلماني وأطلقت الحريات، وتحولت إلى اقتصاد رأسمالي مايزال يعاني من تسلط شبه المافيات الشرسة. لكن روسيا كأكبر دول المنظومة السوفييتية بقيت دولة كبرى، كما ورثت الترسانة النووية للامبراطورية الشيوعية القديمة. كما شهد العالم في هذه الحقبة نهوض دول مثل كوريا وسنغافوره وماليزيا، فضلا عن الهند والصين. والعامل المشترك بينها هو نجاحها في توطين العلوم والتقنية في ثقافاتها.

المتاهة العربية

وسط هذه التطورات.. نالت الدول العربية استقلالاتها.. ولكن دون نخبة ذات رؤية واضحة للمستقبل.. فدخلت في متاهات تجارب التنمية غير المعقلنة، وخيارات متضاربة على المستوى الاقتصادي وأشكال الحكم. وهكذا ظلت جميعا في ما يشبه دائرة الثارات القبلية والانتصارات الوهمية، في فيافي الصحراء.. على هامش التطور الصناعي والعلمي، رغم أن بعضها شهد ثراء وازدهارا نتيجة النفط بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهكذا واصلت السنين مرورها.. والدول العربية أسيرة جملة هائلة من السلبيات: غياب برامج تنموية، غياب العدالة، مقاومة لأي تحول ديمقراطي، عجز عن فهم روح العصر المستندة على العلم والتقنية، مع تشبث ساذج ومفرط بما سمي بالأصالة والتراث وهي جملة من التصورات المنتقاة.. لمواساة الوجدان القومي.

كما ظلت الذاكرة العربية لفترة طويلة ولا زالت موبوءة بالشكوك.. شكوك لا متناهية لدى الحكام من الرعية، وبين طوائف ومذاهب داخلية كامنة، وشكوك الدول من بعضها البعض، وأخيرا شكوكها من العالم الخارجي.. فضلا عن الخطر الإسرائيلي الذي نمى في مخيلة العربي – بفعل قوة إسرائيل – إلى غول مرعب.. ولكن أيضا وجزئيا نتيجة كفاءة إعلامها وحربها النفسية.. وحيرتنا!

وفي ظل هذه السحابات التي عكرت الوعي العربي.. تواصل لدى العرب الاقتصاد الاستهلاكي والتكاثر السكاني المنفلت.. مؤديا إلى مزيد من البطالة، وإلى نضوب الموارد الطبيعية من ماء وغذاء. ونفس هذه المشاكل قادت على المستوى الشعبي إلى مزيد من التأقطب نحو السلفية التي تشيح بنظرها بعيدا تماما عن العصر الحديث.

عقدة الأجنبي

لا نستطيع أن نتجاهل ماعاناه العرب من خصوصية شاذة، ألا وهي تأسيس دولة إسرائيل، وهو ما ورّثهم شكا مرَضيا في كل شيء. وبالطبع كانت المواجهة مع اسرائيل مكلفة، امتصت كثيرا من الثروات والجهود سواء بشراء الأسلحة أو سلسلة الهزائم الحربية. لكن تلك المواجهة شوّهت بالتأكيد علاقات العرب مع بقية العالم وبالدول الكبرى المتقدمة.

عقدة التعامل مع الأجنبي، المتجذرة في تراثنا القبَلي، جعلت النخبة العربية ولعقود عديدة تنفر أو تتردد في التعاون مع الدول الصناعية، حتى أن مختلف شرائحها اخترعت صيغة خاصة تتواءم مع انحيازها الآيديولوجي.. فالقوميون رفضوا الغرب لأنه استعماري، والإسلاميون رفضوه لأنه كافر، واليساريون لأنه رأسمالي.. لكن الموقف النفسي واحد.. مهما تباينت الصياغات، فكلها تعبير عن شعور كامن بالتخوف من الحداثة التي ولدت في الغرب.

بالمقابل احتمت أنظمة عربية عديدة بمعاهدات غير متكافئة.. رفضتها الشعوب وحملتها مسؤولية ما تعانيه من بؤس.. ومن ثم ظهرت مصطلحات الرجعية والعمالة التي صكها الفكر القومي لكسب ود الشارع وتبرير خوائه الفكري وكساحه التنظيمي.. ذلك أن أيا من الحركات السياسية لم تنجح في صياغة برنامج عملي يقودها إلى السلطة ويحقق تقدم أقطارها.. ولذلك ظلت متشبثة برؤيتها الكارهة للأوروبي دون هوادة والنابعة من إحساس بالإحباط ومن موقف نفسي خارج دائرة التحليل العقلي.

العرب في القرن 21

وهكذا دخلنا نحن العرب القرن الواحد العشرين في حالة أسوأ مما كنا عليه حين دخل أسلافنا القرن العشرين.. لأن الأخطار المحدقة القادمة ليست وليدة أطماع خارجية فقط كما تصورها العقل العربي طيلة العقود الماضية.. وإنما وليدة أزمات داخلية.. ستقود إلى مزيد من عدم الاستقرار والمعاناة.. وربما إلى حالة من الفوضى «الصومالية» والتشظي.. فما يحدث في الصومال اليوم بدءا من غياب الدولة والاقتتال الداخلي إلى حكم المشايخ والقرصنة البحرية، كلها سمات تترشح لها أقطار عربية عديدة.. حتى وإن بدت لنا الصورة مستحيلة التكرار!

فالشرق الأوسط وشمال أفريقيا كما يرى محللون غربيون، سيبقى لربع قرن آخر، إلى عام 2030، في تكاثر سكاني متصل ونضوب في موارد المعاش من ماء وغذاء.. وبالتالي «وكرا للإرهاب والتعصب والفساد والاستبداد والهجرة غير القانونية.. أي مصدر تهديد لبقية العالم!». ومثل هذه التوقعات قد تنطوي على مبالغات وتجن، لكنها لا تخلو من حقيقة.. خاصة إذا عرفنا أن تنبؤاتنا المتفائلة قبل ثلاثين عاما لم يتحقق منها شيء البتة!

ولم تخرج ليبيا عن السياق العربي بكل أبعاده السلبية.. ولذلك أجد أن تسوية علاقاتنا مع الدول الكبرى قفزة هامة.. تبشر باحتمالات ايجابية كثيرة.. كالاستقرار والتطور الحقيقي بتوطين العلم والصناعة. لكن الاتفاقيات وحدها لن تقود طبعا، إلى التقدم إلا بقدر ما نستطيع نحن أن نستثمرها.

حقبة الكساد العالمي

وبعد عقدين تقريبا ها نحن نشهد الآن حقبة الكساد العالمي، الذي فجرته أزمة القروض العقارية الأمريكية.. ويؤكد الكساد المسترسل بدوره نقائص الاقتصاد الحر القائم على قوانين السوق، وضرورة أن تتدخل الدولة كممثل عن المجتمع لضبط النشاط الاقتصادي وتأكيد المسؤولية الاجتماعية للدولة بضمان الخدمات الأساسية وحماية المواطن العادي من جشع المضاربين.

لكن الكساد الاقتصادي قد يقود إلى حروب إقليمية مروعة.. فالحروب تجند العاطلين عن العمل وتحرك عجلات المصانع! وقد يستبعد البعض ذلك، لكن حادثة مثل اقتحام فنادق مدينة مومباي بالهند مؤخرًا يمكن أن تشعل نار حرب شعواء، خاصة وأن الإرهابيين قدموا من الأراضي الباكستانية، والمناخ النفسي بين الشعبين مهيأ بفضل الشكوك التاريخية والكراهيات الدينية.

لكن الأغرب في عملية مومباي هو الدوافع الكامنة وراءها. ويبقى السؤال المحير: ما الذي يجعل شبابا يأتون من بريطانيا لتنفيذ عملية مثل هذه؟ ولصالح من؟ وكيف تم إعدادهم للانتحار فوق أرض غريبة بعد قتل أبرياء.. في عملية لا تأثير مباشر لها في بلد شاسع كالهند؟ فمن المستفيد؟

العالم الآن من منظور ليبي

بعيدا عن الجوانب الإجرائية والمداولات والوساطات فإن الاتفاقيات الجديدة، تعبير عما اكتسبته ليبيا من أهمية متزايدة في سياق المعادلات الدولية السائدة الآن على الأقل بالنسبة للعالم الصناعي وأوروبا بالذات. ففي عصر نضوب النفط النسبي (مقارنة بالطلب الاستهلاكي)، والتحول المنتظر بعيدا عن الوقود الأحفوري نلاحظ:

- أن ليبيا بحيرة من النفط والغاز على «مرمى حجر» من أوروبا.
- ليبيا أيضا، جزء من الجدار الفاصل بين أوروبا وأفريقيا جنوبي الصحراء المقدمة تدريجيا على انهيار اقتصادي واجتماعي مما يدفع شبابها على الهِجرة نحو الشمال بحثا عن لقمة عيش.
- في زمن التلوث والتحول نحو الطاقة «الخضراء»، فإن صحراء ليبيا ستكون بمثابة صحن عملاق لاقتناص الطاقة الشمسية وتوليد الكهرباء لتصديرها إلى أوروبا.

ولا ننسى أن العالم مقبل على اقتصاد عالمي وثورة صناعية رابعة تعتمد على التقنية المجهرية Nanotechnology، والهندسة الوراثية والمواد الذكية واستثمار الفضاء. هذه الحقائق.. كانت بدرجات متفاوتة، عوامل الاختزال الخفية التي هيأت للتسويات الليبية الغربية الأخيرة.

ماذا عن ركوب القطار؟

بغض النظر عن الملابسات ومدى تجاوز ليبيا عقدة التعامل مع الأجنبي.. فما تم على أرض الواقع هو المهم. وفي نهاية الأمر ليس هناك اتفاقيات بدون حلول وسط وتنازلات، بل هذا ما تعنيه كلمة اتفاقية حرفيا ... وقد تمت التسويات والاتفاقيات الأخيرة مع إيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة، بقدر كبير من الشفافية والتطلع نحو مستقبل جديد.. وثمة ما يدعو للتفاؤل، خاصة بالجوانب الثقافية.. كتوأمة الجامعات، وإيفاد آلاف الطلبة للدراسة.. وربما فتح فروع لجامعات أوروبية وأمريكية ..إلخ. ولابد أن نرى النتائج المحتملة في إطار زمني طويل.. أكثر من جيل.

لكن.. حين قرأ صديق متشائم مسودة هذا المقال أفزعني بتعليقه إذ قال: «.. وضع قدمك لا يعني ركوبك القطار.. وعليك أولا أن تتخطى الفجوة بين الرصيف والقطار.. كما تحذرك مكبرات الصوت في بعض محطات قطارات الأنفاق في لندن!.. ثم إن القطار قد لا يتحرك.. أو ربما أفسد عليك الرحلة آخرون لهم مصلحة في ألا تركب القطار.. العالم موبوء بصراعات خفية خاصة حين تتضارب المصالح وتختلط الأوراق كما هو الحال هذه الأيام».

فقلت أكيد هذه كلها احتمالات قائمة.. كل شيء ممكن، وربما لا تشرق الشمس غدًا.. لكن من المشروع أن ننتظرها.. هذا استقراء علمي وليس تفاؤلا رومانسيا.. فلنتفاءل خيرًا!

* باحث من ليبيا في تاريخ المعرفة

نقاط على حروف رام الله وغزة ؟

د. ماهر الجعبري*

■ يستجيب الإعلام لحالة الاستقطاب التي تشهدها الساحة الفلسطينية، والتي وصلت انعكاساتها السلبية المقيتة إلى ترتيبات فريضة الحج، فيتحدث عن قطب في غزة وآخر في رام الله، وكأن فلسطين الأرض صارت ذات قطبين مغناطيسيين، كما هي الأرض الأم. ولا غرابة في ذلك، إذ تعوّد الإعلام أن يتابع القضايا السياسية من زاوية الموالاة والمعارضة، كان هذا جليا مثلا في حالة آذار لبنان بيوميه 8 و14، وهو أيضا جلي في حالة السلطة الفلسطينية بشقيها في رام الله وغزة، وهو ملاحظ في العديد من المتابعات السياسية في العالم بطرفي الحكومة والمعارضة. إذ من السهل تأطير المواقف في اتجاهين، بحيث تجمّع التفاصيل اليومية ضمنهما، وتنظر للقضايا من زاوية الحالة القطبية.

لا شك أن هذا الانجرار وراء هذا التوصيف للحالة السياسية الفلسطينية فيه تسطيح للقضية واختزال لحالة الصراع مع محتل غاشم إلى حالة تنافس بين قطبين رسميين، كل يشد الناس بقوته المغناطيسية نحو مصالحه، متناسيا حالة الصراع الأساسية في سبيل هذا الاستقطاب. والحقيقة أن استقطاب الناس لا يمكن أن يتحقق عمليا لأن حشر الناس واتجاهاتها ضمن مواقف لا تمثلها أمر محال، ولا بد أن تفرط قوة الاستقطاب قبل أن تنكسر الناس بين الشدّين.

بداية ليس من الصواب خلط الحركات بالحكومات، ولا مزج الأحزاب بالسلطات. فلا يصح خلط فتح بالسلطة في رام الله، ولا خلط حماس في السلطة في غزة.

وهذه المقالة لا تتعلق بأي من الحركتين لا مدحا ولا قدحا، ويجب أن يستعلي الجميع عن موضوع الصراعات الحركية والحزبية، إلا أن ذلك الاستعلاء لا يعني التغاضي عن المزالق والمهالك السياسية التي تقع فيها سلطة محسوبة على حركة. ربما تعوّد البعض أن ينظر للسلطتين من هذه الزاوية الضيقة، إلا أن الوعي السياسي والانتماء العقدي للأمة، يتطلبان أن تفرّق الناس بين الحركات والحكومات، وبين الأفراد والتيارات، لئلا يصبح الاحتشاد على موقف ضد جهة رسمية هو احتشاد شخصي يودي بالسلم الأهلي بين الناس، ويكرّس حالة الاحتدام ونزيف الدماء.

ولا شك أنه في كلا الحركتين أتباع لا ترضى عن السلطة بشقيها ولا أدائها، وإن بدا منهم غير ذلك، وقد ضمّت كلا الحركتين، رجالا شرفاء أحبوا أن يلاقوا الله وأصابعهم على زناد البنادق. فهذا ليس محل خلاف ولا نقاش، إنما الحديث هنا هو عن السلطتين الرسميتين، ولا علاقة له بالحركتين اللتين تضمان أفرادا فيهم الإخلاص، كما تضمان، في المقابل، رجالات انخرطوا في السلطتين، وصاروا جزءا من هذا الصراع السلطوي. فهل يستطيع الأتباع أن يدركوا هذا التمييز ؟ وأن يتعاطوا مع التحليل للواقع السلطوي بعيدا عن حشر التبعية الحركية في الأزقة السلطوية؟

عندما ننجح جميعا في تجسيد هذا التفريق بين الحركة والسلطة، يصبح أي جدل سياسي أو مخاصمة مع أي سلطة رسمية بلا تأثير على العلاقات مع أفراد الحركات، بل حتى مع أفراد أجهزة السلطة ذاتها.

ومع تقرير تحليل هذه الحالة، لا بد أن يستحضر المتابع قواعد الذم والمدح في حالة الأطراف المتقابلة، والذي يقضي أن مدح عمرو لا يعني ذم زيد، وبالتالي فإن ذم سلوك سياسي أو أمني في رام الله لا يعني تلقائيا مدح السلوك السياسي في غزة. صحيح أن غزة–الناس تشهد حالة إنسانية مريرة، تستوجب استنهاض الأمة للتخلّص منها، إلا أن غزة–السلطة هي قطب مناقض لرام الله–السلطة، وفي حالة صراع على مكاسب سلطوية يضيع الناس فيها تحت أقدام المتصارعين. وبالتالي فالحديث هنا، هو عن السياسة الرسمية في غزة ورام الله، لا عن المعاناة الإنسانية، التي لا خلاف على وجوب التحرك لإنهائها.

إذن، هذه الحالة الفلسطينية تتطلب وضع النقاط على الحروف فيما يتعلّق بخريطتها الفصيلية (أو الفصائلية) وما يتعلّق بها من انشطار سلطويّ. والسؤال المطروح: هل يستطيع الإعلام أن يرى أن هنالك حالة سياسية عامة في فلسطين لا ترضخ لوضع الاصطفاف ولا لحالة الاستقطاب ؟

صحيح أن اللغة تقتضي أن النقاط هي فقط على كلمة غزة، إلا أن الوعي السياسي، ومتابعة التطورات السياسية من منطلقات ثوابت رفض الاحتلال ووجوب تحرير الأرض، كل الأرض، تقتضي أن هنالك نقاطا سياسية رئيسية على سلطتي غزة ورام الله، يتوجب إبرازها دون اصطفاف مع جهة مقابل جهة. وهذا الكشف السياسي هو كشف للسلطتين لا الحركتين، ومن واجب الحركتين حينها أن تبقيا حالة التمايز، إن أحبتا أن تبقيا بعيدا عن المزالق السلطوية.

إن هذا الاستقطاب بين غزة ورام الله لا يمكن وصفه على أنه استقطاب بين حالة جهادية وحالة تفاوضية، ولا بين مشروع مقاومة ومشروع مساومة، إذ كلا السلطتين تفتح الباب لحالة اتصال مع المحتل سواء حول هدنة محددة بعشر سنوات (قل مئة سنة!)، أو حالة سلام دائم. ولدى كلا السلطتين رؤية للحل على أساس حل الدولتين، والنتيجة على أرض الواقع، إن تحققت أيّ من الرؤيتين، هي الاعتراف بالاحتلال. وكلا السلطتين تغازل المجتمع الدولي وتخطب ود اللاعبين الرسميين على المسرح الدولي لتعزيز حالة الاعتراف بسلطته، بالرغم من قناعة الطرفين بدور تلك الدول الكبرى في إنشاء دولة الاحتلال، وتسليحها ودعمها ومدها بشرايين الحياة، وبأن تلك الدول لا زالت على عهدها نحو دولة الاحتلال. وكلا السلطتين تتعامل بانفتاح وارتياح مع الأنظمة العربية التي تشترك في حصار فلسطين، وفي التخلّي عن دورها في تحرير فلسطين، بل وتتسابق رجالات السلطتين للحج إلى عواصم الأنظمة، والطواف حول قصورها الرئاسية. وكلا السلطتين تعيش حالة من الاستعطاء للأجنبي (أو الشحدة) في ظل انعدام مقومات الدولة.

إذن، فالصراع الحقيقي ليس بين علمانية وإسلام، ولا بين حق وجاهلية، ولا بين إمارة إسلامية وسلطة مدنية، وإلا لما كان التقى الفريقان في مكة، ولا تعانق الخصمان فيها، ولا تشاركا في حكومة وحدة وطنية، ولا أقسما على نفس الدستور (الوضعي!)، وأمام نفس الرئيس (الذي لا ينكر علمانيته)، ولا كان هنالك تفويض للرئيس بالتفاوض مع الاحتلال. بل الصراع هو حول مكتسبات سلطوية، لذلك يحرص الجميع على التذكير بتاريخه النضالي ليطلب ثمنه على كراسي السلطة، ولذلك أيضا تكون المحاصصة.

من الغريب أن ينساق السياسيون الرسميون والمحللون المتابعون إلى تقرير نهج المحاصصة، دون أن يقرع ذلك جرسا في الآذان الصاغية، إذ أنه مصطلح «استثماري– نفعي»، لا مصطلح مقاومة وتحرير، فلا أحد يشترط أن يحصل على حصة من عمليات مقاومة، ولا حركة تحدد لحركة نصيبها من الشهداء، فساحة الصراع مفتوحة لمن يستعد للتضحية، لكن مقاعد المجلس التشريعي، ومكاتب الوزراء محدودة محصورة، وهي التي تستوجب الصراع!

ثم بعد كل ذلك، تحدثت بعض التقارير الصحافية، بسطحية واضحة، عن استعدادات لحسم عسكري في الضفة الغربية! متناسية أن مدن الضفة وحاراتها مستباحة صباح مساء من قبل دوريات الاحتلال، فلا «يتسلّط» أو يتآمّر على هذه الأرض إلا من يباركه ذلك الاحتلال. والأغرب من ذلك أن تعمل تلك التقارير على حشد جهات أخرى ضمن حالة الاستقطاب السلطوي، وأن توجه أصبع الاتهام مثلا إلى حزب التحرير على أنه اتفق مع حركة حماس على حسم عسكري ضد السلطة في رام الله، مع أنه لا يخفي مواقفه الرافضة لوجود سلطة أفرزتها اتفاقية أوسلو وأدامتها خارطة الطريق، التي استنهضت الحركات والفصائل إلى انتخابات تعيد الحياة إلى تلك السلطة التي كانت تحتضر. فمن يفقه شيئا من أمر السياسة لا يمكن أن ينظر بعين الاعتبار لمثل تلك الأخبار.

قد ينزعج بعض الأتباع من كلا الحركتين من هذه المكاشفة المؤلمة، وقد يتضايق بعض من يحاول «أسلمة» الصورة السياسية في غزة، بل قد يتهم، إلا أن كل ذلك لا يغيّر الحقائق المحسوسة على الأرض، بغض النظر من يسطرها. والعمل السياسي لا يكون لاسترضاء الناس والأصحاب، بل إن مبدئية المواقف السياسية أثمن وأكبر من مزاجية العلاقات ومكاسب استرضاء جهات إعلامية. لا شك أن محطة فضائية تتبع إحدى السلطتين، لن تفتح الباب لمثل هذه المكاشفة، وإن كانت قد فتحته عندما كان السياق يصب في خدمة حالة الاستقطاب، لكن إذا كانت فضائية الأقصى هي لسلطة غزة وفضائية فلسطين هي لسلطة رام الله، فلبقية الناس في فلسطين فضاء الأمة!

* استاذ مشارك ـ فلسطين

من أجل العروبة أنتصر لقضية الكرد

هاني الحوراني*

■ لا جديد في أن يشكو الكرد من جهل العرب بقضيتهم القومية، ولامفاجأة من أن يعيب الأكراد على الحركات السياسية العربية، قديمها وحديثها، انسياقها وراء السياسات والايديولوجيات القومية المتعصبة، وتغاضيها وصمتها عن الظلم الطويل الذي الحقته هذه السياسات والايديولوجيات بالأكراد، وبأقليات دينية وقومية أخرى، عاشت وتعيش لليوم بين ظهرانينا.

لكن المفاجأة أن ينتقل الكرد من دائرة الشكوى والعتاب إلى فضاء آخر هو الاحتفاء بالمثقفين العرب الذين انتبهوا للقضية الكردية مبكراً، وألقوا الأضواء عليها واتخذوا منها موقفاً ايجابياً. ومن هؤلاء المثقفين العرب د. أديب معوض المسيحي اللبناني الذي خرج في أواسط الأربعينات بكتابه «القضية الكردية بين الأمس واليوم»، والذي توج عنوانه المار بعنوان فرعي «في سبيل العروبة»، أي أنه من أجل العروبة ينتصر لقضية الكرد!

حمل الي هذا الكتاب لواء متقاعد في الجيش العراقي (وهو كردي لا يتقن الكردية حافظ على رأسه سالمة وترقى في ظل النظام السابق) من الصديق د. عبد الفتاح البوتاني مدير مركز الدراسات الكردية وحفظ التراث في جامعة دهوك. وهو المركز الذي أعاد نشر كتاب أديب معوض، وقد قدم له د. البوتاني بمقدمة طويلة تستحق الاشارة والاقتباس.

يستهل الصديق البوتاني مقدمته بعرض شهادتين لمثقفين عربيين عراقيين ليدلل على أن العرب في العراق، الدولة التي تضم جزءاً من كردستان، ويشكل فيها الكرد نحو ربع سكانها، كانوا لا يعرفون الشيء الكثير عن الكرد وقضيتهم القومية. وهكذا ينقل عن د. شاكر خصباك، المثقف والأكاديمي العربي العراقي اعترافاً حديثاً (يعود إلى عام 1996):

«ابتداء أقول ... انني لم أكن أعرف الشيء الكثير عن الأكراد، شأني شأن أي مواطن عراقي آخر، وهذا لا شك نقص كبير، فالأكراد يكونون ما يقرب من ربع سكان البلاد، ويقع التقصير في ذلك على عاتق المسؤولين عن التعليم، فقد كان ينبغي أن تقدم للتلاميذ في المدارس العربية المعلومات السكانية عن الأكراد. ان بعض العرب، من غير المتعلمين طبعاً، لا يعلمون بأن الأكراد يتكلمون لغة تختلف كلياً عن اللغة العربية، وربما تصوروا أن لغتهم هي لهجة أخرى من اللهجات التي تنتشر في العراق، مثل اللهجة البغدادية واللهجة الموصلية واللهجة البصراوية واللهجة التكريتية ...إلخ،

وكنت أعلم بالطبع أن الأكراد قد قاسوا من المظالم والكوارث منذ بدء الحكم الوطني في العراق، أي منذ أوائل العشرينات، وكانوا يقومون بثورات متكررة من أجل نيل حقوقهم وتحقيق ذاتيتهم، فكانت تجيش لهم الجيوش وترسل الطائرات إلى قراهم لقصفها بالقنابل، ومنذ طفولتي وأنا أسمع بما يسمى (الحركات في الشمال) والتي يقصد بها الحركات العسكرية التي تقوم لقمع الثورات الكردية. ولكن أي واحد منا، نحن المواطنين العرب، لم يحاول استجلاء الحقائق عن الأكراد والتعرف عن كثب على مظالمهم ومشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وهو تقصير لا شك فيه ...».

وينقل عن الكاتب والسياسي العراقي المعروف عزيز شريف، الذي وضع كتاباً بعنوان «المسألة الكردية في العراق»، وصدر عام 1950، ما يلي:

«بين العرب والأكراد تقارب نفسي، تركه تأريخهما المشترك من قرون طويلة، فالعربي الذي يعرف شيئاً من التاريخ يعتبر صلاح الدين الأيوبي من أسلافه الذين يعتز بهم، كما ينظر الكردي هذه النظرة إلى السلف الصالح من رجال التاريخ الاسلامي من العرب، والتزاوج بين الكرد والعرب أكثر مما بين العرب أنفسهم (شيعة وسنة)، ولكن العرب يجهلون طبيعة المسألة الكردية جهلاً مخجلاً». وفي مكان آخر يكتب عزيز شريف قائلاً: «لا يجوز للعربي وليس في صالح حريته أن يكون سوط العذاب بيد الجلادين المستعمرين يلهبون به جلود الأقوام المضطهدة ويقطعونه على ظهورها».

يفسر البوتاني أسباب إعادة نشر مؤلف د. أديب معوض بقوله انه كان من أوائل العرب الذين تحسسوا آلام الكرد وأوجاعهم، قبل 63 عاماً، ودعا إلى قيام الدولة الكردية المستقلة منذ ذلك الحين. ويعلل البوتاني وضع عبارة «في سبيل العروبة» قبل عنوان كتاب أديب معوض «قضية الكرد بين الأمس واليوم» بأن الأخير كان يعتقد اعتقاداً راسخاً بأن قيام دولة كردية مستقلة يخدم الحركة القومية العربية، حيث أدرك – يقول البوتاني– «ان الصراع العربي – الكردي وهضم حقوق الأكراد، واضطهادهم لن يكون إلا مصدر ضعف للعرب، في حين ان ايجاد حل عادل للقضية الكردية سيكون في مصلحة العرب والكرد معاً».

يخلص البوتاني إلى أن جُل الكتابات العربية حول القضية الكردية، بعد الحرب العالمية الثانية كانت غير واقعية وغير موضوعية، وكان من الطبيعي ان تفرز أجيالاً فهموا القضية الكردية بشكل مشوه، ويستشهد على ذلك بتشبيه بعض العرب القضية الكردية «بالقضية الصهيونية»، واعتقاد هؤلاء بأن قيام دولة كردية مستقلة هو بمثابة زرع «اسرائيل ثانية» في المنطقة؟!

لم يسلم كتاب أديب معوض «القضية الكردية» من الهجوم والاتهام، وفضلاً عن ذلك فإنه لم ينج من المصادرة والحرق. ويقول أديب معوض انه «أرسل خمسين نسخة منه فور صدوره في بيروت إلى مكتبة المثنى في بغداد، إلا أن الحكومة العراقية أمرت بإتلاف النسخ»، وندد بسياسة نوري السعيد القمعية تجاه الكرد، ابان الانتفاضة التي قادها مصطفى البرازاني في عام 1945.

ولعل فضول القارئ لا يقل عن فضولي تجاه أديب معوض، ويشبع البوتاني هذا الفضول من خلال سرد مطول لسيرة حياته. فهو باختصار، لبناني مسيحي ولد في غوسطا كسروان في شباط (فبراير) 1898، وعَمّر طويلاً حتى توفي في عام 1995. وتلقى تعليمه في مدرسة عين ورقة الشهيرة، ثم في كلية دير كريم، قبل أن يكمل دراسته الاكليركية العليا في روما، وكان من أوائل الذين حصلوا على الدكتوراه في علم اللاهوت والفلسفة.

كانت أول أعماله بعد التخرج تدريس الفلسفة واللغتين العربية والايطالية في مدرسة الحكمة، لكنه تعرض للهجوم بسبب «أفكاره الاصلاحية التقدمية» فغادر إلى العراق ليُعلّم في مدرسة الكرمليين العربية وآدابها. وفي صيف 1934 تخلى أديب معوض عن ثوب الكهنوت واستبدل اسمه انطوان بأديب، وتزوج من عراقية كلدانية، لينغمس بعدها في الحياة الثقافية والاجتماعية العراقية، داعياً مع المثقفين والسياسيين التقدميين إلى «وثبة اجتماعية وثقافية» حسب تعبير البوتاني.

خلال عامي 1940/ 1941 اتخذ موقفاً مناهضاً لحركة رشيد الكيلاني الانقلابية لميولها النازية، وألف كتاباً بعنوان «النظام الجديد بين الديمقراطية والدكتاتورية»، فألقي القبض عليه وسجن لمدة شهر قبل أن يتدخل فوزي القاوقجي للافراج عنه، ليعود بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلى بيروت، ليجد أبواب العمل مغلقة في وجهه، لتخليه عن مارونيته واعتناقه المذهب الانجيلي ومهاجمته الانتداب الفرنسي.

وبعد تجربة فاشلة في التجارة أنشأ أديب معوض مكتباً للترجمة والتحرير فحقق نجاحاً عظيماً، وبات مكتبه ملتقى للأدباء والسياسيين والمبدعين، وأطلق عليه لقب «شيخ المترجمين» لدقته واتقانه لثمانية لغات حية.

لم ينقطع اهتمام أديب معوض عن القضية الكردية بعد كتابه المبكر، فقد واصل كتاباته عنها، وكان آخرها كتاب «الأمة الكردية»، الذي صدر في بيروت عام 1991. وكان قد أصدر مبكراً كتابه عن «الأكراد في سورية ولبنان» في بيروت عام 1944.

يقول د. عبد الفتاح البوتاني ان مركز الدراسات الكوردية أعاد طبع كتاب «في سبيل العروبة، القضية الكردية بين الأمس واليوم» كما نُشِرَ حرفياً عام 1945، وذلك لأهميته التاريخية وريادته ومواقفه الجريئة في نصرة حقوق الكرد القومية، ولا ينسى أن يوجه تحية اجلال إلى أصحاب الأقلام العربية الجريئة التي انتصرت لقضية الكرد العادلة، وهم اسماعيل بيشكجي، أديب معوض، يوسف ملك، شاكر خصباك، صديق الدملوجي، عزيز شريف، هادي العلوي، عبد الرحمن عزام (أول أمين عام للجامعة العربية)، أحمد بن بلة (أول رئيس للجزائر).

يبقى أن نشير هنا إلى أن معظم الحركات السياسية العربية لم تلتفت الالتفاتة الضرورية لحقوق الكرد ومظالمهم، ومما لا شك فيه أن العديد منها تواطأ مع الأنظمة التي قمعت الأكراد ونظمت حملات ابادة ضدهم. لكن من الظلم تجاهل أن العديد من الحركات التقدمية العربية ساندت مطالب الأكراد ومساعيهم من أجل تقرير مصيرهم بحرية واعترفت بهم كأمة وقومية قائمة بذاتها، وان لم ترق إلى حد التطابق مع مطلب الأكراد بإقامة دولة قومية لهم.

ولعل الاستخلاص الذي يفرض نفسه اليوم هو الشروع ببناء جسور تعاون ما بين مراكز البحث والتوثيق العربية والكردية، من أجل الكشف عن المساحات المشتركة في نضال الأمتين، ونشر النصوص والوثائق والشهادات التي تشكل أرضية للتضامن والأخوة العربية الكردية.

*كاتب من الأردن

العقلانية المفقودة لدى قادة الكرد

د. أيمن الهاشمي*

■ أعلن مؤخراً عن تسلم الأكراد لكميات من الأسلحة البلغارية من دون علم ولا موافقة الحكومة العراقية المركزية، في إطار صفقات أسلحة وقعها الأكراد مع بعض الدول لتجهيزهم بالأسلحة والمعدات. مسؤولون عسكريون امريكيون أكدوا صراحة تلقي سلطات إقليم كردستان شحنات أسلحة من بلغاريا، وإن شحنات الأسلحة وصلت إلى مطار السليمانية في أيلول (سبتمبر)، على متن ثلاث طائرات سي ـ 130. واضافوا أن الشحنات أدهشت الجيش الأمريكي، إذ أنهم علموا بشأن تلك الشحنات من بلغاريا. من جهة ثانية، صرح جواد البولاني وزير الداخلية العراقي، في مقابلة معه، بأن مسؤولي الحكومة المركزية لم يقدموا لمسؤولي إقليم كردستان تفويضا بشراء أسلحة من بلغاريا. وأشار إلى أن امتلاك مثل هذه الأسلحة سيشكل انتهاكا للدستور وللقانون العراقي، لأن وزيري الداخلية والدفاع في الحكومة المركزية فقط هما المخولان بشراء الأسلحة. كما ان الاكراد كرروا في اكثر من مناسبة رفضهم تواجد الجيش العراقي في ما يسمونه «كردستان العراق».

ورغم أن الأكراد دفعوا بوزير شؤون البيشمركة في حكومة اقليم كردستان جعفر مصطفى لينفي الخبر وليصرح بان وزارته «لم تستورد حتى الآن ولو قطعة سلاح واحدة من اي دولة في العالم، وان الاسلحة المتواضعة التي ما برحت تستخدمها، هي تلك التي غنمتها قوات البيشمركة في معاركها ضد قوات النظام السابق او أثناء انتفاضة شعب كردستان عام 1991». كما نفى الوزير مصطفى بشدة الأنباء التي تحدثت عن استعدادات قوات البيشمركة لخوض القتال ضد الجيش العراقي الجديد لحسم جملة من القضايا العالقة، وقال «تلك الأنباء عارية عن الصحة تماما ومفبركة وليست لدى وزارة البيشمركة او حكومة الاقليم أي نوايا أو خطط من هذا القبيل، لجملة من الأسباب اهمها كون رئيس الجمهورية السيد جلال طالباني كرديا وكذلك نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والعديد من الوزراء ووكلاء الوزراء وكبار المسؤولين في الحكومة الاتحادية هم جميعا من الكرد».

كما صرح اللواء جبار ياور وكيل وزارة البيشمركة نافيا الخبر مدعيا «استحالة نقل الاسلحة جوا من الخارج الى اقليم كردستان»، وقال «ان وزارة البيشمركة لم تبرم أي عقود او صفقات مع أي شركة منتجة للسلاح في العالم». وادعى أن «قوات البيشمركة غنمت في عمليات تحرير العراق أسلحة وذخائر كبيرة تركتها قوات النظام السابق في مقرات الفيالق الأول والثاني والخامس التي كانت في مناطق التماس مع كردستان».

وبغض النظر عن نفي القيادات الكردية التي عودتنا على مثل هذه التصريحات كما هي تصريحات نفيها وجود أي تعاون عسكري مع إسرائيل، ومنها مثلا النفي الكردي لما جاء في تقرير بثه تلفزيون «بي بي سي» البريطاني في برنامج اخباري يومي يحمل اسم «نيوز نايت» حول «قيام شركات أمنية اسرائيلية بتدريب البيشمركة الكردية على حماية المطارات ومكافحة الارهاب»، أكد مصدر أمني اسرائيلي كبير سابق، وجود مثل هذا التعاون»، وفضحته كبريات الصحف الاسرائيلية، والعديد من الصفقات والاتفاقات التي تكشفت للعالم عن تعاون تسليحي وتدريبي بين كردستان واسرائيل، فإن (فضيحة) صفقة الأسلحة البلغارية للاكراد، أثارت جدلا واسعا بين الأوساط السياسية في العراق، حول ما يخطط له الأكراد من وراء هذه التصرفات، التي تتزامن مع تسرب أخبار عن نية الاكراد شن مواجهات مسلحة مع الجيش العراقي (الضعيف) لأبعاده عن المناطق المسماة بالكردية المسلوبة وبخاصة خانقين وأجزاء من الموصل وكذلك كركوك.

يعترف الاكراد انهم استولوا على كميات كبيرة جدا من اسلحة الجيش العراقي عقب الغزو عام 2003 وبخاصة من الفيالق الاول والثاني والخامس المحاددين لمنطقة كردستان، وبعلم الامريكان، وهم يهددون ضمنيا باستخدامها في اي مواجهة مع القوات المركزية. ومنذ فترة والأكراد يلوحون بفرض سيطرتهم السياسية والإدارية والعسكرية على مناطق يقولون إنها عائدة إلى اقليمهم الكردي في كل من محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى إضافة إلى مدينة كركوك الغنية، وهم ما فتئوا يسعون إلى بناء مليشيات مسلحة تتناسب مع طموحاتهم، ويعدون العدة لأي مواجهة محتملة مع حكومة بغداد.

الأكراد لاينفون وجود احتمال لمواجهة عسكرية مع تركيا، بسبب اتهامات تركيا لهم بمساندة ودعم تمرد حزب العمال الكردستاني التركي، كما أن الاكراد ماضون في تحدي حكومة بغداد من خلال قيامهم بتوقيع عقود نفطية مع شركات أجنبية خارج السياسة النفطية العامة التي تتعلق بتنظيم العقود، ناهيك عما يتردد عن وجود عشرات الشركات «الإسرائيلية» التي تعمل هناك ومعها شبكات الموساد التي تنفذ مهمات تخدم الأمن «الإسرائيلي» ومصالح الكيان الاقتصادية والسياسية.

ان تصرفات ورهانات القيادات الكردية تأتي بالضد من مصالح الشعب الكردي وبالضد من مصالح العراق الموحد، وهم يخططون علنا للانفصال التام حين تحين الظروف المواتية، وهي رهانات خطيرة وتصرفات حمقاء سوف تجر الويلات على شعبنا الكردي، وان الرهان على التحالف مع اسرائيل وغيرها على حساب مصلحة العراق، يعد خطأ إستراتيجيا وكان على القيادات الكردية ان تستفيد من دروس الماضي وبالاخص فيما يتعلق بالتحالف مع الاجنبي ضد الوطن، وضد مصلحة الكرد انفسهم، إن تحقيق الطموحات الكردية يجب أن يقف عند حد عدم تعريض وحدة العراق لمخاطر التشرذم والانقسام، أو إثارة مخاوف إقليمية من اتساع رقعة هذه الطموحات بما يهدد وحدة الدول المعنية (تركيا وإيران وسورية) التي لن تقف مكتوفة الأيدي بما سوف يعرض الأكراد مجدداً لمزيد من المآسي والكوارث. لاندري متى تعود «العقلانية المفقودة» الى رؤوس القادة الكرد ويحسبون تصرفاتهم بميزان مصالح شعبهم ووطنهم، وعدم الانزلاق مجددا الى رهانات الخارج، وهي رهانات خائبة ويكفيهم تذكر تجاربهم مع الاتحاد السوفييتي، وشاه إيران، والولايات المتحدة وإسرائيل.

*كاتب عراقي مقيم في الأردن

رأي القدس

تحرك بريطاني في الزمن الخطأ

■ وجه غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا الدعوة إلى كل من ايهود أولمرت رئيس وزراء اسرائيل وسلام فياض رئيس حكومة السلطة الفلسطينية للالتقاء به في لندن، لبحث كيفية تحريك عملية السلام بين العرب والاسرائيليين.

ويتزامن هذا التحرك البريطاني مع ظهور بوادر عديدة لوجود حالة من القلق في أوساط الاتحاد الأوروبي من جراء فشل العملية السلمية هذه، وعجزها عن اقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة التي وعد بها الرئيس الأمريكي جورج بوش قبل نهاية هذا العام.

فالأوروبيون يدركون جيداً ان تدهور الأوضاع في الأراضي الفلسطينية يمكن أن ينعكس سلباً عليهم من حيث تصاعد التطرف الاسلامي في المنطقة العربية، وانحسار موجة الاعتدال التي نجحت في تسجيل سابقة اتفاقات أوسلو، وتوقيع معاهدة سلام وادي عربة بين اسرائيل والأردن، وتبادل دول عربية عديدة علاقات دبلوماسية وتجارية مع الدولة العبرية.

الولايات المتحدة راعية معاهدة أوسلو، ومؤتمر أنابوليس الأخير، بعيدة جغرافياً عن المنطقة العربية على عكس أوروبا التي تتشارك مع العرب والمسلمين في حوض البحر الأبيض المتوسط، ولهذا فإن الضرر الذي يمكن أن يلحق بالقارة الأوروبية من جراء تصاعد موجات التطرف ربما يكون كبيراً على الصعيد الأمني على وجه الخصوص. فالحكومات العربية، وفي شمال أفريقيا تحديداً، تلعب دور «الخفير» لحماية الشمال الأوروبي من موجات الهجرة المتزايدة من قبل الشبان العاطلين عن العمل والباحثين عن لقمة عيش في الجانب الآخر.

التعاطي الاوروبي مع العملية السلمية لا يرتقي الى درجة المخاطر هذه، لانه يتم على استحياء شديد، من خلال دبلوماسية ناعمة مع الطرف الآخر الذي يعرقل هذه العملية من خلال بناء المستوطنات، وزرع الحواجز الامنية، وبناء السور العازل، والأهم من ذلك كله فرض حصار تجويعي على مليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة.

رئيس الوزراء البريطاني وجّه الدعوة للاشخاص الخطأ، وفي الوقت الخطأ ايضاً، فاولمرت شخص استقال من رئاسة حزبه بتهمة الفساد، ومن المتوقع ان يقف في قفص الاتهام في اي لحظة، وحتى لو كان رئيس وزراء قوياً فان ايامه وحزبه في السلطة باتت معدودة، لأن اسرائيل مقدمة على انتخابات برلمانية في شهر شباط (فبراير) المقبل.

ولا نفهم لماذا وجه براون هذه الدعوة الى السيد فياض وليس الى الرئيس محمود عباس رئيس السلطة، وشريك اولمرت في العملية السلمية، اللهم الا اذا كان براون ما زال متمسكا بوجهة نظره التي تقول بضرورة احلال «السلام الاقتصادي» كمقدمة ضرورية للسلام السياسي.

فبراون، مثل توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق، يؤمن بنظرية تقول بضرورة التركيز على كيفية تحسين الاوضاع الاقتصادية في الاراضي المحتلة، للارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطنين الفلسطينيين، وبناء مؤسسات حقيقية تجعل من قيام الدولة المستقلة امرا اكثر سهولة في نهاية المطاف.

هذه نظرية ثبت عمليا فشلها، فالسلام الاقتصادي يظل بعيد المنال في ظل الحواجز الامنية والاسوار العازلة، وسياسات الحصار، والتوسع الهائل في عمليات الاستيطان.

براون ومعظم المسؤولين الاوروبيين يهربون من جوهر القضايا الاساسية، لانهم لا يريدون مواجهة الطرف الحقيقي الذي يجهض كل جهود السلام، بممارساته التوسعية والتعسفية في حق الفلسطينيين، ويعرض المنطقة واستقرارها، بل والامن الاوروبي نفسه لاخطار كبرى.

قطعان المستوطنين تحرق بيوت مدينة خليل التضحية والفداء على مشارف عيد الاضحى المبارك

فريق أوباما للامن القومي: صناعة التغيير أم بضاعة الثبات؟

صبحي حديدي*

■ بعد أن استقرّ رأي الرئيس الأمريكي المنتخب، باراك أوباما، على إسناد منصب وزارة الخارجية إلى هيلاري كلينتون، منافسته السابقة على بطاقة ترشيح الحزب الديمقراطي، صار في وسع المرء أن يهضم الدعابة التي شاعت في الأوساط الصحافية الأمريكية، والتي تستلهم الشعار التجاري الترويجي الشهير: اشتروا حزبَين ديمقراطيين، بسعر حزب ديمقراطي واحد! فكيف إذا أضيفت إلى صفقة الشراء ذاتها بضاعة معتبرة من الحزب الجمهوري، ممثّلة في وزير الدفاع السابق/الجديد روبرت غيتس، ومستشار الأمن القومي جيمس لوغان جونز، الجنرال المتقاعد والقائد الأسبق لقوّات المارينز الأمريكية وقوّات الحلف الأطلسي في أوروبا!

المتحمسون لحتمية مجيء التغيير على يد أوباما أصابهم بعض الإحباط بالطبع، ليس لأنّ غالبية الوجوه قديمة فحسب، بل جوهرياً لأنّ هذه الأغلبية ذاتها تنتمي إلى صفّ الصقور (فضلاً عن صقر الصقور: نائب الرئيس جون بايدن) في المسألة الأهمّ على جدول أعمال الأمن القومي الأمريكي، أي جدولة الإنسحاب من العراق. صحيح أنّ أوباما أوضح، خلال مؤتمره الصحافي الذي قدّم فيه أفراد فريقه، على أنه شخصياً يظلّ المرجعية الأخيرة في صناعة «الرؤية» السياسية التي سوف تحكم عمل هؤلاء. «أريدكم أن تفهموا من أين تنبعث الرؤية من أجل التغيير. إنها تنبعث منّي أوّلاً وأساساً. هذا هو عملي، أن أقدّم الرؤية في ما يخصّ مسيرتنا، والتأكد من أنّ فريقي ينفّذها»، قال أوباما، قبل أن يشدّد: «أريدكم أن تفهموا أنني سوف أضع السياسات بوصفي الرئيس. سأكون مسؤولاً عن الرؤية التي سوف ينفّذها هذا الفريق، وأنا أنتظر منهم تنفيذ تلك الرؤية حين تُتخذ القرارات».

إلا أنّ آلة السياسة في واشنطن لا تشتغل على نحو مماثل لاشتغالها في ظلّ حاكم دكتاتور أوحد. وثمة هوامش مبادرة واسعة، هي في الآن ذاته ممارسة مشروعة قانوناً، تضع تنفيذ العديد من القرارات الحاسمة في عهدة وزيرة الخارجية أو وزير الدفاع أو نائب الرئيس أو مستشار الأمن القومي. وهذه إشكالية تتجسد، بل لعلّها تتضخّم، بفعل حقيقة كبرى لافتة تشير إلى أنّ الغالبية الساحقة من هذا الفريق كانوا، وهم اليوم أيضاً، من دعاة غزو العراق، للاعتبارات ذاتها التي تذرّع بها الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش، واتضح بطلانها فيما بعد، سيّما أكذوبة أسلحة الدمار الشامل.

حتى سوزان رايس، المرشحة لمنصب المندوب الأمريكي الدائم لدى مجلس الأمن الدولي، كانت في طليعة مروّجي هذه الأكذوبة، فاعتبرت أنّ استخدام «القوّة القصوى» هو الحلّ الوحيد لمجابهة أخطار امتلاك نظام صدّام حسين لأسلحة الدمار الشامل. صحيح أنها لم تؤيد غزو العراق مباشرة، غير أنها في الواقع لم تقع تحت حرج التصويت بالرفض أو الإيجاب، لأنها أصلاً لم تكن عضواً منتخباً في الكونغرس. وأمّا مواقفها الصقرية من مسألة دارفور، ودعوتها إلى قصف المطارات والمدارج والمنشآت العسكرية السودانية، فإنها المؤشر الأحدث على تطابقها شبه التامّ مع دعاة التدخّل العسكري الخارجي. وقد يتفق المرء مع الرأي القائل إنّ منصبها الجديد سوف يُعنى بالأقوال لا الأفعال، وأنّ ميدانها الأكبر سوف يكون البلاغة وليس اجتماعات مجلس الأمن القومي الأمريكي، إلا أنّ تجربة مادلين أولبرايت في الموقع ذاته، سنة 1993، تسوّغ التفكير في احتمالات أشدّ سوءاً من جعجعة اللفظ وحده! هيلاري كلنتون، من جانبها، ليست بحاجة إلى أخذ وردّ في ما يخصّ مواقفها الصقرية من غزو العراق، ولكن ما هو مثير للدهشة، ولقدر من الفضول والترقب أيضاً، أن تكون قادرة على تطبيق المحتوى الأهمّ في «رؤية» أوباما حول الإنسحاب من العراق. ففي رسالة إلى ناخبيها، تعود إلى أواخر العام 2005، قالت كلنتون إنها لن تقبل أية جدولة للإنسحاب من العراق، بل سوف ترفض مجرّد التفكير في إعادة انتشار القوّات الأمريكية، وتدعو إلى بقاء قوّات احتياط أمريكية دائمة في العراق، عالية التسليح وقادرة على التدخل السريع. وهي، من جانب آخر، تحمّل الرئيس الأمريكي (أياً تكن هويته، جمهورياً كان أم ديمقراطياً) مسؤولية زرع «الآمال الزائفة» في النفوس، أو تقديم «دليل خاطىء»، أو «الإدارة السيئة» لأي انسحاب عسكري مبكّر من العراق. في عبارة أخرى، ينبغي على كلنتون/وزيرة الخارجية أن تضع قناعات كلنتون/السناتور في صندوق مغلق بالشمع الأحمر، أو أن تنقلب عليها تماماً، إذا شاءت تنفيذ الوعد الذي قطعه أوباما على نفسه أثناء الحملة الإنتخابية، أي الإنسحاب خلال 16 شهراً.

وفي ما يخصّ العقيدة والإيديولوجيا، كانت أسبوعية «ويكلي ستاندارد»، الناطقة بلسان المحافظين الجدد، قد رحّبت باستقدام كلنتون إلى الخارجية الأمريكية، وكتب مايكل غولدفارب يبشّر أنصاره بأنّ هذه السيدة لن تكون قوية في السياسة الخارجية فقط، ولكنها ستتصدّر رهط الليبراليين الجدد في إدارة أوباما. وهؤلاء، لمَن لا يدري بعد، ليسوا أقلّ شراسة من أقرانهم المحافظين الجدد، في كلّ ما يتّصل بالحيثيات التي تُساق عادة لتبرير التدخل العسكري الأمريكي في شؤون الأمم الأخرى. وهكذا، يتابع غولدفارب: «لا شيء يمثّل تغييراً حاسماً في كيفية قيام واشنطن بأشغالها. والمتوقع هو أن يميل أوباما إلى مواصلة المسار ذاته الذي وضعه بوش في ولايته الثانية»!

وأمّا في ما يخصّ تعصّبها الأعمى لدولة إسرائيل ـ وليس انحيازها المطلق، فقط ـ فإنّ تاريخ كلنتون الراهن لا يقوم بما هو أقلّ من تظهير تاريخها السابق، على نحو أشدّ ابتذالاً في نفاقه، وانحطاطاً في أخلاقيته.

وذات يوم غير بعيد سارع مانديل غانشرو، رئيس «الإتحاد الأرثوذكسي» اليهودي الذي يمثّل نحو مليوني ناخب و750 كنيساً يهودياً هنا وهناك، إلى مكاتبة السيّدة الأولى فور إعلانها العزم على الترشيح لعضوية الكونغرس عن ولاية نيويورك. «هل تعتبرين القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل»؟ و«هل ستصوّتين على تشريع يجرّد الرئيس من حق استخدام الفيتو ضد قرار للكونغرس يقضي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس»؟ سأل غانشرو.

ولم يكن الرجل يهرف بما لا يعرف. نيويورك قلعة يهودية كما لا يخفى على أحد، وكانت كلينتون تنوي خلافة السناتور دانييل باتريك موينيهان، أحد كبار أصدقاء الدولة العبرية في مبنى الكابيتول، ولا يعقل أن يصبّ الصوت اليهودي في طاحونة أخرى غير تلك التي ترجّع أصداء ولاء ذلك الصديق الكبير. إضافة إلى هذا الإعتبار الأوّل، ثمة حقيقة أخرى ساطعة تشير إلى أنّ موينيهان كان أحد كبار رعاة التشريع الذي صوّت عليه الكونغرس في عام 1995، وقضى بإجبار الإدارة على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وبالفعل، ردّت كلينتون على رسالة غانشرو، وفصّلت القول في المسألتَين: «شخصياً أعتبر القدس عاصمة أبدية وموحّدة لإسرائيل»، و«إذا اختارني النيويوركيون [أي ـ في تعبير أوضح: إذا صوّت لي يهود نيويورك] لتمثيلهم في الكونغرس، فكونوا على ثقة أنني سأظلّ ناشطة وملتزمة في الدفاع عن إسرائيل قويّة وآمنة وقادرة على العيش في سلام مع جيرانها، على أن تكون سفارة الولايات المتحدة واقعة في عاصمتها، القدس».

مواقفها حديثة العهد أكثر من أن تحصى، وليس أبرزها اليوم أنّ وزيرة الخارجية الجديدة تتبنى، في ما يشبه استنساخ صورة طبق الأصل، خطاب التهويل الذي تعتمده إسرائيل ومنظمات اللوبي الإسرائيلية بصدد البرنامج النووي الإيراني، الأمر الذي لم يكن خيار أوباما حتى في ذروة تملقه للدولة العبرية وأنصارها، بل كان على العكس: بمثابة «خطيئة سياسية» أخذتها عليه كلنتون، منافسته في الإنتخابات الديمقراطية. وفي زيارتها إلى إسرائيل، خريف 2005 بصحبة زوجها الرئيس السابق بيل كلنتون، وقفت أمام جدار الفصل العنصري الإسرائيلي لكي تتغنى به... لا كما تجرّأ عتاة الإسرائيليين المدافعين عن فكرة إقامة الجدار: «هذا ليس ضدّ الفلسطينيين. هذا ضدّ الإرهابيين. وعلى الشعب الفلسطيني أن يساعد في منع الإرهابيين. وعليهم أن يبدّلوا مواقفهم من الإرهاب».

أليس طريفاً، ومحبطاً تماماً لأولئك الذين علّقوا فيضاً من آمال التغيير على رجل واحد، أن يكون المحافظون الجدد في عداد الأناس الأكثر ترحيباً بفريق أوباما للأمن القومي، كأن يصرّح كارل روف، الملقّب بـ «دماغ بوش»، أنّ هذا الفريق «مطمئن تماماً»؛ وأن يقول ماكس بوت، أحد كتّاب الـ «ويكلي ستاندارد» والإداري السابق في حملة ماكين، أنّ الأخير كان سيختار نصف الأسماء التي اختارها أوباما لو انتُخب رئيساً، بما في ذلك هيلاري كلنتون؟ وفي نهاية المطاف، ما الذي يمكن للمرء أن ينتظر على صعيد تبديل العقائد الكبرى التي كانت بمثابة ركائز كبرى للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، طيلة عقود؟

تاريخ تلك العقائد، التي اعتمدها رؤساء الولايات المتحدة بصرف النظر عن انتمائهم إلى الحزب الجمهوري أو الديمقراطي، لا تترك لأيّ رئيس أمريكي هامش مناورة واسعاً في التملّص من الثوابت، أو المساس الجدّي بما صار فلسفة ناظمة شبه مقدّسة. هنالك الرئيس هاري ترومان في عقيدته، التي سُمّيت باسمه في الخمسينيات، وهدفت إلى حماية المصالح الأمريكية شرقي المتوسط، وتأسيس دولة يهودية في فلسطين. وهنالك عقيدة ودوايت أيزنهاور، في استخدام حرب السويس عام 1956 من أجل محق النفوذ الإمبراطوري لكلّ من بريطانيا وفرنسا، وإحلال الإمبراطورية الأمريكية محلّ الجميع، مرّة وإلى الأبد. وفي الستينيات، شاعت عقيدة ليندون جونسون في تكوين تحالف استراتيجي أمريكي ـ إسرائيلي ضدّ التحالف السوفييتي ـ العربي، الذي حاول الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر هندسته، فتلقى ضربة قاصمة في حرب الأيام الستة عام 1967. وفي السبعينيات، شاء ريشارد نكسون توظيف حرب تشرين (أكتوبر) 1973 من أجل فرط التحالف أعلاه، وإعادة مصر إلى الحظيرة.

والرئيسان جيرالد فورد وجيمي كارتر ترجما هذا الخطّ على الأرض (اتفاقيات كامب دافيد) ومحاولة توسيعه لكي يشمل صيغة تحالف أمريكي ـ إسرائيلي ـ عربي غير معلن، تنخرط فيه الدول العربية «المعتدلة» وتسكت عنه الدول العربية «الراديكالية» التي أخذت تتحسس ارتباك السياسة الخارجية السوفييتية. وفي الثمانينيات حقن رونالد ريغان هذا المشروع التحالفي بأسباب الحياة، بعد أن ساورته عوامل الضعف أو اختلاط الأوراق والمعادلات، خصوصاً بعد الثورة الإسلامية في إيران، وإندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية. وليست تراثات جورج بوش الأب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن سوى تنويعات على هذا النحو أو ذاك، تستكمل تلك العقائد في مبدأ «النظام الدولي الجديد» أو «الإحتواء المزدوج» أو «الضربة الاستباقية» أو... «الشرق الأوسط الجديد»!

وهكذا، قبل أن يكون فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد «خلطة» مساومة تمزج بين العقائد تلك، أو «حكومة وحدة وطنية»، بين الديمقراطيين والجمهوريين، فإنه ـ في الباطن الأعمق، والأكثر احتواء على المعطيات الواقعية ـ خلاصة بليغة تصوّر المأزق الذي سوف تعيشه إدارة أوباما: أنه رئيس جاءت به رغبة التغيير العارمة، التي اتفقت عليها المؤسسات المالية العملاقة مثل ساكني أزقة هارلم وشوارع السخط الأمريكية؛ ولكنه الرئيس العاجز عن تحريك عجلات المستقبل إلا إذا توقف عند استمرارية الماضي، وطمأن المؤسسة على أنّ صناعة التغيير... لا تُبطل بضاعة الثبات!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الاوسكار الامريكي ـ العراقي

ديار العمري*

■ على مدى الايام القليلة المنصرمة تابعنا المسلسل الامريكي العراقي المشترك (الاتفاقية الامنية) الذي كان مسك الختام فيه التوقيع على الاتفاقية التي سبق وان باركتها الحوزة الدينية التي يتزعمها المرجع الكبير السيد علي السيستاني، مقلدا بذلك اسلوب ولاية الفقيه الايرانية الصنع، وحقيقة القول ان المسلسل شدني كثيرا بشخوصه وممثليه الكبار من الساسة والنواب العراقيين الذين تفوقوا على انفسهم وعلى اقرانهم الامريكيين، فالمشهد كان مؤثرا وكان المشاركون في اداء المشهد الاخير قد وصلوا الى براعة فاقت الوصف...

من تابع جلسات البرلمان من ابناء الشعب العراقي، ظن للحظة واحدة ان من اعلن رفضة للتوقيع من النواب تحت قبة البرلمان هم نتاج مرحلة وطنية ستتبلور في عملية ضغط برلماني لجهات رافضة للمشروع الامريكي الذي كان واضحا انه مارس ضغوطا كبيرة عبر عملية الترهيب والترغيب بغية اقرار الاتفاقية، وظن المواطن العراقي البسيط ان من عارض وصفق وهلهل وضرب بيديه المباركتين على الطاولة، وان من تصادم مع البعض الاخر من الكتل والاحزاب ظن ان فيهم الخير الكثير وانهم لن يمرروا الاتفاقية باي شكل...الا ان النتيجة كانت اغلبية في التصويت ويبدو ان المسلسل الامريكي المحبوك كان المؤلف يراهن فيه على نهاية سعيدة تثلج قلوب المشاهدين.

واذا كانت لنا رؤية نقدية (لمسلسل الاتفاقية الامنية) فانها تصب في عدة ملاحظات ابرزها:

ان من اشترك في العملية السياسية المسخ بوجود قوات الاحتلال ماهو الا جزء من المشروع الامريكي لانه ارتضى لنفسه ان يكون ممثلا صغيرا في مشهد سياسي ليس له فيه اي مشاركة حقيقية خصوصا وان من اسقط النظام السابق هي الولايات المتحدة وليس قوى المعارضة العراقية، وبذلك فان كل من يجلس تحت القبة البرلمانية المباركة عليه ان يكون راضيا على الوجود الامريكي وبمشروعه (التحرري) ..ماذا يقول تشي غيفارا الثائر الكبير يقول (المحررون لا وجود لهم... الشعوب هي التي تحرر نفسها) اذن من يرفض الاحتلال يرفض ان يشترك في اي عملية سياسية تنبثق منه.

الولايات المتحدة بنفوذها في العراق استطاعت ان تصل الى نتيجة مذهلة عبر دراسة نفسية مستفيضة خلال السنوات الخمس وهي ان عددا كبيرا من البرلمانيين ماهم الا جزء بسيط من عملية الفساد الكبيرة التي تشكل المشهد الاكبر من العملية السياسية المستمرة منذ عام الفين وثلاثة الى يومنا هذا، اذن فالمفتاح موجود وما عليهم الا تعزيز جهدهم من خلال اغراءات مالية كبيرة تسيل لعاب البعض من النواب على القبول بالتوقيع...ولا ابالغ عندما أقول ان عددا كبيرا من هؤلاء النواب كانوا من يقتاتون على الفقر والحرمان وبعضهم من الفقراء (طبعا الفقر ليس عيبا) من المنظور الاخلاقي لكن عدم الاخلاق هو ان يبيع الفقير نفسه من اجل اي شيء والادهى من ذلك ان يبيع الفقير نفسه ووطنه منطلقا من مقولة مشهورة نقولها نحن العراقيين في بعض حالات اليأس.. (يمعود احنا شعلينا).

ولكي يكون المشهد واقعيا مؤثرا باسلوب الافلام في هوليوود تم تحديد الادوار مسبقا من برفض ومن يوقع ومن يصمت طبعا المشهد تعزز قبل يوم واحد من التصويت من قبل الرئيس الامريكي المنتهية ولايته جورج بوش الذي اثنى على مجلس النواب العراقي وبارك ديمقراطيته قائلا ان الاطاحة بالنظام العراقي السابق كان امرا ضروريا لتعزيز الديمقراطية في العراق.

النواب العراقيون (بعضهم) اجادوا اداء الادوار وكانوا يعلمون مسبقا ان البث المباشر كان متوفرا لجلساتهم وكانوا عليهم ان يندمجوا بالدور كثيرا لكي يقولوا للمشاهد انظر لقد قاتلنا لعدم تمرير الاتفاقية لكن التصويت جاء عكس ذلك....كان عليهم ان يقنعوا المشاهد (المواطن العراقي) بوطنيتهم وطبعا ذلك جزء من التقية السياسية خوفا من ان تدور الدوائر في يوم من الايام في حال اي انسحاب محتمل ويكونوا بذلك قد حافظوا على حياتهم.

تلك هي التقية السياسية التي اتقنها ساسة ونواب العراق الجدد واقول في اطار المشروع الامريكي الذي شرعن لوجوده في العراق الى ثلاث سنوات اخرى وربما اكثر عبر اتفاقية امنية وزعت نسخها العربية الى مجلس النواب واحتفظ الجانب الامريكي بنسخته الاصلية لمزيد من الابتزاز عبر اساليب قانونية سيسلكونها في وقت الضرورة.

اذن نقول مبارك لك يا شعب العراق تلك الاتفاقية ومبارك لك نوابك الكرام مبارك لك استخدامهم للتقية والازدواجية وتذكروا دوما انكم اضعتم بلدكم العراق واضعتم تراثه وتاريخه ووضعتم أنفسكم منذ اليوم الاول تحت رحمة المحتل لبلدكم.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

زيمبابوي: ثمن وخلفية «الأزمة المالية»

د. عبدالوهاب الأفندي*

(1)

هذه الأيام تقف زيمبابوي (التي كانت حتى عقد مضى واحدة من أغنى الدول الافريقية) على حافة انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي شامل. من ظواهر هذا الانهيار وباء الكوليرا الذي استشرى وأصاب أكثر من مائة ألف شخص منذ آب (أغسطس) الماضي مات منهم أكثر من خمسمائة، ثم ما حدث هذا الأسبوع من تمرد عسكري محدود هاجم فيه جنود غاضبون محلات تغيير العملة وبعض المرافق الأخرى ومارسوا النهب، إضافة إلى مظاهرات واحتجاجات بعض موظفي الخدمة العامة.

(2)

السبب المباشر للاحتجاجات يتعلق بالتضخم الجنوني وبعض الإجراءات المتعلقة به، مثل منع أو تقييد سحب الأموال من المصارف. ففي هذا الأسبوع قام المصرف المركزي بطبع وتوزيع عملات ورقية من فئات عشرة ملايين وخمسين مليون ومائة مليون دولار زيمبابوي، ورفع سقف السحب الأسبوعي من المصارف إلى مائة مليون دولار للمؤسسات وخمسين مليون دولار للأفراد. ولكن الجنود لم يتمكنوا من سحب أي نقود مما دفعهم إلى الاعتداء على مكاتب تغيير العملة ونهب ما وصلت إليه أيديهم منها ومن غيرها.

(3)

كنا قد أشرنا قبل أشهر قليلة في هذا المكان إلى أن التضخم في زيمبابوي بلغ معدلاً جنونياً فاق مليونين بالمائة. ولكن الأرقام الرسمية أشارت في الشهر الماضي إلى أن المعدل ارتفع إلى 231 مليون بالمائة، وهو رقم يصعب مجرد تصور نتائجه. وفي المتاجر أصبحت الأسعار تتغير كل ساعة تقريباً. يضاف إلى ذلك أن معدل البطالة ارتفع إلى أكثر من ثمانين بالمائة. وقد انهارت المرافق العامة، بما فيها المرافق الصحية، مما يفسر انتشار الأوبئة، واضطر الملايين إلى الهجرة إلى الخارج بحثاً عن الرزق مما ساهم في مزيد من الانهيار للاقتصاد.

(4)

ما وقع لزيمبابوي يكشف عن الدور المحوري الذي تلعبه المؤسسات النقدية وشبكة علاقاتها الدولية التي تسندها في الاقتصاد الحديث. فما تشهده زيمبابوي من كارثة اقتصادية يعود أساساً إلى قطع الحبل السري الذي يربط اقتصادها بالاقتصاد العالمي عن طريق التعاملات المالية والقروض والمساعدات بعد فرض العقوبات والمقاطعة ضدها من كثير من المؤسسات العالمية. فالمعطيات المتعلقة باقتصاد زيمبابوي الداخلي لم تتغير كثيراً، وإنما تعتبر المقاطعة هي العامل الأكبر في التدهور الاقتصادي.

(5)

صحيح أن الرئيس روبرت موغابي هو الذي فجر الأزمة حين ذبح البقرة الحلوب التي كانت تمثلها مزارع السكان البيض، ووزع لحمها على مؤيديه. وقد كانت هذه المزارع تنتج التبغ، أحد أهم سلع الصادر، كما كانت تزود زيمبابوي وجيرانها بالغذاء. وبفقدان زيمبابوي لمحصولها النقدي واضطرارها إلى استيراد الغذاء تلقى ميزان المدفوعات ضربة مزدوجة. ولكن الثابت أيضاً أن موغابي اتخذ هذه الخطوة رداً على المقاطعة كما فعل عبدالناصر حين أمم قناة السويس رداً على قطع التمويل عن السد العالي. وفي الحالين امتشق الغرب سلاح المقاطعة المالية والاقتصادية.

(6)

ما حدث لزيمبابوي، وقبل ذلك لصربيا وبدرجة أقل للسودان في مطلع التسعينات يكشف عن أهمية العلاقات النقدية الدولية لصحة أي اقتصاد، وهو أيضاً يكشف هشاشة النظام الاقتصادي الرأسمالي المعاصر واعتماده شبه المطلق على الترتيبات النقدية التي تستند في نهاية الأمر إلى الثقة في الدولة ووعودها، والتفاؤل المطلق بالمستقبل.

(7)

النظام المصرفي الحديث عبارة عن هرم مقلوب يستند على موارد مالية محدودة تضخم عشرات المرات. وفي السابق كانت المصارف تقرض عشرة أضعاف ودائعها مستندة إلى أن المودعين لن يأتوا لسحب كل ودائعهم في وقت واحد. ولكن بعض المصارف الكبرى بلغت بها الثقة بالنفس والاعتداد بالسمعة أنها أقرضت أضعاف ذلك، مما عجل بانهيارها أو تزلزلها حين فقدت هذه الثقة وجاء المودعون والمقرضون يطالبون بأموالهم.

(8)

فقدان الثقة بمصرف معين يعرضه للانهيار حين يهجم المودعون عليه (كما حدث لنورذرن روك في بريطانيا وليمان برادرز في أمريكا).

ولكن الصخرة التي يستند إليها النظام المصرفي تبقى هي الحكومة. الحكومة البريطانية اقترضت عشرات المليارات لدعم المصارف والاقتصاد، بينما تعدى الدين الرسمي الأمريكي العشرة تريليون دولار (حتى أن «الساعة» المشهورة التي ترصد حجم الدين في نيويورك اضطرت إلى إضافة صفر جديد)، وهي ديون تغطى بسندات الخزانة. وهذه بدورها تعتمد على الثقة بأن أمريكا لن تعلن إفلاسها قريباً.

(9)

من هنا فإن لو تجاوز الأمر فقدان الثقة بمصرف واحد إلى فقدان الثقة بكل النظام المصرفي، وهو ما حدث عند الكساد العظيم في نهاية العشرينات، أو بالنظام المصرفي والدولة، كما هو الحال في زيمبابوي، فإن الانهيار يصبح كاملاً. هناك إذن خيط رفيع يفصل بين ما تعانيه زيمبابوي اليوم (وما واجهته الدول الغربية مجتمعة في الكساد الكبير، أو ألمانيا بعيد الحرب العالمية الأولى) وبين ما تتعرض له غالبية دول العالم من خلال الأزمة المالية الحالية. ولهذا فإن الدول الكبرى «تستقتل» حتى تستيعد ثقة الناس بإعطاء إشارات أنها مصممة على أن تتضامن كلها في وجه هذا التهديد لرخاء العالم. ولكنها إذ تفعل ذلك تلفت النظر إلى هشاشة الأسس التي يقوم عليها هذا الرخاء.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) -

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6068 الجمعة 5 كانون الاول (ديسمبر) 7 ذو الحجة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 6068 Friday 5 December 2008

استراليون يعتقدون ان العمل يسبب المرض

■ سيدني (أستراليا): يو بي آي: أظهر مسح جديد امس الخميس ان واحداً من أصل 10 أستراليين مقتنع بأن عمله يتسبب بمرضه. وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان أكثر من نصف الموظفين في أستراليا يعتبرون انه لا بد من تحميل أرباب العمل مسؤولية الصحة واللياقة البدنية في مركز العمل. وتبين من المسح الذي أجرته شركة «كيلي سيرفيسز» ان ساعات العمل المكثفة والأوضاع النفسية السيئة والتوقعات بحصول أمر معين، هي من بين الأسباب الرئيسية لمشاكل الصحة والإجهاد وقلة نوم الأستراليين.

يشار إلى ان المسح شمل 115000 شخص في 33 بلداً بينهم 19 ألف أسترالي.

ولفتت الوكالة إلى ان من أبرز نتائج المسح هو ان 13 % من العمال يرون ان الإجهاد في مركز العمل يجعل من الصعب عليهم النوم في الليل، في حين اعترف 40 % من المستطلعين انهم أخذوا إجازة مرضية فيما لم يكونوا مرضى بالفعل فيما أحس 39 % بالذنب لأنهم تغيبوا عن العمل فيما كانوا مرضى. وقال 56 % من الأستراليين المستطلعين انه لا بد من تحميل أرباب عملهم مسؤولية ما يحصل معهم من الناحية الصحية والبدنية. وتبين من المسح ان في اليابان أعلى معدل ربط بين الأمراض والعمل، وتلتها كندا وأوكرانيا وفنلندا فيما كانت أستراليا في المرتبة الرابعة لناحية الدول التي توجد فيها نسبة الربط الأقل بين العمل والمرض.

وقال الموظفون ان التحكم بساعات العمل والذهاب إلى أماكن خاصة بممارسة الرياضة والتواصل الأفضل بين الموظفين وتقليص نسبة الإجهاد تحسن الصحة واللياقة البدنية في العمل. وقال مدير الشركة التي أجرت المسح جيمس بومر ان نتائج المسح تظهر تأثير العمل على نظرة الناس إلى صحتهم.

أحدث مبتكرات مصمم الأزياء «جاز باسي» عرض خلال مهرجان الأزياء في العاصمة الاندونيسية جاكارتا أمس (ا ف ب).

هواء طلق

لا أحد يضيع في بيروت

عناية جابر

■ لا أحد يضيع في بيروت. مدينة صغيرة تقطعها طولاً وعرضاً في ساعة. ربما في القاهرة يتيهون. في الرباط، في الخليج. في البلاد الأوروبية يتيه الناس. أماكن كثيرة في العالم تحتاجك الى خرائط لكي لا تضيع فيها. لكن بيروت الصغيرة، بيروت التي يعرفها أغلبكم، وأعرفها عن ظهر قلب، هناك دائماً منافذ الى ما تقصده، وحلول تظهر في الأفق. أتذكر ضياعي في كندا، ووقوفي حائرة عند سور شلالاتها في نياغارا، ألعن جمالها المزيّف الذي أوقعني في التيه. بسبب من الجمال المزيّف في أمريكا أيضاً، وفي فرنسا وايطاليا واليونان واسبانيا، من السهل أن تضيع طريقك إذا كنت لا تحمل خريطة، ولا تنتبه الى إشارات المداخل والمخارج.

لا مداخل أو مخارج وما من خرائط بشأنها في بيروت. هذه ميزة الأرحام والأحضان. بيروت حضن كبير. حضن، هو ما يبحث عنه كل الناس، تستلقي فيه دافئاً ساخناً مُهدهداً. حضن يسع مُقيمين وأجانب، كبارا وصغارا. أبرياء وأشرارا.

في وقع خطوك على الأرصفة هنا، تقول في سرّك: هذا ما أبحث عنه. تسير في رحابة غير مرئية، وتسير في الجمال الخامل. جمال بيروت خدرٌ وخامل، واجمل الجمال ما خمل.

سماء رمادية بدأت تستقر الآن. تُفكر أن تبقى في البيت، تستر حضورك الجسدي عن الشوارع. تُفكر أن تقضي النهار في غرفتك لا تفكر بشيء. أو تبقى في غرفتك تفكر بذلك الشيء من دون أن تعرف أنك تفكر به. تبدو فكرة فاجرة قليلاً، وكأنه لا يمكنك حقاً في بيروت أن تبقى في البيت إلاّ لأمر جلل يحدث خارجه. إلا إذا آلمتك بيروت، وما عُدت تُطيقها. في الحقيقة، بيروت تؤلمنا بالفعل، آلاماً خفيفة، وخزات مُعذّبة سرعان ما تزول، وليست الآلام التي تجعلنا نهجرها. حروبها الأهلية، وحروب إسرائيل عليها لم تقدر على لمّنا من طرقاتها وشوارعها نقطعها غربية وشرقية، على وقع صوت المدافع وأزيز الطائرات وما تمنّ به علينا البوارج.

كلنا هنا يفترض أن بيته نقطة وسط من بيروت. من الطبيعي أن يفترض كل منا هنا، أن بيته نقطة وسط، منه ينطلق الى شارع الحمراء، فعين المريسة ويُكمل في الطريق البحري الى الأشرفية، ولا يذهب صُعداً بعد، بل يبدأ ينزل لجهة مستشفى الروم حتى يجد منفذاً الى البربير، فالبسطة، فخندق الغميق. هذه ليست بيروت كلها، لكن لا أحد يضيع في بيروت. تُكمل بالتفاتة عارفة الى مستديرة بشارة الخوري، السوديكو، رأس النبع فلا يحتاجك كثير وقت للوصول الى الضاحية الجنوبية، تُغادرها عن طريق المطار، بئر حسن، فالبسطة والمصيطبة وتنفذ من جانب بيت صائب سلام الى كركول الدروز.

هذه ليست بيروت كلها، لكن لا احد يضيع في بيروت. تبقى جهات، تتفرّق وتتباعد، وتفضي إليها زواريب، أو هي تستسلم لك من تلقائها كاشفة عن مداخلها كشفاً يبلغ الرحم لنا، ولك أنت ايضاً الغريب المحمي بحضن ساخن، فلا أحد يضيع في بيروت.

يهطل مطر غزير، في الشتاء وقد حدث أخيراً، تتابع تجوالك بلا مبالاة، تاركاً جسدك يترنّح في زواريب وأزقّة، كما لو انك تربط بين الفواصل لتكوين شكل معيّن للمدينة. صوتان في داخلك، أو مزاجان مختلفان. الأول يحاول أن يكون متماسكاً، والثاني مفككا، إعتباطيا يتيح لك التفكير دون غاية مُعيّنة.

في التجوال في بيروت، شيء من حبكة الروايات. هناك أشياء في هذه المدينة، يُريدها القدر بعناد. أشياء تحدث وتبدو ملائمة للقدر وليس بالضرورة ملائمة لنا، مقيمين وعابرين. مدهوشون نحن، ومفتونون بهذا الإدراك المتأخر. لم يعد يُفزعنا قدر هذه المدينة حتى.

المظهر الأوروبي لكافة الأوتيلات على البحر، أوتيل الريفييرا تحديداً، يبدو في غير محله في بيروت المتوسطية. يبدو كأنه خارج من كتاب إيطالي مُصوّر. تجلس في أحد أركانه المشرفة على البحر ترنو الى المارّة على مقربة كما لو انهم أطياف، كما لو انهم يدخلون ويخرجون من قصص في رأسك.

لا أحد يضيع في بيروت. أستغرب أحياناً، أن تقع الكلمات في سياقها الصحيح رغم كل الألم. يمضي الوقت، وانت ترنو الى البحر. هناك أشياء قليلة أخرى يمكن رؤيتها من ركنك، مثلاً السماء الممتدة فوق الماء وفوق الصخور والبنايات والمارّة والمتريضين وبائعي الكعك والعاشقين. ليست سماء ساكنة بل في تغيرات صغيرة دائبة، وتقلقلات تدريجية في السحب، تُعقّد المشهد.

لا أحد يضيع في بيروت. ما عليك إلاّ ان تسير، تصل بمحاذاة سور الجامعة الأمريكية من بابها الأساسي في شارع لبّس، تدخل حديقتها الوارفة، وتلفى نفسك سعيداً بأن تكون وسط العشب والأشجار.

طفل عمره 9 سنوات يقود سيارة والده

■ كايب كورال ـ يو بي آي: ذكرت الشرطة في مدينة كايب كورال في ولاية فلوريدا الأمريكية ان رجلا في الـ27 من العمر طلب من ابنه البالغ من العمر 9 سنوات قيادة شاحنته والتوجه إلى متجر لبيع الكحول لأنه كان ثملاً لدرجة تمنعه من القيادة.

ونقلت صحيفة «ذي نيوز برس» الأمريكية عن الشرطة انها وجهت تهماً لجوشوا جيمس فاغان على خلفية هذا الحادث في حين ان قسم رعاية الأطفال والعائلات في الولاية يجري تحقيقاً في المسألة. وقال عناصر الشرطة انهم رأوا شاحنة فاغان تسير بطريقة غير ثابتة على الطريق وعندما تحققوا مما يجري وجدوا طفلاً صغيراً وراء المقود.

وجاء في تقرير الشرطي دانيال بربور الرسمي ان فاغان قال انه كان يعلم ابنه القيادة. وكتب بربور في تقريره «كان كلام فاغان غير مفهوم جيدا حتى ان رائحة الكحول كانت منبعثة منه».

وذكرت الصحيفة ان تهمة فاغان هي السماح لقاصر لا يحمل رخصة قيادة بتحريك سيارة إلى جانب التعامل بوحشية مع طفل ما يمكن ان يتسبب له بإصابات عقلية وجسدية.

سقط التلفزيون على.. الرضيع

■ لندن ـ يو بي آي: توفي رضيع عمره 13 شهراً بعدما سقط جهاز تلفزيون ثقيل عليه في منزل عائلته، التي تسعى للحصول على لجوء سياسي في بريطانيا. ومات الطفل رياز غازي محمد، من بنلان بمنطقة سوانزي، بعد سقوط تلفزيون وزنه حوالي 33 كيلوغراماً فوقه خلال محاولته الوقوف داخل أدراج قطعة أثاث خفيفة الوزن كان الجهاز فوقها ما أدى إلى إصابته بكسور في جمجمته.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) امس أنه على الرغم من نقل الرضيع إلى المستشفى وخضوعه لعملية جراحية في دماغه استغرقت نحو 6 ساعات إلا أنه فارق الحياة متأثراً بجراحه.

إلى ذلك، وصف المحقق القضائي في أسباب الوفاة فيليب روجرز الحادثة بـ«المأساوية»، مضيفاً «إني أحث الآباء الذين لديهم أطفال صغار السن التأكد من ثبات قطع الاثاث في منازلهم والامتناع عن وضع أشياء ثقيلة على قطع أثاث خفيفة». وقال «إن هذه مأساة يمكن أن تتكرر بكل سهولة».

● **ناصر جودة**، وزير الدولة لشؤون الاعلام والاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية، اعلن ان المؤتمر الاورو– متوسطي حول المياه الذي تأجل سابقا بسبب خلاف بين الجامعة العربية واسرائيل سيعقد في الاردن في 22 كانون الأول/ديسمبر الحالي.

● النجم السينمائي الامريكي **براد بيت** الذي يربي ستة اطفال مع شريكته **انجلينا جولي** أكد في مقابلة مع مقدم البرامج **لاري كينغ** انه لا يستبعد ان يزيد عدد اطفالهما.

● اكد رئيس مجلس ادارة نادي الطلبة ونجم كرة القدم العراقي السابق **علاء كاظم** عدم منح الاستغناء للحارس الدولي **نور صبري** الذي صرح لاحدى شبكات التلفزيون عن لقائه بمسؤولين في النادي الاسماعيلي واتفاقه معهم على تفاصيل تعاقده مع النادي المصري.

● **هيلاري كلينتون** التي اختارها الرئيس الأمريكي المنتخب **باراك أوباما** لمنصب وزيرة الخارجية في إدارته الجديدة، دعت مؤيديها وداعميها للمساهمة مادياً في تسديد ديونها الانتخابية التي تكدست خلال حملتها للحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي للرئاسة.

● يحيي الموسيقي اللبناني **مارسيل خليفة** مجموعة حفلات فنية تشمل عدة مدن سورية بين 21 و28 كانون الاول/ديسمبر الجاري في اطار «جولة عالمية» يقيمها تحية لروح الشاعر الراحل **محمود درويش**.

● أوقفت مدينة سالزبورغ النمساوية خططاً لتحويل منزل عائلة «فون تراب» حيث صوّر فيلم «صوت الموسيقى» إلى فندق. واشتهرت العائلة في الفيلم في العام 1965 ولعبت فيه دور البطولة **جولي أندروز**.

● أعلن الملياردير الأمريكي **دونالد ترامب** انه ينوي أن يكون منزله العائلي الاسكتلندي ضمن نادي الغولف المثير للجدل الذي حصل على الإذن الرسمي بإقامته على شاطئ أبردينشاير الاسكتلندي الذي تقدر قيمته بأكثر من 1.6 مليار دولار.

قط عمره 27 سنة

■ لندن ـ يو بي آي: أعربت عائلة إنكليزية عن اعتقادها بأن قطها الذي يبلغ من العمر 27 سنة قد يكون الأكبر في بريطانيا وربما في العالم بأسره.

وقالت دونا ثورن (33 سنة) وزوجها كريس (51 سنة) من مدينة سانت أوستيل البريطانية انهما حصلا على قطهما «ميسشيف» (وتعني «الشقي») في العام 1981 وما زال معهما محافظاً على كامل نشاطه.

وقالت دونا ثورن «في عمر القطط يبلغ ميسشيف 100 سنة، وهذا أمر مذهل فهو ما زال يتحرك ذهاباً وإياباً».

وأضافت «صحيح انه في الـ27 ولكنه ما زال يقفز من أعلى السلم ويدور حول كاحلي طلباً للطعام»، مشيرة إلى انه قط منزلي.

وقال متحدث باسم موسوعة غينيس للأرقام القياسية ان لا علم لدى المجموعة بوجود أي قط يزيد «ميسشيف» سناً، مشيراً إلى أن آخر قط حمل اللقب في بريطانيا نفق في العام 2001 عن عمر 29 سنة.

ويذكر ان أكبر قط سجل يوماً كان في مدينة أوستن بولاية تكساس الأمريكية وكان يبلغ من العمر 38 سنة.

.. وذكر سلحفاه عمره 176 سنة يعيش في جزيرة القديسة هيلانة

■ لندن ـ يو بي آي: على الرغم من بلوغه ستا وسبعين سنة بعد المائة لا يزال الغيلم (ذكر السلحفاة) جوناثان يتمتع بصحة جيدة ويمارس نشاطه الجنسي بانتظام.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» امس الخميس أن الصورة التي أخذت لجوناثان في عام 1900 تؤكد المزاعم القائلة بأنه ربما كان أكبر الحيوانات التي تعيش على الأرض عمراً حتى الآن.

والتقطت الصورة لجوناثان، الذي فقد البصر في إحدى عينيه، عندما كان عمره 70 عاماً وهو يقضم الحشائش في جزيرة القديسة هيلانة، وهي مستعمرة بريطانية نفي إليها أمبراطور فرنسا الشهير نابوليون بونابرت في عام 1815. وتكمن أهمية جوناثان في أنه عاصر 8 ملوك تربعوا على العرش البريطاني بدءاً من الملك جورج الخامس وانتهاء باليزابيث الثانية بالاضافة إلى 50 رئيس حكومة بريطانية.

ويمضي جوناثان أوقاته مع سلاحف أخرى من بينها دافيد وسبيدي وإيما وفردريكا وميرتل في هذه الجزيرة الواقعة جنوب المحيط الاطلسي وهو يتمتع بصحة جيدة وبطاقة تثير الاعجاب إذ أنه يتزاوج مع ثلاث من اناث السلاحف اللواتي تصغره سناً بانتظام.

إلى ذلك، قال متحدث باسم المكتب السياحي في الجزيرة إن حكومة القديسة هيلانة هي التي تمتلك جوناثان، مشيراً إلى أنه يعيش في موقع تابع لحاكم الجزيرة.

المرأة العاملة لا يمكنها الاحتفاظ بـ.. «رشاقتها»!

■ سولت لايك سيتي ـ يو بي آي: قالت باحثة أمريكية إن المرأة التي تكدح خارج منزلها من أجل دعم عائلتها وتوفير متطلباتها الحياتية اليومية لا يمكنها الاحتفاظ طويلاً برشاقتها وتناسق جسدها لأن طبيعة العمل الذي تقوم به في معظم الاحيان يجعل وزنها يزداد بسبب تراكم الدهون في محيط بطنها.

وعزت الباحثة اليزابيث كاشدان من جامعة يوتاه السبب في ذلك إلى هرمون اسمه «أندروجين» سبب احتوائه على التستوستيرون وهو هرمون ذكري يزيد محيط وسط المرأة وأوراكها عبر زيادة الدهون في البطن.

وقالت كاشدان إن دراسات مثيرة للجدل أجريت أخيراً ذكرت أن انحناء وسط المرأة ووركيها بنسبة 0,7 % أو أقل يترافق مع الزيادة في الخصوبة فيما انخفاضهما يترافق مع الاصابة بالامراض المزمنة، مشيرة إلى أن بعض الرجال يفضلون مثل هذه القياسات عند البحث عن النساء اللواتي يريدون إقامة علاقة جنسية معهن.

وبحسب الدراسة التي نشرت في مجلة «علم الانسان الحديث» أن الرجال اليابانيين واليونانيين والبرتغاليين يفضلون المرأة الاقل استقلالية من الناحية الاقتصادية ذات الوسط الممتلئ على عكس البريطانيين والدنماركيين الذين يفضلون أن تكون المرأة نحيفة.

كناس يعثر على 10 آلاف جنيه استرليني.. ممزقة

■ لندن ـ يو بي آي: قال منظف أحد شوارع مدينة لينكولن الإنكليزية ان الشرطة سمحت له بالاحتفاظ بكيس مليء بأوراق نقدية ممزقة تقدر قيمتها بحوالي 10 آلاف جنيه استرليني.

وقال غراهام هيل إنه أخذ كيس المال الممزق إلى مركز الشرطة عندما كان يفرغ صناديق القمامة ولكن الشرطة أعادت إليه المال لأن أحداً لم يطالب به طوال 6 أشهر.

وقال رئيس قسم الشرطة نيك كوب «هذه قضية غريبة وعلى الرغم من تحقيقاتنا ما زال سبب وكيفية تمزيق هذا المبلغ لغزاً غامضاً».

وأضاف كوب «بعد تحقيقات مكثفة، لا دليل على أن المال مسروق أو مرتبط بأي نشاط إجرامي».

وأمام هيل عقبة واحدة كي يمتلك المبلغ، فقد أوضح مصرف إنكلترا انه مستعد لاستبدال الأموال الممزقة بأخرى سليمة إذا نجح في جمع القطع النقدية بطريقة صحيحة.

وقال ممثل عن المصرف «نحن نعوض على الناس إذا تضررت القطع النقدية التي بحوزتهم ولكن ليس بشكل مباشر فلا بد من أن تتناسب القطع مع بعضها».

عندما يكبر الأبناء ويغادرون بيت العائلة.. تقوى علاقة الأبوين

■ بيركيلي ـ يو بي آي: كثيرون يعتقدون أن ترك الأبناء عند البلوغ منزل العائلة يجعل الأبوين يشعران بالحزن والوحدة، ولكن دراسة حديثة أكدت أن ما يحدث هو عكس ذلك تماماً في الكثير من الاحيان إذ أن وجودهما معاً يعزز ويقوي العلاقة بينهما.

وتابع الباحثان في علم النفس سارة غورتشوف وجون رافينا هلسون من جامعة كاليفورنيا الاوضاع الزوجية لمجموعة نساء عندما كنّ في الاربعينات وحتى بلوغهن الستينات من العمر، من خلال دراسة استغرقت حوالي 18 سنة، من أجل معرفة تأثير فراق الابناء عنهن وعلى وضعهن العائلي.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة العلوم النفسية، فإن رضى المرأة عن زواجها وما حققته خلال مساهمتها في تربية أطفالها يزداد كلما تقدمت في السن وظلت مع الزوج نفسه أو حتى لو اقترنت بآخر.

كما بينت الدراسة أن النساء اللواتي خرج الابناء من «العش العائلي» كنّ أكثر سعادة ورضى من نظيراتهن اللواتي بقي أولادهن يعيشون معهن لفترة طويلة.

صبي في الحادية عشرة ينقذ منزل عائلته من السرقة

■ سالت لايك سيتي ـ يو بي آي: تمكن صبي في الـ11 من العمر تركه والداه بمفرده في المنزل في مدينة سالت لايك سيتي الأمريكية من الحفاظ على هدوئه عند دخول سارقين إلى البيت، واختبأ تحت أحد الأسرة واتصل بالشرطة.

وأفادت صحيفة «ديزيريت مورننغ نيوز» الأمريكية ان الصبي، الذي عرف عنه باسم مايكل، بقي في المنزل ولم يذهب إلى المدرسة لأنه كان مريضاً وعند الساعة العاشرة والنصف صباحاً بالتوقيت المحلي رن جرس المنزل فلم يجب لأنه لم يتعرف على صوت الرجل في الخارج.

وعندما رن جرس الباب مرة أخرى، لاحظ الصبي عدداً من الرجال يحاولون الدخول إلى المنزل فصعد إلى الطابق العلوي واتصل بخدمة الطوارئ (911)، فطلب منه المجيب الاختباء تحت السرير وهذا ما فعله بالضبط لكن أكثر ما أخافه هو قيام أحد الرجال بركل الباب في غرفة نومه.

وقال الصبي «رأيت رجله ولا أعتقد انهم علموا بأمر وجودي في البيت».

وفيما كان تحت السرير، سمع مايكل صوت عناصر الشرطة في الخارج لكن السارقين فروا من المنزل.

وقال والد مايكل «أنا مذهول لمدى هدوئه وقدرته على التفكير والتصرف بسرعة».

شكا من ألم في الصدر.. وتركه المرضون يموت

■ واشنطن ـ يو بي آي: توفي أمريكي بعدما أبلغه ممرضون عن طريق الخطأ أن الالم الذي يشعر به في صدره سببه حرقة في معدته وامتنعوا عن نقله إلى المستشفى من أجل تقديم العلاج اللازم له.

وذكر موقع واشنطن بوست الالكتروني امس الخميس أن عائلة إدوارد غيفنز (36 عاماً) من شمال شرق واشنطن اتصلت بقسم الاسعاف والطوارئ أول امس الثلاثاء بعد شكوى المريض من ألم في الصدر، مضيفة أن فريق الممرضين الذي حضر إلى المنزل أبلغها أن الامر لا يعدو كونه حموضة مصدرها المعدة أثرت على المريء وطلبوا منها إعطاءه دواء «Pepto–Bismol» ثم غادر المكان.

إلى ذلك، قالت الام لوليتا غيفنز «إني لا أفهم تصرفات الممرضين لأنهم لم يأخذوا ابني الى المستشفى على الرغم من معاناته من ألم في الصدر»، مضيفة «إن الامر محير جداً».

أضافت الام إن ابنها كان في غرفة الجلوس عندما صرخ طالباً الاتصال بالرقم 911 الخاص بالاسعاف، مشيرة الى انه كان مستلقيا على الارض ويعاني من صعوبة في التنفس. وتابعت أنه بعد مغادرة فريق الممرضين للمنزل بست ساعات توفي ابنها.

من جانب آخر، قال مسؤولون في قسم الاسعاف والاطفاء في واشنطن إنهم سوف يجرون تحقيقاً للاطلاع على ملابسات وفاة غيفنز، مشيرين إلى أنه سيتم تشريح الجثة من أجل معرفة الاسباب التي أدت إلى الوفاة وتحديد المسؤولية عن ذلك واتخاذ الاجراءات المناسبة وفقاً لذلك.

أفعى في العصر الرقمي

■ سيدني (أستراليا) ـ يو بي آي: فوجئ رجل بوجود أفعى يزيد طولها عن متر داخل طابعة وكانت تحول دون خروج الأوراق منها.

وذكرت صحيفة «غولد كوست» الأسترالية ان الأفاعي تختار أماكن غريبة لتختبئ فيها لكن خيارها هذه المرة كان مفاجئاً للغاية إذ يبدو انها «قررت الانضمام إلى العصر الرقمي».

وأضافت الصحيفة ان الأفعى، وهي من نوع «أفعى الشجرة البنية»، كانت مختبئة في طابعة تخص الزوجين دنيس وماري ماثيوز في منزلهما في ليسمور. وبعد اكتشاف وجود الأفعى، استخدم دينيس مؤشراً لإخراجها ونجح في ذلك لكنها اختارت مكاناً جديداً لتختبئ فيه هو صندوق الكومبيوتر.